

٧٩ مطلب يت فيه بيان بعض مباحث في حق جميع الصحابة رضوان الله تعالى

احسين

ساز بعض مباحث في حق الامام الاعظم رحمه الله تعالى
 حق الامام مالك ابن انس رحمه الله تعالى
 الامام الشافعي رحمه الله تعالى
 احمد بن حنبل رحمه الله تعالى
 ام ابى يوسف رحمه الله تعالى
 محمد رحمه الله تعالى



6714

7035

Süleymaniye Kütüphanesi	
Kısım	İzmir
Yeni Kayıt No.	
Eski Kayıt No.	934

والشكر وفضائلهما

في وما يتعلق به من احوال بعض العاشقين
يتعلق بان الله تعالى هو الرزاق العظيم
معرفة الالهية

- ١٦ مطلب بيت فيه بيان طريق الوصلة الى الله تعالى
- ١٨ مطلب بيت فيه بيان لزوم الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفضائلها
- ٢١ مطلب بيت فيه بيان شفاعته عليه السلام
- ٢٢ مطلب بيت فيه بيان طهارة نسبه عليه السلام وولادته
- ٢٥ مطلب بيت فيه بيان ان الله تعالى مدح حبيبه في القرآن مكررا
- ٢٧ مطلب بيت فيه بيان انه دام فصور بعض الكفار في ليلة ولادته عليه السلام
- ٢٩ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق آدم عليه السلام
- ٣٣ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق نوح عليه السلام
- ٣٧ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق ابراهيم عليه السلام
- ٣٩ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق موسى عليه السلام
- ٤٢ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق عيسى عليه السلام
- ٤٥ مطلب بيت فيه بيان عدد الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه على نبينا
وعليمهم اجمعين
- ٤٧ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق ابي بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه
- ٥٠ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق عمر رضي الله تعالى عنه
- ٥٤ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق عثمان رضي الله تعالى عنه
- ٥٧ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق علي رضي الله تعالى عنه
- ٦٠ مطلب بيت فيه بيان هجرته عليه السلام الى المدينة المنورة
- ٦٤ مطلب بيت فيه بيان غزوة حنين
- ٦٨ مطلب بيت فيه بيان غزوة بدر
- ٧١ مطلب بيت فيه بيان غزوة احد
- ٧٥ مطلب بيت فيه بيان فتح مكة

٧٩ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق جميع الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين

- ٨١ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق الامام الاعظم رحمه الله تعالى
- ٨٢ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق الامام مالك ابن انس رحمه الله تعالى
- ٨٤ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق الامام الشافعي رحمه الله تعالى
- ٨٥ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى
- ٨٦ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق الامام ابى يوسف رحمه الله تعالى
- ٨٨ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق الامام محمد رحمه الله تعالى
- ٨٨ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق الامام زفر رحمه الله تعالى
- ٨٩ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق سائر المجتهدين رحمهم الله تعالى
- ٩١ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق شاه محمد بهاء الدين نقشبند قدس
الله تعالى سره
- ٩٣ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس
الله تعالى سره
- ٩٤ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق السيد احمد الرفاعي قدس الله تعالى
سره
- ٩٥ مطلب بيت فيه بيان مباحث في حق جلال الدين الرومي قدس الله تعالى سره
- ٩٦ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق بعض الاولياء الكرام قدس الله تعالى
اسرارهم
- ٩٧ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق التفسير والمفسرين رحمهم الله تعالى
- ٩٨ مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق تخريج الحديث والمحدثين رحمهم
الله تعالى
- ١٠٠ مطلب بيت فيه بيان ان القصيدة منظومة خاصة لدع النبي عليه الصلاة والسلام
- ١٠١ مطلب بيت فيه بيان ان هذه القصيدة المادحة متضمنة لنصائح عليه السلام
لامته
- ١٠١ مطلب بيت فيه بيان نصائحه عليه السلام لايقبلها ولاينفع بها الا الصالحاء
- ١٠٣ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف بموضوع لشهادة الله تعالى
له عليه السلام بشهادته لامته واسرار الانبياء عليهم السلام
- ١٠٤ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف بموضوع ايمان بعض الايات
الواردة في ورد ملاطفة الله تعالى لحبيبه

- ١٠٨ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان قسم الله تعالى بقدر خيئه ورتبه
- ١٠٩ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان مآورد من الايات مورد الشفقة له عليه السلام
- ١١٠ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان ما تضمنته صور القمح من كراماته عليه السلام
- ١١٢ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان اعلام الله تعالى خلقه بولايته تعالى لحبيبه
- ١١٤ مطلب بيت فيه اشارة الى الباب الثاني من الشفاء الشريف الموضوع لبيان تكميل الله تعالى له عليه السلام المحاسن خلقا وخلقاً
- ١١٥ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان نظافة جسمه عليه السلام وطيب ريحه وعرقه
- ١١٧ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان وفور عقله عليه السلام وذكاءه وقوة حواسه
- ١١٨ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان فصاحة لسانه عليه السلام وبلاغة قوله
- ١٢٠ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان حلمه عليه السلام واحتماله وعفوه
- ١٢١ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان سخاوته عليه السلام وجوده وكرمه
- ١٢٢ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان شجاعته عليه السلام
- ١٢٤ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان حياته عليه السلام
- ١٢٥ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان حسن عشرته عليه السلام
- ١٢٦ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان فرط شفقه ورأفته عليه السلام
- ١٢٧ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان وفاءه عليه السلام للعهد
- ١٢٩ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان تواضعه عليه السلام

- ١٣٠ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان عدالته عليه السلام
- ١٣١ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان وقاره عليه السلام
- ١٣٢ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان زهده عليه السلام
- ١٣٤ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان شدة خوفه عليه السلام من ربه
- ١٣٥ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان تفضيل الله اياه عليه السلام بالعراج
- ١٣٧ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان تفضيل الله اياه عليه السلام بالمحبة والخلة
- ١٣٨ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان تفضيل الله اياه عليه السلام بالشفاعة والمقام المحمود
- ١٣٩ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان تفضيل الله اياه عليه السلام بالوسيلة والدرجة الرقيقة والكثرة
- ١٤١ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان تشريف الله تعالى له عليه السلام ببعض اسمائه الحسنى
- ١٤٣ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان بعض معجزاته عليه السلام كانشقاق القمر وحبس الشمس
- ١٤٥ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان وجوب الاطاعة له عليه السلام
- ١٤٦ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان المخالفة لامره عليه السلام وتبديل سنه ضلال وبدعه
- ١٤٧ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان لزوم محبته عليه السلام وتوابعها
- ١٤٨ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان لزوم تعظيمه عليه السلام بعد موته كما كان في حياته
- ١٥٠ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان ان الصلوة على النبي عليه السلام فرض

- ١٥١ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان ذم من لم يصل على النبي عليه السلام
- ١٥٢ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان حكم زيارة قبره عليه السلام وفضيلة من زاره وسلم عليه
- ١٥٣ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان ان نبينا عليه السلام وسائر الانبياء عليهم السلام معصومون من الذنوب
- ١٥٥ مطلب بيت فيه اشارة الى الركن الاول من الاركان الخمسة للاسلام المذكورة في حديث بنى الاسلام على خمس في اوائل البخاري الشريف
- ١٥٦ مطلب بيت فيه اشارة الى الركن الثاني من الاركان الخمسة للاسلام
- ١٥٧ مطلب بيت فيه اشارة الى الركن الثالث من الاركان الخمسة للاسلام
- ١٥٩ مطلب بيت فيه اشارة الى الركن الرابع من الاركان الخمسة للاسلام
- ١٦٠ مطلب بيت فيه اشارة الى الركن الخامس من الاركان الخمسة للاسلام
- ١٦١ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم الاعتصام بكتاب الله تعالى عز وجل
- ١٦٣ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم الاعتصام بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
- ١٦٤ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم الاقتصاد في العمل
- ١٦٦ مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم تحصيل العلوم النافعة
- ١٦٧ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم التقوى
- ١٦٨ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان علاج ترك سوء الخلق
- ١٧٠ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان سبب الاخلاص
- ١٧١ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم الحياء
- ١٧٢ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم الخوف من عذاب الله

- ١٧٣ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم التواضع
- ١٧٤ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم الحلم
- ١٧٥ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم اعانة المظلوم
- ١٧٦ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم حفظ اللسان
- ١٧٧ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم الصدق
- ١٧٨ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم ذكر الله
- ١٧٩ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم النصيحة
- ١٨٠ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم السلام ورد
- ١٨١ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان مدح الفقر والفقراء
- ١٨٢ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم القناعة والشكر
- ١٨٤ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان فضل الجود والسخاء
- ١٨٥ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان لزوم الاستقامة
- ١٨٦ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي عن الكفر
- ١٨٧ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي عن البدعة
- ١٨٨ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي عن بغض الاصحاب رضي الله تعالى عنهم
- ١٩٠ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي عن الاخلاق الذميمة
- ١٩٢ مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي عن اتباع الهوى

١٩٣ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن الرياء

١٩٤ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن الكبر

١٩٥ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن الكذب

١٩٦ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن محبة الدنيا

١٩٧ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان
النهي عن الحسد

٢٠٠ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان
النهي عن الحقد

٢٠١ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان
النهي عن الغضب

٢٠٣ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن سوء الظن بالله تعالى

٢٠٤ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن الجزع

٢٠٥ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان
النهي عن البخل

٢٠٧ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن كفران النعمة

٢٠٨ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان
النهي عن الاسراف

٢٠٩ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن بعض العلماء

٢١٠ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان
النهي عن الجرأة على الله تعالى

٢١٢ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن اليأس من رحمة الله تعالى

٢١٣ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن الاصرار على المعاصي

٢١٥ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن الفتنة

٢١٦ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان
النهي عن الغيبة

٢١٧ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان
النهي عن النجاسة

٢١٩ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن التكلم عند الاذان والقرأة

٢٣١ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن كثرة اليمين

٢٣٣ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن الدلالة على طريق المعصية

٢٣٥ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن تفسير القرآن بالرأى

٢٣٨ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

٢٣٩ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن آفات الاذن

٢٣٠ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن آفات العين

٢٣٢ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن آفات اليد

٢٣٣ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن آفات الرجل

٢٣٤ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان
النهي عن آفات البطن

٢٣٦ مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي
عن حقوق الوالدين

٢٣٧ مطلب بيت فيه اشارة الى مجت من الطريقة المحمدية موضوع البيان انتهى
عن قطع الرحم

٢٣٩ مطلب بيت فيه اشارة الى مجت من الطريقة المحمدية موضوع لبيان
عن اكل الربا

٢٤١ مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم التوسل بالانتم الاعظم وبسائر الاسماء الحسنى

٢٤٤ مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم التوسل ايضا بالقرآن العظيم

٢٤٦ مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم التوسل ايضا بالبلد الحرام والركن ومقام ابراهيم
والمشعر الحرام والروضة المطهرة

٢٤٧ مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم التوسل بالانبياء والاولياء الكرام

٢٤٨ مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم التوسل باهل الصدق والعشق والصبر

٢٥٠ مطلب بيت فيه اشارة الى ان الله تعالى يقبل دعاء عبده

٢٥٢ مطلب بيت فيه اشارة الى ان الفرح نعمة وانما يحصل ذلك بطفه تعالى

٢٥٣ مطلب بيت فيه اشارة الى ان اقتران الدعاء بالاستغفار لازم

٢٥٥ مطلب بيت فيه اشارة الى انه اذا وقع الانسان في شيء من المصائب يلزم
عليه طلب الحاجة منه

٢٥٩ مطلب بيت فيه اشارة الى ان التوفيق لازم

٢٦٢ مطلب بيت فيه اشارة الى ان الفقر والخوف حقيقتان ان يستعاضا منهما

٢٦٤ مطلب بيت فيه اشارة الى ان عرض المراد الى باب الاجابة لازم

٢٦٥ مطلب بيت فيه اشارة الى ان الدعاء يساعدة اليوم لازم

٢٦٦ مطلب بيت فيه اشارة الى ان الصلاة عقب الدعاء لازمة

٢٦٧ مطلب بيت فيه اشارة الى ان تكرار اسمه عليه السلام ووصفه باعث الفيوض

٢٦٩ مطلب بيت فيه اشارة الى ان رتبة عليه السلام فوق الرتب

٢٧٠ مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم الالتفات الى من زارك

٢٧١ مطلب بيت فيه اشارة الى انه عليه السلام اكرم الكرماء

٢٨٤ مطلب بيت فيه اشارة الى ان فضله عليه السلام يشاهد في القيمة حيانا
عند الكل

٢٧٥ مطلب بيت فيه اشارة الى بيان مبالغة تخليص النبي عليه السلام امته من النار

٢٧٨ مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم طلب شفاعته عليه السلام بالدعاء الى الله

٢٨٣ مطلب بيت فيه اشارة الى ان التبرك بالله عليه السلام واصحابه لازم

٢٨٤ مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم الدوام على تصليته النبي عليه الصلاة والسلام

٢٨٨ مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم الحمد عند ختم كل امر ذي بال

٢٩٠ مطلب المقدمة المناسبة للقراءة في اول تدريس هذه القصيدة

٢٩٠ مطلب الدعاء المناسب بالقراءة في آخر تدريس هذه القصيدة

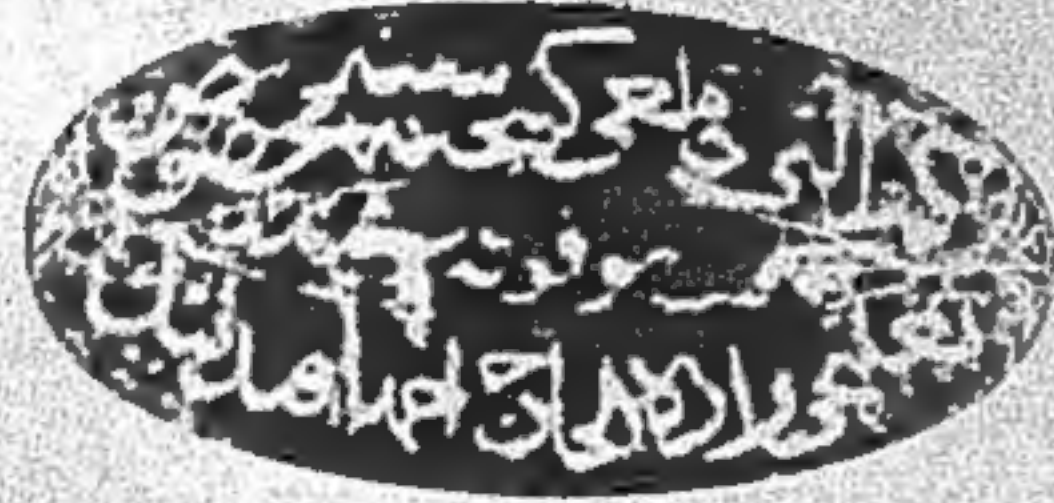
٢٩١ مطلب المقدمة الاخرى المناسبة بالقراءة في اول تدريس هذه القصيدة

٢٩١ مطلب الدعاء الآخر المناسب بالقراءة في آخر تدريس هذه القصيدة

٢٩٣ مطلب المقدمة الاخرى المناسبة بالقراءة في اول تدريس هذه القصيدة

٢٩٣ مطلب الدعاء الآخر المناسب بالقراءة في آخر تدريس هذه القصيدة

٢٧٥ مطلب متن القصيدة



علماء اعلام و فضلاي زما نذن سابق ادره مقبضي السيد الحاج محمد فوزي
اقتديك متن مع شرح اثر عيلاري اولان (غريسة الطوبى
شرح القصيدة العليسا نام كتاب رعتاري معارف
نظاوت جليسه سنك رخصت و امتياز به برنجي
و فقه اوله رقى طبع اولينشدر



Süleymaniye Kütüphanesi

Kısım

Yeni Kopye No.



الحمد لله الملك الاعلى الذي هو حمى ونعم المولى وافضل الطلبة واجل التسليم
على سيدنا محمد المصطفى الذي هو معدن الكرم وممدوح الشيم في الآخرة والاولى
وعلى آله واصحابه المنتقلين بصحبته على المقامات العلى اما بعد فقد بعث
الله رسولا رضى عن مدحه وغضب على من قدحه ومن علينا بذلك النبي
الكريم الهادى الى الصراط المستقيم الموصل الى النعيم المقيم ذلك الفوز
العظيم فلقد وجب علينا لافوقه وجوب ان نحب ونمدح ذلك الشفيق لذنوب
اذهوا وساير الغيوب والكاشف للكروب بشفايته لنا عند ربه اعلام الغيوب
والوهاب لكل موهوب فلذا نظمت له القصائد الحسنة منها البردة للبصري
حيث نظم في سلك البلاغة اللآلى المستحسنة والفت لها الكتب المقبولة منها
الشفاء الشريف حيث طوبت فيه المدايح المرغوبة ومبني الكل الانساب الى باب
اشرف الانساب واحب الاحباب عند الوهاب والشفيع المشفع لديه يوم البعث
والثواب والاعد القدير الى الطاف ربه لطيف التصبر الحفيظ العزيز القوى القوي
القدير السيد الحاج محمد الفوزى الشهير بادرنه مفتي بين الصغير والكبير
كنت احرص الناس الى ذلك الانساب من حيث انى معترف بكثرة الاذنان
ومتفرع من اول الانساب فلا يمتنى الا انبجاني الى ذاك الباب وعرضها الى

(ذلك)

فان قلت ان الاذنان
الذنب بفحش لا الذنب
بالفتح والسكون اذجه
ذنوب فكيف استعمله
الشارح ههنا قلت لو كان
الشارح اراد به المعنى
الحقيقى فالامر كما قلت
لكم اراد به المعنى المجازى
اذ هو يبنى بمعنى اراذل
الناس فشبّه الذنوب
باراذل الناس في الكون سببا
للذل والخفارة على طريق
الاستعارة للصراحة فافهم

ذلك الجنب فلذلك نظمت وقت ان كنت نائبا في طر نوى بولاية طوله قصيدتى
السماة بالقصيدة العليا التى هي كقصيدة البردة في الوزن والقافية وفى
كونها فى مدح باعث العافية وصاحب الشريعة الصافية ولكنها كما انها خلاصة
منظومة للشفاء والطريقة المحمدية من حيث انها اشتملت على المدايح الاحمدية
واحتوت على التصاميم المصطفوية بطريق ان اياها بعد فصل الخطاب مشيرة
الى بعض فصول الشفاء والطريقة من جهة ان مآلها ما اخوذ منها على الترتيب
كاشهد به كل فاضل واديب فشرحها بعض الافاضل المشار اليه في مضامير الكمال
بامدالانامل ولكن لم يأت بما طلبته الطلبة منى وان كان ذاته اعلم منى فانهم
كانوا يطلبون شرحا سهلا العبارة ومناجيبا للتدريس
في شهر العبادات اعنى شهر رمضان شهر الرخاء والبركة
والاحسان ووقع مسئولهم المذكور موافقا للتصميم اذ يشتمل حيث
تفصيه بالتعميم ولا يكون ذلك الا بحصر الكلام على المرام بترك تعاليق
العبارة الى فنون الآلات الموجبة لتفوز الجماعات لان العوام ليسوا باليادين
فنون القواعد والفراند رجالا كاقيل ان لكل مقام مقالا بل هم يجمعون
حول من يرقى اقتد بهم بالترغيات والترهيات ويذيق اذمنة قلوبهم
من احسان القصص والحكايات فبدأت فيه باسم من من منه الانعام
موافقا لذلك المرام وشرحت بعض الايات في (طر نوى) المذكورة وبعضها
في (موسمار) بولاية بوسنه وقت نيابتي هناك ثم حصل لي الاكال بعون ذي الجلال
والجمال في وقت نيابتي في مركز ولاية (انقره) التى هي مدفن الحاج بيرام الولى
قدس سره العالى ومولد اسمعيل الانقروى شارح المشوى ومولد
شيخ الاسلام الانقروى عليه مارحة الملك القوى فسميته (غريسة الطوبى)
في شرح القصيدة العليا فاجد جدا ثم جدا الله على ذلك ثم ان المسئول
من خير المسئولين جل شأنه وعم احسانه ان يكرم لي ولين تلى قصيدتى المشروحة
ولن نظر الى شرحها هذا بظهور الخصائص المودوعة في قصيدة البردة على
حسب النية اذ هي ايضا منظومة مختصة بمدح ممدوحه تعالى وبظهور
الخصائص الثابتة في الشفاء الشريف لانها خلاصة منظومة له مع حصول المنافع
العامة في الدارين ومع الانعام بالنجاة من التارين بحمزة اسمه الاعظم
وبحرمته حبيبه الاكرم والمرجوم خير الممدوحين صلى الله عليه في كل وقت
وحين ان يتقبل عنى هديتى هذه ويشفع لى عند من احبه وارسله رحمة
العالمين في حصول كل مراد باطاف رب العباد بجاهد العالى عند الله
وبحق انه رسول الله الى كافة خلق الله والمأمول من كل اخوان توجيه

خطائي وتأويل زللي بالجل الى السهو والتسيان * لا الى الجهل وعدم العرفان *
اذ اللابق يجنب الكرام * ستر العيوب والاثام * لا كشفها واقتنائها الى
الا نام * اظهار الفضلهم الى العوام * فحسبنا الله ونعم الوكيل * نعم المولى
ونعم النصير * سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم * قال الناظم وفقه الله تعالى وانا له الى كل ما يتناه * بجاه
ممدوحه وبحرمة مشواه * اولا بسم الله الرحمن الرحيم اداء لما وجب عليه من البدأ
باسمه سبحانه عز وجل وامثالا لحديث البسملة وانما لم يأت بها على صورة النظم
وان كان ممكنا لثلا بتغير نظمها الا لهي ثم قال

الحمد من كل ذي حمد لذى القدم || والشكر من كل ذي شكر لذى النعم

اداء لما وجب عليه من البدأ بالجملة بعد البسملة فسقط بهذا التعبير السؤال المشهور
على حديثي البسملة والجملة واللام في الحمد للجنس او الاستغراق واياما كان فتعريف
السند اليه لتخصيصه بالسند كافي التوكل على الله والكرم في العرب اما في الاستغراق
فظاهر واما في الجنس فلان السند اليه هو الماهية في نفسها لاق ضمن الفرد فيكون
السند لازم الماهية كافي قولنا الاربعه زوج فلا يوجد فرد من الحمد بدون
الاتصاف بالكنوثة لله تعالى كما لا يوجد فرد من الاربعه بدون الاتصاف بالزوجية
على ما نجد تفصيله في الفصول الالهية والحمد في اللغة هو الوصف بالجميل على جهة
التعظيم قصدا مطلقا وفي الاصطلاح فعل يني عن تعظيم النعم بسبب كونه منعمها
وهو اي الحمد مبتدأ وما يليه من تنابع الاضافتين مع الجار يجوز ان يكون صفة له
اي الكائن او حالا منه على مذهب من جوزه اي كائنا من كل ذي حمد * واللام في اذ
القدم لا استحقاق لا للاختصاص عند الفرق بينهما ولا لاختصاص عند غيره
والجار مع الجور طرف مستقر خبر للبدأ والجملة محل النزاع اذ قيل انها اخبارية
وقيل انشائية والقدم ضد الحدوث والشكر في اللغة هو الحمد العرفي بعينه
وفي الاصطلاح هو صرف العبد جميع ما انعم الله عليه الى ما خلق له والاعراب فيه
مع ما يليه كاعراب ماسبق والتعظيم جمع نعمة وهي ما قصد به الاحسان والنفعة للعوض
ولا لغرض كما في تعريفات السيد قدس سره (وبحصول البيت) الحمد الصادر
من كل صاحب الحمد اي من كل حامد مختص لله القديم ذاتا وصفاتا وكذلك
الشكر الصادر من كل صاحب الشكر مختص لله النعم بانواع النعم جل شأنه وعم
احسانه فاذا عرفت هذا فاسمع ما يتلى عليك من بعض ما يشمل هذا البيت من التكت
والفضائل وانما اخذ وجوب تقديم البسملة والجملة في اوائل الكتب من ترتيب
كتاب الوهاب حيث بدأ فيه اولا بالبسملة وثانيا بالجملة كما ترى ففيه اشارة من الله

مطلب بيت فيه ما يتعلق
بالحمد والشكر وفضائلهما

تعالى الى ان اسمه تعالى له قوة معنوية تفقح بها المشكلات مع حصول القبول
والبركات والى ان حمده تعالى يزداد به النعم وتزول به النقم ويحصل به الاهم كاقال
المولى الجامي قدس سره السامي * جو مرغ امر ذي بالي ز آغاز * نه از نبروي
جد آيد پرواز * بمقصد نارسیده پر بریزد * فتدزان سان كه ديكر بر نخيرد *
فان قلت هل الحمد افضل من الشكر ام هو من الحمد قلت الحمد افضل من الشكر
من وجهين الاول ان الله تعالى حمد ذاته العليا بنفسه والثاني ان الحمد قد يكون
لا عوض ولا لغرض واما الشكر فليس كذلك كما مر ويؤيد ما قلته قوله عليه
السلام افضل الذ كر لاله الا الله وافضل الكلام الحمد لله * فان قلت لا بل الشكر
افضل لان زيادة النعمة مترتبة عليه لقوله تعالى (ولئن شكرتم لازيدنكم) قلت
ليس المراد بالشكر المقضي لزيادة النعم في الآية خصوص الشكر اللفظي اعني
الشكر بخصوص لفظه بل الشكر العرفي الشامل للثناء بغير لفظه وخدمة
الاركان واعتقاد الجنان في مقابلة النعمة وانما قال من كل ذي حمد
ومن كل ذي شكر مع ان الانسان قد يشكر لغير الله لانعماه
لقوله عليه السلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله واقوله تعالى ان اشكر لي ولو الديك
اشارة الى ان المحسن الحقيقي والنعم الحقيقي هو الله تعالى فيكون جميع المسامد
والاشكار را جعة اليه عز وجل حقيقة ولذا قال السعدي * عطا بيت هر موى
از و برتم * چه كونه بهر موى شكرى كنم * قال الشيخ اسماعيل الحقي قدس
سرره النقي نقلا عن الشيخ داود القيصري الحمد قول وفعل وحال اما القول فحمد
الانسان باللسان وثناؤه عليه بما اتى به الحق على نفسه على لسان انبيائه عليهم
السلام واما الفعل فهو الاتيان بالاعمال البدنية من العبادات والخيرات ابتغاء
اوجه الله تعالى وتوجهها الى جنبه الكريم لان الحمد كما يجب على الانسان باللسان
كذلك يجب عليه بحسب كل عضو بل على كل عضو كالشكر وعند كل حال
من الاحوال كما قال عليه السلام الحمد لله على كل حال وذلك لا يمكن الا باستعمال
كل عضو فيما خلق لاجله على الوجه المشروع عبادة للحق تعالى وانقياد الامر
لاطبا لخطوط النفس مرضاتها واما الحال فهو الذي يكون بحسب الروح والقلب
كالاتصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية انتهى * عن انس
رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد
ان يأكل اكلة او يشرب شربة فيحمد عليها وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قال الله تبارك وتعالى انا لله لا اله الا انا فمن لم يصبر على ثلاثي ولم يشكر لعمالي ولم
يرض بقضائي فليطلب رياسواثي * وعن اسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا جمع الله الاولين والآخرين نادى مناد بصوت

تسمعه الخلائق سيعلم اهل الجمع من هو اولي بالكرم فليقيم الذين تجساف جنوبهم
عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يتادى مناد فليقيم الذين كانت لآلهتهم تجارة
ولا بيع من ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم يحاسب ساثر الناس وعن الحسن قال
قال موسى عليه السلام يارب كيف استطاع آدم ان يودى شكر ما نعمت عليه خلقته
بيدك ونفخت فيه من روحك واسكتته جنك وامرته الملائكة ان يمجّدوا له قال الله
تعالى يا موسى اذ علم آدم ان ذلك مني فحمدني عليه فكان ذلك شكرا لما صنعت
اليه وروى سعيد بن قتادة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال اربع من اعطيتن فقد اعطيت خيري الدنيا والآخرة لسانا ذاكرا وقلبا
شاكرا وبدنا صابرا وزوجة مؤمنة ويقال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني
اسئلك اربعة واحود بك من اربعة فاما اللواتي اسئلك فاني اسئلك لسانا ذاكرا
وقلبا شاكرا وبدنا صابرا وزوجة مؤمنة تغني في الدنيا والآخرة واما اللواتي
احود بك منهن فاني احود بك من ولد يكون علي سيدا ومن امرأة تشبهني ومن مال
يكون هذا بآلي ومن جار ان رأى مني حسنة كتبها وان رأى مني سيئة افشاها وعن
بكر بن عبد الله قال من كان مسلما وبدنه في عافية فقد اجتمع عليه سيد نعم الدنيا
وسيد نعم الآخرة والاول هو العافية والثاني هو الاسلام

وهو الاله الذي رضي لذي طلب || ثباته صابرا في العشق والسقم

وهذا البيت كانه جواب اسائل سألها بان قال اني اريد رضاه الرب القديم المنعم
بانواع النعم فاذا صنع فقال وهو الاله الذي الخ قالوا واستنافية وهو ضمير الغائب
المذكر عند اهل اللغة واسم من اسماء الله تعالى عند اهل التصوف فهو مرفوع
على انه مبتدأ وراجع الى ذي النعم او الى ذي القنم وخبره قوله الاله الذي رضي
والاله بمعنى المعبود كما في قوله تعالى وهو الذي في السماء اله في الارض اله اي معبود
واما عرف المستند لا فائدة قصره على المستند اليه اي لا فائدة ان المعبودية متفصرة
على الله اذ لا معبود سواه في السماء والارض نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه
وقوله يرضى صلة الموصول والكلام من قبيل رخصت لكم الاسلام دينا لان قوله
ثباته مفعول به صريح ليرضى والضمير المجرور راجع الى ذي طلب وصابرا حال منه
وفي بمعنى علي من قبيل في جذوع النخل اي ثباته على العشق والسقم لان الثبوت
كثيرا ما يوصل بعلى كقولك اللهم ثبت قدمي على الصراط ويجوز ان يكون بمعنى
الباء كما في قوله تعالى ومن الانعام ازواجا يذروكم فيه اي به لان الثبوت قد يوصل
بالباء كقول جبرائيل بئنا الله بالقول الثابت لكن الاول اولي بالتمام واما اذا اردنا
ههنا معناه الظرفي او الاستعلائي فيكون مجازا او استعارة اذا العشق والسقم ليسا

مطلب بيت فيه معنى
العشق وما يتعلق به من
احوابه من العاشقين

من قبل الزمان والمكان فتجمل على المجاز كما لا يخفى قال في القاموس في بيان تفصيل
معنى العشق بالكسر هو عجب المحب محبوبه او افراط الحب ويكون في عفاف
وفي دطارة او هي الحس من ادراك عيوب المحبوب او مرض وسواسي يجلبه الى
نفسه بتسليط فكره على استحصان بعض الصور وههنا عبارة عن توجه روح العبد
وقلبه الى جمال الله تعالى صادقا والسقم بفتح السين وكسرهما عبارة عن الكون
مرضا وموصول البيت ان من عبرنا عنه في البيت السابق بذى القدم وبذى النعم
هو المعبود الحق المطلق الذي يرضى في حق عبده الطالب بجلاله الالهى ثباته
اي ان ثبت ذلك الطالب متصفا بصفة الصبر على ما يجي عليه من اقوال المصائب
والالام في طريق العشق والمحبة لله تعالى فاذا حفظت ما تلوناك فاسمع ما تلوه عليك
من بعض ما يخويه هذا البيت من النكت والاسرار فان قلت الصبر يكون على المشاق
والحن فهل يستلزم العشق المحن والمشاق قلت نعم لان العشق له حالات وحرارات
لا تطيقها الجبال ولا السماء ولا الارض ويدل على ذلك قوله تعالى (فلما تجلى ربه
للجبل جده دكا) وقوله تعالى (انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فاين ان يحملنها) ومن هذا السر قال ابراهيم القصار قدس سره الستار ففرتم
بكتان اللسان من لكم بكتان دمع الدمع يذرف حاتم جبال الحب فوق
وانني لا عجز من حل القميص واضعف وقال الاخير يد وظا جهدان اكا تم
حبة فنين في علامة الكتمان خفقان قلبي وارتماد مفاصلي وغبار اوني وكتمان
لساني فني يكذبني شهود اربع وشهود كل قضية اثنان وقال الحافظ * الا
يا ايها الساقى ادركا ساونا ولها * كه عشق اسان محمود اول ولي افتاد مشكلها *
فلذا قال عليه السلام لو اذن لي ربي ان اتخذ فلانا خليلا لا اتخذت ابا بكر خليلا
واوحى الى يحيى عليه السلام حين ان طيبت له امه مرقعة حارة بان يا يحيى هل
وجدت نعمة الذ من نعمة عشق جبالنا وشوق وصالنا وجاء جبريل عليه السلام
الى سليمان عليه السلام حين ان قبل ولده الصغير فقال يا سليمان ربك يقول هل
اختر سليمان حب ولده على حننا فصبر اكثر الانبياء والاولياء على الشهادة وانواع
الاذيات من الثبات والصبر على غمرات العشق ومن جعلتها مذكرا المولى الجسامي
قدس سره من انه كان واحد من اكابر الاولياء الكرام يقال له خير التساج قدس
سرهم فسله يوما واحدا من اقرانه في الولاية وقال لم سميت نساجا فقال اني كنت
عاهنت مع ربي على ان لا اكل تمرا فاشتيت نفسي تمر اقوى الاشتهاء فاخذت
تمرة وادخلتها في فمي فاذا برجل ينظر الى ويقول ان لي غلاما اسمه خير وحرقة
نسيم الثوب وكان قد ابق عني فالان وجدته فاخذ بيدي وانا كنت اقول ليس
اسمى خير ولست نساجا ولا قتابل انا رجل حرسياح فاجتمع الناس لدينا قائلين لذلك

الرجل والله هذا غلامك خير الناساج فجرني الى منزله وانزلني بحفرة التسج فبدأت
ان انسج الثوب كمن هو معلم في تلك الحرفة وانا معترف بقصوري وعالم في نفسي
ان هذه الحكمة من اى جهة اقتضت فكنت على ذلك مدة مديدة فمت في نصف
ليلة من الليالي وقلت الهى هبك المجرم علم بجرمه وعدم ثباته في طريق العشق
فاهتفى من رتيبة ما عوالة وابقى على رفقته في طريقك فسلم الله على ذلك العيا
وخاصني من رقية ما سواه فبقى في هذا الاسم معنى الساج اثر من ذلك المجرم معنى
عدم الثبات في طريق العشق والمصاحبة مع المعشوق قال الحافظ بلسان العشق
* دلدرد مند حافظ كه ز شجر تست برخون * چه شود اكر زمانى برسد بوصول
بارا * قال الجاهل قدس سره السامى ان واحدا من هذه الطائفة يعنى من اهل
العشق والوصول قال حضرت برما بمجلس ابى الخير التتاني وحكى لي هو احوالا
من بداية سلوكه فقلت له ما اصاب على يدك حتى صارت مقطوعة فقال قد
اذنبت ذنبا فقطعوها فحسبت انه فعل شيئا في حال شبابه فقطعت يده فتركت
سؤال التفصيل حتى اجتمعا يوما مع رجال من اهل الحال فحضرتنا بمجلسه ايضا
فقصوا بآيا من مباحث الكشف والكرامة حتى انهم الكلام الى بحث طي المكان
فقال واحد من هؤلاء الرجال ان الغلان قد وصل في يوم واحد الى الحرم الشريف
فقال ابو الخير قدس سره اني اعلم عبدا حبشيا يجتمع طرابطن قد خطر بآله ان يقول
يا ليتني كنت الان في الحرم الشريف فرغم رأيه من جبهه فوجد نفسه في الحرم الشريف
فاشار الحاضرون بمجلسه بعضهم الى بعض بان المراد من العبد الحبشي هو ابو الخير
نفسه ثم قال له واحد منهم يا شيخ يستللك الاخوان عن حكمة يدك فقال انها
قد اذنت ذنبا فقطعت فقال يستلوك عن تفصيل ذلك الذنب فقال الشيخ اني
كنت بدر بار المغرب فاشتبهت سفرا حتى اتيت الاسكندرية واقت بها اثني عشر
سنة ثم قت منها فاخت بينها وبين الديباط اثني عشر سنة فقبل له الاسكندرية
بلدة معمورة تصلح للاقامة بها واما ما بينها وبين الديباط فصعيد خال فكيف
اقت به فقال تسبجت لي بيتا من القصب في ساحل النهر الذي يجري الى الديباط
فكنت اسكن فيه وكان المسافرون يبيتون هناك في ليالي الصيف وكانوا يرمون
من سفرتهم ما لا يد من رمية من الطعام وقطيعات الخبز وقشور البصل فكنت
ازاحم الكلام والنقي نصيب منها واما في الشتاء فكنت آكل من اصول القصب
حتى اني لي يوما في سري من قبل المعشوق ان يا ابا الخير هل تعد نفسك من المتوكلين
العاشقين الصابرين وانت محمد بك الى طلب الرزق فقلت الهى وسبدي عزمت
بعد هذا على ان لا امد يدي الى ما نبت في الارض ولا اكله الا ما ارسلته الى من خزانتي
غيبك فلم آكل شيئا باثني عشر يوما وانا اصلي الفرض والواجب والنفل حتى طار

(على)

على نوع ضعف فتركت النفل ثم ازداد ذلك الضعف يوما فبوما الى ان اعجز عن اداء
الفرض فقلت في سري الهى لا تؤاخذني بما اثبت عليه من معاهدتي فارسل الى
ما تكلفت لي به ولا تقطعني عن اداء ما اوجبه علي فظهرت لدى قرصتان
وبينهما شيء من الذل الا كل فكنت آكلهما وكنا تأتبان الى في كل ليلة حتى اتى
الى سري امر بان اذهب الى غزوة فذهبت اليها وكنت اغازي في النهار وارجع
في الليالي الى جبل واصلي الى الصباح حتى طلعت الشمس في صباح فظننت
الى الاشجار الواقعة في ذلك الموضع فرأيت شجرة عليها اثما ربقدره الله تعالى
اصابها طل فاضاعت عليها شملة الشمس فاشتبهت منها نفسي حتى دنوت منها
من اجل ان انساني معا هدني ما ينسبنيها فبعثت واحدة منها في فني فذكرني
معاهدتي من يدك ربيها فلظننتها من فني مسرعا فملت في نفسي انه قد اصابني
بذلك مصيبه فجلست حتى اما طنني جاعه بعضهم را يكون وبعضهم ما شون
فاخذوني وذهبوا بي الى ساحل بحر فاذا هناك امير تلك الخوالي راكبا وبين يديه
قطاع الطريق فقال الامير للقطاع هل تعلمون هذا الرجل مشيرا الى فقالوا لا فقال
بل تعلمون كما تعرفون ابناكم ولكنه كبيركم فلاجل ذلك تكتمون علمكم به ثم امر
صكره حتى قطعوا من كل واحد من القطاع يدا ورجلا ثم قالوا الى مديك
فدنت يدي فقطعوها فقالوا طول رجلك فقطولتها قائلا يا رب ان يدي هذه
قد اذنت وانا معترف به فا ذنب رجلي فاذا وقع واحد من اصحاب الامير نفسه
من فرسه على الارض قائلا يا ايها الامير مستا الضر وكاد السماء
ان تنهدم علينا لان هذا من اعظم اولياء الله العزيز ذي الانتقام واسمه ابو الخير
فالقي الامير ايضا نفسه من فرسه واخذ يدي المقطوعة وقبلها وضمتني على صدره
وبكى قائلا يا سبيدي فقلت انا ساعحك بسا عته فان يدي هذه كانت
مستحقة للقطع فقطعت لانها اذنت ذنبا عظيما انتهى فانظروا يا ايها الاخوان
ان طريق العشق وصعباته وحالاته كيف يكون فاذا سمعت ما روي من انه اشهد
البلاء على الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل فاحله على ذلك الطريق ومنه
(قال الحافظ) قدس سره * مباد كس چو من خسته مبتلاي فراق * كد عمر من همه
بكذشت در بلاي فراق * غريب وعاشق ويبدل فقير سر كردان * كشيد
مخت ايام ودردهاي فراق *

فكيف لا وهو الخلاق كافتا // لاجل ان نعرف الرزاق بالقسام

وهذا البيت كانه قيل في مقابلة من قال ان الله يرضى عن ثبات العبد في تحمل
بلايا العشق والسقم فهل يحسن ذلك الثبات يعني لا يجوز ولا يحسن تحمل البلايا

مطلب بيت فيه بعض
ما يتعاق بان الله تعالى
هو الرزاق الغني

والمصائب بأى وجه كان فقال كيف لا يجوز ثبات العبد في العشق والسقم اذا كان عشقه العشق الحقيقي لجمال حضرت المعشوق الحقيقي تعالى وتقدس والحال انه تعالى هو الخلاق الخ فالقاء في فكيف لا عاطفة تعطف ما يليها على مقدر مفهوم من فحوى الكلام السابق لانه لما قيل يرضى لذى طلب حسن ان يقال وهو اى الثبات من الطالب العاشق لازم اوجازا وحسن فالعطوف عليه عبارة وهو لازم او وهو جاز او هو حسن ثم مجموع فكيف لا ياتي به العرب في مقام التعجب بما انفاء المخاطب من شئ مثلا اذا قال المخاطب لا يجوز هذا الشئ يقول المتكلم فكيف لا فكنا نه قال اني اتعجب منك فكيف جوازه واما اذا استعمل مجردا عن لا يكون خالبا لا استفهام نحو كيف زيد وقد يكون للتعجب كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وقد يكون للنفي كافي قول شاعر * كيف ترجون سقاطي بعدما جلت الرأس مشيب وصباح * اى لا ترجون منى ذلك وقد يكون خبرا مقدما لكلمة لا يستغنى عنها نحو كيف انت وكيف كنت وذهب سيوبه الى ظرفية كيف خلافا للاخفش وصدق ابن مالك للاخفش من اجل انه ليس بمكان ولا زمان وبعضهم اول ما قاله سيوبه بانه لكونه بمعنى على اى حال يطلق عليه تعبير الظرف وذهب بعضهم الى انه عاطفة مطلقا لكنه منقوض بدخول القاء العاطفة عليه والواو في وهو حالية والضمير المرفوع الراجع الى الاله في البيت السابق مبتدأ والخلاق خبره واما تعريفه فلا فائدة القصر على المسند اليه وكافتنا مفعول به صريح للخلاق ولا ملام لاجل متعلق به والاجل بفتح الهمزة وسكون الجيم كلمة مستعملة في مقام العلة والسبب وقد يدخل عليه اللام مثل كلمة كى وقد يدخل عليه ايضا من وان نعرف في تأويل المصدر مضاف اليه لاجل والرزاق مفعول به صريح لنعرف وهو اى الرزاق بمعنى الخالق للرزق والرزوق وموصل الرزاق الى المرزوق والباء في بالقسم متعلق الى الرزاق والقسم بكسر القاف وفتح السين جمع القسمة ثم ان قوله وهو الخلاق الخ اشارة الى صغرى قياس هكذا الا انه يلزم للعاشق الثبات في طريق عشقه لانه الخلاق كافتنا لاجل ان نعرف الرزاق بالقسم وكل من هذا شأنه يلزم للعاشق الثبات في طريق عشقه فالاله يلزم للعاشق الثبات في طريق عشقه (ومحصول البيت) يامن قال لا يجوز الثبات في طريق العشق والسقم انا اتعجب منك هذا الكلام لان الاله الذى يطلب منا الثبات في طريق عشقه هو الذى خلقنا جميعا لاجل ان نعرف ان الخالق للرزق من هو وان الموصل لذلك الرزق من هو فاذا كان الامر كذلك يلزم لنا ان نثبت في طريق عشقه حتى يحصل لنا معرفته الالهية بفضله وكرمه فاذا سمعت مناما تاوئك فاسمع ما سنثله من الفوائد فان قلت قوله لاجل ان نعرف يفيد العلة والحال ان الافعال الالهية ليست بمعللة

بالاغراض قلت العلة ههنا بمعنى الحكمة لانه تعالى حكيم يراعى الحكمة في افعاله والا فتكون عبثا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاستفيد من هذا البيت اربعة اشياء كون الله تعالى خالقا وكون مخلوقينا لاجل تحصيل المعرفة وكونه تعالى رازقا للرزاقين بالقسمة ولزوم ان يرضى لما قضى لنا وعلينا من جملة ما يدل على كونه تعالى خالقا قوله عز وجل (اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم) الآية فاذ لك فرض علينا الاعتقاد بما كتب في الكتب الكلامية من قولهم ولا خالق سواه وقولهم والمحدث هو الله وقولهم والله خالق لافعال العباد من الكفر والابمان والطاعة والعصيان لا كما زعمت المعتزلة ان العبد خالق لافعاله انتهى وما يدل على اننا خلقنا لتحصيل المعرفة قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) وما يدل على لزوم الرضا للقضاء قوله تعالى (وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) وما يدل على انه تعالى هو الرزاق الكريم ومقسم الرزاق للرزاقين وقوله عز وجل (وما من دابة في الارض الا على الله رزقها) وقوله تعالى (نحن قسمنا بينهم معيشتهم) فلذا قال فريد الدين العطار قدس سره * مرزا آن كس كه فردا جان دهد * غم مخور آخريكي اب نان دهد * حتى قال موسى عليه السلام في مناجاته يارب ان فرعون يدعى الربوبية من دونك والا شراك في ملكك كاذبا وانت لا تقطع رزقه ساعة فقال له تعالى يا موسى انارب العالمين فلا ادع ربو بيتي ابدا وان ترك فرعون عبوديته (قال في شرح المصابيح قال الله تعالى (كلوا من رزق ربكم واشكروا له) وحقيقته الشكر ان لا تستعين بنعمه الله على معصيته وان تستعمل كل عضو فيما خلق له من الطاعات فلذا كان السلف الصالحون يبالغون في اكل الرزق قليلا وفي اداء انواع الطاعات كثيرا حتى نبوا لذلك من الجبال بيوتا كما حكى عن الشيخ جمال الدين الدمشقي قدس الله تعالى سره انه قال كنا اخوانا في الله فقلنا ذات يوم فيما بيننا نضع على جبل لبنان لتفحص رجل من رجال الله تعالى عسى ان يرزقنا الله بملاقاته والتبرك بصحبته فصعدنا على ذلك الجبل ودربنا دورانا كثيرا في ذلك الابتغاء فلم نجد منهم احدا حتى اتعبنا فقلت لا خوا في انا اقعده عند هذا الماء منتظرا لكم واتم دوروا في ذلك الطلب قد هبوا وبقيت انا عند ماء لقينا فتوضأت منه وصليت كم ركعة لله تعالى ثم اقبلت الى جانب فسمعت صوتا فتوجهت الى تلقاء تلك الصوت حتى ظهر امامي باب مغارة فدخلت من ذلك الباب وسرت الى انتهاء حاجتي لاقت شيخا نورانيا ذامها به يقرأ القرآن العظيم وفي جانب يمينه اربعة قبور فقعدت عنده مستعسا فلما اتم القراءة سلمت عليه فقال وعليك السلام ثم قال هل

انسى ام جنى فقلت بل انسى فقال الحمد لله الذى اسمعنى صوت انسى فاني منذ
 خمسين سنة لم ارا نسيا ولم اسمع صوته فاشتغلت انا بعبادته واشتغل الشيخ ايضا
 بعبادته حتى اتى وقت الظهر فصلينا معه صلاة الظهر ثم قال لى الشيخ ادخل
 هذه الحجرة وكل مما رزقك الله تعالى فدخلتها فوجدت على صخرة سوداء عينا
 وتينا رطبا وبعضا من انواع الفواكه فاكلت ما رزقنى ربي منها فخرجت وقلت
 للشيخ من اين لك هذه النعم فقال فاصبر حتى ترى فاذا طار احسن الصورة قد اتى
 وفى مقاربه كم عنقودا من العنب وفى رجليه اثنان من التين فدخل تلك الحجرة
 ووضعها على تلك الصخرة ثم اتى عند الشيخ فصب من فيه ماء على ثقب حجر عنده
 فاخذته الشيخ من ذلك الماء ومسح به رأسه فصار مخاوقا على احسن وجه فقال لى
 الشيخ هذا حكمة ما سئلنى عنه فاني دخلت هذه المغارة منذ خمسين عاما فوكل الله
 الرزاق الكريم هذا الطائر على رزقى فهو يا تبنى كل يوم عشر مرات واما فى هذا
 اليوم فأتى عشرين مرة اكراما لك من العليم الخبير وكذلك بأتبنى هذا الطير
 فى كل عبد يقشور الشجر فاجعلها لباسا لى واجعل ما بقى منها عمامة على رأسى ثم
 قال جمال الدين اتى ائت عند الشيخ كم يوما حتى اتى اليه فى كل غد سبعة رجال
 وقال لى الشيخ لا تخف منهم فانه من الجن باتون الى كل غدا يتدرسون عنى
 فرايتهم قروا عليه سورة طه وفسرها الشيخ لهم ثم سلوا عليه ورجعوا فقال لى
 بعدكم يوم من اين وجدت انت باب هذا القار فحكيت له القصة فقال لى اتى لواخبرت
 بان لك اخواتا لما امكثت عندى ليلة اذهم الآن فى التشويش افقدتك فقم بالسلامة
 وخلصهم من السلامة ففقت وقلت يده وخرج بي من باب القار فنادى حتى
 ظهرا سد مخاضاه فحكى الشيخ له كلمات لم افهمها ثم قال لى اركب على هذا
 الاسد حتى يوصلك الى الشام وقال لى اذا حجت فقف عند باب زمزم حتى
 يأتى بك احد فى شكل كذا فسلم عليه منى بان تقول بسم عليك الشيخ ابراهيم الكرماني
 فركبت على ذلك الاسد حتى اصانى هو الى الشام فرجع فدخلت انا بجامع الامية
 فاذا اخوانى يكون على فلما راوتى تبسموا ضاحكين من فرط فرحهم بدومى
 وحدوا الله رب العالمين على ذلك ثم سألتهم عن القصة فحكيت لها اليهم كما وقعت
 فقمنا معهم ثانيا الى ذلك الجبل متفحصين اذ لك الباب فلم يهب لنا الوهاب الوصول
 الثانى الى ذلك الباب ثم اتى حجت ثمانية عشر سنة فاوجدت ذلك الرجل الذى
 وصانى الشيخ بملافاته الا فى آخر تلك السنين فقلت له يا شيخ سلم عليك الشيخ ابراهيم
 الكرماني فقال عليك وعليه السلام ثم قال لى من اين عرفته فحكيت له القصة فقال
 ذلك من اجل توفيقات المولى الكريم ومن اعظم عناياته التى قد منحت بها فان
 الشيخ قد كان دعى ربه الاستار عن اعين الناس فستره الله تعالى عنها ثم قال لى

اليوم دفناه رحمه الله وقدر سره فقلت يا كيا فكيف ذلك فقال انه تودى فيما
 بين المشارق والمغارب بندا السر انه قد ار نحل ابراهيم الكرماني فا حضروه
 فحضر جميع اكابر رجال الله تعالى حتى دفناه وجعلنا قبره خامس المقابر الاربعة
 التى انت رأيتها فى تلك المغارة رحمه الله تعالى وقدر سره

وما عرفناه بحق معرفة || || لقوله ان ترى فى ذروة العلم

هذا البيت جواب لسؤال مقدر نشأ عن قوله لاجل ان تعرف الخ فى البيت السابق
 بان يقال انت تقول خلقنى ربي لتحصيل المعرفة الالهية فهل حصلت حق
 المعرفة فاجاب بان يقول وما عرفنا به الخ قالوا واستبنا فيه وما نافية وعرفنا فعل
 وفاعل والباء فى به زائدة لان عرف يتعدى بلا حرف جر كما فى قوله تعالى ليعرفون
 وقوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه والضمير المجرور اولا والمنصوب
 ثانيا مفعول عرفنا وراجع الى الاله والباء فى بحق معرفة متعلق بعرفنا وايضا فاعل الحق
 الى المعرفة اضافة الصفة الى الموصوف كما فى جرد قطيفة واللام فى اقوله متعلق
 بعرفنا والضمير راجع الى الاله وان ترى مقول للقول او بدل الكل منه وفى قوله
 فى ذروة العلم يجوز ان يتعلق بالقول مع جواز ان يكون الجار مع المجرور ظرفا مستقرا
 على الصفة او الحالية والذروة يحى بمعنى ما على ظهر الجبل من المحدث وبمعنى
 اعلى الجبل مطلقا والمراد هنا هو المعنى الثانى والعلم يحى بمعنى السلامة واللواء
 والجبل والمراد هنا هو المعنى الثالث ولا مة للعهد اذا المراد منه ليس جنس الجبل
 ولا كل جبل بل الجبل المعروف والمشهور بالطور ثم قوله اقوله ان ترى اشارة الى
 صفرى قياس هكذا الله ما عرفناه حق معرفته لانه قال لكليم موسى عليه السلام ان ترى
 وكل من هذا شأنه ما عرفناه حق معرفته فالله ما عرفناه حق معرفته وبحصول البيت ما عرفناه
 ربنا حق معرفته لانه تعالى قال لكليم موسى عليه السلام حين قال له ارنى
 انظر اليك لن ترانى فحين كيف نعرفه حق معرفته فاذا تلقيت منا ما القيناه فى سمعك
 فما سمع ما يحويه هذا البيت من الذك والاسرار فان قلت ان المتنى فى البيت
 المعرفة عن التكلم مع غيره فلم يطابق للسؤال اذا لسؤال انما هو عن حصول
 المعرفة لمخاطب واحد او عن عدمه له والجواب وقع بالمتنى عن المجيب مع غيره
 كما ترى قلت فيه اتباع لقوله عليه السلام سبحانه ما عرفناك وفيه اشارة الى
 نكتة ان النبي عليه السلام نفاها عمونيا فحين كيف نقدر عليها وفيه اشارة
 الى عظمة شأنه تعالى بالنسبة الى جميع ما سواه يعنى صحيح ان الله تعالى خلقنا لتحصيل
 المعرفة الالهية ولكن لم تحصل لنا تلك المعرفة على وجه الكمال لامن جهة انه
 تعالى منعها عنا بل من جهة عجزنا وضعفنا من كل وجه مع عظمة شأنه وعلو

مرتبة الوهية وفي البيت ايضا اشارة الى استحالة احاطة العلم بكنه ذاته تعالى فكيف لا والشي صلى الله تعالى عليه وسلم لاشك في رؤيته له لقوله تعالى (افتخارونه على ما يرى واغدرأه نزلة اخرى) ولقوله عليه السلام اني رأيت ربي والحال انه عليه السلام قال في مقام العجز عن العلم بكنه ذاته العلية الالهية سبحانه ماعرفناك حق معرفتك بما عرفت فلذا قال بعض العارفين اعتصام الوري بمعرفتك * عجز الواصفون عن صفتك * تب علينا فاننا بشر * ماعرفناك حق معرفتك * وقيل كلما خطر ببالك والله ورا ذلك وقال بعض العارفين ان تصور كنه ذاته تعالى في غاية الخفاء ولكن تصديق وجوده في غاية الظهور لقوله تعالى (ان الله شك فاطر السموات والارض) حتى قيل للجنيد قدس سره ما الدليل على اثبات الصانع فقال اخفى الصباح عن المصباح وقال كمال ظهور الحق كان سببا لخفاه لان الشيء اذا جاوز حده انعكس ضده فلذا قال بعض العارفين * ان ياركه غير او مر اياي نيست * وزكشن وصل او مر اياي نيست * كركنه حقيقه قنشق خفاي دارد * در هسي ذات او خفاياري نيست * وقال بعض العارفين الناس يرى الاثر ثم المؤثر واما نحن فنرى المؤثر ثم الاثر كما قال الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وبؤيدها قوله تعالى (واذا سألك عبادي عني فاني قريب) ثم ان المعرفة الالهية كانت كثرًا مخفيا فلا يقرر تقريرا ولا يحرق تقريرا فكلما قرر او حرر من شيء كان تقريرا فطوبى لمن دله الله على ذلك ولكن نبين لك نبذة من اشارات من اخذ حظا من ذلك وبعضا من مناقبهم عني ان يحصل لنا من روحانيتهم سرور وفيض ونور مثل عن ابي سليمان الداراني وهو من العارفين بان قيل ما حقيقة المعرفة قال ان لا يكون المراد في الدارين غير واحد ثم قال قال الله تعالى (كذب من ادعى محبي واذا جنت الليل نام عني وقال هو ايضا ربما ينكت الحقيقة في قلبي اربعين يوما فلا اذن لها ان تدخل قلبي الا بشا هدين الكتاب والسنة وقال هو ايضا اذا بكى القلب من الفقد ضحك الروح من الوجد وقال ابو سليمان بن داود بن نصر الطائي ايها المريد ان اردت السلامة سلم على الدنيا وان اردت الكرامة كبر على الآخرة وحكي عن ابي الحارث الاولاسي رحمه الله تعالى انه قال كنت يوما اترل من جبل لكلام مع ابراهيم بن سعد قدس سره وهو من العارفين فاذا قد امسك رجل بلجام حمار عليه امرأة فاستغاثت منا المرأة فقال ابراهيم قدس سره لذلك الرجل خل سبيلها فلم يلتفت الرجل لقوله فدعى قدس سره دعاء فسقط الرجل والمرأة ثم قامت المرأة ذات حياء والرجل قد مات فقلت له يا ابراهيم انت مستجاب الدعوة فانا افارقك خوفا من ان يصدر عني ذنب فتدخو علي فاهلك فقال الارادة يسئلك ولكن اوصيك بتقاة علي قليل من الدنيا

ثم اخذني الى ساحل بحر فقال في نفسه شيئا خفيا لم اسمعه فقلت الحيتان على الماء مصطفة متوجهة الى جانبه فقلت في نفسي ابن الصيادون فتفرقت الحيتان فقال لي يا ابا الحارث انت لست اهلا لاسرار المعرفة فعليك بالاعتزال عن الناس وبالقناعة على قليل من الدنيا كما قلت لك آنفا ونقل ان يهوديا قداني يوما الى حضور ابراهيم الاجري الصغير من العارفين قدس سره فطلب منه شيئا وتكلم معه كلاما ثم قال اليهودي اني اثار من اثار معرفة الله تعالى ليكون سببا لاسلامي فقال قدس سره هل انت صادق في قولك قال بلى فقال اعطني ردائك فاخذ رداءه واقسه في رداء نفسه ورماه في تنور الاجر ثم اخرجته من النار وقبح رداءه فاذا قد وجد رداء اليهودي صار رمادا في داخل رداءه وهو لم يصبه شيء من النار فلما رآه اليهودي عيانا اسلم وامن صادقا قويا وحكي متواترا ان ذا النون المصري قدس سره لما توفي وحلت جنازته الى المقبرة ظهرت طيور فاوصلت اجنحة بعضها ببعض واحاطت الجماعة الحاضرة في جنازته وذهبت على الهواء على تلك الحال الى المقبرة ثم انتشرت وبعد ما دفنوه في قبره ظهر خط مكتوب على قبره وهو ذواتون حبيب الله من الشوق قتل الله فكلمنا مسخوه وجدوه مكتوبا ثم زال بنفسه بعد برهة من الزمان وحكي ان ابا التراب الرمي قدس سره قد خرج وقتنا من مكة المكرمة مع اصحابه فقال لهم اذهبوا اتم من الشارع الاعظم وانا اذهب من طريق تبوك فقال له اصحابه يا شيخنا الحر شديد فقال لا بد لي من ذلك ولكن اذا وصلتم الرسالة فصيروا ضيف فلان لانه من احبائنا فذهبوا من الشارع الاعظم حتى وصلوا الى الرسالة فنزلوا بيت حبيب الشيخ على ما امرهم بذلك فجل لهم صاحب البيت مشويات ثلثا من لحم الخروف ووضعها امامهم لياكلوها فاذا نزل طائر من السماء فاخذ قطعة من ذلك اللحم فطار فقالوا ذلك ايس من نصيبنا فاكلوا ما بقي لهم ثم وصل اليهم ابو التراب بعد يومين فساءلوه بان قالوا هل اكلت يا شيخنا شيئا في الطريق فقال لا الا ما جاء به طائر الى من اللحم الذي اخذه من لحم قدم لكم في ساعه فلا يه تم قال ابو التراب هكذا يكون حال من له صدق ومعرفة ونقل ان خاتم بن عنوان الاصم قدس سره قال لا بد لكل من دخل في طريقي المعرفة من اربعة اشياء الاول ان يجعل الموت الابيض في قدامه وهو الجوع والثاني ان يجعل الموت الاسود في قدامه ايضا وهو الصبر على اذاء الناس والثالث ان يجعل الموت الاحمر ايضا في قدامه وهو المخالفة للنفس والهوى والرابع ان يجعل الموت الاخضر ايضا في قدامه وهو لبس القطعات الرديئة بعد وصل بعضها ببعض وقال هو ايضا يقول لي الشيطان في كل صباح مادنا تريد للاكل فانا اقول له الموت ويقول مادنا تريد للباس فاقول الكفن ويقول ابن تقصد للكون

فيه فاقول القبر وسئل عنه بان يقال ما ذا تشتهي قال العافية الممتدة من الصباح الى المساء فقيل الم تكن حالك هذه عافية فقال عافيتي في كل يوم ان لاعصى الله تعالى اصلا وسئل عنه ايضا انك قد قبلت هدية فلان قال نعم فقيل لم فقال اني رأيت في القبول عزة للمهدي ودلة انفسى فاخترت عزته مع دلة نفسى فقيل هل صرفتها لنفسك فقال ائت السائرين على نفسى فقيل فادنا تصرف على نفسك وتأكل لها فقال والله خزانة السموات والارض ولكن المسافقين لا يفقهون

ووصله واصل ان كنت منقطعا || وذلك من فضله بصرفك الهم

وهذا البيت ايضا جواب لسؤال مقدر نشأ عن قوله وما عرفناه الخ بان يقال علمت انه تعالى لا يحيط به علما ولكن انا اريد السعي في طريق وصلته فهل لا يمكن ذلك ايضا فقال مجيبا عنه ووصله واصل الخ والوصل ههنا بمعنى الوصلة ومضاف الى الضمير الراجع الى الاله اضافة المصدر الى المفعول اى وصلت الى عزة وجل وهوى وصله من جهة الاعراب مبتدأ وواصل خبره والجملة جزئية مقدمة على الشرطية لتحسين النظم اولا فادة تحقق الوصلة عند وجود الانقطاع اعتمادا على وعد من لا يخلف الميعاد وهذا البيان اى بيان نكتة تقديم الجزاء في الذكر متضمن لجواب من سئل عن ذلك على مذهب البصريين اذ هم يحكمون بتقديم الشرط دائما حتى يؤاؤن فيما يرى في صورة التقديم بان المقدم دليل الجزاء واما الكوفيون فيجوزون تقديم الجزاء على الشرط بعضا فافهم ثم المراد به اى بواصل حاصل اذا لوصول يستلزم الحصول وان شرطية وكنت بناء على الخطاب فعل الشرط ومنقطعا خبره منصوب لكنت والانقطاع ههنا عبارة عن ترك جميع ماسوى الله تعالى والواو في وذلك استينافية لوقوع ما بعده جوابا لمن قال هل هي اى الوصلة المذكورة كسبية محضة وذلك اسم اشبه به الى الوصل لان ذا من اسماء الاشارة للقرى وذلك للبعيد ودلك للتوسط على ما صرح به في الكافية وهوى ذلك مبتدأ ومن فضله خبره والفضل ينجى بمعنى الزيادة وبمعنى الباقي من الشئ وبمعنى اللطف والاحسان الذى هو المراد به ههنا والضمير راجع الى الاله والياء متعلق بكان مقدر في الجملة السابقة والصرف ينجى على معان ولكن المراد به ههنا البذل وهو مضاف الى الكاف اضافة المصدر الى فاعله والهم جمع الهمة ومفعول به صريح للصرف (ومحصول البيت) يا من اراد الوصلة الى الله تعالى ان تركت انت جميع ماسوى الله تعالى في النفس والا فاقى فقد حصل لك الوصول الى الله تعالى ولكن ذلك الوصول ليس بكسبي محض بل اوله كسبي وآخره وهوى وفضلى واحسانى فاذا علمت ما سبق من اللغة والاعراب فاسمع ما يحويه هذا البيت

مطلب بيت فيسه بيان
طريق الوصلة الى الله
تعالى

من بعض النكت ومناقب الانجاء فان قلت اذا حصل لواحد الاتصال برؤى عنه الانقطاع واذا حصل له الانقطاع برؤى عنه الاتصال فكيف يتصف بالانقطاع بالتصلي في آن واحد قلت نعم لو كان الموصول اليه والمتقطع عنه واحدا لكان سؤالك وادراولكنه ههنا ليس كذلك لان الموصول اليه ههنا هو الله سبحانه وتعالى والمتقطع عنه هو ما سواه فلا يردسؤالك فان قلت ان كان المراد بالوصلة المشروطة بوجود الانقطاع رؤية الله تعالى في الدنيا فهي مختصة لحبيب الله ومنهية عن كلام الله بقوله عز وجل لن تراني فكيف عنا قلت لا بل المراد بها درجة الولاية وما يترتب عليها من التجلي والكرامة ثم ان الولاية بكسر الواو مشتق من الول بقح الواو وسكون اللام بمعنى القرب وهي على ما صرح به المولى الجامى قدس سره السامى قسمان قسم يقال له الولاية العامة وهي مشتركة بين جميع المؤمنين لقوله تعالى (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) وقسم يقال له الولاية الخاصة وهي المراد ههنا فهي مخصوصة لواصل اى باب السلوك كما قال ابو على الجرجاني قدس سره العالى الولى هو الفانى من حاله الباقي في مشاهدة الحق لم يكن له عن نفسه اخبار ولا مع غير الله قرار مثل ما قال السعدى آراكه خبر شد خبرى باز تيسامد فهم المراد من الصالحين في قوله تعالى (وهو يتولى الصالحين) فهذه المرتبة للذين تركوا الدنيا والآخرة وحصلوا همتهم على ابتغاء وجه الحق على مصداق (الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى) فلذا قالت تاج الرجال رابعة العدوية قدس سرها ما عبدتك خوفا من نارك ولا رغبة في جنتك بل كرامة لو جهك الكريم ومحبة فيك وقال قطب الدين بحى الجامى قدس سره بادوست بيوسنان شد غمراه كذرى بكل نظرى فكنتم ازبى خبرى دلدار بطعنه كفت شرمست بادا رخسار من اينجا وتودر كل نكرى ثم ان الكرامة حق وثابت بالكتاب والسنة قال الامام القشيري رحمه الله تعالى في رسالته ولكثرة ما تواتر باجتناسها اى باجتناس الكرامات الاخبار والحكايات صار العلم بكونها وظهورها على الاولياء علما قويا اتنى عنه الشكوك من توسط هذه الطائفة وتواتر عليه حكاياتهم واخبارهم لم يبق له شبهة في ذلك فان قلت اشتهرت كثرة ظهور الكرامات من الصالحين والمشايع الذين ليسوا من اصحاب رسول الله مع ان اصحاب رسول الله تعالى عليهم اجمعين لهم قوة ورفعة في الولاية بشرف صحبته صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يشتهر عن كل واحد منهم ظهور الكرامات فلم ذلك قلت انقل لك ما كتب الامام الشافعى رحمه الله في كتابه المسمى بكفاية العتقد من الاجوبة عنها ما قال انه سئل احدين حبل عن ذلك فقال ان ايمان الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كان قويا فلم يحتاجوا

الى شئ زائد لقوية الايمان واما ايمان غيرهم فبالغ ايمانهم فاحتاجوا الى الكرامات العينية للقوية ويؤيده ما قال شيخ الطريقة ولسان الحقيقة شهاب الدين السهروردي قدس سره من ان ظهور خوارق العادات يكون لضعف يقين المكاشفين حتى ينظرهم ارحم الراحمين بنظر الرحمة فيرحمهم بخوارق الخوارق وفيما فوقهم طائفة كشفت الحجب عن قلوبهم وباشرت بواطنهم بروح اليقين فليس لهم احتياج الى مدد الخوارق فلذا قل نقلها عن الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وكثر عن المتأخرين قدس الله تعالى اسرارهم لان الاصحاب رضوا الله تعالى عنهم ببركة صحبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبمجاورة الوحي وبهبوط الملائكة كان باطنهم منورا حتى شاهدوا الآخرة وامسكوا عن الدنيا وزكوا انفسهم فاستغنوا عن الكرامة ومنها ما قال ان الكرامات نور وزين وان حسن النور وجاله يكون في الظلمات والاصحاب رضوا الله تعالى عنهم قد طلعت شمس النبوة على رؤسهم بلا واسطة يعني تشرفوا به عليه السلام بالذات (فان قلت يلزم من هذا كثرة الخوارق في زماننا وليس كذلك قلت اولم يكن سماء القلوب محاطا بسحاب الغفلة والفتنة ان كان كما يلزم لكن احوال القلوب في زماننا معلومة بدلالة علام الظواهر قال الله تعالى عز وجل (او كظلمات في بحر لجي يغشيه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكدير بها) ثم انواع الكرامات كثيرة كما يجد العدم واعدام الموجود واطهار امر مستور واخفاء امر ظاهر واستجابة الدعاء وقطع مسافة بعيدة في مدة يسيرة والاطلاع على الغائب والانخبار عنه والحضور في زمان واحد في الامكنة المختلفة وكثيرها * واعلم ان الكلام في بسط بيان المعجزة والكرامة والاستدراج طويل فلا يسعه هذا المختصر فارجع الى المطولات * ثم ان الايات الخمسة السابقة كانت في مقام التمجيد لله العزيز الجيد

ثم الصلاة على من قد دعى وهدى || مناديا بجلوا شاهدي الامم

هذا البيت اتيان بشان ماوجب عليه لانه يجب على كل مؤلف نظما ونثرا ثلثة اشياء في ابتداء مؤلفه البسلة والجدلة والصلولة كما هو في السنة الطلبة مشهور وفي الكتب المعبره مسطور * وكلمة ثم عاطفة فعطفت ما بعدها على جملة الحمد له وهي تقتضي امورا ثلثة مع اختلاف المحوئين في كل واحد منها الاول انها تقتضي اشتراك ما بعدها لما قبلها في الحكم وقد تخلف عنه كما في قوله تعالى (وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم) والثاني انها تقتضي الترتيب وعلى قول لا كما في قوله تعالى (وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله) الآية والثالث انها تقتضي المهلة وعلى قول قد تخلف

عنه كقولك اعجبتني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لانها ههنا لترتيب الاخبار وليس في بين الاخبار بين المذكورين مهلة وراخ * والصلاة في اللغة الدعاء او التعظيم وتنوع بالاضافة الى محلها على ثلثة انواع تنوع الاجناس بالفصول فله قبل الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء ولانها كلام الحمد في تحمل الجنسية والاستغراق وافادة التخصيص * وهو اي لفظ الصلاة مبتدأ وخبره قوله على من قد دعى اي نازله على محمد الذي دعى الناس الى التوحيد على وجه التحقيق وهداهم اي ارشدهم الى طريقه الموصل وعلى ههنا لعدم استعماله بلفظ الدعاء لم يكن للضرورة بل للمنفعة التي هي طلب زول الرحمة والغفرة * وقوله مناديا حال من فاعل دعى والبا في بهاموا متعلق بمناديا واهلوا جمع هلم في آفة بني تميم اي اقبلوا الى التوحيد كما في قوله عليه السلام (هلموا الى حوايجكم) واما في آفة الحجازيين فلفظه واحد في التثنية والجمع والتذكير والتأنيث كما في قوله تعالى (هلم شهداءكم) وقوله شاهدي الامم منصوب بالتداعي والاضافة وتون الجمع سقط بالاضافة اي يا شاهدي الامم (وبحصول اليب) رحمة الله ومغفرته نازله على محمد الذي دعى الناس الى حصن التوحيد وارشدهم الى طريقه الموصل حال كونه مناديا بان قال اقبلوا يا شاهدي الامم الى التوحيد الموصل الى وصلة الله العزيز الجيد فاذا كنت لما قررناه لك من العالمين وكن لما استاوه لك من السامعين فان هذا البيت اشتمل على خمسة اشارات الاولى اشارة الى كون الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة والثانية اشارة الى كونه عليه السلام داعيا والثالثة اشارة الى كونه عليه السلام هاديا والرابعة اشارة الى كونه عليه السلام مناديا والخامسة اشارة الى كون آمنة عليه السلام شاهدين * واما ان الصلاة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة فثبت بقوله سبحانه وتعالى (ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) ويقول عليه السلام (رغم انف رجل ذكرت عنه فلم يصل علي) ويقول عليه السلام (ان اولي الناس بي يوم القيمة اكثرهم على صلاة) حكى عن عبدالله بن مبارك انه قال كان انسا خادما يخدم السلطان وهو موصوف بالفسق قرأته ليلة في منامي وفيه في يد النبي عليه السلام فقلت له يا نبي الله هذا العبد من الفاسقين فكيف وضع يده في يدك فقال النبي عليه السلام قد غفر له وانا اشفعه الى الله تعالى فقلت يا نبي الله باي سبب نال تلك الكرامة فقال بكثرة الصلاة على انه كان في كل ليلة حين يحجى الى فراشه يصلي على الف مرة * واما ان كون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم داعيا فثبت بقوله تعالى (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا) اي على من بعث اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلاتهم يو القيمة او شا هدا الله بالوحداية او مشاهدا له بالصداية (وبشرا)

مطلب بيت فيه بيان لزوم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقضايلها

اي المؤمنين بالجنة والوصلة (ونذرا) اي منذرا ومخوفا للكافرين بالحرقة والفرقة
(وداعيا الى الله) اي الى الاقرار به وتوحيده (بأذنه) اي بتيسيره او بامرء وهو
قيد لجميع ما تقدم لالدعوة وحدها كالاستفاد من اليساوي والله تعالى اعلم (وسراجا
مشيرا) اي يستضاء به من ظلمات الجهالة ويقتبس من نوره ما يخلص به من
الضلالة * واما ان كونه عليه السلام هاديا فثبت بقوله تعالى (طه) لانه قيل
في بعض تفاسير طه انه باطاهر يا هادي على ما صرح به في الشفاء الشريف الا ترى
انك تعدد في عدد اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم واليه اشارة في قوله تعالى (انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) واما كونه عليه السلام مناديا
فأخوذ من قوله تعالى (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنوا)
الاية * واما كون امته عليه السلام شاهدين فأخوذ من قوله تعالى (وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) ومعنى الوسط
في هذه الاية كونهم عادلين وخير الامم كما قال البوصيري قدس الله سره العلي *
لما دعى الله داعينا اطاعته * يا اكرم الرسل كنا اكرم الامم * حيث صرح به الله
سبحانه وتعالى في آية اخرى (كنتم خیرامة اخر جت للناس) اي خلقتم اي صرتم خير
امة لائكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله وقال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم (من امر بالمعروف ونهى عن المنكر كان خليفة الله في ارضه وخليفة
رسوله وخليفة كتابه) فان قيل الامر والتهى فرع الايمان والايمان اصل فكيف
قدم الفرع على الاصل * فالجواب ان الايمان يشترك فيه جميع الامم والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر من محاسن هذه الامة * فان قيل قد شاركتهم في ذلك غيرهم * فالجواب
انهم من امة محمد عليه السلام يأمرون بالمعروف وهو الاسلام وينهون عن المنكر
وهو الكفر بالسيف وغيرهم كان ينهى عن المنكر بلسانه * قال ابن عباس رضي الله
عنهما اعطى الله تعالى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تشريفا بقوله تعالى
(هو الذي يصلي عليكم وملائكته) ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما عندي
اشرف من هذا قال الله تعالى لموسى عليه السلام (لانخفض انك انت الاعلى) وقال
لهذه الامة (ولا تهنوا ولا تحزنوا واتم الاهلون) وقال لاراهيم عليه السلام
(واتخذ الله ابراهيم خليلا) وقال لهذه الامة (يحبههم ويحبونه) وقال لموسى عليه
السلام (وكلم الله موسى تكليما) وقال لهذه الامة (فاذكروني اذكركم) وقال
لعيسى عليه السلام (وايدناه بروح القدس) وقال لهذه الامة (وايدهم بروح منه)
وقال لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم (واسوف يعطيك ربك فترضى) وقال لأمته
(رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه)

محمد شافع الذنوب اكبرها || من اجل ان جاء نال ذلك السكر
لما ابيهم في البيت السابق بذكره عليه السلام صرح به في هذا البيت فقال محمد
بالجر على انه بدل من آمن ويحسن ايضا ان يقال انه عطف بيان ولكن فيه ما فيه
كالانحنى وهو على صيغة اسم مفعول مبالغة من كثرة الحمد ثم نقل من الوصفية الى
الاسمية فسمى به النبي عليه السلام لانه محمد وموصوف في خلقه وخلقه فهو اسم
مبارك متين حتى لان يسمى به اشرف الانبياء والمرسلين كما ذكر في تنزيل رب
العالمين بقوله المبين (محمد رسول الله) وشافع بالجر صفة لمحمد ومضاف الى
الذنوب اضافة الفاعل الى مفعوله واكبرها بدل منها والضمير راجع اليها
والشفاعة هي طلب العفو والفضل من الغير الى الغير والذنوب جمع ذنب مترادف
للآثم قال صاحب القاموس في البصائر الذنب مأخوذ من الذنب بالفتحين وهو
يطلق على كل متأخر ورذيل وسفلى ومنه اذ ناب القوم بمعنى اسافلهم ويجوز
تعلق من الى شافع مع جواز كون الظرف مستقرا خبرا مبتدأ محذوف اي ذلك
كائن من اجل ان جاءنا * وفاعل جاء ضمير مستتر راجع الى محمد واللام متعلق لجاء
والمشار ههنا بذلك الكرم الشفاعة المحمدية لاهل العصية (ومحصول البيت)
البذل ممن دعى وهدى حضرت محمد شافع الذنوب الكبيرة وذلك اي
ان يشفع صلى الله تعالى عليه وسلم الكبار كائن من اجل ان مجيئه عليه السلام
الى مقامه العالي ومسنده السامي لذلك الكرم اي لان يشفع لاهل الذنوب
الكيرة والمعصية الجسيمة * فاذا كنت لما فتهناه لك فاهما فكن لما سئو له سامعا
ان شفاعته شفعنا صلى الله تعالى عليه وسلم ثابت عند اهل السنة والجماعة
بالاية والحديث * اما الاية فقوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا) لانه سئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما صرح به صاحب
الشفاء عن المقام المحمود فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هي الشفاعة * واما الاحاديث
كثيرة منها ما رواه ابو موسى الاشعري عنه عليه الصلاة والسلام (خيرت) بصيغة
المجهول اي جعلت محبرا ورواية المصاييح انا في ات (فخيرني بين ان يدخل نصف
امني الجنة) اي من غير حساب وعذاب (وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة) لانها
اعم في المنفعة ولا عبرة بمنع الخوارج وبفض المعتزلة مستدلين بقوله تعالى
(فانتفعهم شفاعة الشافعين) فان الاية لا تنفي ذات الشفاعة بل تنفي نفعها
وهو اي عدم النفع مخصوص بالكافرين فنعهم ممنوع بقوله تعالى (يومئذ لا تنفع
الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا) واما تخصيصهم احاديث الشفاعة
بزيادة الدرجات في الجنة فباطل لتصريح الادلة باخراج من دخل النار

مطلب بيت فيه بيان
شفاعته عليه السلام

من المؤمنين منها كما يشير اليه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم (أرونها) بالاستفهام
الانكارى أى لا تظنون الشفاعة التى اخترتها (للتقين) خاصة (ولكنها للذين
الخطائين) أى المبالغين فى الخطايا بالتمدد فان قلت ماذا يدل على ما صرح به البيت
من أنه عليه السلام يشفع للكبار قلت يدل عليه قوله عليه السلام (شفاعتى لأهل
الكبار من امتى) وفى رواية أنس وابن هريرة رضى الله تعالى عنهما قال عليه الصلاة
والسلام يجمع الله الأولين والآخرين يوم القيمة إلى آخر الحديث وهو أى آخره
(فيأتون) أى المجموعون فى ذلك اليوم (عيسى فيقول لست لها) أى للشفاعة
(عليكم بمحمد عبد غفر الله له) ما تقسم من ذنبه وما تأخر (فيأتوني فأقول أنا لها
فانطلق فاستأذن على ربي فيأتني فإذا رأيته وقعت ساجدا فيقال يا محمد
أرفع رأسك وقل يسمع لك واشفع تشفع وسئل ثم طه فاقول يارب امتى امتى فيقال
انطلق فمن كان فى قلبه مثقال حبة من برة أو شميرة من إيمان فأخرجه) أى من النار
(فانطلق) أنا (فأفعل) أى ما أمرت به قال المحقق الدواني أنه عليه السلام يشفع لجميع
الانس والجن إلا أن شفاعته للكفار لتعجيل فصل القضاة فتخفف عنهم أهوال
القيمة وللمؤمنين للعفو ورفع الدرجات فشفاعته عامة لقوله تعالى (وما أرسلناك
إلا رحمة للعالمين) قال فى المواهب الشفاعات خمس الأولى فى الأراحة من هول
الموقف وهى أعظمها وأهمها والثانية فى ادخال قوم الجنة بغير حساب والثالثة
فحين استوجب النار والرابعة فى إخراج من دخل النار والخامسة فى رفع الدرجات
وزاد السيوطى سادسة هى فى تخفيف العذاب عن استحقاق الخلود فى النار وزاد
فى المواهب أيضا سابعة وهى لأهل المدينة خاصة

من أظهر النسب وأشهر العرب || فى أسعد الزمان وإيمن الحرم

ولما تبرك باسمه الشريف وشفاعته النافعة أراد أن يبين بذكر نسبه وقبيلته وزمانه
ومكانه صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من أظهر النسب أظهر النسب الخ قوله من أظهر
النسب خبر لمبتدأ محذوف أى هو كائن من أظهر النسب والأظهر صبغة التفضيل
من الطاهر ومضاف إلى النسب إضافة الصفة إلى الموصوف والنسب بالقبيلتين
مخصوص بالقرابة من جهة الأب وقيل مشترك بين القرابتين من جهة ومن جهة
الأم وأشهر العرب معطوف على أظهر النسب أى ومن أشهر العرب والعرب يطلق على
ماعد العجم من طوائف الانسان وهو مؤنث بنأ ويل الطائفة فلذا يقال العرب العرب والعرب
العرب أى مخصوص بسكان الأمصار والبلاد منهم والأعراب مخصوص بسكان البادية وقوله
فى أسعد الزمان ظرف لكونه ومبعوثه عليه السلام من العرب المذكورة أى مبعوث منهم
فى أسعد الزمان وإيمن الحرم معطوف على أسعد الزمان (ومحصول البيت) حضرت

محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كائن أو مبعوث من النسب الطاهر ومن العرب المشهورة
بالفضل والكرم فى الزمان السعيد المبارك وفى الحرم الشريف المتين به فإذا سمعت
هذا وفهمته فاسمع ما سنقوله لك إن شاء الله تعالى إن هذا البيت جامع لبيان أربعة
أشياء الأولى كونه عليه السلام من النسب الأظهر والثانى كونه عليه السلام
من طائفة العرب المشهورة بالحصول الممدوحة فوق سائر الطوائف العربية والثالث
كون زمان ولادته وبعثه عليه السلام سعيدا ومباركا فوق سائر الأزمنة والرابع
كون مكان ولادته وبعثه عليه السلام متينا فوق سائر الأماكن (وأما كونه عليه
السلام من النسب الأظهر فثبت بالأخبار المتواترة والأحاديث الصحيحة منها
ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت
روحه نورا بين يدي الله تعالى أى مقربا عنه سبحانه وتعالى (قبل أن يخلق آدم بالنبى
عام يسبح ذلك النور) أى قبل عالم الظهور (وتسبح الملائكة بتسبيحه) أى بسببه
أو بما يقوله من تسبيحه على طبقه ووفقته (فلما خلق الله آدم أتى ذلك النور
فى صلبه) بضم فسكون (فأهبطنى الله عز وجل إلى الأرض فى صلب آدم وجعلنى
فى صلب نوح) أى بعدما كان فى صلب شيت وأدريس (وقذف بى) أى بعد ذلك
(فى صلب إبراهيم) أى من صلب سام بن نوح (ثم لم يزل الله ينقلنى من الأصلاص
الكريمة والأرحام الطاهرة حتى أخرجنى) أى أظهرنى من وفى نسخة بين (أبوى
لميلتقيا) أى أبواى من آدم وحواء إلى عبدالله وآمنة (على سقاج) بكسر السين أى
على غير نكاح (قط) أى أصلا وقطعا (وأما كونه عليه السلام من طائفة العرب
المشهورة بالحصول الممدوحة ثابت بالأخبار والآثار المتينة منها ما روى عن واثلة
ابن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (إن الله اصطفى من ولد
إبراهيم) أى اختار من أولاده وكانوا ثلاثة عشر (اسمعيلى) اذ كان رسولا
إلى جرهم وغما ليق الحجاز (أو اصطفى من ولد اسماعيل) وكانوا اثني عشر ولدا
(بنى كنانة) بكسر الكاف (أو اصطفى من بنى كنانة) وكانوا أربعة منهم النضر
(قريشا) وهم أولاد النضر روى أن فى الرجل من قريش قوة أربعين من غيرهم
(أو اصطفى من قريش بنى هاشم) اسمه عمرو وسمى بذلك لأنه أول من هشم الثريد لقومه
وأضيفه فى سنة القحط (أو اصطفانى من بنى هاشم) أى ابن عبد المطلب بن هاشم ومنها
ما روى عن ابن عمر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال (إن الله عز وجل اختار
خلقه) أى تخيرهم وقيل أوجدهم لأن المختار عند المتكلمين هو الفاعل لأعلى
مسبيل الأكرام (فاختار منهم بنى آدم ثم اختار بنى آدم) أى تفاهم (فاختار منهم
العرب ثم اختار العرب) أى انتقدمهم (فاختار منهم قريشا) وهم أولاد النضر بن
كنانة كما سبق وسمى قريشا لأن قصيا قريشهم أى جمعهم فى الحرم بعد ما كانوا

سطلب بيت فيه طهارة
نسبه عليه السلام

متفرقين (ثم اختار بنى هاشم فاخترني) اي منهم (فلم ازل خبارا من خيار)
 ويؤيده تفسير ابن عباس وفاطمة قوله تعالى (لقد جاءكم رسول من انفسكم) بان قال
 بفتح الفاء اي اشرفكم وافضلكم (الامن احب العرب فجهي) اي فبسبب حبه
 اياي (احبهم ومن ابغض العرب فببغضي) اي فبسبب بغضه اياي (ابغضهم)
 ومنها ما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال (ان الله تعالى لما خلق بنى
 آدم جعلني في خيرهم ابائهم جعلهم قبائل وجعلني في خيرهم قبيلة ثم لما جعلهم بيوتا
 جعلني في خيرهم بيوتا) واما كون زمان ولادته وبعثته عليه السلام سعيديا ومباركا
 فثبت بالاخبار والاثار الكثيرة الصحيحة ومنها ما روى من انه كانت قريش في جذب
 شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض وحلت الاشجار فسميت تلك السنة التي حل
 فيها رسول الله عليه السلام سنة الفتح والانتهاج ومنها ما روى عن سهل بن عبد الله
 التستري من انه لما اراد الله تعالى خلق محمد عليه السلام في بطن أمه ليله وكانت ليله
 جمعة امر الله في تلك الليلة خازن الجنان ان يفتح الفردوس ونادي متاد في السموات
 والارض ان النور المخزون الذي يكون منه النبي الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن
 امه الذي يتم فيه خلقه عليه السلام ومنها ما روى وقت ولادته عليه السلام ام عثمان بن ابي
 العاص من نزول النجوم ودنوها منه تبركا بدمه عليه السلام وظهور النور عند
 ولادته حتى ما ينظر الا النور ومنها قول الشافعي يعني ام عبد الرحمن بن عوف لما سقط
 عليه الصلاة والسلام على يدي واستهل اي رفع صوته بان عطس وقال الحمد لله
 سمعت قائلا يقول رحمتك الله واضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى
 قصور الروم اي بارض الشام واما كون مكان ولادته وبعثته عليه السلام منجيبا
 فثبت بان الله تعالى اقسم به بيانا لشرفه ووصفه بكونه دارا مان كقوله تعالى
 (لا اقسم بهذا البلد) اي اقسم بالبلد الحرام الذي هو مكة وفي كشف الاسرار
 لالتكيد القسم كقول العرب لا والله لا فعلن كذا ثم ان الله تعالى اقسم بمكة لفضائلها
 فانه جعلها حرما آمنا وسقط رأس النبي عليه السلام وحرما يبه ابراهيم ومنشأ ابيه
 اسمعيل عليهما السلام وجعل البيت الذي وقع فيها قبله لاهل الشرق والغرب ووجع
 البيت كفارة لذنوب العمر وجعل البيت المعمور في السماء بازاءه واعلم ان مكة لها شرف
 من جهتين من جهة ذاتها ومن جهة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حال بها
 حيث قال الله تعالى (وانت حل بهذا البلد) فانه سبحانه وتعالى قيد اقسامه تعالى
 بمكة بحلوله عليه السلام فيها اظهار المزيد فضلها فان ما لا شرف فيه يحصل له
 شرف بشرف المكين وما فيه شرف ذاتي يحصل له بشرفه شرف زائد ومن هذا
 السر قال قتال * اي كعبه رزق من قدوم توصله شرف * وي مر وراز مقدم ياك
 توصل صفا * بطحا زور طلعت تويا فته فروغ * يثرب ز خاك توبارونقي ونوا *

وكقوله تعالى (وهذا البلد الامين) وهو مكة شرفها الله تعالى واما انها تحفظ
 من دخلها جاهلية واسلاما من قتل وسبي كما يحفظ الامين ما يؤمن عليه وكقوله
 تعالى (حرما آمنا) بمعنى ذي امن وفي الحديث (من مات في احد الحرمين بعث يوم القيمة
 آمنا) حتى ان سليمان عليه السلام مر بخنوده على الكعبة والاصنام تعبد من دون الله
 فبكت الكعبة وقالت يا رب هذا نبي من انبيائك وقومه من اوليائك مر وا على ولم يبطوفا
 بنى فاوحى الله اليها لا ملائكة وجوها سجدوا وبعث نبيا في آخر الزمان هو احب
 الانبياء الى واجعل فيك عمادارا من خلقي يعبدوني وافرض على عبادي فريضة
 يحنون اليك حين الساقفة الى ولدها والجسامة الى بيضاءها واطهره من الاوثان ثم
 امر الله سليمان بان ينزل بمكة ويقرب قريانا ففعل وذبح حول الكعبة خمسة آلاف ناقة وخمسة
 الاف ثور وعشرين الفا شاة ثم مر على طيبة فقال هذه دار هجرة نبي آخر الزمان طوبى
 لمن آمن به وصدقته

وهو الذي كثر لاله مدحه || فكيف في وصفه تكون ذا جهم

ولما رأى نفسه او غيره من المادحين في غاية الحرص والطبع على مدحه عليه
 السلام ورأى ذاته الشريفة وخصاله النفيسة بمرتبة لا يقدر على حق وصفها
 الا الله تعالى فقال في مقام التعجب عن طمع نفسه او غيره وهو الاله والواو طائفة
 والضيمير الراجع الى محمد مبتدأ وخبره الموصول مع صلته فالجمله معطوفة على جملة
 هو من اطهر النسب وكرر فعل ماض من باب التفعيل وفاعله الاله والتكرار ذكر الشيء
 مرة بعد اخرى ومفعول كثر قوله مدحه وهي مصدر مدح من الباب الثالث
 فانه يقال مدحه مدحا ومدحة اذا احسن الثناء عليه قال في المصباح المدح والمدحة
 حسن الثناء بالصفات الجيلة الخليفة او الاخيارية ونقل من الخطيب التبريزي
 ان المدح مأخوذ من قول العرب ائمتدحت الارض بمعنى اتسعت فقولك مدحت
 زيدا يكون بمعنى وسعت شكره والا متفههم للتعجب ووصفه مضاف الى الضمير
 اضافة المصدر الى مفعوله وهو اي الوصف كثيرا ما يستعمل في مقام المدح والصفة
 ليست كذلك اذ هي مشتركة دائما بين المدح ونقيضه والخطاب يانت المستر تحت
 تكون عام لكل مداح الرسول عليه السلام او خاص لنفسه وذا منصوب بالخبرية
 لتكون والجمع يقتضين بمعنى الطبع ومضاف اليه لذا (ومحصول البيت) وحضرت
 محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذي مدحه الله تعالى في قرآنه الكريم مدحا مكررا
 فكيف تكون انت طامعا في ان تصفه عليه السلام يعني انت لا تقدر على ان تمدحه
 عليه الصلاة والسلام مدحا لا يبالا لانه مدحه الله تعالى في اشرف كتبه مدحا مكررا
 وكل من هذا شأنه انت لا تقدر على ان تمدحه مدحا لا يبالا فانت لا تقدر على

مطلب بيت فيه بيان ان الله
 تعالى مدح حبيبه في القرآن
 مكررا

ان تمدحه عليه الصلاة والسلام مدحا لا يقا * فاذا سمعت ما قلته
من تصرف العبارة فاسمع ما اقول من الاشارة والبشارة فان هذا البيت
يصرح بان الله تعالى مدح حبيب الاصفي ووصف صفته المصطفى في مواضع
متعددة من القرآن العظيم منها قوله تعالى (ورفعنا لك ذكرك) اي ورفعتنا ذكرك
بسبب النبوة بين الملائكة او بالنبوة المقرونة بالرسالة بين جميع الامة او بالنبوة
الروحانية المختصة قبل خلقه آدم بين ارواح المرسلين والملائكة المقربين * وقيل
معناه اذا ذكرت ذكرت معي في قول الموحدين لا اله الا الله محمد رسول الله * وقيل
في قول المؤذن اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله * وقال ابن عطاء معناه
جعلت تمام الايمان بذكرى معك وقال هو ايضا جعلتك ذكرا من ذكرى فمن ذكرك
ذكرني ولا بد كرك احد بالرسالة الا ذكرني بالربوبية * قال الحسان رضي الله عنه
* وضم الاله اسم النبي الى اسمه * اذ قال في الخمس المؤذن اشهد * وشق له من اسمه
ليجعله * فذوالعرش محمود وهذا محمد * وقال ذوالنون المصري قدس سره *
رفعت ذكرا اشارت بانست كه هم انبياء عليهم السلام برحوالي عرش جولان
مى نمودند * وطائر همت آن حضرت عليه السلام پرواز ميكرد * ثم قال * سيمرغ
فهم هيچكس از انديا نرفت * آنجا كه تو ببال كرامت پريده * هريك بقدر خویش
بجاي رسیده اند * آنجا كه جای نیست بجای رسیده * ومن هذا قال الامام
البوصيري قدس الله سره * فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم *
وقال في بيت آخر * فجزت كل فخر غير مشرك * وجزت كل مقام غير من دحم *
ومنها قوله تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) قال ابو بكر بن طاهر زين الله
تعالى محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ربنة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمائله
اي اخلاقه الباطنة وصفاته الظاهرة رحمة على الخلق فمن اصابه شيء من رحمة
فهو الناجي في الدارين من كل مكروه والواصل فيها الى كل محبوب الا ترى ان الله
تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة كما قال صلى الله
تعالى عليه وسلم (حياتي خير لكم ومماتي خير لكم) قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما هو رحمة للمؤمنين والكافرين اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الالم المكذبة
* وحكي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام (هل اصابك من هذه
الرحمة شيء) قال نعم كنت اخشى العاقبة فامت لثناء الله عز وجل على بقوله
(ذي قوة عند ذي العرش مكين) اي صاحب مكانة (مطاع) اي بين الملائكة (ثم)
اي فيما هنالك (امين) اي على امر الوحي وغيره * ووجه الاستدلال ان الله تعالى
مدحه فلا يذمه بعد ويجوز ان يكون امين بمعنى مأمون العاقبة * ومنها قوله تعالى
(انك لعلى خلق عظيم) اي على طبيعة حسنة في هذه الامة حصر الله تعالى

الاخلاق الحسنة فيه عليه السلام دون غيره فلذا قال عليه السلام (بعثت لاتم مكارم
الاخلاق) ومنها قوله تعالى (وتقلبك في الساجدين) اي من نبي الى نبي حتى اخر جيك
نبي وهذا التفسير تفسير ابن عباس رضي الله عنهما على ما صرح به في الشفاء
الشريف ولا يخفى ان المراد به على ما صرح به في شرح علي القاري ان بعض
الاباء كانوا من الانبياء (قال محمد بن السائب كتبت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
خمسائة ام فاجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه الجاهلية) ولعل المراد
ههنا بخمسمائة الكثرة والافعال ان يكون بينهما خمسمائة ام اذ بينه
صلى الله تعالى عليه وسلم وبين عدنان احد وعشرون ابا اجاما وبين عدنان وادم
على ما بينه ابن اسحق وغيره ستة وعشرون ابا فيكون بينه صلى الله تعالى عليه
وسلم وبين آدم عليه السلام سبعة واربعون ابا بسمع واربعين اما * ومنها قوله تعالى
(الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة) الاية اذ المراد بالنور الثاني هنا على
ما فسر بعض المفسرين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال سهل بن عبد الله
التستري المعنى الله هادي اهل السموات والارض ثم قال مثل نور محمد اذا كان
مستودعا في الاصلاب كشكاة صفتها كذا اي كصفة كوة غير نافذة موصوفة
بكونها (فيها مصباح) اي مرآة او فتيلة (المصباح في زجاجة) اي فتيل من الزجاج
(الزجاجة كأنها) الى آخرها فتشبه مادة جسمه وقالبه في اصلاب الابهاء الساكنة بكوة
في الحائط التي ليست نافذة فصيح قوله واراد بالمصباح قلبه وبان زجاجة صدره
اي كانه يعنى صدره المعبر به عنها الزجاجة (كوكب) اي نجم (درى) اي مشرق
يتلألأ لمافيه من الايمان والحكمة (توقد) اي الزجاجة (من شجرة مباركة)
اي من نور ابراهيم عليه السلام وقوله (يكاد زيتها يضي) اي يكاد نبوة محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم تظهر للناس قبل كلامه كهذا الزيت * ثم ان الايات التالفة
في مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر مما ذكرناه ولكننا اكتفينا بما حررناه
لما علمنا انها معلومة عند المخاطبين قبل ما قررناه اللهم وفقنا واجعلنا
من الممدوحين في الدارين بحرمته من مدحه في اشرف كتبك وجعلته سيد الثقلين

وصار صرح عدو دينه الخطيما || وان بني غيره فساد ينسلم

ولما بين كونه عليه السلام بمدوحا مكررا في كتاب الله اراد ان يبين كونه منصورا
مؤيدا على اعدائه من عند الله فقال وصار صرح الخ والواو عاطفة عطفت
ما بعدها على جملة تكرار الاله والصرح بفتح الصاد وسكون الراء بمعنى القصور يطلق
ايضا على كل بناء عال ويجوز ان يراد به ههنا معناه الحقيقي لصحة وقوع انهدام
بعض ابناء الاعداء ليلة ولادته عليه السلام كما سيأتي او المجازي بطريق تشبيه

مطلب بيت فيه يتبين
انه سدام قصور بعض
الكفار في ليلة ولادته
عليه السلام

الاديان الباطلة بالابنية العالية استعارة مصرحة تحقيقية فتقوله ان خطما يكون ترشحا للاستعارة وهو فعل ماض فالالف في آخره لضرورة الوزن كالف فكيف اتنا وجلته خير صار والاحتطام بمعنى الانهدام ثم قوله وان بنى غيره الخ جواب لسائل بان يقول اني علمت ان بعض ابنة الاعداء انهدم ليلة ولادته عليه السلام فان كان بنى بالفرض والتقدير ذلك العدو المنهدم قصره قصرا ثانيا في تلك الليلة فهل عاد هو ايضا منهدما قالوا واستافيه وفاعل بنى صير مستر راجع الى العدو وغيره فقول بنى والضمير المجرور راجع الى الصرح وفاء فعاد تعقيبه وجلة ينشأ حال من فاعل ماد والانسلام بمعنى الانهدام (ومحصول البيت) وهو الذي مدحه الله مكررا في القرآن وصار بعض ابنة اعداء دينه منهدما ليلة ولادته المباركة دلالة على ان دينه حال وشربته متينة باقية وان كان بنى بالفرض والتقدير ذلك المنهدم قصره قصرا ثانيا لعنايته فعاد هو ايضا منهدما في تلك الليلة (فاعلم ان هذا البيت صريح بان بعض ابنة اعداء الدين انهدم بنفسه ليلة ولادته محمد الامين صلى الله تعالى عليه وسلم في كل وقت وحين وصحيح ان ذلك مذكور في بعض كتب الاحاديث والسير والتواريخ خصوصا في كتاب الشفا حيث قال وما جرى من العجائب ليلة مولده صلى الله تعالى عليه وسلم من ان نجاج ايوان كسرى اى اضطرابه وسقوط شرفاته وقال ابو صبرى قدس سره وبات ايوان كسرى وهو منصوع كشميل اصحاب كسرى غبر ملته ثم ان كسرى معرب خسرو وهو اسم جنس لمن يملك العجم ويجمع على اسكاسرة كما ان قيصرا اسم جنس لمن يملك الروم والتجاشي لمن يملك الحبشة وخافان لمن يملك الترك وفرعون لمن يملك مصر ونوح لمن يملك اليمن اذ روى ان ساسان بنى ذلك الايوان في تسعين سنة وطلاء بالذهب ونقشه بالزبرجد واللؤلؤ وبكل جوهر عظيم القيمة فلما كانت ليلة ولادته عليه السلام اهتز وانصدع ذلك فسقط اربع عشرة شرفة من شرفاته وما بقى الا ثمان شرفات وفي سقوط الاربع عشرة شرفة إشارة الى انه يملك منهم ملوكا بعد الشرفات وانهدم غير ذلك من القصور والكتائب مروية فليس في ذلك مزية ونقل في الكتاب المسمى بشرف المصطفى ان تبعا الاول خرج من بلاده لينظر الدنيا بعسكر كثير ومعها جماعة من الحكماء فلما قدم مكة اعرض عنه اهلها فغضب عليهم وعزم على هدم الكعبة وقتل الرجال واخذ الاموال والنساء فخرج من اذنيه وانفه ما لا يري كبريه فساءل عن ذلك فقفلوا نحن نعالج امراض الدنيا لا امراض السماء فلما كان الليل قال احد الحكماء للوزير ان اخبرني الملك بما نواه فاجبه بذلك فقال ارجع عن هذه التبة ففعل فانقطع المال فامن بالله في الحال وسر الكعبة وهو اول من كساها ثم خرج نحو يثرب فنزل على عينها فاجتمع رأي الحكماء على الاقامة بها فبلغ الملك ذلك فساءلهم عن

هذه البرية فقالوا سيكون في هذه البقعة خير كثير يسكنها نبي آخر الزمان واسمه محمد مولده بمكة وهجرته الى ههنا فبنى لهم اربعمائة دار وكتب كتابا يا محمد امنت بك وبرك وانا على دينك فان ادر كنتك فذلك الذي اريد والا فاشفع لي يوم القيمة فاني من امك الاولين ودفع الكتاب الى الحكيم الذي سألته عن نيته ورجع الى الهند فلم يرزل الكتاب محفوظا عند الحكيم واولاده واولاد اولاده منهم (ابو ايوب الانصاري) فلما هاجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونزل في دار ابي ايوب دفع الكتاب اليه فقرأه على فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرحبا بالاخ الصالح ثم نظروا في تاريخ الكتاب وقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدوه الف سنة وروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رجلا من اليهود نظر في التوراة فوجد اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في اربعة مواضع فكشطه ثم نظر في اليوم الثاني فوجده في ثمانية مواضع فكشطها ثم نظر في اليوم الثالث فوجد اسم محمد في اثني عشر موضعا فسار من الشام الى المدينة فوجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدمات فقال لعلي رضي الله تعالى عنه ارنى ثوب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاخرجه له فشبهه وقام عند القبر الشريف واسلم وقال اللهم ان كنت قبلت اسلامي فاقبض روحي سرى فوقع ميتا ففسله على ودفنه بالقبعة وذكر في الشفا الشريف انه اخذ ذئب شاة فاخذها الراعي منه فقال الذئب الاتي الله حلت بيني وبين رزقي فقال الراعي العجب من الذئب يتكلم بكلام الانس فقال الذئب انت اعجب زعي فتمك وترك نبيسا لم يبعث الله نبيسا قط اعظم منه عنده قد راو قد قحت له ابواب الجنسان واشرف اهلها على اصحابه بنظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصبر في جنوده قال من لي بغني برعها فقال الذئب انا اراها لك حتى ترجع فسلم اليه غنمه ومضى فلما رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آمن به فقال له عدائي غنمك فرجع وذبح للذئب شاة قيل ان هذا الراعي كان سلة بن الاكوع رضي الله عنه وكان ذلك سبب اسلامه

وتم نأى بها على ابي البشر || اعني به آدم النجاشي من السدم

ولما فرغ من الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاصالة بدأ الصلاة على سائر الانبياء بالتبعية مقدما عليهم آدم عليه السلام للابوة فقال وتم نأى بها اي وبعد الصلاة على نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نأى بها الخ فالباء للتعدية لان نأى لازم يتعدى ههنا بحرف الجر والضمير راجع الى الصلاة وانما اتى بالجملة الفعلية المضارعة لافادة الاستمرار التجددي وعلى متعلق الى الصلاة والمراد بابي البشر آدم عليه السلام كما فسر المصراع الثاني اذ البشر في الاصل ظاهر الجلد فسمى

مطلب بيت قبة بيان
بعض مباحث في حق
آدم عليه السلام

الانسان لظهور جلده بخلاف المستور بالشعر وغيره * قيل مفردة وجعه وتذكيره وتأنيده مساو * وقيل يفرق بعلامة ثم كنى آدم عليه السلام به اى بابي البشر لانه اب اول لجمع الانسان كما ان حواء ام اولية لهم * والضبير في قوله اعني به راجع الى ابي البشر وادم مفعول اعني اى اريد بابي البشر آدم وهو على امام صرح به في القاموس عربى مشتق من الادمه بمعنى باطن جلد البدن او من اديم الارض بمعنى ظاهرها * وقيل سرياني وقيل عبراني وعلى كل تقدير غير منصرف * والمجاصفة له اى المخلص من السدم اى من الهم مع التدم (ومحصل البيت) وبعد الصلاة على نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اصالة نصلي على حضرت ابينا آدم عليه السلام الذى انجاه الله الكريم من الحزن والم التدامة تبعاً فاذا علمت ما سبق اسمع لما الحق * قال ذوالجنا حين اسماعيل الحق قدس سره التثني في تفسير قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) قال وهب ابن منبه لما اراد الله تعالى ان يخلق آدم عليه السلام اوحى الى الارض اى افهمها والهمها اى جاعل منك خليفة ففهم من بطيئى فادخله الجنة ومنهم من يهصبي فادخله النار فقالت الارض منى تخلق خلقا يكون للنار قال نعم فبكت فانفجرت منها العيون الى يوم القيمة وبعث اليها جبريل عليه السلام لباتيه قبضة من زواياها الاربع من اسودها وابيضها واحمرها واطيبها واخشبها وسهلها وصعبها وجبلها فلما اتاها جبريل ليقبض منها قالت الارض بالله الذى ارسلك لاناخذ منى شيئا فان منافع التقرب الى السلطان كثيرة ولكن فيه خطر عظيم كما قيل (بدر يادر منافع يثمارست * اكر خواهي سلامت در كنارست) فرجع جبريل عليه السلام الى مكانه ولم ياخذ منها شيئا فقال يارب خلقتنى الارض باسمك العظيم فكرهت ان اقدم عليها فارسل الله ميكائيل عليه السلام فلما انتهى اليها قالت الارض له كما قالت لجبريل فرجع ميكائيل فقال كما قال جبريل فارسل الله اسرافيل عليه السلام وجاء ولم ياخذ منها شيئا وقل مثل ما قال جبريل وميكائيل فارسل الله ملك الموت فلما انتهى قالت الارض اعوذ بعزة الله الذى ارسلك ان تقبض منى اليوم قبضة يكون للنار فيها نصيب غدا فقال ملك الموت واتا اعوذ بعزته ان اعصى له امر او قبض قبضة من وجه الارض مقدار اربعين ذراعا من زواياها الاربع سهلها وخزنها فلذلك يأتى بنوه اخيافا اى مختلفين على حسب اختلاف ألوان الارض واوصافها ففهم الابيض والاسود والاحمر واللين والغليظ فصار كل ذرة من تلك القبضة اصل بدن للانسان فاذا مات يدفن في الموضع الذى اخذت منه ثم صعد الى السماء فقال الله له اما رحمت الارض تضمرعت اليك فقال رأت امركا اوجب من قولها فقال انت تصلح لقبض ارواح ولده قال في روضة العلماء فشكت الارض الى الله تعالى وقالت يارب نقص منى قال الله * على ان اردالك احسن

واطيب ما كان فمن ثم يخطط الميت بالسك والغلبة انتهى * فامر الله تعالى عز رابيل فوضع ما اخذ من الارض في وادى نعمان بين مكة والطائف بعدما جعل نصف تلك القبضة في النار ونصفها في الجنة فتركهما الى ما شاء الله ثم اخرجتهما ثم امطر عليها من محاب الكرم فجعلتها طينا لازيا وصورة منه جسد آدم واختلفوا في خلقه آدم عليه السلام فقيل خلق في سماء الدنيا وقيل في جنة من جنات الارض بغريتها كالجنة التى يخرج منها الثيل وغيره من الانهار واكثر المفسرين انه خلق في جنة عدن ومنها اخرج كافي كشف الكنوز * وفي الحديث القدسي (خرت طينة آدم يدي اربعين صباحا) يعنى اربعين يوما كل يوم منه الف عام من اعوام الدنيا فتركها اربعين سنة حتى ينس وصار صلصالا وهو الطين المصوت من غاية ينسه كالفضار فامطر عليه مطر الحزن تسعا وثلاثين سنة ثم امطر عليه مطر السرور سنة واحدة فلذلك كثرت الهوى في بنى آدم ولكن يصبر ما قبلها الى الفرح كما قيل ان لكل بداية نهاية وان مع العسر يسرا (ان مع العسر جو يسر شفاست * شاد برانم كه كلام خداست) وكانت الملائكة يملكون عليه ويتعجبون من حسن صورته وطول قامته ولم يكونوا راوا قبل ذلك صورة تشابهها فربه ابليس فراه ثم قال لامر ما خلقت ثم ضرب يده فاذا هو اجوف ثم قال لاصحابه الذين معه من الملائكة هذا خلق اجوف لا يثبت ولا يماسك ثم قال لهم ارايتهم ان فضل هذا عليكم ما انتم فاعلون قالوا انطبع ربنا فقال ابليس في نفسه والله لا اطيعه ان فضل على ولئن فضلت عليه لاهلكته (ما قبلت كرك زاده كرك شود) وجع برأقه في فمه والى عليه فوق برأق اللعين على موضع سره آدم عليه السلام فامر الله جبريل فتور برأق اللعين من بطن آدم فحفره السرة من تقو بر جبريل وخلق الله من تلك القوارة كلبا والكلب ثلث خصال فأنسه بادم لكونه من طينه وطول سهره في الليالي من اثر من جبريل عليه السلام وعصه الانسان وغيره واذا من غير خيانة من اثر برأق اللعين * وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة وسعى بادم لكونه من اديم الارض لانه مؤلف من انواع ترابها ولما اراد الله ان ينفخ فيه الروح قال ادخل كرها اى بلارضى واخرج كرها ولذا لا يخرج الروح عن البدن الا كرها فلما نفخ فيه ما في رأس آدم وجيئه واذنيسه ولسانه ثم ما في جسده كله حتى بلغ قدميه فلم يجد منفذا فرجع مخفيا ففعل ما فعل فقال له ربه قل الحمد لله رب العالمين فقال لها آدم فقال يرحمك الله ولذلك خلقتك يا آدم فلما انتهى الى ركبته اراد الوثوب فلم يقدر فلما بلغ قدميه وثب فقال تعالى وخلق الانسان عجولا فصار بشرا لحما ودماء وعضلا وعصبا واحشاء ثم كساه لباسا من ظفر وجعل في جسده تسعة ابواب سبعة في رأسه * اذنين يسمع بهما * وعينين يبصر بهما * ومخرجين يحد بهما كل رابعة * وخافيه لسان يتكلم به

* وخلق بجد به ظم كل شئ * وياين في جسده * وهما الخرجين بخرج منهما ثقل
 طعامه وشرايه * وجعل عقله في دماغه * وغضبه في كبده * وشجاعته في قلبه * ورغبته
 في رثته * وضحكته في طحال * وفرحه وحرته في وجهه * فسبحان من جعله يسمع ويصير
 وينطق ويعرف فلما سواه ونفخ فيه من روحه علمه اسماء الاشياء كلها اى الله
 فوقع في قلبه فيجري على لسانه بما في قلبه بتسمية الاشياء من عنده فعلم جميع اسماء
 السميات بكل اللغات بان اراه الاجناس التي خلقها * وعلمه ان هذا اسمه (فرس)
 وهذا اسمه (بعير) وهذا اسمه كذا * وعلمه احوالها وما يتعلق بها من النافع الدينية
 والدينية * وعلمه اسماء الملائكة واسماء ذريته كلها واسماء الحيوانات والجمادات
 وصنعة كل شئ واسماء المدن والقرى واسماء الطير والشجر واسماء المطعمات
 والمشروبات وكل نعيم في الجنة واسماء كل شئ حتى القصعة والقصبعة وحتى
 الجفنة والحلب * قال في كشف الكنوز اتفق جم غفير من اهل العلم ان الاسماء كلها
 توقيفية من الله تعالى بمعنى ان الله تعالى خلق لا آدم علما ضروريا يعرفه الالفاظ
 والمعاني وان هذه الالفاظ موضوعة لتلك المعاني * وفي الخبر علمه سبعة الف لغة
 فلما وقع في اكل الشجرة سلب اللغات الالعربية فلما اصطفا بالنبوة رد الله عليه جميع
 اللغات فكان من معجزاته تكلمه بجميع اللغات المخنقة التي تكلم بها اولاده الى يوم القيمة
 من العربية * والفارسية * والرومية * والسرانية * واليونانية * والعبرانية * والنجية *
 وغيرها قال بعض المفسرين علم الله آدم الف حرفه من المكاسب ثم قال قل لا ولدك
 ان اردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين واحكام الشرايع وكان
 آدم حراثا ونوح نجارا وادريس خياط وصالح ناجرا وداود زاردا * وسليمان كان
 يعمل الزنبل في سلطنته وبأكل من ممسه ولا يأكل من بيت الماء * وكان موسى
 وشعيب ومحمد رعاة وكان اكثر علمه صلى الله تعالى عليه وسلم في البيت الحياطة
 * وفي الحديث (عمل الابرار من الرجال الحياطة وعمل الابرار من النساء الغزل) وقال
 العلماء الاسماء في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء تنقضي الاستغراق واقتراح قوله
 كلها يوجب الشمول فكما علمه اسماء المخلوقات علمه اسماء الحق تعالى (ثم عرضهم
 على الملائكة) اى عرضها اى السميات وانما ذكر الضمير لتغليب العقلاء (فقال
 انبؤني باسماء هؤلاء) الموجودات (ان كنتم صادقين) في زعمكم انكم احقوا
 بالخلافة (قالوا) اى الملائكة استيناف واقع موقع الجواب كانه قيل فاذا قالوا
 حينئذ هل خرجوا عن عهدة ما كفوه او لا فقيل قالوا (سبحانك لا علم لنا الا
 ما علمتنا) اعترف منهم بالعجز عما كفوه واشعار بان سؤالهم كان استفسارا (انك
 انت العليم الحكيم) اى الذى لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة (قال) استيناف ايضا
 (باآدم انبئهم باسمائهم) التي عجزوا عن علمها (فلما انباهم باسمائهم) روى انه رفع

(على منبر)

على منبر وامر ان ينبي الملائكة بالاسماء فلما انباهم بها وهم جلوس بين يديه وذكر
 منعمة كل شئ (قال) الله تعالى (الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
 واعلم ما تبذرون وما كنتم تكتمون) فانظر كيف كانت الملائكة ملزمة حين اذا ظهر
 آدم علمه قال في المنوى * خاتم ملك سليمان علم * جعله عالم صوره وجانست علم *
 * (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم) اى خروا له والسجود في الاصل تذلل
 مع نظامن وفي الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به اما المعنى الشرعى
 فالسجود له في الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبلة سجدتهم تفصيلا لشانه
 * واما المعنى اللغوي وهو التواضع لآدم تحية وتعظيمه كسجود اخوة يوسف له وكان
 سجدوا التحية جازا فيما مضى ثم نسخ بقوله عليه السلام لاسلمان حين ارادن يسجد
 له (لا ينبغي لمخلوق ان يسجد لاحد الا لله تعالى ولو امرت احدا ان يسجد لاحد امرت
 المرأة ان تسجد لزوجها) فحجة هذه الامة هي السلام لكن يكره الانحناء لانه يشبه
 فعل اليهود كما في الدرر (فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين
 وقتلنا ادم اسكن انت وزوجك حواء (الجنة وكلا منها) اى من ثمار الجنة (رغدا)
 اى اكلا واسعارا فهما (حيث شئتما) اى مكان من الجنة شئتما (ولانقربا)
 بالاكل (هذه الشجرة) والمراد بهما البر (فتكونا من الظالمين) مجزوم على انه
 * مطوف على تقربا او منصوب على انه جواب للنهي * والمعنى على الاول لا يكن منكما
 قربان الشجرة * ونكما من الظالمين * وعلى الثاني ان تقر باهذه الشجرة تكونا
 من الظالمين (فازلهما الشيطان عنها) اى اذهب آدم وحواء عن الجنة اى
 كان سببا لذلك والازلال الازلاقي والزلزلة بالفتح الخطا وهو الزوال عن الصواب
 من غير قصد (فاخرجهما مما كانا فيه) من النعيم (وقلنا اهبطوا) خطاب لآدم
 وحواء * وجمع الضمير لانهما اصلا الجنس فكانهما الجنس كلهم منها جميعا (بعضكم لبعض
 عدو) حال استغنى فيها عن الواو بالضمير اى متعادين (ولكم في الارض مستقر)
 اى موضع قرار * (ومتاع) اى تمتع (الى بين) الى اخر اعماركم (فتلقى آدم من
 ربه كلمات) ومعنى تلقى الكلمات استقبالا بالاخت والقبول والعمل بها حين علمها
 * فان قلت ما هن قلت قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية (فتاب عليه انه هو التواب
 الرحيم) قال في المنوى * مركب توبه عجيب مركب * برفلك تازديك لحظه
 زبست * چون برانداز بشيائى اتين * عرش زردان ارانين المذنين

وتم تقرئها بقولنا وعلى || نوح نجاشا كرامن خوف ملنظم

ولما ادى الصلاة على النبي الاقدم والصفي الافخم حضرت آدم اراد ان يصلى
 على سائر الانبياء عليهم السلام وذلك لا يمكن فردا وفردا فخص اول العزم منهم

مطلب يلى فيه بيان بعض
 ما حدث في حق نوح
 عليه السلام

بالذكر وقسم نوحا عليه السلام لتقدمه زما ناعلى من بعده فقال وثم تقرئها الخ اى
وبعد ما اتينا بالصلاة على ابي البشر تقرئها اى الصلاة فقيه تفنن في العبارة
كلا يخفى والباء في قولنا متعلق بقراء وفعله وعلى نوح بدل من القول ونجافعل
ماض فاعله نوحه والجملة صفة نوح وشاكرا حال من فاعل نجا ومن متعلق بنجا
والخوف والخافة والخيفة ضد الا من والمنظم صفة لموصوف محذوف لقربة
اى بحر او موج منظم (ومحصول البيت) وبعد ما اتينا بالصلاة على ايتنا آدم
عليه السلام نقرأ الصلاة على نوح نجاشا كرا لله تعالى من خوف بحر او موج متلاطم
اى من خوف الطوفان فانما فهمت ما سمعته من المقول فاسمع لما تقول (فان قلتم لم يقل
اقرئها على صيغة الوحدة قلت ابضم صلاته الى صلاة جميع المسلمين كما ضم القارى
عبادته بقوله اياك نعبد الى عبادة سائر الموحدين رجاء للقبول روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان جبريل عليه السلام اتى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
قل يا محمد اياك نعبد اى اياك نقول وزجور بنا لاغيرك ثم ان هذا البيت اشتمل الاشارة
الى ان النجاة من الخوف نعمة عظيمة فلذا جاء في المناجات يا خفي اللطاف نجنا
من الخوف والى ان الركب على البحر فيه خطر عظيم والاحسان بالسلامة منه لطف
وكرم محض من الله الكريم كما قال سبحانه وه الى (وتسيركم في البر والبحر) والى ان الشكر
على نعم الله تعالى لازم والى ان الله تعالى نجى نوحا عليه السلام من خوف الطوفان
وكل منصوص بالقرآن واما خلاصة قصة نوح عليه السلام فتكون معلومة من تفسير
قوله تعالى (انا ارسلنا نوحا الى قومه وهو اول الرسل الذين ارسلوا بالانذار) ان انذر
اى بان قذله خوف قومك بالنار (من قبل ان ياتيهم عذاب اليم) وهو الطوفان والفرق
في الدنيا والنار والحرق في الآخرة ونوح كان اطول الانبياء عمرا حيث قال
سبحانه وتعالى (فلبث فيهم الف سنة الاخسين عاما) واختلف في جميع عمره والاصح
انه الف واربع مائة وخمسون سنة ما تان وخمسون سنة قبل الوحي وما تان
وخمسون بعد هلاك قومه بالطوفان وتسعمائة وخمسون يدعو الى التوحيد
والايمان بين قومه وجعلت هجرته في نفسه لم ينقص قوته ولم ينقص شعرة في هذا
العمر الطويل وهو اول من عذب الله بدمه ولم يوذ احد في الله ابداء
وهو اول من شرعت له الشرايع وروى انه لما قرب وفاته اجتمع عنده بنوه الثلاثة
وقالوا يا ابانا انت صاحب الدنيا كثيرا وذقت خلاوة الاشياء وحرارتها وجربت
الامور يا ممرها فكيف رايت الدنيا مع اهلها قال رايتها كدار لها بابان قد خلت
من باب الولادة واربدا ان اخرج من باب الموت فطوبى لمن حصل اسباب السعادة
وتبرأ عن اثار الشقاوة وكان اهل عصر نوح كلهم كفارا يعبدون الوثن وكانت
الدنيا في عصره عامرة وكانت الاراضى لا تقي بالزراع وكانوا يتقلون الزراب الى

رؤس الجبال فيسطونها ويرزعون فيها وكان نوح عليه السلام يسكن الكوفة
وكان من خرج منها الى مكة مضى في ظل الاشجار فامر الله ان يدعوهم الى الايمان
فنه قال نوح (يا قوم اني اكم منه نذير مبين) اى بلسان تعرفونه (ان اعبدوا الله)
اى وحدوه (واتقوه) اى اجنثوا معاصيه (واطيعون) فيما امرتكم به (بغفر لكم
من ذنوبكم) اى بعضها او من زائد (ويؤخركم) بالصحة وسعة الرزق (الى اجل
مسمى) اى الى منتهى آجالكم وهو وقت الموت (ان اجل الله) بتعذيبكم (اذا جاء)
لا يؤخر لولا كنتم تعلمون فكان نوح عليه السلام يدعو الناس طول دهره وكانوا
يستهزؤنه فاذا الخ عليهم بضربونه ويذفون شعره حتى يسقط لا حيا ولا ميتا
ثم يجرؤنه ويلقونه على المزابل فاذا افاق يحيى اليهم ويدعوهم الى الايمان
فيعودونه بالضرب وانواع الاذا وكان يقول الهى ترى حالى وتسمع مقالى وانت
غياث المستغيثين فارحى الله بنوح كم تنوح اصبر فان في اصلاهم من يؤمن بك
فاشند يوما فيوما عتوهم وغناهم واذا وهم على نوح عليه السلام فدعى ربه
يان قال (رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا) اى احدا في الدار (انك
ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) اى عظيم الكفر فانتقم
ابواب السماء لدعاء نوح عليه السلام وامنت الملائكة على دعائه فند ذلك
امر الله تعالى السماء ان تمنع مطرك وامر الارض ان تمنع نباتك فاوحى الله الى نوح
عليه السلام (ان يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس) اى لا تحزن (بما كانوا
يفعلون) واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون)
فقال يارب ما الفلك قال بيت من حشب يجري على وجه الماء وقال يارب كيف
اتخذ هذا البيت قال اجعل رأسه كرأس الطاوس وصدره كصدر الطير وذنبه
كذنب الدبك واجعله مطبقا واجعل له ابوابا في جنبها وشده بما ميرا الحد يد
وبعث الله جبريل بعلمه صنعة السفينة وصنعها في ستين وكانت الكفار يبرون به
ويستهزؤن قائلين انظروا هذا المجنون اتخذ بيتا يسير في الماء وابن الماء فلانتم
انساؤها وحل فيها من اراد الله تعالى بسلامته وهو اى من قدر سلامته ثمانون
انسانا مما نية منهم نوح وامر الله الغياها الكفة وسام وحام وبافت ونسا لهم
الثلة والبواقي المؤمنين من امته نصفهم رجال ونصفهم نساء وحل فيها ايضا
من كل نوح زوجان فانفجرت الارض اربعين يوما واليلة كالغربال يبيع الماء من كل
موضع بلا كسل ولا وزن والسماء تصب المطر مثل ذلك وكل من ركب السفينة
ركب بان قال بسم الله بحجربها وممر سبها لما امر بذلك كما اخبره الله تعالى (وقال
اركبوا فيها بسم الله بحجربها وممر سبها) يعنى اذا ركبتموها قولوا بسم الله اجراؤها
وارساؤها قبل ركبوها يوم الجمعة من عين وردة اسم مكان في اليوم العاشر

من رجب فانت السفينة مكان الكعبة فطافت بها اسبوعا وقد رفع البيت الذي
 بناه الملائكة لادم عليه السلام الى السماء وهو البيت المعمور بحيث لو سقط يسقط
 على الكعبة وجعل الحجر الاسود مودعا في ابي قبيس وخرجوا من السفينة يوم
 عاشوراء فذلك سنة اشهر وقال تعالى في صفة الموج وهلاك كنعان بالفرق (وهي)
 اى السفينة (تجرى بهم في موج كالجبال) في تراكمها وارتفاعها (ونادى نوح
 ابنه) كنعان (وكان في منزل) اى في مكان منقطع عن نوح (يا بني اركب معنا)
 يعنى ادخل في السفينة (ولا تكن مع الكافرين) ولم يقل من الكافرين لان حاله
 ملتبس عليه (قال) كنعان (ساوى) اى ساصعد (الى جبل يعصمى من الماء) اى
 بمنعنى من الفرق (قال) نوح (لا عصم اليوم من امر الله) اى لا مانع من عذابه اليوم
 وهو الفرق (الامن رحم وحال بينهما الموج فكان من الفرقين) قال القشيري
 اخطاء المسكين من وجهين احدهما رأى الهلاك من الماء وكان من الله تعالى
 ورأى النجاة من الجبل وهو من الله (وقيل بالارض ابلعى ماءك) اى ادخلى الماء
 الذى خرج منك فيك (ويا سماء اقلعى) اى امسكى عن ازال المطر (وغضب)
 اى انتقص الماء (وقضى الامر) اى فرغ من اغراق الكفار ومن انجاء المؤمنين
 (واستوت) اى استقرت السفينة (على الجودي) وهو جبل بارض الموصل
 (وقيل بعدا) اى هلاكا (للقوم الظالمين) ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني
 الذى كان من الفرقين (من اهلى وان وعدك الحق) وانت كنت وعدتني بنجاة اهلى
 (وانت احكم الحاكمين) تحكم على قوم بالهلاك وتحكم لقوم بالنجاة لحكمة تفضيها
 (قال) اى حق سبحانه وتعالى (يا نوح انه) اى ابنك (ليس من اهالك) الذى
 وعدتك بنجائه (انه غير عمل صالح) اى ذو عمل طالح من حيث انه عمل عمل المشركين
 (فلا تسألن ما ليس لك به علم) اى اعطاك ان تكون من الجاهلين (قال رب انى
 اعوذ بك ان استأثك ما ليس لى به علم ولا تغفر لى وزحنى اكن من الخاسرين) قبل
 انه لم يرفع رأسه الى السماء جياء من الله اربعين سنة (قبل يات نوح اهبط بسلام منا
 وبركات عليك) وهى في حقها تكثير ذريته (وعلى امم ممن معك) فى السفينة
 فهبط نوح من السفينة يوم عاشوراء فاسبق ذكره فصام ومن معه ذلك اليوم
 شكرا لله وكان صوم ذلك اليوم فرضا في الاول ثم نسخ بصوم رمضان عن ابن عباس
 رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من صام يوم العاشوراء
 من المحرم اعطى ثواب عشرة الاف ملك وثواب الف حاج ومغفر وثواب عشرة
 الاف شهيد ومن نظر الى وجهه عالم يوم عاشوراء حرم الله جسده على النار ومن سلم
 على عشرة من المسلمين في يوم عاشوراء فكأننا سلم على جميع الخلق من المؤمنين

ومن هو اتخذ الاله خلتة || اذانه اطلق الاغنام مع خدام *
 ولد ادى التصلية على نوح عليه السلام الذى هو اول اولى العزم من الرسل اراد
 ان يؤديها على ابراهيم عليه السلام الذى هو ثاني اولى العزم من الرسل فقال ومن
 هو اتخذ الاله الخ قالوا عاطفة عطفت ما بعدها على قوله على نوح اى والصلاة
 على نوح وعلى من اتخذ الاله خلتة * قيل اصل اتخذ اتخذ قلبت الهمزة تا فاجتمع
 المتجانسان ثم ادغمت الاولى فى الثانية * وقيل اصله اتخذ بمعنى اخذ يتخذ اتخذ بفتح
 التاء والخاء من الباب الرابع فاجتمع تا افتعال مع الاصل فاجرى الادغام فيه ويتعدى
 هو الى مفعوله الثاني لاجرائه مجرى جعل كقوله تعالى (لاتخذوا اليهود
 واتصارى اولاياء) والخلة بكسر الخاء بمعنى الود والمصادقة الصميمية يقال
 انه لكرم الخل والخلة اى المصادقة * والضمير راجع الى من الذى هو عبارة
 عن ابراهيم عليه السلام والمراد من اتخذ الله اياه خليلا اصطفاؤه وقبوله
 ونصرته على اعدائه * ومن خلتة لله تعالى توجهه اليه وتركه له جيع ماسواه
 وبوبه قوله اذانه اى لان ابراهيم عليه السلام اطلق اى عن قيد الملكية الاغنام
 اى اغنامه فالالف واللام عوض عن المضاف اليه كما كان تنوين خدام كذلك
 وهو بفتح الخاء والدال جمع خادم (ومحصول البيت) والصلاة على ابراهيم عليه
 السلام الذى اتخذ الله خليلا وترك هو جميع ماسوى الله لاجله اذانه اخرج
 عن ملكه جميع اغنامه مع رعااتها لفرط حبه وعشقه الى الله تعالى * فاذا علمت ما قررناه
 لك من العبارة فاسمع لما سنقره لك من الاسرار والاشارة * روى ان ابراهيم عليه السلام
 رأى في منامه جنة عرضها السموات والارض اشجارها لاله الله واغصانها
 محمد رسول الله وممارها سبحان الله والحمد لله مكتوب على الابواب اعدت لمحمد وامته
 فلما اصبح قص رؤياه على قومه فقالوا من محمد وامته فان لا صلح فجاءه جبريل
 وقال ان الله تعالى يقول محمد حبيبى وخيرى من خلقى اولاء ما حلفت الدنيا ولا الجنة
 ولا النار وهو آخر نبي فى الدنيا واول شافع فى القيمة وامته اكرم الامم على الجنة
 محرمة على الخلق حتى يدخلها محمد وامته * وقال مقاتل ذكر الله تعالى ابراهيم فى القرآن
 فى احد وسبعين موضعا منها قوله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل اى صلاحه
 وهداه من قبل بلوغه قاله الكواشى * وقال ابن عباس رضى الله عنهما من قبل موسى
 وسماه الله تعالى شجرة بقوله تعالى (توقد من شجرة مباركة) لان الانبياء من ذريته
 وكان مولده فى زمن النمرود فبينما هو فى داره واذا بطيرين ابيضين فقال
 احدهما ويلك يا نمرود انا طائر المشرق وهذا طائر المغرب وقد جاءتنا البشارة
 بظهور ابراهيم فاذا دعاك الى الله فلا تكذب فاخبر آزر بذلك فقال لعلهما من مودة

مطاب بيت فيه بيان بعض
 مباحث فى حق ابراهيم
 عليه السلام

الجن ثم نام تلك الليلة فرأى في منامه بين عينيه نورا عظيما ضربه فقلع عنه فسأل
المعبرين عن ذلك فقالوا لعل هذا من اختلاف الاطعمة فلما خرجوا من عنده قالوا
هذه الرؤيا تبدل على زوال ملكه ثم نام فرأى كأن القمر خرج من ظهر ازر وواصل
نوره من الارض الى السماء وسمع قائلا يقول جاء فاخبر آزر بذلك فقال هذا من كثرة
عبادتي الاصنام وخدمتي لهم ثم نام التمرود في تلك الليلة فرأى كأن سريره قد استدار
بالاسرة واذا برجل على سريره وهو من احسن الناس وجهها في يده اليمنى الشمس
وفي الاخرى القمر فقال الرجل اعبد آلهك فقال التمرود وهل من اله سواي قال
نعم اله الارض والسماء ثم قال لسريره زلزل بقدره الله تعالى فترزّل حتى سقط
التمرود عنه فأنبه مرصوبا فاخبر آزر بذلك فقال هذا يدل على زيارة الملك ثم نام
فرأى التمرود نورا ساطعا من الارض الى السماء ورأى رجالا يصعدون ويهبطون
واذا برجل جميل قالوا له بك نحي الارض بعد موتها فاخبر الكهان بذلك وقال
ان لم تخبروني بهذه الرؤيا لعذبتم فقالوا امهلنا ثلاثة ايام فلما خرجوا قالوا لا زرهذه
رؤيا تبدل على موارود اقرب الناس الى التمرود يسارعه في ملكه فخذ لنا الامان
منه حتى نخبره ففعل فقال يا آزر انت اقرب الناس الي وفلان فضرب عنقه
واعماه الله تعالى عن ازر ووكّل الجلاّدين بالحوامل فذبحو امه الف غلام ثم اخرج
الله خليله الى الدنيا واهلك تمرود واتخذ خليله بقوله تعالى (واتخذ الله ابراهيم
خليلا) اي اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله قال في روح
البيان روى ان ابراهيم عليه السلام بعث الى خليله له بمصر في ارمه اصاب الناس
بتارمته فقال خليله لو كان ابراهيم يريد لنفسه لقتل ولكن يريد للاضياف
وقد اصابنا ما اصاب الناس فاجتاز غلته بيطحاء ليلة فلو وامنّها افرار حبا
من الناس فلما اخبروا ابراهيم ساء له الخبر فغلبته عيناه فقام فقامت سارة الى غرارة
منها فاخرجت حوارى واختبرت فاستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخير فقال من
اين هذا لكم فقالت من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسماه
الله خليله وفي الخبر لما اتخذ الله ابراهيم خليلًا قالت الملائكة يارب له نفس وولد
ومال وامرأة فكيف يكون خليلًا لك بهذه الشواغل فقال الله تعالى انما انظر
الى صورة عبدي ولا الى ماله بل انظر الى قلبه واعماله وليس في خليلي محبة غيري
واوشتم فاذهبوا وجربوه فجسد جبرائيل في صورة آدمي وكان له خمسة آلاف
قطيع من الغنم وعليها كلاب لكل كلب طوق من ذهب ليعلم ان الدنيا جيفة وطالها
كلاب وكان ابراهيم عليه السلام على تل اي مكان مرتفع ينظر الاغنام فسلم عليه
فرد السلام ثم قال له لمن هذا قال ابراهيم لله لكن في يدي قال بع واحدا منها
الى قال اذكر الله وخذ ثلثها فقال سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح

(فاخذ)

فاخذ الثلث فقال له اذكره ثانيا وخذ ثلثها فذكره ثم قال اذكره ثالثا فخذ كلها
برعاتها واكلها ثم اذكره رابعا وانا افر بك بارقي فذكره فقال الله عز وجل
يا جبرائيل كيف رأيت خليلي قال رب نعم العبد خليلك فتنادى ابراهيم باربعة الغنم
سوقوا الاغنام خلف صاحبي هذا الى ابن يربد فانكم صرتم مملوكا فاطهر
جبرائيل نفسه وقال جنتك لا جربك لا حاجتي في ذلك فقال ابراهيم
انا خليل الله لا استرد هبتي منك فادعى الله تعالى الى ابراهيم ان يدها
ويشترى بثمنها الضياع والعقار ويجعلها وقفا لله تعالى فوافق الخليل
وما يومك على امره من ثمن تلك الاغنام يأكل منه الفقراء والاعنياء الى يوم القيمة
فعلى هذا انما سمي الخليل خليله لسان الملائكة قال القاضي في الشفا الخلة
هنا اقوى من البتة لان البتة قد يكون فيها العداوة كما قال (تعالى ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم) ولا يصح ان تكون عداوة مع خلة ومن شرط الخلة استسلام
العبد في عوم احواله لله بالله وان لا يدخر شيئا مع الله لا من ماله وجسده ولا من نفسه
ولا من روحه وخلده ولا من اهله وولده وهكذا كان حال ابراهيم عليه السلام
جانكه نه قرباني جانان بود جيفة من بهتر از ان جان بود هر كنه شد كشته
بشمسیر دوست لاشه من داريه از جان اوست ومن شرائط المحبة فناء
المحب في المحبة وبقاؤه في المحبوب حتى لم يبق المحبة من المحب الا الحبيب وهذا
حال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قبل لمجنون بنى عامر ما اسك قال ابلي

ومن مشى اذ رأى نارا الى قبس || موسى الذي هو ذو التفجير في اكم

ولما فرغ من الصلاة على ثاني اولي المزم من الرسل بدأ بها على ثالثهم فقال ومن
مشى الخ قالوا واطفة لما بعدها على قوله السابق ومن هو اتخذ الاله اي والصلاة
على من مشى وجهه مشى صلة اوصفة لمن واذا ظرفية وقاعل رأى ضمير مستتر راجع
الى من وتارا مفعوله والى متعلق بمشي وقوله قبس مضاف اليه لمضاف محمد ووف
لضرورة الوزن اي الى احده قبس وهو بفتحين والمقياس بكسر الميم جرة مشعلة
من نار عظيمة وقوله موسى بدل من من وجهه هو ذو التفجير صلة للوصول والتفجير
اخراج المامن عين واسائه يقال فجر الما فانفجر وقوله اكم بفتح الهجمة والكاف
جمع اكة بالفتحات وهي تل من الحجر بلا جمع جامع ولكن المراد به ههنا مطلق
الحجر بدلالة الابنة التي صابى ذكرها (ومحصول البيت) والصلاة على من مشى
جانبا نار وقت ان رآها لياقي منها يقبس الى اهله لعلهم يصطلون والمراد به
موسى عليه السلام الذي هو صاحب معجزة تفجير المامن الحجر بضربه اياه
بصاع المباركة فاذا سمعت عنا ما قلنا فاسمع لا تقول ان المصراع الاول من هذا

مطلب بيت في بيان بعض
مباحث في حق موسى
عليه السلام

البيت اشارة الى بيان ابتداء وقوع التحلي من الله تعالى لموسى عليه السلام
والمصراع الثاني الى بيان مجزة من هجرات موسى عليه السلام وهي تغيير الماء
من الحجر واما الاول يستفاد من تفسير قوله تعالى (وهل اتيتك حديث موسى)
يحتمل ان يكون اول ما اخبر الله به من امر موسى فان السورة من اوائل ما نزل فيكون
الاستفهام للا نكار اي لم يأتك الى الان خبر موسى وقصته وقد اتاك الآن بطريق
الوحي فتنبه له واذكر اقوامك ما فيه من امر التوحيد ونحوه * ويحتمل انه قد اتاه ذلك
سابقا فيكون استفهام تقرير فكانه قال قد اتاك (اذرأى نارا) طرف الحديث
* روى ان موسى عليه السلام تزوج (صفورا بنت شعيب) عليه السلام فاستأذن منه
في الخروج من مدين لزيارة امه واخيه هرون في مصر فخرج باهله واخذ على غير
الطريق خوفا من ملوك الشام * فلما اتى وادي طوى وهو بالجانب الغربي من الطور
ولده ولد في ليلة مظلمة ذات برد وشتاء وتلج وكانت ليلة الجمعة فقد حزنه
فصلد اي صوت ولم يخرج نارا * وقيل كان موسى رجلا غيورا يحب الناس
بالليل ويفارقهم بالنهار خيرة منه للابرواز وجنسه فلما اخطأ الرفقة والطريق
فسيما هو في ذلك اذ رأى نارا من بعيد على يسار الطريق من جانب الطور فظن
انها من نيران الرماة (فقال لاهله) لامرأته وولده وخادمه فان الاهل يفسر
بالازواج والاولاد والعبيد والاماء وبالقارب وبالصحاب وبالمجموع كما في شرح
المشارق لابن ملك (امكثوا اقيموا مكانكم ولا تنهوني) (اني آتيت نارا) الا يناس
الابصار البين الذي لا شبهة فيه اي ابصرتها ابصارا يتشابهة فيه فاذهب
اليه (اعلى آتيكم منها) راجيا ان اجيئكم من النار (بقبس) بشعلة من النار اي
بشيء فيه لاهب مقتبس من معظم النار وهي المراد بالجذوة في سورة القصص
وبالشهاب القبس في سورة النمل فان قلت لم لم يقل اتى آتيكم على صورة انقطع
قلت ثلاثا بعد ما لم يتعين الوفاء به فانظر كيف اجترأ موسى عليه السلام عن شأبة
الكذب قبل نيوته فانه حينئذ لم يكن مبعوثا قال اكثر المفسرين ان الذي رأى موسى
عليه السلام لم يكن نارا بل كان نور الرب تعالى ذكر بلفظ النار لان موسى عليه
السلام حسبه نارا قال بعض المفسرين لما كانت بغية موسى النار فنجلى الله له
في صورة مطلوبه المجازي ليقبل عليه ولا يعرض عنه (واوجد على النار هدى)
هاديا يدلني على الطريق على انه مصدر سمي به الفاعل بالغة (فلما اتاها) اي
انتهى الى النار التي انساها قال ابن عباس رضي الله عنهما رأى شجرة حضرا
احاطت بها من اسفلها الى اعلاها نار بيضا تنقد كاضوا ما يكون ولم يرها احد
فوقف متعجبا من شدة ضوء تلك النار وشدة خضرة تلك الشجرة فلا التفت تغير
خضرتها ولا كثرة ماء الشجرة تغير ضوء النار فسمع تسيح الملائكة ورأى

نورا عظيما تكل الابصار عنه فوضع يده على عينيه وخاف وبهت فالتفت عليه
السكينة والطمأنينة قال الحق قدس سره * النور للجنة والنار للعشق وعندما كل
وامتلا نور محبة موسى عليه السلام وتم واشتعل نار عشقه وشوقه فنجلى الله بصورة
ما في بطنه فعند ذلك (نودي) فقبل (ياموسى انى انا ربك) فاخلع
نعليك (امر بذلك لان الخفوة ادخل في التواضع وحسن الادب ولذلك
كان بشر الحافي ونحوه يسرون خضاه وكان السلف الصالحون
يطوفون بالكعبة حافين * كنجي كه زمين وآسمان طالب اوست *
جون در نكري برهنه پايان دارند * اوليشرف مشهد الوادي بقدم قدميه
وتصل بركة الارض اليه * اولانه لا ينبغي لبس النعل بين يدي الملوك اذا دخلوا
عليهم وهذا بالنسبة الى المرتبة الموسوية دون الرتبة المحمدية اذ قيل لمحمد صلى الله
تعالى عليه وسلم تقدم على بساط العرش بنعلك ليتشرف العرش بغبار نعال
قدميك ويصل نور العرش ياسيد الكونين اليك * وقال بعضهم ان اثبات الصانع
يكون بمقدمتين فشبها بالثقلين اذ بهما يتوصل الى المقصود ويتقل الى معرفة الخالق
فبعد الوصول يجب ان لا يلتفت اليهما ليقى القلب مستغرقا في نور القدس فكانه
قيل فاخلع فكر الدليل والبرهان فانه لا فائدة فيه بعد المشاهدة والعيان (مصراع)
(ساكنان حرم از قبله نما زانند) وفي المتن چون شدى بر بامهاى آسمان * سرد
باشد جست وجوى زديان * اينه روشن كه شد صاف وجلي * جهل باشد
بر نهادن صيفلى * پيش سلطان خوش نشسته در قبول * زشت باشد جست نامده
رسول * ولهذا غسل حضرت الشيخ السبلي قدس سره جميع كتبه بعد الوصول
الى الله تعالى (اتك بالواد المقدس طوى) اسم الوادي عطف بيان له (وانا
اخترتك فاستمع لما يوحى) اليك من الامر والذمى * واما الثاني يعنى تغيير موسى عليه
السلام الماء من الحجر بضرب عصاه المباركة فيكون ماءا لك باستماعك تفسير
قوله تعالى (واذا استسقى موسى) اي اذكروا يا بنى اسرائيل اذ سأل موسى
السقيا (لقومه) لاجل قومه وكان ذلك في التيه حين استولى عليهم العطش الشديد
فاستغاثوا بموسى فدعا به ان يسقيهم (قال في المتن) * كرنديارى تودم خوش
در دعا * رودعا ميخواند اذا خوان صفا * هر كه رادل پاك باشد ز اعتدال * آن
دعايش ميروند تاذ والجلال * (فقلنا) له ياوحى ان (اضرب بهصاك) وكانت
من آس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى عليه السلام ولها شعبتان
يمقدان في الظلمة نورا جعلها آدم من الجنة فتواردها الانبياء حتى وصلت الى
شعيب فاعطاها موسى (الحجر) اللام اما للعهد والاشارة الى معام فقد روى انه
كان حجرا طوريا حله معه وكان خفيفا مر بعا كراس الرجل له اربعة اوجه كل

وجه ثلاث اعين وهو الحجر الذي فر بثوبه حين وضعه عليه ليغتسل ويرأه الله تعالى عماروه به بالادرة فاشار اليه جبريل ان ارفعه فان الله فيه قدرة ولك فيه معجزة * واما الجنس اى اضرب الشئ الذي يقال له الحجر وهو الاظهر في الحجمة اى ابين على القدرة فان اخراج الماء بضرب العصا من جنس الحجر اى كان ادل على ثبوت نبوة موسى عليه السلام من اخراجه من حجر معهود معين لاحتمال ان يذهب الوهم الى ان تلك الخاصة في ذلك الحجر المعين كخاصية جذب الحديد في حجر المغناطيس (فانفجرت) اى فضرب وانفجرت (منه) من ذلك الحجر (اثنا عشر عينا) ماء عذبا على عدد الاسباط لكل سبط عين (فدع كل اناس) اى كل سبط من الاسباط الاثنى عشر (مشربهم) اى عينهم الخاصة بهم والحكمة في ذلك ان الاسباط كانت بينهم عصبية ومباهة وكل سبط منهم لا يتزوج من سبط آخر وكل سبط اراد تكثير نفسه فجعل الله لكل سبط منهم نهرا على حدة ليستقوا منها ويسقوا دوابهم لكيلا يقع بينهم جدال ومحاربة ثم ان الله تعالى قد كان قادرا على تغيير الماء وخلق البحر من غير ضرب لكن اراد ان يربط المسيات بالاسباب حكمة منه للعباد في وصوهم الى المراد ليترب على ذلك ثوابهم وعقابهم في المعاد ومن انكر امثال هذه المعجزات فلغايتها جعلها بالله وقلة تدبره في عجايب صنعته فانه لما امكن ان يكون من الاجسام ما يخلق الشعر ويتقارخل ويجذب الحديد لم يمنع ان يخلق الله حجرا يسخره لجذب الماء من تحت الارض او لجذب الهواء من الجوانب و يصير ماء بقوة التبريد ونحو ذلك قال القرطبي في تفسيره ما ورد من انفجار الماء وتبعده من يد نبي صلى الله عليه وسلم وبين اصابته اعظم في المعجزة فانا نشاهد الماء يتفجر من الاجار انا الليل واطراف النهار معجزة نبينا عليه السلام لم تكن لني قبل نبينا يخرج الماء من لحم ودم (كلوا) اى قلنا لهم (واشربوا من رزق الله ولا تشعوا في الارض) الشئ اشد الفساد فقبل اهم لا تتحدوا في الفساد حال كونكم (مفسدين)

ومن هو ارتكب الاعباء في الصغر || عيسى بن مريم ذو التبشير بانتم

ولما فرغ من الصلاة على ثالث اول العزم من الرسل بدأ بها على رابعهم بقوله ومن هو ارتكب الحج فقالوا وعاطفة لما بعدها على ما قبلها كما قبلها اى والصلاة على من هو ارتكب والارتكاب هنا بمعنى الالتزام والحمل والاعباء مفعول به صريح لا ارتكب وجمع عب وبكسر العين وسكون الباء والمعجزة في الآخر بمعنى الحمل او الشئ الثقيل مطلقا والمراد هنا اعباء الرسالة التي لاعبا فوقها وفي النظر في ذوال الصغر مضاف اليه لمضاف محذوف للضرورة اى في حال الصغر اوفى سن الصغر وهو اسم مقابل للعظم سن كان او قدرا وقوله عيسى بدل من من وابن صفة لعيسى وهمره

ساقطة لوقوعه بين العليين ومريم مضاف اليه لابن وممنوع عن الصرف للجنة والعلوية اذ هو علم لبنت عمران التي هي ام عيسى عليه السلام وقوله ذو التبشير صفة بعدها اعيسى والتبشير مصدر بمعنى الاخبار بما يستكون موجبا للفرح والبشارة متعلق بالتبشير والتم جمع نسمة (ومحصول البيت) والصلاة على من تحمل اعباء الرسالة في حال صغره سنك وهو حضرت عيسى عليه السلام الذي بشر الناس بقوم حضرت محمد عليه السلام الذي هو باعث انواع النعم فاذا عفظت ما سمعته فانه مع واحفظ لما سمعته ان هذا البيت مشتمل على ثلثة اشيا كون الرسالة عباء لاعب فوقه وتحمل عيسى عليه السلام اياه في حال صغره وتبشيره عليه السلام بظهور ولي انواع النعم واما الاول فلا خفا فيه فكيف لا لان مجرد ما تحمله الرسل عليهم السلام من الامانة مع قطع النظر عن الرسالة ابين ان يحملها السموات والارض والجيال لقوله تعالى (انا عرضنا الامانة اى التوحيد والصلوات الخمس اورطاية الاعضاء) على السموات والارض والجيال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان) قال القاضي والمعنى انها اعظم شأنها بحيث اوعر ضنت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لا بين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بذنه ورخاوة قوته لاجرم فان الراعي لها والقيام بحقوقها بخير الدارين انه كان ظلوما) حيث لم يف بها ولم يراع حقها (جهولا) بكنه عاقبتها وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فحما وقال لها انى فرضت فر بضعة وخافت جنسة لمن اطاعني فيها ونارا لمن عصاني فقتلن نحن مسخرات على ما خلقنا لا نحمل فر بضعة ولا نبغى ثوابا ولا عقابا ولما خلق آدم عليه السلام عرض عليه مثل ذلك فحملها وكان ظلوما اى حولا انفسه ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته انتهى كلام القاضي * قال في تفسير الحنفى قيل لما عرضت الامانة على آدم عليه السلام قال يا رب ان السموات والارض والجيال مع عظمتها وسعتها لم يطعن حلقها وابين فكيف احمل مع ضعفى فقال الله تعالى الحمل منك والقدرة منى فحملها * وقال ايضا في تفسير الحنفى فان قيل ما الحكمة في انها لم تقبل الامانة مع عظم جرمها وحالها الانسان مع ضعفه قلنا انها لم تكن ذاق لذة الجنة ولا انسان كان قد ذاق لذتها فحملها ليلبغ اليها * وقال في زهرة الرياض ان الله تعالى ارى عصا موسى عليه السلام في عين فرعون وقومه ثعبانا عظيما حتى خافوا واراها في عين موسى عليه السلام خسفا وقال (خسفا ولا تخف) فلم يخف وكذا الامانة اراها للسموات والارض خسفا فابين ان يحملنها واشفقن منها واراها في عين الانسان خفيفة فحملها * والحاصل ان الامانة التي تحملها الرسل عليهم السلام ليلغوها الى قومهم اذا كانت بحيث لم يطعن

مطالب يث فيه يكان
بعض مباحث في حق
عيسى عليه السلام

هذا الاجرام العظيمة على تحملها فكون اعباء ذات الرسالة في درجة الغاية اولى
 بالثبوت قال الامام البخاري رحمه الله تعالى رحمة واسعة حدثنا عبد الله بن يوسف
 انا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين ان الحارث بن هشام
 سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يا نيك الوحي فقال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده
 علي ففصم عني وقد وعيت عنه ما قال واحيا نائم على الملك رجلا فيكلمني فاعني
 ما يقول قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم
 الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا * واما الثاني اى تحمل عليه
 السلام اعباء الرسالة في صغر سنه فيكون مستقادا من تفسير قوله تعالى (قال) اى
 عيسى عليه السلام حين اذ قالوا لاهمه كيف نكلم من كان في المهد صبيا (اى عبد الله)
 اقر صلى نفسه بالعبودية اول ما تكلم ردا على من يزعم ربوبيته من النصارى وازالة
 للتهمة عن الله مع افادة ازالة تهمة الزنى عن امه لانه تعالى لا ينجس الفاجرة بولد
 مثله * قال الجنيد لست بعبد سوى ولا عبد طبع ولا عبد شهوة وفيه اشارة الى ان
 افضل اسماء البشرية العبودية * قال الحق قدس سره النقي ناقلنا عن شيخه عبد الله
 فوق عبد الرحمن وهو فوق عبد الرحيم وهو فوق عبد الكريم ولذا جعل رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عبد الله وكذا عبد الحى وعبد الحق اعلى الاسماء لان
 بعض الاسماء الالهية يدل على الذات وبعضها على الصفات وبعضها على
 الافعال والاولى ارفع من الثانية وهى من الثالثة * قيل كان المستطيق لعيسى زكريا
 عليها السلام وقد اكرم الله تعالى اربعة من الصبيان باربعة اشياء يوسف
 بالوحي فى الحب * وعيسى بالنطق فى المهد * وسليمان بالفهم * ومجى بالحكمة
 فى الصباوة * واما الفضيلة العظمى والاية الكبرى ان الله تعالى اكرم سيد المرسلين
 عليه وعليهم السلام فى الصباوة بالسجدة عند الولادة والشهادة بانه رسول الله
 وشرح الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة والحوار عند ولادته واكرم بالنبوة
 فى عالم الارواح قبل الولادة والصباوة وكفى بذلك اختصاصا وتفضيلا * ثم
 نه مسند وهفت اختران * ختم رسل خواجة ينجبران (آنانى الكتاب) الانجيل
 (وجعلنى نبيا وجعلنى) مع ذلك (مباركا) نفاعا معلما الخير اخبر عما يكون لالحالة
 بصيغة الماضى والجمهور على ان عيسى آناه الله الانجيل والنبوة فى الطفولية وكان
 يعقل عقل الرجال كافي بحر العلوم (ايما كنت) حينما كنت فانه لا يتعبد بآين دون
 ابن (واوصاني بالصلاة) اى امرنى بها امرأه وكذا (والزكاة) اى زكاة المال
 ملكية * قال الحق قدس سره الظاهر ان اصابها بها لا يستلزم غناء بل هى بالنسبة
 الى اعضاء اتميه وعموم الخطابات الالهية * ونسب الى الانبياء تهيجا للامة على

الانبار والانتهاء (مادمت حيا) فى الدنيا قال فى بحر العلوم فيه دلالة بينة على ان
 العبد مادام حيا لا يسهط عنه التكليف والعبادات الظاهرة فاقول بسقوطها كما نقل
 عن بعض الابا حين كفر وضلال * قال الحق قدس سره اقامة التكليف عبودية
 وهى اما للتركية كالمبتدئين واما للشكر كالمتهين وكلا الامر ين لا يسهط مادام
 العبد حيا بالغا فاذا تغير حاله بالجنون ونحوه فقد عذر * واما الثالث يعنى كونه عليه
 السلام ذنبشير بظهور ولى انواع النعم فيكون معلوما من تفسير قوله تعالى (واذ قال
 عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة) قال
 ابو الليث يعنى اقرأ عليكم الانجيل موافقا للتوراة فى التوحيد وبعض الشرايع * وقال
 القاضى ولعله لم يقل يا قوم كما قال موسى لانه لا ينسب له فيهم اذ النسب الى الاباء والا
 فريم من بنى اسرائيل لان اسرائيل لقب يعقوب عليه السلام ومريم من نسله ثم
 ان هذا دل على ان تصديق المتقدم من الانبياء والكتب من شعائر اهل الصديق
 فقيه مدح لامة محمد عليه السلام حيث صدقوا النكل (وبشرا برسول ياتى
 من بعدى) اى ارسلت اليكم حال كونى مصدقا لما تقدم من التوراة وبشرا بمن
 ياتى من بعدى من رسول وكان بين مولده وبين الهجرة ستائة وثلاثون سنة * وقال
 بعضهم بشرهم به ليؤمنوا به عند مجيئه اوليكون معجزة لعيسى عند ظهوره والتبشير
 به تبشير بانقرآن ايضا وتصديق له كالتوراة (اسمه احمد) اى محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم * وعن اصحاب رسول الله انهم قالوا اخبرنا يا رسول الله عن نفسك قال انا دعوة
 ابراهيم وبشرى عيسى ورأت امى روىا حين جئتني انه خرج منها نور اضاء
 لها قصور بصري فى ارض الشام وبصري كحلى بلد بالشام * قال الحواريون
 لعيسى يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة محمد حكماء علماء ابراز انقياد كانهم
 من الفقه انبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ورضى الله عنهم باليسير من العمل
 * قال حضرت الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر فى كتاب تلخيص الاذهان احمد اسم
 انبياء صلى الله تعالى عليه وسلم سمي من حيث تكرر حده محمد او من حيث كونه حامل
 لواء الحمد احمد * وقال الراغب احمد اشارة بالثبوت عليه السلام باسمه تنبيهها انه كما وجد
 اسمه احمد يوجد جسمه وهو محمود فى اخلاقه وافعله واقواله وخص لفظ احمد
 فيما بشر به عيسى عليه السلام تنبيهها انه احمد منه ومن الذين قبله

* وثم تسموا بها على الذين هم || || قد خسرهم ربهم يا وحي والحكم *

ولما ذكر آدم عليه السلام فى الصلاة بالتبعية لآبوتيه فضلا عن نبوته فى التسبب بفتح
 النون وذكر فيها ايضا اولى العزم من الرسل منفردين لتفضيلهم بعد افضل الافضالين
 على سائرهم فى النسب يكسر النون اراد ان يذكر سائر الانبياء عليهم السلام مجموعين

مطاب بيت فيه بيان عدد
 الانبياء والمرسلين صلوات
 الله على نبينا وعليهم اجمعين

فقال ثم تلويها الخ تقدم الكلام المتعلق بالواو ثم وقوله تتساو من التساوة
 المتداولة بالقرارة لا من التلو والباء في بهما زائدة لتكثير الوزن أي تلويها وعلى متعلق
 بتلو وانما أتى بكلمة قد لا فائدة التحقيق لانها تفيد ذلك عند دخولها على
 الماضي كأنه قيل البهضة وقت دخولها على المضارع على ما هو المشهور عند المتدئين
 والمنتهين والتخصيص جعل الشيء خاصا أي متفردا ومما زاد بشئ لا يشاركه فيه غيره
 * والوحى على ما قال القسطلاني في شرح البخاري الاعلام في خفا وفي اصطلاح
 الشرع اصطلاح الله تعالى انبياءه الشيء اما بكتاب او برسالة ملك ومنام او الهام
 وقد يطلق على الوحي كالقرآن والسنة من اطلاق المصدر على المفعول كقوله تعالى
 (ان هو الاوحى يوحى) والحكم بكسر الحاء جمع حكمة وهي معرفة عند العلماء يثبت
 تعاريف لانهم عرفوا الحكمة التي هي من الصفات الالهية بعلم الاشياء وابتداه
 على غاية الاحكام والاتقان والحكمة التي هي من الصفات الانسانية بمعرفة
 الموجودات وفعل الخيرات والحكمة المذكورة في التنزيل الدين بالعدل والعلم
 والحسب والنبوة والقرآن والانجيل كذا في القاموس (وتخصول البيت) وبعدهما
 ادبنا الصلاة على المذكورين الكرام من المرسلين العظام فصل على جميع الانبياء
 والمرسلين الذين ميزهم الله تعالى عن غيرهم بالوحى والعلم والحلم والعدل فاذا علمت
 ما قيل آنفا فاسمع لما سيقال ان ماروي مما يتعلق بعدد الرسل والانبياء عليهم السلام
 وفي بعض المباحث يكون معلوما مجملا من تفسير قوله تعالى (واقدر سائنا) روى ان الذين
 كانوا يجادلون في آيات الله افترحوا معجزات زائفة على ما ظهره الله على يده عليه
 السلام من تفسير العيون واظهار البسائط وصعود السموات ونحوها مع كون
 ما ظهر من المعجزات كافية في الدلالة على صدقه فانزل الله تعالى قوله واقدر سائنا
 (رسلا) ذوي عدد كثير الى قومهم (من قبلك) أي من قبل بعثك يا محمدا ومن قبل
 زمانك (منهم من قصصنا عليك) قوله منهم خبر مقدم لقوله من قصصنا عليك
 والجملة ضمة لرسلا وقصص عليه بين أي بينناهم وبينناهم لك في القرآن فانت
 تعرفهم (ومنهم من لم نقصص عليك) لم نضعهم لك ولم نخبرك بهم وعن علي رضي الله
 تعالى عنه ان الله بعث نبيا اسود وفي التكملة عبدا حبشيا وهو ممن لم نقصص الله
 عليه * قال الحقي قدس سره لعل معنا ان الله بعث نبيا اسود أي السواد ان فلا يخالف
 ما ورد من ان الله تعالى ما بعث نبيا الا حسن الاسم حسن الصورة حسن الصوت وذلك
 لان في كل جنس حسنا بالنسبة الى جنسه والحاصل ان المذكور قصصهم من الانبياء
 افراد معدودة وقد قيل عدد الانبياء مائة واربعه وعشرون لقال في شرح المقاصد
 روى عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال قلت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 كم عدد الانبياء فقال مائة الف واربعه وعشرون الفا قلت فكيف الرسل فقال

ثلاثمائة وثلاثة عشر جمعا غفيرا لكن ذكر بعض العلماء ان الاولى ان لا يقتصر
 على عددهم لان خبر الواحد على تقدير اشتغاله على جميع الشرائط لا يفيد الا الظن
 ولا يعتبر الا في العمليات دون الاعتقادات وههنا حصر عددهم بخلاف ظاهر
 قوله تعالى منهم من قصصنا الخ * ويحتمل ايضا مخالفة الواقع واثبات من ليس
 بنبي ان كان عددهم في الواقع اقل مما يذكر ونفي النبوة عن هو نبي ان كان اكثر
 فالاول عدم التصريح على عدد * وفي رواية مائتا الف واربعه وعشرون الفا كما
 في شرا المعاني للتغزاتي * قال ابن شريف في حاشيته اربعة الرواية * وقال المولى
 محمد الرومي في المجالس ومما يجب الايمان به الرسل والمراد من الايمان بهم العلم بكونهم
 صادقين فيما اخبروا به عن الله تعالى فانه تعالى بعثهم الى عباده ليبلغوا هم امره
 ونهيه ووعدته ووعده وايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم او اهم آدم وآخرهم
 محمد عليه السلام فاذا آمن بالانبياء السابقة فالظاهر انه يؤمن بانهم كانوا انبياء
 في الزمان الماضي لافي الحال اذ ليست شرائطهم باقية * واما الايمان بحيدنا محمد عليه
 السلام فيجب بانه رسولنا في الحال وخاتم الانبياء * والرسول * وروى ابن سلام وغيره
 عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لا تقولوا لاني بعد محمد وقولوا خاتم النبيين لانه
 ينزل عيسى بن مريم حكما عدلا واما ما مفسطفا فيقتل الدجال ويكسر الصليب
 ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها * قال في التكملة وقول
 عائشة لا تقولوا لاني بعد محمد انما ذكره الله اعلم ان لا يتوهم المتوهم رفع
 ماروي من نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان وعلى الحقيقة فلاني بعد رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم لان عيسى وان نزل بعده فهو موجود قبله حتى
 الى ان ينزل واذا نزل متبعا لشر بعته مقاتل عليها فلا يخلق نبي بعد محمد ولا يعبد
 شريعة بعد شريعته فعلى هذا يصح ولا نبي بعده

ثم الرضاء عن الصديق مستقبلا || في رومه ربه فخص بالدم

ولما فرغ عن التولية على الانبياء الكرام بدأ بترضية الاصحاب الفخام وقدم
 ترضية افضل الامة على التحقيق ابي بكر الصديق لتقدمه في التصديق فقال
 لم الرضاء الخ الالف واللام في قوله الرضاء عوض عن المضاف اليه أي رضا الله
 والرضا بكسر الراء ويضعه وكذا الرضوان والرضا ضد السخط * قال في المصباح
 يعدي الرضا بنفسه يقال رضيت الشيء واذا استعمل بالباء يكون بمعنى الاختيار
 واستعماله بعن وعلى انما هو على لغة الجحازيين * والصديق من صيغ مبالغتها اسم الفاعل
 ثم لقب به ذلك الحضرة لمباقة في التصديق بكل ما جاء به رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم بلا توقف ومستقبلا حال منه وفي متعلق بمستقبلا وقوله رومه مصدر

مطلب بيت فيه بيان بعض
 مباحث في حق ابي بكر
 الصديق رضي الله تعالى عنه

مضاف الى فاعله اذ الروم والمرام مصدر رام يروم اي طلب يطلب طلبا ور به
مفعول به صريح للروم اي حال كونه مستبقا في طلبه ربه والفساد في قوله فخص
جوابه فكانه قيل ماذا عومل به على هذه الصفة الشريفة اجيب بقوله فخص
على صيغة المجهول بالدم اي بمزيد القرينة والوصلة المعنوية الى الله تعالى (ومحصل
البيت) ثم رضا الله تعالى عن ابي بكر الصديق الذي باع في التصديق سابقا للكل
في ان يطلب رضاه ربه فلذلك خصه الله تعالى بزيادة القرينة والوصلة المعنوية فاذا
فهمت ما قيل فاسمع لما يقال ان هذا البيت اشتمل على ثلثة اشياء * مبالغة تصديق
ابي بكر رضي الله عنه * وسبقته في الايمان * واختصاصه بمن يد اللطف والاحسان
من الملائكة * اما مبالغة تصديقه بلا تردد ولا توقف فروى عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لما اسرى به الى السماء البلية واصبح بمكة عرق ان الناس لا يصدقونه ففقد عليه
السلام حزينا فربما ابوجهل عدو الله فاته فجلس اليه فقال كالمستهزى هل
استقدت من شيء قال نعم اسرى بي البلية قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم
اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال اتحدث قومك بما حدثتني قال نعم قال يا معشر
بنى كعب بن لوى هلموا فجاؤا حتى جاسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني قال
نعم اسرى بي البلية قال الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا
قال نعم فسعى رجال من المشركين الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقالوا هل لك
من صاحبك خير من نعم انه اسرى به البلية قال او قد قال قالوا نعم قال لقد صدق
قالوا اتصدقوه قال اتصدقوه في ابعد من ذلك فلذلك اقب بالصديق * واما سبقه
في الايمان فقال على رضي الله تعالى عنه اول من اسلم ابو بكر واول من توجه
الى القبلة لاداء الصلاة مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر * واما سبب
دخوله في الاسلام فكان رضي الله عنه في ابتداعه تاجرا يسافر احبانا الى الشام
وقدر أي رؤيا في الشام انه زل القمر من السماء الى صدره فضمه ابو بكر رضي الله
تعالى عنه على صدره بيده ثم استيقظ فذهب الى راهب مسمى بيمليحا وقص
عابه الرؤيا طالبا منه التعبير فقال له المعبر من اين انت فقال من الحجاز وقال ما صنعتك
فقال رضي الله عنه التجارة فضحك المعبر فضحك البشارة فقال يا اخي لك بشارة عظيمة
في هذه الرؤيا فان طلبت مني التعبير فاعطني جائزتها فاعطى له ابو بكر رضي الله
عنه اثني عشر دينارا فقال المعبر اما القمر النازل من السماء الى صدرك فهو نبي آخر الزمان
سيظهر بالرسالة وانت تكون وزيرا له في حياته وتكون له خليفة بعد ارحاله
ويا اخي ان ادركته انت وانا حي فارسل الى اخبر الاخي اليه واصاحبه والافلح
سلامي اليه فاني دخلت في دينه وصرت من امته فلبثت في الاخرة بكرمه فقال له

(ابو بكر)

ابو بكر رضي الله تعالى عنه فاكتب له مكتوبا بيدك فكتب الراهب مكتوبا على
اثني عشر سطرا واعطاه بيد ابي بكر رضي الله عنه ومضمون ذلك المكتوب هكذا
والسلام عليك يا محمد بن عبد الله المكي المدني التهامي صلوات الله وسلامه عليك
انك انتي آخر الزمان ورسول رب العالمين فاني ارسلت هذه الرسالة اليك بيد ابي بكر
ابن قحافة للاعلان بانني كنت من امك وصدقك في كل ما اخبرت به وابو بكر
قد رأى رؤيا واتاني لطلب التعبير فعبرتها بانها بصير وزيرا لك ثم بصير خليفة منك
فان ادركتك فاجاهد في سبيل الله لديك والا فلا تحرمني عن شفاعتك كما انتهى ثم
قال له ابو بكر رضي الله تعالى عنه يا ايها المعبر فان ظهر لي اثر هذا التعبير فلانك على
مائة دينار ثم توجه من الشام الى مكة حتى مضى اثني عشر سنة ثم ارسل الله محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم رجة للعالمين ورسولا لاهل الارضين فصعد صلى الله
تعالى عليه وسلم ابلة على جبل ابي قبيس وابو بكر رضي الله عنه راقد على سريره
فقال اجيبوا داعي الله وقوا لاله الا الله فسمع ابو بكر رضي الله عنه فقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ومضى على ذلك كم يوما حتى
لاقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سكة من سلك مكة فقال له النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يا ابا بكر ان اسلمت احسنت فقال ان كنت رسولا فلا بد لك من هجرة
فجعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يديه الباركتين في صدره رضي الله عنه
واوصله بمحذاته ثم قال الم تكلفك معجزة انك قد رأيت رؤيا في الشام واعطيت ليمليحا
المعبر اثني عشر دينارا حتى عبرها لك ومضى على ذلك اثني عشر سنة ووعدت له
مائة دينار بشرط شيء واعطى هؤلاء مكتوبا الى علي اثني عشر سطرا ومضمونه
كذا وكذا فلما سمع ابو بكر رضي الله عنه هذا الكلام من لسان النبي عايد السلام رفع
اصبع الشهادة قائلا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله * واما اختصاصه
بمزيد اللطف والاحسان من الملائكة فكثير وتذكر بعضنا من ذلك * قال الزبير
ابن العوام قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا بكر ان الله اعطاك الرضوان
الاكبر * قال وما الرضوان الا كبر قال يتجلى لعباده يوم القيمة طائفة ولك خاصة * قال
الامام الرازي في قوله يحبهم ويحبونه الآية نزلت في ابي بكر لانه قاتل المرتدين وقهر
مسئلة الكذاب بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قد كتب للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم من مسئلة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفان
نصفها لك ونصفها لي فكتب اليه النبي عليه السلام من محمد رسول الله الى
مسئلة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده فخار به ابو بكر
بعد ذلك وقتله وخشي قاتل حزة رضي الله عنه * قال الرازي في تفسير قوله تعالى
(اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين) وكان ابو بكر رضي الله عنه موصوفا

(٧)

بالرحمة والشفقة على المؤمنين وبالشدّة على الكافرين * وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ما صب الله في صدري شيئا الا صبته في صدري بكر) ولقد سمع الوحي يوما نزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو قوله تعالى (انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) فوقع ابو بكر شيئا عليه حكاه الثعلبي * قال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (اعز الناس علي واكرمهم عندي واحبهم الي وآكد هم عندي حالا اصحابي الذين آمنوا بي وصدقوني وامن اصحابي الى وخبرهم عندي واكرمهم على الله وافضلهم في الدنيا والاخرة ابو بكر الصديق) رضي الله عنه (فان الناس كذبوني و) هو (صدقتني وكفروا بي و) هو (آمن بي واوحشوني و) هو (انسني وتركوني و) هو (صحبتني وانقوامني و) هو (زوجني وزهدوا بي و) هو (رغب في واثري على نفسه واهله وماله فآله تعالى يجاز به عن يوم القيمة فمن احبني فليحبني ومن اراد كرامتي فليكرمه ومن اراد القرب الى الله تعالى فليسمع وليطع فهو الخليفة بعدي على امتي) حكاه في روض الافكار * قال في فردوس العارفين قال علي كرم الله وجهه لابي بكر رضي الله عنه بم بلغت هذه المنزلة حتى سبقتنا قال بخمسة اشياء * اولها وجدت الناس صنفين طالب للدنيا وطالب للاخرة فكنت اتطالب بالاولى * وثانيها ما شبع من طعام الدنيا منذ دخلت في الاسلام لان لذة المعرفة شغلني عن لذة طعام الدنيا * وثالثها ما رويت من شراب الدنيا منذ دخلت في الاسلام لان محبة الله شغلني عن لذبة شراب الدنيا * ورابعها كل ما استقبلني عملان عمل للدنيا وعمل للاخرة اخترت عمل الاخرة * وخامسها صحبت النبي عليه السلام فاحسنت محبته * وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال (حب ابي بكر واجب على امتي قال جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه كنا عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بطلع عليكم رجل لم يخاف الله بعدي احدا خيرا منه ولا افضل وله شفاعه كشفاعه النبيين فطاع ابو بكر رضي الله عنه فقام اليه النبي عليه السلام فقله

وعن فتوح قنول حصن ملتا || اعني به عمر الفاروق ذا العلم

ولما ادى ترضية الخليفة الاولى بدأ بترضية الخليفة الثانية بقوله وعن فتوح الخ قالوا وعطفت ما بعدها على قوله ثم الرضاء اي والرضا عن فتوح الخ والفتوح جمع الفتح والمراد به حضرت عمر رضي الله تعالى عنه وفيه مبالغة من جهتين الاولى استعمال الجمع في مقام المفرد والثاني استعمال المصدر في مقام اسم الفاعل اذا فتح ههنا بمعنى الفاتح والقول جمع فقل والحصن بمعنى القلعة المتينة وههنا تنابع الاضافات اذا الفتوح مضاف الى ما يليه اضافة المصدر بحسب اللفظ واطراف اسم الفاعل بحسب المعنى الى مفعوله وهو اي ما يليه الى الحصن وهو الى الملة وهي

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق عمر رضي الله تعالى عنه

الى لفظنا والملة بكسر الميم تطلق على الشريعة والدين مأخوذة من مادة امالت الكتاب يقال مله ابراهيم خيرا لمل اي شربته ودينه * قال الزمخشري في الاساس الملة في الاصل بمعنى الطريق المسلك فسميت بها الشريعة والدين لكونهما طريقا عظيما مستقيما وههنا ايضا استعارات من وجوه كما لا يخفى على اهل البيان وقوله اعني بمعنى اريد والباء في به متعلق باعني والضمير راجع الى قوله فتوح وافراده لكون المراد من المرجع مفردا وعمر مفعول به صريح لاعني والفاروق صفة لعمر وذا العلم صفة بعدد العمر والعلم بجي على معان ولكن المراد به ههنا الراية ثم ان في بين كونه رضي الله عنه فاروقا وبين كونه ذا علم مناسبة تامة لانه رضي الله عنه انما لقب بالفاروق لمباغته في الفرق بين الحق والباطل دائما اولا فظهره في مكة شمس الاسلام بان فرق بين الكفر والايان فبذلك كان ناصب علم الايمان والاسلام لانه يقال لمن فاق في اكمال الشيء فلان ركن الراية (ومحصول البيت) ورضا الله تعالى عن فتح افعال قلعة ملة الاسلام بان اظهره الانام اعني بذلك الفاتح حضرت عمر اندي فرق بين الحق والباطل ونصب في ذلك راية الامتياز * فاذا سمعت ما قبل فاسمع لما سيقال بان هذا البيت اشتمل على التعبير عن الاسلام بالحصن * واشتمل على ان عمر رضي الله عنه فتاح لقفل ذلك الحصن * واشتمل على انه رضي الله تعالى عنه ملقب بالفاروق * اما الاول فآخوذ من الحديث القدسي حيث قال عليه الصلاة والسلام اخبر اعراس الله تعالى (لا اله الا الله حصني ومن دخل في حصني امن من عذابي) وقال عليه الصلاة والسلام (امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دما واهم واهم وحسابهم على الله) وقال عليه السلام (اذا قال العبد اشهد ان لا اله الا الله قال الله تعالى يا ملائكتي علم بعدي انه ليس له رب غيري اشهدكم اني قد غفرت له قال به من العارفين الذكر تزيق المذنبين * وانس المنهطعين * وكثر التوكلين * وغدا الموقنين * وحيلة الراضين * ومبدأ العارفين * وبساط المقرين * وشراب المحبين * واما ان عمر رضي الله عنه فتاح لقفل ذلك الحصن فعلوم ومشهور حتى يحكي لك كل احد بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا ربه في ليلة خبيس بان قال اللهم اعزل السلام يا حب الرجلين اليك اما بعمر بن الخطاب واما بعمر وابن هشام فلما كان الغد ذهب عمر رضي الله عنه الى حرم الكعبة وجلس فيه فاجتمع جم غفير من المشركين عنده فقالوا له يا عمر ان نبيم ابي طالب قد ظهر ويريد ان يبطل ديننا الذي وجدنا عليه اباؤنا واجدادنا وكان يشتم اصنامنا بان يقول انها لا تضر ولا تنفع فهل من الفيرة مع هذه الهية والعزة ان لا تقتله نصرته لديننا واصنامنا فتأمر عمر من كلامهم هذا فقام مستحيا سيفه لبقته صلى الله تعالى عليه وسلم فلاقى في الطريق صحابيا سمي بنعيم

من بني زهرة فسأله بأن قال ابن قصيدت يا عمر فقال قصيدت قتل محمد الذي
سفه العقلاء وزيف الاصنام فقال النعم يا عمر اردت شيئا باطلا وبأشهرت امرا
باطلا فان يجاسرت على ذلك فهل يترك بنوهاشم وبنو زهرة حيا فارجع
من هذا الطريق الموعج فلما سمع عمر هذا الكلام من النعم رضى الله عنه قال فهل
امنت انت بمحمد فان علمت منك ذلك فكنت انت اول المفتولين فقال النعم
لست بمؤمن وحدي بل معي اخاك وزوجها فاشتد بذلك غضب عمر رضى الله
تعالى عنه فقال من ابن علمت انهما قد آتيا بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
النعم ان لم تصدقني فاذهب اليهما واذهب في بينهما شاة وتطبخها اخاك ثم ادعهم
الى الاكل من لحمها فان اكلا من ذبحك فاعلم انهما لم يسلموا والافهما قد اسلما فتوجه
عمر رضى الله عنه الى بينهما غضبان اسفا ولما وصل الى الباب سمع انهما يقرآن
كلاما لم يشبه بكلام البشر لانه كانت في ذلك الوقت سورة طه متزلة وارسل
صلى الله تعالى عليه وسلم اليهما واحدا من الاصحاب ليعلمها تلك السورة فبدأ
ان يتعلماها بعد ان سدا باب دارهما خوفا من عمر رضى الله عنه فكلما استمع
رضى الله عنه منهما تلك السورة اذ دانت انوار الايمان وانقرآن في قلبه
وزالت ظلمات الكفر فعلى ذلك لم يصبر عمر رضى الله عنه حتى دق الباب
ففتحها له بعد ان اخفيا ذلك الصحابي المرسل اليهما للتعليم فرأى عمر رضى الله
عنه معاقبا سيفه على عنقه فقال له اهلا وسهلا ثم اتيا بشاة ليذبحها فقام
عمر حتى ذبحها بنفسه فطبخت اخيه طبخا من لحم تلك الذبوحة ووضعته
على سفرة لياكله عمر رضى الله عنه فقال لا خسه وزوجها فكلما معي قايا
عن ذلك ببيان نوع من الاغذار فلم يمر يقينا انهما قد آتيا بمحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم قال لهما عمر رضى الله عنه اى شيء كان ما قرأتما فكتما عنه فقال رضى الله
عنه اعلماني اخذت هذا السيف لاقتل محمدا فسمعت في الطريق انكما قد آتيا
بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت في نفسي اقتلكما اولا واقتل محمدا ثانيا
فلما وصلت الباب سمعت كلاما تقرأه فحصل في شوق وحال فلا بد من ان تظهره
لي فلما سمع هذا الكلام من عمر علم انه قد مال الى الاسلام فقال لا يا عمر ان ما سمعته
عنا كلام الله العظيم انزله على حبيبه الكريم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فان اريت ان تسمعه فاعتسل فقام عمر رضى الله تعالى عنه فاعتسل في مكان مناسب
ثم اتى فقبض متوجها الى القبلة فاخذت اخيه ان تقرأ سورة طه بان قال بسم الله
الرحمن الرحيم (طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى) فتعجب
عمر رضى الله عنه من فصاحة النظم الكريم وبلاغته فلما قرأت اخذ ابنة
(انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلاة لذكري) قال عمر اوصلوني الى محمد

رسول الله فظهر حينئذ الصحابي المرسل المختفي من وراء الحجاب فقال ابشر
يا عمر بقبول دعاء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في حقك فذهب رضى الله عنه الى
حضور سيد الانبياء والمرسلين وحبيب رب العالمين صا حكا مستبشرا حتى قبل
قدمه المبارك فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فحمد النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لله تعالى على ايمان عمر فامر به بالفضل فاعتسل ثم علمه
صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن واركان الدين من الصلوة وغيرها فرأى عمر
رضى الله عنه النبي عليه السلام واصحابه مخففين في غار فقال يا رسول الله بم هكذا
فقال عليه السلام يا عمر من خوف اذاء المشركين على المؤمنين فقال عمر رضى الله
عنه الكفار يعبدون اصنامهم عبادة باطلة مظهيرين فكيف نصلى نحن ربنا
الحلاق العظيم مخففين فقم يا رسول الله معنا حتى نصلى في الحرم الشريف بين
ايدي الناس ليعلموا ان الله ارسلك الى الناس بدين الاسلام وامرك وامتك بالصلاة
وبسائر اركان الدين فسل سيفه فقبض عليه الصلاة والسلام معه وسائر الاصحاب
العظام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وعمر في قدامهم حتى اتوا الى الحرم
الشريف فتقدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين الحجر الاسود وباب الكعبة
فام لهم في الصلاة فلما رأى الكفار ذلك الحال اشتد غضبهم وكثرت مخافتهم وزاد
حزنهم ولكن لم يجاسروا على ابطال الحصار على المؤمنين من مخافة عمر رضى الله
عنه فبذل كان عمر ففتح قفل حصن الاسلام * واما ان عمر رضى الله عنه ملقب
بالفاروق فروى بانه لقبه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك لفرقه بين الحق
والباطل حتى روى ان يهوديا تخاصم في امر مع منافق فاراد اليهودى ان يرضى بحكم
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واراد المنافق ان يرفع دعواه الى كعب ابن اشرف
من رؤساء المنافقين فذهبا الى حضوره صلى الله تعالى عليه وسلم وعرضا عليه
دعواهما فحكم النبي عليه السلام لليهودى بالحق فلم يرض المنافق بحكمه عليه
السلام فلما خرجا من عنده قال المنافق فلابد لنا من ان نذهب الى عمر فان حكمه هولى
او على بشى فاننا راض فذهبا اليه فقص عليه اليهودى القصة فقال رضى الله
عنه للمنافق هل الامر كما قال اليهودى فقال نعم حكم النبي عليه السلام على وانا
لم ارض بذلك فان حكمت انت رضيت بذلك فقال لهما عمر قفا ههنا حتى اخرج
فاحكم فدخل البيت واخذ السيف فخرج فقتل المنافق فقال انى احكم على من
لا يرضى حكم الله ورسوله هكذا فأتى جبرائيل عليه السلام بهذه الآية (الم ترالى الذين
يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحسوا كوا الى
الطاغوت وقد امروا) الآية فلقب حينئذ بالفاروق * روى انه كان عند المؤمنين

من الرجال قبل عمر رضي الله عنه تسعة وثلاثين فبلغ به الى اربعين فنزل في ذلك اليوم قوله تعالى (يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين)

والمستير نورى مشرق الشرف || عثمان ذى الحلم والحياء الكرم

ولما اتى بترضية ثانيا الخليفة اراد ان يأتى بترضية الثالث فقال والمستير الخ فالواو عاطفة والالف واللام في قوله المستير للمهد ومستير اسم الفاعل من استنار بمعنى اضاء لانه يقال استنار البيت اذا اضاء والياء في نورى متعلق بالمستير ونورى ثنية النور وسقط نونها للاضافة والنور بضم النون بمعنى الضوء والاضياء بمعنى ضد الظلمة قال في البصار الضياء اخضر من النور وقال الزمخشري الضياء اقوى من النور كما قال الله تعالى (وجعل الشمس ضياء والقمر نورا) وقال في البصار ايضا النور نوعان دنيوى واخروى والدنيوى ايضا نوعان معقول بعين البصيرة وهو النور المنتشر من الانوار الالهية كنور العقل والقرآن ومحسوس بعين البصر وهو عبارة عن الاجسام النيرة كالشمس والقمر والنجوم والنور الاخرى هو مانص عليه في قوله تعالى (يسرى نورهم بين ايديهم) وجع بعض المفسرين اقسام النور في هذه الايات (ثلثة انوار تضى من السماء وفي سر قلبى مثلهن مصور) فالله بدر وثانيه كوكب وثالثه شمس منير مدور علوى نجوم القلب والعقل بدره ومعرفه الرحمن سمس منور والمراد ههنا من النورين كريمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللتان زوجت احديهما بعثمان رضي الله عنه ثم الاخرى بوفاة الاولى والمراد من مشرق الشرف حضرت محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فههنا استعارات كما لا يخفى على اهل البيان اى ورضاء الله عن الذى اضاء اى صار ذا ضياء بمقارنته بالنورين اى بكرىمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قوله عثمان يدل من المستير وذى صفة لعثمان ومضاف الى الحلم وهو حالة توفى وثبات عند الاسباب المحركات للغضب والحياء معطوف على الحلم وهو حالة تعترى وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته والكرم معطوف على القريب او البعيد (ومحصول البيت) ورضاء الله عن الحضرت الذى صار ذا ضياء زائد بمقارنته النورين اى كريمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللتين زوجت احدهما ثم الاخرى بوفاة الاولى بعثمان رضي الله عنه المتصف بالحلم والحياء والكرم فاذا علمت ما سمعته عنى فامع لما قولك * ان هذا البيت اشتمل على بيان ان عثمان رضي الله عنه تزوج بكرىمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى بيان انه متصف بالحلم والحياء والكرم * واما انه تزوج بكرىمى المحترمين فروى ان عثمان رضي الله تعالى عنه قال كنت جالسا في يوم قبل اسلامى مع بعض القريشيين فاخبرني رجل

مطلب بيت فيه بيان
مباحث في حق عثمان
رضي الله تعالى عنه

بان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى بنسبه رقية لعنته فصرت به ملولا قاتلا في نفسى لم لم اطلبها من محمد فرجعت الى بيتي فوجدت هناك خالتي مع بعض النسوان يدحن على الاتفاق لاحد فقالت لخالتي من هو الذى تمدحته فقالت * لك الجمال ولك اللسان * هذا نبي الرحمان * ارسله بحق الاديان * وجاءه التنزيل والفرقان * فاتبعه فلا تعبد الاوثان * فلما سمعت عن خالتي هذه الكلمات قلت لها من هذا يا خالتي فقالت * هو محمد بن عبد الله رسول من عند الله جاءه بنزىل الله يدعو به الى الله وجهه صباح ودينه فلاح وامره نجاح وقربه صلاح ذات له البطاح ما ينفع الصباح او قوع الذباح وتقلد الصفايح ومدح الرماح * فلما سمعت هذه المدائح صار قلبى متأرا فذهبت خفيا الى ابى بكر الصديق رضي الله عنه فلما رأى حالى قال لي ماذا عليك فقصصت عليه القصة فقال لي ألم تسهرى يا عثمان من ان تعبد الاحجار التى صورها قومك بايديهم اللابقة للتبوهى لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر ثم قال لي فهل تكون تلك الاحجار اكها فقلت لا فقال كل ما قالت لك خالك فمحق فقم تذهب الى حضور حبيب الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع على كرم الله وجهه بمقام الصديق رضي الله عنه فقام له الصديق مستقبلا وقال في اذنه كلاما خفيا فدنى منى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا عثمان اجب الى الله والى جنته فاقى رسول الله اليك والى خلقه فلما سمعت كلماته الشريفة امتلاء قلبى نورا فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فامضى زمان الازوجنى بكرىمته الطاهرة رقية رضي الله عنها فلما سمعت خالتي اسلامى اتت قارئة هذا الشعر * هدى الله عثمان بقولى الى الهدى * وارشده والله بهدى الى الحق * فباع بالرأى السيد محمدا * وكان برأى لا يصد عن الصدق * وانكحده المبعوث بالحق بنسبه * فكان كيدر ما زج الشمس في الافق * ثم ماتت رقية رضي الله عنها فزوجها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكرىمته السمىة بام كلثوم رضي الله تعالى عنها ثم ماتت هى ايضا فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا عثمان لو كانت عندى بنتى الاخرى لزوجتك بها فلذلك لقب رضي الله عنه بنذى النورين * واما انه رضي الله تعالى عنه متصف بالحلم والحياء والكرم فروى ان عمه آذاه اذاه بالغا لا يمكن الصبر عليه بسبب اسلامه رضي الله عنه فصبر على ذلك ولم يقابله بشئ حتى جاء اليه عمه فقال يا عثمان هل اتيت الى الانصاف بالرجوع عن دين محمد الى دين اباك واجدادك قال لا اخلو من اينك فقال باعم فان آذيتنى فوق ما كنت تؤذيني به ما ذرة درجة فلا ارجع عن دين الاسلام الذى هو خير الاديان فلا تصرف كلك في ذلك فتركه بعد

ذلك * وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوما يا عائشة اريد ان يجيئني الى بعض من اصحابي لاقول له شيئا فقلت اريد ابا بكر فسكت فقلت انه لا يريد في هذه القضية فكذا عمرو كذا علي ثم قلت اريد عثمان فقال نعم فارسلت اليه خيرا فجا * فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كلاما خفيا حتى تغير لونه ثم قال كلاما آخر فتغير لونه فوق ما كان ثم رجع عثمان رضي الله عنه الى بيته فحاصر الاعداء بيته رضي الله عنه في ذلك اليوم فقبل له لم لم تقاتل فقال عاهدت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك فاصبر على البلاء فلا اقاتل ولا اقول شيئا * وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال (عثمان احبني امتي واكرمها) وقال ايضا (اشد امتي حياء عثمان) وقال عثمان رضي الله عنه ما لست محل عورتني يعني لاني لست بها يدرس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يشبهه بآبراهيم وفي رواية بهارون فيوفى بين الروايتين يانه يشبه ابراهيم في استحياء الملائكة منه اوفى بعض صفاته وهارون في بعض * وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن ساقه ولعل المراد عن الكشف كشف ما على القميص فاستأذن ابو بكر رضي الله تعالى عنه فاذن له وهو على تلك الحالة ثم استأذن عمر رضي الله عنه فاذن له وهو كذلك يتحدث ثم استأذن عثمان رضي الله عنه فجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسوى ثيابه فلما خرج قالت عائشة دخل ابو بكر رضي الله عنه فلم تهتس له ولم تباه ثم دخل عمر فكذلك ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال عليه السلام الا استحي من رجل يستحي من الملائكة وفي رواية قالان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت له على تلك الحالة ان لا يبلغ الى حاجته وتوقيره لعثمان لا يدل على خط مرتبة الشيخين وقلة الالتفات اليهما لان قاعدة المحبة اذا اكملت واشتدت ارتفعت الكلفة كذا في المصاييح وشرحه ابن ملك * حكى ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت مكثنا اربعة ايام ما طمئنا شيئا فدخل علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا عائشة هل اصبقت شيئا بعدى قلت لا فتوضأ وخرج يصلي هناك مرة ويدعو فجاء عثمان آخر النهار فاخبرته الخبر فبكي ثم قال اين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * فاخبرته به فخرج عثمان وبعث لنا دقيقا ونمرا وغيرهما ثم قال هذا يبطل عليكم فارسل خيرا ولجنا مشوا ياتهم جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هل اصبقت شيئا فاخبرته بما فعله عثمان فلم يجلس حتى خرج الى المسجد ورفع يده وقال اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه ثلث مرات

(وعن)

وعن جناب هزبر مجمع الصرع || اعني ابا الحسنين فانح الاطم

ولما ادى ترضية الثالث من الخلفاء الاربعة بدأ بترضية الرابع فقال وعن جناب هزبر الخ * قالوا وكمثالها السابقة في العاطفية والجناب في التعريف كالحضرة في الاستعمال في مقام التعظيم لانه يقال في مقام ذات فلان ونفس فلان جناب فلان كحضرت فلان وامانه في اللغة فبمعنى فناء الدار ومعنى الجهة * فان قلت ما النسبة بين العرفي والقوي * قلت كان القائل يخاف او يستحي ان يذكر باللسان ذات من حقه التعظيم فيذكر جناب ابوانه اوجهه ويريد به ذاته تعظيما وتعظيما لشانه * وقوله هزبر بمعنى الاسد ويجمع على الهزابر بفتح الهاء والصرع بضم الصاد وفتح الراء جمع صرع بفتح الصاد بمعنى ان تأخذ رجلا وتلقيه على الارض على طريق القهر والغلبة قال صرعه صرما من الباب الثالث اذا طرحه على الارض فالمراد ههنا من مجمع الصرع مواقع الفراء والجهاد فههنا تتابع الاضافات وانواع الاستعارات كما لا يخفى على اهل الفنون * وقوله اعني ابا الحسنين في تقدير اعني به ابا الحسنين فحذف به لضرورة الوزن اي اعني بالاسد المذكور ابا الحسنين اذ هو رضي الله عنه كني بذلك اي بابي الحسنين والمراد بالحسن والحسين ففيه تغليب كالعمر بن كقوله ابو الذهب * وقوله فانح صفة لابي الحسنين ومضاف الى الاطم اضافة اسم الفاعل الى مفعوله والاطم بضمين بمعنى القاعة المتينة المبينة من الاحجار فالمراد بها ههنا قلعة الخير مع جواز جنس القلاع المفتوحة بيده رضي الله عنه فالالف واللام يكونان لاهد الخسار يعني على تقدير كون المراد الخير ويكون للجنس على تقدير كون المراد جنس القلاع المفتوحة (ومحصول البيت) ورضا الله من جناب اسد الله في مواقع الفراء والجهاد في سبيل الله اعني به ابا الحسنين فانح قلعة خير اي عليك كرمه الله تعالى وجهه * فاذا حفظت ما اتى في سمعك فاسمع لا سيقر لك ان هذا البيت اشتل على * ون علي رضي الله عنه اسد الله وعلى كونه مكني بابي الحسنين وعلى كونه فانح قلعة الخير * اما كونه اسد الله فيكون معلوما لك باستماعك لما روى من ان ام علي رضي الله عنه ارسلها زوجها الى داخل الكعبة مع فاطمة بنت اسد الحكمة فولدت هناك اي في جوف الكعبة عليا رضي الله عنه فادرك اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والقي من ريق فهد المبارك بغمه فابنعه فهذا صار سبب زيادة العلم والحكمة والهيبة ثم غسله ثم نزع عمامته من رأسه فجعلها نصفين ونعم بنصفها ولف عليا في نصفها الآخر ثم قال عليه السلام * هذا علي * وقالت امه هذا حيدر فاني رأته في رؤياي اسدا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم * هذا علي

(٨)

مطلب يدت فيه بيان بعض
مباحث في حق علي رضي
الله تعالى عنه

وهذا اسد الله * وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كما عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واذا بطائر في لوزة خضراء فاقساها فاخذها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوجد فيها درة خضراء مكتوب عليها يا لا صفرا لا اله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلي * قال في نز هذه المجالس رأيت في شوارب الملح قال رجل اعلى اني اريد السفر واخاف من السبع فدفع علي رضي الله عنه الى الرجل خاتمته وقال له اذا جاءك السبع فقل له هذا خاتم علي ابن ابي طالب فاخذها الرجل فسا فر فلما رآه السبع رفع رأسه الى السماء وهمهم ثم الى الارض كذلك ثم الى المشرق كذلك ثم الى المغرب كذلك ثم ذهب مهر ولا فلما حضر الرجل اخبر عليا كرم الله وجهه بذلك فقال انه يقول وحق من رفعه وحق من وضعها وحق من اطلعها وحق من غيبها لا اسكن ببلاد يشكوني فيها اعلى بن ابي طالب * وقال الحسن قال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادع لي سيد العرب يعني عليا فلما جاء ارسل الى الانصار فقال يا معشر الانصار الادلكم علي من اذا تمسكن به ان تضلوا بعنه قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي فاحبوه بحبي واكرموه بكرامتي فان جبريل امرني بالذي قلت لكم عن الله تعالى * واما كونه مكين بابي الحسين فان طاعة العرب ان يدعوا انسابنا باضافة اكبر اولاده اليه غالبا كابن القاسم وابي عمرو فيقال لهذا الاسم كنية فلذلك كانوا بنادون اعلى رضي الله عنه اكثر يا ابا الحسن ليكون الحسن رضي الله عنه اكبر اولاده من فاطمة رضي الله عنها وقد يتادونه يا ابا الحسين وقد يتادونه يا ابا الحسين على طريق تغليب الحسن على الحسين لتقدم ولادته علي ولادة الحسين قال في نز هذه المجالس قال بعض المفسرين في قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) اي بحر النوبة من طرف فاطمة وبحر الفتوة من طرف علي رضي الله عنه بينهما حاجز من التقوى فلا تبغى فاطمة علي علي ولا يبغى علي علي فاطمة (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين رضي الله عنهما قال النسفي لما ولدت فاطمة الحسن قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعلى سمع فقال ما يسميه الاجده فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما كنت لاسبق بسمية ربي فجاء جبريل وقال يا محمد ان الله يهتلك بهذا المولود ويقول لك سمع باسم ابن هارون سبر ومعتاه حسن ولما ولدت فاطمة الحسين قال يا محمد ان الله يهتلك بهذا المولود ويقول لك سمع باسم ابن هارون سبر ومعتاه حسين يقول الفقير وفقه الله وفرحه فاعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من هذه الحكمة اعلى رضي الله تعالى عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى عليه السلام الا انه لا نبي بعدي واخذت هذا الحديث من المصاييح قال في الزهدة ايضا قال جعفر الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى (فخلق آدم من ربه كلات)

كان آدم وجواء جالسين فجاءهما جبريل واتى بهما الى قصر من ذهب وقضه شرفاته من زمرد اخضر فيه سرير من يا قوت احمر وعلى السرير قبة من نور فيها صورة فاطمة على رأسها تاج وفي اذنيها قرطان من لؤلؤ وفي عنقهها طوق من نور فتجبت حواء من نورها وتجب آدم من نورها حتى نسي حسن حواء فقال ما هذه الصورة قال فاطمة والتاج ابوها والطوق زوجها والقرطان الحسن والحسين ورفع آدم رأسه الى القبة فوجد خمسة اسماء مكتوبة من النور انا المحمود وهذا محمد وانا الاعلى وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا المحسن وهذا الحسن ومنى الاحسان وهذا الحسين فقال جبريل يا آدم احفظ هذه الاسماء فانك تحتاج اليها فلما هبط آدم بكى ثلثمائة سنة ثم دعى بهذه الاسماء وقال يارب بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين يا محمود يا اعلى يا فاطم يا محسن اغفر لي وتقبل توبتي فلوحي الله اليه يا آدم لو سألتني في جميع ذريتك اغفرت لهم * واما كون علي رضي الله عنه فاتحا لقاعة الخبير فيصير لك معلوما بان تسمع ما روى ان الخبير كان بين المدينة والشام بناء رجل مسمى بخبير وهو اخ لثوب الذي بنى المدينة المنورة وبينه وبين المدينة اثنان وثلاثون فرسخا وكان بعض الصحابة قد اخذ الوعد بفتح الخبير من قوله تعالى (وعدكم الله مغام كثيرة تأخذونها فميجل لكم هذه) فجاء جبرائيل عليه السلام بالامر بالخروج الى غزوة الخبير في السنة السابعة من الهجرة وفي اليوم العشرين بعد الرجوع عن المدينة فجهز النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عسكر الاسلام وهم كانوا عبارة عن الف واربعين رجلا واثني فارس ثم توجه معهم نحو الخبير حتى وصل الى محل قريب من قلعة سمعة بظلة فزل هو وعسكره صلى الله تعالى عليه وسلم تحت القلعة فأتى اليه ابن المنذر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان نزلت ههنا بوحي الله فيها والا فان امرت بان تنقل العسكر الى محل انصب من ههنا فيكون اولي لان هذا المحل فيه كثرة النخل والاهوية الثقال ومع ذلك يرانا الاعداء ويرمون عابنا سهما منهم من الاعلى الى الاسفل فحين اذا رمينا عليهم سهما منا فنزلهما من الاسفل الى الاعلى فلا يصان اليهم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس نزولي ههنا بالوحي بل ذلك من قبيل التصادف فانقلوا العسكر الى محل مناسب فانتقلنا الى محل مسمى بالرجيع ثم اخذوا ولا ابو بكر رضي الله تعالى عنه علم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وجاهدتم اخذ عمر رضي الله عنه وجاهد جهادا كثيرا فلم يتيسر الفتح فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اني لا اعطى هذا العلم غدا انشاء الله بيد رجل يحبه الله ورسوله وهو يحبهما ويصول علي الاعداء ولا يفر عنهم ويتح الخبير باذن الله فكان الاصحاب يتفكرون في تلك الليلة فيما بينهم ويقولون اي رجل هو الذي يسلمه رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم غدا العلم الشريف فيكون مظهرها تلك المدايح النبوية
وكأنوا يقولون ان عليا كرم الله وجهه اولي بذلك ولكنه في عينه رمد فلا يقدر معه
على المقاتلة فلما أصبحوا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لبعض من الاصحاب
الكرام ادع الى عليا فقبل له يارسول الله ان عليا في عينه رمد عظيم فلا يرى موضع
مشبه فقال عليه السلام فقوموه من يده فجي به كرم الله وجهه الى حضور سيد المرسلين
صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ من ريقه المبارك ومسح به على عيني علي فبرأ الله
تعالى من رمد العين كان لم يكن حتى لم يربعه رمد العين ابدا فلم النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم العلم الشريف بيده كرم الله وجهه وامره ببعض حركات
وسكنات لازمة على المجاهد فقال علي رضي الله عنه يارسول الله لا ادع السيف
من يدي حتى يسلم اهل الخيبر مثلي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا علي اذا
دخلت بين الكفار فلا تستعمل في القتال بل ادعهم اولا الى الايمان وبين لهم
ما وجب عليهم من اوامر الله تعالى لان هداية الله تعالى احدا بسيفك افضل لك
من ان تصدق بتعاق حرق في سبيل الله تعالى فتقدم على كرم الله وجهه بمضمار
الفرار والجهاد قائلا هل من مبارز فذهبا به الامر بسرا الله له فتح الخيبر حتى قطع
مصراع بابيه بيده وطرحه فقال حينئذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا فتى
الا على لاسيف الا ذوات الفار

وكل من قابل المركوب بالعشب || في يثرب ورسول الله بنشوم

ولما ادى ترضية الصديق والفا روق وذى النورين واسد الله ارا دان يؤدى
رضية الانصار الذين استقبلوا للنبي المهاجر صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم
قدومه الى المدينة المنورة باليمن والبركة فقال وكل من قابل الح * قالوا وعطفت ما بعدها
على ما قبلها كالمثاليها السابقة اي ورضاء الله عن كل من قابل اي استقبل
اذ لمقابلة ههنا بمعنى الاستقبال على طريق الاستلزام لانها في اللغة هي المواجهة
لانه يقال قابله اذا واجهه فلا بد لكل مستقبل من ان يقابل ويواجه لمن استقبله
والالف واللام في المركوب عوض عن المضاف اليه اي مركوب رسول الله اذ المراد
به ههنا هي الناقة التي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم راكبا عليه حين قدومه
المباركة الى المدينة المنورة وهو اي المركوب مفعول به صريح لقابل والباء متعلق
بقابل والعشب مفعول به غير صريح لقابل وهو اي العشب بمعنى الكلالا الرطب
وفي متعلق ايضا بقابل ويثرب على وزن يضرب اسم من اسماء المدينة المنورة
ويقال في النسبة اليها يثربي فيفتح الراء وكسرهما قال في القاموس اول من سكن يارض
المدينة رجل مسمى يثرب من اولاد سام بن نوح وقبل هواخ الخيبر كما سبق ثم

مطلب بيت فيه بيان هجرته
عليه السلام الى المدينة
المنورة

لكون يثرب متضمنا لمعنى التباء والقساد رفعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وسماها بالطيبة وجسلة ورسول الله ينشوم حاله وينشوم بمعنى يدخل ومفعوله
محذوف للضرورة اولقيام القرينة اي يدخل فيه اي في يثرب (ومحصول البيت)
ورضاء الله عن كل من استقبل الناقة المباركة التي كانت مركوبة له عليه السلام
بالكلال الرطب لرجاء ان تترك وتزل عند بابيه في المدينة حال كون رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يدخل فيها باليمن والاقبال فاذا سمعت ما قيل فاسمع ما يقال ان هذا
البيت اشارة الى وقعة هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة الى المدينة المنورة
وبيا فيها على طريق الاجال هكذا قال الله تعالى (الانصروه) اي ان لم تنصروا
محمد في غزوة تبوك (فقد نصره الله) فسينصره الله كما نصره (اذا خرج الذين
كفروا) اي تسبوا الخروج بان هموا بقتله والافهو عليه السلام انما خرج باذن الله
تعالى وامره لا باخراج الكفرة اياه (ثاني اثنين) حال من ضميره عليه السلام (اذ هما
في الغار) يدل من اذا خرج بدل البعض (اذ يقول) يدل ثان والقائل هو
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اصاحبه) وهو ابو بكر الصديق
رضي الله عنه (لا تحزن) ولم يقل لا تخف لانه حزنه على رسول الله
يفعله عن خوفه على نفسه (ان الله معاه فانزل الله سكينته) امته التي تسكن عندها
القلوب (عليه) اي على النبي عليه السلام او على صاحبه وهو الاظهر اذ هو المزعج
وتحرير القصة انه لما ابتلى المسلمون باذى الكفار اذن صلى الله تعالى عليه وسلم
لهم في الهجرة وقال اني رأيت دار هجرتكم ذات نخيل بين لابتين وهما الخرتان
وقال اني لارجوان يؤذن لي في الهجرة اليها فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك يا ابي انت
قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله ليصحبه عند هجرته فلم يتخلف الا هو
وعلى وصهيب ومن كان محبوبا او امرضا او عاجزا عن الخروج فابتاع ابو بكر
بعدها المقاتل النبوي راحلتين بثمانمائة درهم فحبسهما في داره بعافتهما فكانتا
عنده قريبا من ثلاثة اشهر لان الهجرة كانت في ذى الحجة ومهاجرته عليه السلام
كانت في ربيع الاول ولما رأت قريش قوة امر رسول الله حيث يابعه الاوس
وانخرج وصار له انصار في التباثل والاقطار خافوا من ان يخرج ويجمع الناس
على حربهم وقد وقعوا فيما خافوا منه واوكان بعد حين فاجتمعوا في دار الندوة
لبنشاوروا في امره عليه السلام ودار الندوة هي اول دار بنيت بمكة كانت منزل
قصي بن كلاب وكانت جهة الحجر عند مقام الخنفي الآن وكان لها باب للمسجد
وقيل لها دار الندوة لاجتماع الندوة وهي الجماعة فيها وكان ذلك اليوم يسمى يوم
الزجة لانه اجتمع فيه اشراف بني عبدشمس وبني نوفل وبني عبددار وبني اسد
وبني مخزوم وغيرهم ممن لا بعد من قريش ولم يتخلف من اهل الرأي والحجبي احد

وكانت مشاورة رثهم في يوم السبت فاراد قريش ان يكرؤا فيه وجاء اليهم ابليس
في صورة شيخ نجدي وقال انا من اهل نجد وانما قال ذلك لان قريشا قالوا لا يدخلن
معكم في المشاورة احد من اهل تهامة لان هواهم كان مع محمد فعند ذلك قالوا هو
من اهل نجد لا من مكة فلا يضركم حضوره معكم وعند المشورة قال بعضهم
بالحبس وبعضهم بالنفي كباين في تفسير قوله تعالى (واذ يكرؤ بك الذين كفروا) في سورة
الانفال فنه ابليس وافقت آراؤهم على قول ابى جهل وهو ان يخرجوا اليه من كل
قبيلة من قريش شابا جليدا اى قويا بسيف صارم ويقتلوه فيفرق دمه في القبائل
بحيث لا يقدر بنوا عبد مناف على حرب قومهم جميعا فيرضون بالدية واستحسن
الشيخ النجدي هذا الرأي وخرقوا عن راض فلما سمى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اتاه جبريل فاخبره بمكر قريش وامره بمفارقة مضجعه تلك الليلة فلما علم ما يكون
منهم قال لعلى رضى الله عنه ثم عسى فراشى واتشح بردائى هذا الحضرمى فانه
ان يخلص اليك شئ تكرهه منهم وكان عليه السلام يشهد العيدين في ذلك الرداء
وكان طوله اربعة اذرع وعرضه ذرا عين وشبرا وهل كان اخضر او احمر يدل
للثاني قول جابر رضى الله عنه كان يلبس رداء اخر في العيدين والجمعة وانما امر عليا
رضى الله عنه ان يضطجع على فراشه ليمسهم سواد على عن طلبة حتى يبلغ هو
وصاحبه الى ما امره الله ان يباغيا اليه فلما مضى عتمة من الليل اى الثلث الاول منه اجتمعوا
على باب رسول الله وكانوا مائة فجعلوا يطعمون من شق الساب ويرصدون متى
يتام فيثبون عليه فيقتلونه فخرج عليه السلام عليهم وهم يبايه وقرأ قوله تعالى
(يس والقرآن الحكيم) الى قوله (فاغشيناهم فهم لا يبصرون) فاخذ الله
ابصارهم عنه عليه السلام فلم يبصروه حتى خرج من بينهم وعن النبي عليه السلام
انه ذكر في فضل (يس) انها اذا قرأها خائف امن او جائع شبع او طار كسى
او غاطش سقى او سقيم شفى وعند خروجه عليه السلام اخذ خفنة من تراب قدرها
عليهم فاتاهم ات فقال ما تنظرون قالوا محمد ادا قال قد خيبركم الله والله خرج عليكم
محمد ثم ما ترك رجلا منكم الا وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته فأتروا ما بكم
فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب فدخلوا على علي فقالوا له يا علي
ابن محمد فقال لا ادري اين ذهب وكان قد انطلق الى بيت ابى بكر باشارة جبرائيل
عليه السلام فلما دخل عليه قال قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله
يا بى انت اى اسالك الصلوة قال نعم فيكى ابو بكر سرورا قال ابو بكر فخذ يا بى انت
احدى را حلتى ها تبين فاني اعددتها للخروج فقال عليه السلام نعم بالثمن وذلك
لتكون هجرة عليه السلام الى الله بنفسه وماله والا فقد اتفق ابو بكر رضى الله عنه
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر ماله وهى الناقة القصوى او الجذعاء

وقد عاشت بعده عليه السلام وماتت في خلافة ابى بكر واما ما
عليه السلام العضا فقد جاء ان ابنته فاطمة رضى الله عنها تحشر عليها
ثم استأجر رسول الله وابو بكر رجلا من بني الدثيل وهو عبدالله بن اريقط ليدلهما
على الطريق للمدينة وكان على دين قريش فدفعما اليه را حلتيهما وواعدها غار
جبل ثور بعد ثلث ليل ان يأتى بارا حلتين صباح اليلة الثالثة ففكت
عليه السلام في بيت ابى بكر الى اليلة القابلة فخرجوا الى طرف الغار وجعل ابو بكر
يمشى مرة امام النبي ومرة خلفه فسأله رسول الله عن ذلك فقال يا رسول الله اذكر
الرصد فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك لاكون فداك فشى عليه السلام
ليلته على اطراف اصابعه اى اثلا يظهر اثر رجله على الارض حتى حفت رجلاه
فلما رأهما ابو بكر قد حفتا حله على كاهله وجعل يشديه حتى اتى ثم الغار فانزله
وفي رواية كانت قدما رسول الله قد قطر تادما وبشه ان يكون ذلك من خشونة
الجبل والافعد المكان لا يحتمل ذلك واملهم ضلوا طريق الغار حتى بعدت
المسافة ويدل عليه قوله فشى ليلته او انه عليه السلام ذهب الى جبل حنين فناداه
اهبط حتى فاني اخاف ان تقتل على ظهري فاعذب فناداه جبل ثور الى يا رسول الله
فلما اراد رسول الله دخول الغار قال له ابو بكر مكائك يا رسول الله حتى استبرى الغار
فدخل واستبرأه وجعل يسد الحجرة بئسابه خشية ان يخرج منها شئ يؤذيه اى
رسول الله فبقى حجر وكان فيه حية فوضع رضى الله عنه عقبه عليه ثم دخل رسول الله
فجعلت تلك الحية تلهه وصارت دموعة تتحدر فتفل رسول الله على محل اللدغة
فذهب ما يجده ولما دخل رسول الله وابو بكر الغار امر الله شجرة وهى ام غيلان
فبينت في وجه الغار فسترته بغروعها وبلت الله العنكبوت فتسجبت بين فروعهما
نجا متراكبا بعضه على بعض كسج اربع سنين وامر الله تعالى الحمامتين الوحشيتين
فوقتا بضم الغار وباضنا فاقبل فتبان قريش من كل بطن بعصهم وسبوفهم فلما
اتهموا الى ثم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اربكم اى
حاجتكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد ولو دخل لما نسج ذلك العنكبوت
وتكسر البيض وعندما حاموا حول الغار حزن ابو بكر رضى الله عنه خوفا على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسلاه حبيب رب العالمين وقال يا ابا بكر اوجاؤنا
من ههنا لذهبتا من ههنا فنظر الصديق الى الغار فاذا هو قد انفرج من الجانب الاخر
واذا البحر قد اتصل به وسفينة شدودة الى جانبه ثم طلع ذلك البدر مع النجم من مشرق
الغار فتوجه نحو المدينة المنورة فوق تبتك را حلتين فوصلا اليها في اليوم الخامس
عشر من شهر ربيع الاول وكان اهل المدينة منتظرين لغدومه فلما استخبروا عن قدومه
البارك خرجوا مستقبين له عليه السلام وراحين منه الاقبال الى منازلهم حتى كانوا

ياخذون رأس الناقة المراكوبة بعد ان وضعوا عند باب دارهم كلاء رطباً رجاء ليل الناقة اليه وكان يقول صلى الله تعالى عليه وسلم خلوا سبيلها فانها مأمورة من عند الله بالنزول الى مكان امر بالنزول فيه فترلت اول اقدم باب مالك بن النجار الذي بنى فيه مؤخر المسجد الشريف ثم قامت عن ذلك المكان حتى نزلت عند باب خاندبن زيد الانصاري رضي الله عنه فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ساكناً في منزله على طريق الضيقة ثم يومئذ نقل الى مأواه المبارك فظهر ماظهر من الفيوض والفتوح والبركات المذكورة في المفصلات اللهم من علينا بالفيوض والفتوح والبركات بحرمته صلى الله عليه وسلم

ومن اتى بخنسين قد غزى معه || فصار مستشهداً او عاد ذاسماً

ولما بين هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ضمن ترضية المستقبلين له عليه السلام من الانصار الكرام اراد ان يبين شهر غزواته عليه السلام الواقعة بعد الهجرة المباركة في ضمن ترضية الغزاة فقال ومن اتى بخنسين الخ الواو عاطفة اي الرضاء عن كل من اتى بخنسين والباء ظرفية وحنين اسم واد بقرب ذي النجار الذي كان يجمع الكفار للبيع والشراء في الجاهلية والطائف وقيل اسم ماء واقع بمحل بعيد من مكة المكرمة مسيرة ثلثة مراحل وجلة قد غزى حال من فاعل في ضمير معه راجع الى رسول الله والمستهدية ههنا عبارة عن الكون شهيداً اي مقتولاً في سبيل الله وجلة عاد معطوفة على جلة صار وذا سلم حال من فاعل عاد اي عاد حال كونه صاحب سلم اي سلامة اذا اعاد حياً يكون صاحباً وما لك لسلامة من مضرات الاعداء فالقضية المنفصلة مانعة الجمع والخلو (وبحصول) (البيت) ورضاء الله تعالى عن كل من اتى وحضر بخنسين حال كونه غازياً هنالك في معية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصار هنالك شهيداً او عاد حياً سالماً ثم اسمع مايتلى عليك من عدد غزوات النبي عليه السلام ومعنى الشهيد وبيان غزوة حنين (اما عدد) جميع غزواته عليه السلام فسبعة وستون وقيل بل زائدة وانما حضر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مائة وعشرين منها وقابل في تسعة منها كغزوة حنين واحد بدر وخيبر وقمع مكة والطائف وغيرها واطاع المغزى عليهم بلا مقاتلة في تسعة عشر منها ولم يحضر عليه السلام في تسعة وثلاثين بل نصب لها من اجل الاصحاب رأيساً على العسكر (واما) لشهد وانما قيل له شهيداً اي مشهود له لانه تشهد له الملائكة والسماء والارض يوم القيمة بالجهاد والشهادة بسيف الكفار في سبيل الغفار او لانه تحضر الملائكة عند ما قتلهم الكفار فيكون من الشهود بمعنى الحضور (واما) كيفية غزوة حنين فتستفيد منها ماخرته لك من روح البيان فانه يقول في تفسير قوله تعالى (لقد نصركم الله)

مطلب يثبت فيه بيان غزوة
حنين

اي بالله قد اعانكم يا اصحاب محمد على عدوكم واعلاكم عليهم مع ضعفكم وقلة عددكم وعددكم (في مواطن كثيرة) من الحروب وهي مواضعها ومقاماتها جمع موطن وهو كل موضع اقام به الانسان لامر والمراد بها واقعات بدر والاحزاب وقربطسة والنضير والحديبية وخيبر او قمع مكة (ويوم حنين) عطف على محل في مواطن يحدف المضائق في احدهما اي وموطن يوم حنين ليكون من عطف المكان على المكان او في ايام مواطن كثيرة ويوم حنين ليكون من عطف الزمان على الزمان واصيف اليوم الى حنين لوقوع الحرب يومئذ بها فيوم حنين هي غزوة حنين ويقال لها غزوة هوازن ويقال لها غزوة اوطاس باسم الموضع الذي كانت به الواقعة في اخر الامر (اذا عجبكم كثرتمكم) اي سرتكم كثرة عدديكم وفور عددكم والاصحاب هو السرور بالتعجب وهو يدل من يوم حنين وكانت الواقعة في حنين بين المسلمين وهم اثنا عشر الف عشرة آلاف منهم ممن شهد قمع مكة من المهاجرين والانصار والقان من الطلقاء وهم اهل مكة بموايد ذلك لانه عليه السلام اطلقهم يوم قمع مكة عنوة ولم يقيدهم بالاسارة بين هوازن وثقيف وكانوا اربعة الاف سوى الجمل الفقير من امداد سائر العرب * روى انه عليه السلام قمع مكة في اواخر رمضان وقد بقيت منه ثلثة ايام وقيل قمعها الثلث عشرة ليلة مضت من رمضان ومكث فيها الى ان دخل شوال فغدا يوم السبت السادس منه خارجاً الى غزوة حنين واستعمل على مكة (عتاب بن اسيد) يصلي بهم و(معاذ بن جبل) يعلمهم السنن والفقه وحين فقت مكة اطاعه عليه الصلاة والسلام قبائل العرب الا هوازن وثقيف فان اهلها كانوا طفاة مردة فخافوا ان يغزوه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووطنوا له عليه السلام بدعوهم الى الاسلام فقتل ذلك عليهم فصدوا وبغوا وقالوا ان محمد لا ياتي قوما لا يحسنون القتال فاجعوا امرهم على ذلك فاخرجوا معهم اموالهم ونساءهم وابنائهم وراثهم فحملوا النساء فوق الابل وراء صفوف الرجال ثم جاؤا بالابل والاقم والذراري وراء ذلك كي يقاتل كل منهم من اهله وماله ولا يفر احد برغمهم فساروا كذلك حتى نزلوا باوطاس وقد كان عليه السلام بعث اليهم عينا لينجس عن حالهم وهو (عبد الله بن ابي حذر) من بني سليم فوصل اليهم فسمع مالك بن صوف امير هوازن يقول لاصحابه اتهم اليوم اربعة آلاف رجل فاذا اقيم العدو فاحلوا عليهم حيلة رجل واحد واكسر واجفون سبؤكم فوالله لا تضربون باربعة آلاف سيف شيئاً الا فرج فاقبل العين الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بما سمع من مقاتلتهم فقال سلمة بن سلامة الوقشي الانصاري يا رسول الله ان تغلب اليوم من قلة معناه بالغارسية (ما امر وزازا تدي لشكر مغلوب نخواهم شد) فسالت رسول الله كلفه وقيل ان هذه الكلمة قالها ابو بكر رضي الله عنه * وقيل قالها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

* قال الامام صاحب التفسير الكبير وهو بعيد لانه عليه السلام كان في اكثر الاحوال متوكلا على الله فطعم القلب عن الدنيا واسبابها قال ابن الشيخ في حواشيه الظاهر ان القول بها لا ينافي التوكل على الله ولا يستلزم الاعتماد على الاسباب الظاهرة فان قوله ان تغلب اليوم من قلة نبي للفلسة والعجب بالكثرة والمعنى ان وقعت مغلوقة فلا امر آخر غير القلة فركب صلى الله تعالى عليه وسلم بغلته دلدل وليس درع داود عليه السلام التي لبسها حتى قتل جالوت ووضع الاولية والرايات مع المهاجرين والانصار فلما كان بحنين وانحدروا في الوادي وذلك عند قبش الصبح يوم الثلاثاء خرج عليهم القوم وكانوا كمنوالهم في شعاب الوادي ومضايقه وكانوا رماة فافتتواوا اقتتالا شديدا فانهزم المشركون واخلوا الذراري فاكب المسلمون فتنادى المشركون يا حجة السواد اذكروا الفضائح فترجموا وحلوا عليهم فادركت المسلمين كلمة الاعجاب اي لحقهم شؤم كلمة الاعجاب فانكشفوا ولم يقوموا لهم مقدار جلب شدة وذلك قوله تعالى (فلم تغن عنكم شيئا) پس دفع نكر داز شما آن كثره شما والاختفاء اعطاء ما تدفع به الحاجة اي لم تعطكم تلك النكثة مما تدفعون به حاجتكم شيئا من الاختفاء (وضائق عليكم الارض بما رحبت) اي رحبها وسعتها على ان ماصدريه والباء بمعنى مع اي لا يتجدون فيها مقرا تطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب ولا تثبتون فيها كمن لا يسعه مكانه قال الشاعر * كأن بلاد الله وهي عريضة * على الخائف المطلوب كفة حابل * اي حباله صيد * (ثم وايتم) الكفار ظهوركم (مديري) اي منزهين لا تلونون على احد يقال ولي هاربا اي ادير فالديار الذهاب الى خلف خلافا لاقبال * روى انه باغ فلهم اي منهزمهم مكة وسر بذلك قوم من اهل مكة واظهروا الشجاعة حتى قال اخوصه وان بن اميه لانه الاقدار بطل الله السحر اليوم فقال صفوان وهو يومئذ مشرك اسكت فض الله فاك اي اسقط اسناتك والله لان يربني من الربوبية اي يملكني ويدير امري رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن ولما انهزموا بقي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحده وليس معه الا عمه العباس اخذا بالجسام بغلته وابن عمه ابوسفيان بن حرب بن عبدالمطلب اخذا بركابه وهو يركض بغلته نحو المشركين ويقول (انا النبي لا كذب انا ابن عبدالمطلب) وهذا ليس بشعر لانه لم يقع عن قصد وانما قال انا ابن عبدالمطلب ولم يقل انا بن عبد الله لان العرب كانت تنسب صلى الله تعالى عليه وسلم الى جده عبدالمطلب لشهرته ولوت عبد الله في حياته فليس من الافتخار بالاب الذي هو من عمل الجاهلية وقال الخطابي انه عليه السلام انما قال كذلك تذكيرا لهم رؤيا رآها عبدالمطلب وكانت القصة مشهورة عندهم ففرقهم بها وذكرهم اباهما * روى انه عليه السلام كان يحمل على الكفار فيفرون

ثم يحملون عليه فيقف اثم فعل ذلك بضع عشرة مرة * قال العباس كنت اكف بغلة ثلاثين رج به نحو المشركين وناهيك بهذا شهادة على تنهني شجاعته حيث لم يخف اسمه في تلك الحال ولم يخف الكفار على نفسه وما ذلك الا لكونه مؤيدا من عند الله العزيز الحكيم فمقد ذلك قال يارب اثني بما وعدتني وقال للعباس وكان صبينا جهوري الصوت صبح بالناس * بروى من شدة صوته انه اضير يوما على مكة فنادى واصباحا فاسقطت كل حامل سمعت صوته وكان صوته يسمع من ثمانية اميال فتنادى الانصار فخذنا ثم نادى يا احباب الشجرة وهم اهل يعة الرضوان يا اصحاب سورة البقرة * وهم المذكورون في قوله تعالى * آمن الرسول بما اترل اليه من ربه والمؤمنون * وكانوا يحفظون سورة البقرة ويقولون من حفظ سورة البقرة وآل عمران فقد جد فينا فكر واعتقا واحدا اي جماعة واحدة بمعنى دفعة وهم يقولون ليك ليك وذلك قوله (ثم اترل الله سكينته على رسوله) اي رحته التي تسكن بسببها القلوب وتطمئن اليها اطمئنا ناكليا مستبعا للنصر القريب واما مطلق السكينة فقد كانت حاصلة له عليه السلام قبل ذلك ايضا (وعلى المؤمنين) شامل للمنهزمين وغيرهم فعاد المنهزمون وظفروا (وازل جنودا لم تزوها) اي باصباركم كما يرى بعضكم بعضا وهم الملائكة عليهم البياض على خيول باق وكان يراهم الكفار دون المؤمنين فنظر النبي عليه السلام الى قال المشركين فقال هذا حين حي الوطيس والوطيس بجارة توفد العرب تحتها النار يشوون عليها اللحم وذلك كناية عن شدة الحرب لانه تعالى قد نصر المؤمنين وهزم الكافرين * واخلفوا في عدد الملائكة يومئذ فتيل خسة آلاف وقبل ثمانية آلاف وقبل ستة عشر الفا * وفي قتالهم ايضا فتيل قاتلوا وقيل لا اليوم بدر وانما اترلهم الله تعالى لاقاء العرب في قلوب الكافرين وكان من دعائه عليه السلام يومئذ (اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المنعان) فقال له جبريل عليه السلام لقد لقت الكلمات التي لتهها الله موسى يوم فلق البحر ثم نزل عليه السلام عن بغلته وقيل لم ينزل بل قال يا عباس ناوطني من الحصا او انخفضت بغلته حتى كانت يطنها تمس الارض ثم قبض قبضة من راب فرمى به نحو المشركين وقال (شامت الوجوه) فلم يبق منهم احد الا املا ثلاث به عيناه ثم قال عليه السلام (انهزموا ورب الكعبة) وهو اعظم من انقلاب العصا لانه ابتلاعها لجالهم وعصبيهم لم يقهر العدو ولم يثبت شمله بل ازداد بعدها طغيانه وعتوه على موسى بخلاف هذا الحصى فانه اهلك العدو وشتت شمله

ومن اتى بدرا وهو يرافقه || صفا وزجرا من عاداه في البذر

لما بين من اشهر غزواته عليه السلام - بينا اراد ان يبين منها بدرا فقال ومن اتى بدرا الخ وترتيب الوقوف ههنا غير ملتزم بل الملتزم ببيان نفس الوقوف فلا بد ان لم يقدم ذكر حنين على بدر مع ان بدرا مقدم عليه في الوقوف ويجوز ان يقال فيه التبرك برعاية ترتيب البصري قدس سره لانه قدس سره قال وصل حينئذ وصل بدر اوصل احدا وان كان ذلك لضرورة الوزن فافهم ثم ان بدر اما كانت العرب مجتمع فيه اسوقهم يوما في السنة والآن هناك قرية طامرة وجلة وهو يرافقه حال من فاعل اتى وفي قوله صفا وزجرا اقتباس من قوله تعالى * والصافات صفا والراجمات زجرا * وهما اي صفا وزجرا ههنا مصدران بمعنى الفاعل اي صافا وزاجرا فيكون صفا حالانيا وزاجرا معطوفا عليه اي حال كونه صافا اي داخلا في صف الغزاة وزاجرا للاعداء * واللام في لمن متعلق بزجرا وعادى من باب المفاعلة من المعادة التي هي اظهار العداوة * والصغير المنسوب المحل على المفعولية واجمع الى الرسول * وفي البذر من قيل عذبت امرأته في مرة * والبذر بضم الباء وقع الذال بمعنى الافكار الصائبة اي عاداه لاجل ان له عليه السلام افكارا صائبة في تدبير امر دين الله وريادة موسى الله (ومحصول البيت) والرضاء عن كل من حضر بدرا حال كونه مرافقا له عليه السلام في الغزوة داخلا في صف القاتلين وزاجرا للكافرين الماعدن له عليه السلام لاجل ان له عليه السلام افكارا صائبة في تدبير شئ من دين الله وريادة بوجيه تعالى * ثم انك اذا شئت تفصيل غزاة بدر فاسمع ما حرد لك * روى ان حير قريش اي قافلتهم اقبلت من الشام وفيها نجارة عظيمة ومعها اربعون راكبا منهم ابوسفيان وعمر بن العاص وحزمية بن نوفل وكان في السنة الثانية من الهجرة فاخبر جبريل رسول الله باقبالها فاخبر المسلمين فاصحبهم تلقيا لكثرة المال وقلة الرجال فلما سمعه ابوسفيان فاستأجر ضمضم ابن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان ياتي قريشا فيستفزهم ويخبرهم ان محمدا قد اعترض لعيركم فادركوها فلما بلغ اهل مكة هذا الخبر نادى ابو جهل فوق الكعبة يا اهل ابيجاء الجاهل على كل صعب وذلول صبركم واموالكم اي تداركوها ان اصابها محمد لن تقبلوها بعدا ابدا وقد رأت طائفة اخت عباس بن عبد المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رويها فقالت لاخيهما اني رأيت عجبا كأن ملكا نزل من السماء فاخذ صخرة من الجبل ثم حلق بها اي رمى بها الى فوق فلم يبق بيت من بيوت مكة الا اصابه حجر من تلك الصخرة فحدث بها العباس صديقا له يقال له عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وذكرها عتبة لابنته فقالت الحديث فقال ابو جهل للعباس يا ابا الفضل ما يرضى رجالكم ان يتباؤا حتى تنبأت

مطلب بيت فيه بيان
غزوة بدر

نساؤكم فخرج ابو جهل باهل مكة وهم النفير فقيل له ان العير اخذت طريق الساحل ونجحت فارجع بالناس الى مكة فقال لا والله لا يكون ذلك ابدا حتى نهر الجزور ونشرب الجزور ونقيم القينات والمعازف يدبر فتسمع جميع العرب بمخرجنا وان نخرج العير وان اقداع عضتنا فغضى بهم الى بدر فقتل جبريل فقال يا محمد ان الله وعدكم احدي الطائفتين اما العير واما قريشا فاستشار النبي عليه السلام اصحابه فقال ما تقولون ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وذلول فالعير احب اليكم ام النفير فقالوا بل العير احب اليانا من لقاء العدو ونفير وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ردد عليهم فقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل يريد صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك ان تلقى النفير وجهاد المشركين اكرهه وانفع للمؤمنين من اظهر بالعير لاني تلقى النفير من كسر شوكة المشركين واظهار الدين الحق على الاديان كلها فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فقام عند ما غضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاحسنا الكلام في اتباع مراد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قام سيد الخريز سعد بن عباد فقال انظر في امرك وامعن فوا الله لو سرت الى عدن ايين ما تخلف منك رجل من الانصار ثم قال المقداد بن عمرو يا رسول الله امض لما امرك الله فاننا معك حيثما احببت لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام (اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون) ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فادامت عين منا نظرت فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اشيروا على ايها الناس وهو يريد الانصار اي ينو الي ما صبركم في حق نصرتي ومعاونتي في هذه المعركة وذلك لان الانصار كانوا ما هدوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة العقبة ان ينصروه مادام في المدينة واذا خرج منها لا يكون عليهم معاونة ونصرة فاراد عليه السلام ان يعاهدهم على النصرة في تلك المعركة ايضا فقام سعد بن معاذ فقال فكأنك تريد نانا رسول الله قال اجل قال قد آمننا بك وصديقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدا ودنا وموآبنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثت بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل وما نكره ان تلقى بنا عدونا انا نصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله تعالى يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله ففرح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونشطه قول سعد ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله وعدني احدي الطائفتين والله لكأني الان انظر الى مصارع القوم فالعني اي معنى الآية السابقة وهي قوله تعالى (كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون) اخرجك ربك من بيتك لان ترك التوجه الى العير وتوثر عليه مقاومة النفير في حال كراهة فريق

من اصحابك ما آثرتم من محاربة النفي (بجاءوا نك في الحق) الذي هو تلقى النفي لا يثارهم عليه تلقى العير (بعد ما تبين) منصوب بجاءوا نك وما مصدرية اي يحا صمو نك بعد تبين الحق وظهورهم لهم باعلامك انهم ينصرون انما توجهوا ويقولون ما كان خروجنا الا لعير وهلاقت لنا ان الخروج لقاتلة النفي انتعد ونما هب فن قال ذلك انما قال كراهة لاخر اجه عليه الصلوة والسلام من المدينة وكرهتهم القتال (كأما يساقون الى الموت) الكاف في محل نصب على الحالية من الضمير في لكارهون اي مشبهين بالذين يساقون بالعنف الى القتل (وهم ينظرون) حال من ضمير يساقون اي والحال انهم ينظرون الى اسباب الموت ويشاهدونها عيانا وما كانت هذه الرتبة من الخوف والجزع الاقلية عددهم وعدم تأهبهم وكونهم رجالة وروى انهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ليس فيهم الا فارسان الزبير والمقداد ولهم سبعون بعيرا وست ادرع وثمانية اسيايف وكان المشركون اكثر عددا وعددا بالاضاف (واذ بعدكم الله) اي اذكروا ايها المؤمنون وقت وعد الله تعالى اياكم (احدى الطائفتين) اي الفريقين احدهما ابوسفيان مع العير والاخرى ابو جهل مع النفي (انها لكم) بدل اشتمال من احدى الطائفتين مبين لكيفية الوعد اي بعدكم ان احدى الطائفتين كانت لكم مخصصة بكم مخصصة لكم تسلطون عايبها تسلط المالك على املاكهم وتنصرفون فيها كيف يشتم (وتودون) عطف على بعدكم داخل تحت الامر بالذكر اي يحبون (ان غير ذات الشوكة تكون لكم) من الطائفتين لاذات الشوكة وهي النفي ورئيسهم ابو جهل وهم الف مقاتل وغير ذات الشوكة هي العير اذ لم يكن فيها الاربعون فارسا ورئيسهم ابوسفيان ولذلك يتنوها والشوكة الحدة اي السلاح الذي له حدة كسنان الرمح والسيف ونصل السهم مستعار من واحدة الشوك والشوك ثبت في طرفه حدة كحدة البرة (ويريد الله) عطف على تودون منتظم معه في سلك التذكير اي اذكروا وقت وعده تعالى اياكم احدى الطائفتين وودادتهن لادناهما وقوله تعالى (ان يحق الحق) اي يثبت ويعلية (بكله) بامر الله لكم بالقتل (ويقطع دابر الكافرين) اي آخرهم ويستأصلهم بالمرءة والمعنى انكم تريدون ان تصيبوا مالا ولا تلقوا مكروها والله يريد اعلاء الدين واظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين (ليحق الحق ويبطل الباطل) اللام متعلقة بفعل مقدر مؤخر عنها اي فعل ما فعل (ولو كره المجرمون) اي المشركون ذلك اي احقاق الحق وابطال الباطل (اذ تستغيثون ربكم) اي اذكروا وقت استغاثتكم وهي طلب الفوز والنصر والعون وذلك انهم لما علموا انه لا بد من القتال جعلوا يدعون الله تعالى قائلين اي رب انصرنا على عدوك ياغيث المستغيثين اغثنا وعن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر فاستقبل القبلة ومد يده يدعو (اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض) فزال كذلك حتى سقط رداؤه فاختار ابو بكر فالتقى على منكبه والترنم من وراءه وقال يا نبي الله كفالك منا شريك ربك فانه سيجز ما وعدك فبهذه الاستغاث كانت من النبي عليه الصلاة والسلام ومن المؤمنين (فاستجاب لكم) اي اجاب عطف على تستغيثون داخل معه في حكم التذكير (اني) باني (بمدكم بالف من الملائكة مردفين) اي جاعلين غيرهم من الملائكة رديغا لانفسهم فالمراد رؤساؤهم المستبوعون لغيرهم حتى صاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة آلاف (وما بطل الله) عطف على مقدراى فاندكم الله بانزال الملائكة عيانا وما جعل ذلك الامداد لشيء من الاشياء (الابشري لكم) اي الا للبشارة لكم (ولتطمئن به) اي بالامداد (قلوبكم) فيزول ما بها من الوجع لقلوبكم وفي قصر الامداد عليها اشعار بعدم مباشرة الملائكة للقتال ولو بعثهم الله تعالى بالمحاربة لكان يكفي ملك واحد فان جبريل اهلك بريشة واحدة من جناحه مبعثا من مدائن قوم لوط واهلك بصيحة واحدة جميع بلاد عمود وقال الحدادي وهذا القول اقرب الى ظاهر الآية وقيل رزل جبرائيل في خمسمائة من الملائكة على المدينة وفيها ابو بكر رضي الله عنه ونزل ميكائيل في خمسمائة من الملائكة على البصرة وفيها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقاتلوا وقيل قاتلوا يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب ويوم حنين وروى ان رجلا قال نبت رجلا من المشركين لا ضرب به يوم بدر فوقع رأسه بين يدي قبل ان يصل اليه سبي (وما انتصر) اي حقيقة النصر على الاطلاق (الا) كائن (من عند الله) من غير ان يكون فيه شركة من جهة الاسباب فان امداد الملائكة وكثرة العدد ونحوهما وسائط لا تأثر لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تبأسوا منه بفقدائها (ان الله عزيز) لا يغالب في حكمه ولا ينازع في قضيته (حكيم) يفعل كل ما يعمل حسيما تقتضيه الحكمة فعلم من هذا ان الله نصر حبيبه واصحابه في هذا الفراء واكتفينا ببيان ما اشتملته هذه الايات من حكاية بدر حذرا عن التطويل فمن اراد التفصيل فليراجع الى كتب السير جعلنا الله تعالى من المتصورين والمسرورين بحرمة الشهادة والغازين في بدر مع حبيب رب العالمين آمين

ومن غزى معه الاشرار في احد || رمى بمهجته اذ كان ذا درم

ولما بين اجمالا غزوة بدر عن اشهر الغزوات اراد ان يبين غزوة احد فقال ومن غزى الخ ما بعد الواو معطوف على القريب او البعيد والضمير المستتر في غزى راجع الى من وغزى فعل ماض مثل اني الا انه ناقص باني وهذا واوى كالا ينفى والغزوة يفتح الغين

وسكون الزاء يحى بمعنى الطلب والقصد والمعنى السير الى قتال الاعداء وانتهابهم
والمراد ههنا هو المعنى الثالث وكذا الغزوان بالقصاص والغزاة على وزن العداوة
بمعنى السير الى القتال والجهاد * وخبره راجع الى رسول الله * والاشرار مفعول
غزى والمراد بهم اى بالاشرار الكفار المجاسرون على مقاتلته عليه السلام في احد
وهو بضمين جبل معروف بقرب المدينة المنورة وانما سمي به لتوحده من اطراف
سائر الجبال وقيل بنا يشد وعدم صرفه بتوهم البقعة ولكنه ضعيف كما في المصباح
وقد يستعمل الرمي من غير ادخال الياء على الرمي كقولهم رمى السهم عن القوس
وقد يستعمل بادخالها عليه كقوله تعالى * ترى بشرى * فالياء في ههنا ليست
برائدة والمهجة تطلق على مطلق الدم وعلى دم القلب وعلى الروح والمراد هو المعنى
الثالث والمراد ههنا يرمى المهجة جعل الروح فداء لرسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم واذا ظرفية وخبره كان راجع الى الرسول وذا خبر كان ومضاف الى درم وهو
بفتحين معقود الاسنان والمراد به ههنا كون سنة عليه السلام شهيدا (ومحصول
البيت) رضاه الله تعالى عن كل من قاتل الكفار في معيته عليه السلام في غزوة
احد حال كونه يرمى روحه اى يحمله فداء لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
حين ان كان عليه السلام صاحب سقوط السن اى وقت ان كان شهيدا سنة المبارك
* واذا اردت ان تسمع قصة غزوة احد التي سمعتك على ما نلت عليك من انه لما اصاب
فريشا يوم بدر بليات وقتل صناديدهم اجتمعوا لحرب رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم واطاعهم قبائل كثيرة وكان عددهم ثلاثة آلاف رجل وارسلوا اليه
عليه السلام اخبار مجيئهم وكان يوم الجمعة فخرج رسول الله الى الخطبة فامر الناس
بالتهيؤ وقال ايها الناس اني رأيت في منامى بفرأينهم رأيت كائني في درع حصينة
ورأيت كان سبني انقصم ورأيت كائني مرف كشافا ولت البقر ينقر من اصحابي
يقتلونهم واما الدرع الحصينة فالمدينة وأولت انفصال سبني بشي بصيبي
في خشي واما الكيش فكيش كتيبة القوم افله ان شاء الله تعالى فتشاور رسول الله
مع اصحابه فقرأى رسول الله الاقامة في المدينة وقال رجال من المسلمين اخرج بنا
يا رسول الله الى اعدائنا فخرج رسول الله يوم الجمعة ومعه الف رجل فيهم عبدالله
بن مسعود رئيس المنافقين ولما ساروا الى جانب احد واقتروا من المدينة مسيرة
نصف ساعة نادى رئيس المنافقين وقال يا ايها الناس اني فارقت محمد فارجع
ورجع معه ثمانمائة رجل ووصل النبي عليه الصلاة والسلام الى احد مع سبعة
رجال وارسل الى اراجمين خبرا بان قال يا ايها الغافلون لم خالتم عن رسول الله
بقول رجل من المنافقين كما اخبر الله تعالى عن حالهم بقوله (وقيل لهم) اى لعبد الله

بن سلول واصحابه (تعالوا قاتلوا في سبيل الله اوادفعوا) غنا العدو بتكثير سوادنا
ان لم تقاتلوا معنا فان كثرة السواد مما يروع العدو (قالوا) حين خبروا بين
الحصلتين المذكورتين (لوانعلم قتالا لا تبعناكم) اى لوانعلم ما يصح ان يسمى قتالا
لا تبعناكم فيه لكن ما اتهم عليه ليس بقتال بل القاء النفس الى التهلكة فقال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم * ان الله معنا وان لم يكن عبدالله معنا فدخل عبدالله
بن سلول واصحابه في عسكر الكفار فتكثرت بهم عسكرهم ونقص عسكر الاسلام
وكان ابو سفيان رئيسا لهم اى لعسكر الكفار وكانت زوجته هند معه وامر
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لخمسين رجلا من عسكر الاسلام بان يبقوا
على ثلة معروفة هناك وقال لهم تبصروا طريق الكفار ثم بدؤوا بالجهاد وغاوا
على الكفار حتى هزموهم وبادروا الى اخذ الغنائم من اموال الاعداء ولما رأى
الذين امروا بتبصر طريق الكفار ان المجاهدين ظفروا على الاعداء وبادروا الى
اخذ الغنائم تركوا الوقوف على الثلة وذهبوا الى اخذ الغنائم مع الغزاة فهجم عليهم
الكفار بسبب ان رآهم مشغولين باخذ المال حتى بدؤوا اى عسكر الاسلام ان يغروا
منهم اى من الكفار كما اخبر الله تعالى عن حالهم بقوله تعالى (حتى) ابتدائية داخلية
على الجملة الشرطية (اذا قتلتم) اى جنتهم وضعف رأيكم اولتم الى الغنيمة
فان الحرص من ضعف القلب (وتنازعتم في الامر) اى في امر الرسول عليه الصلاة
والسلام (وعصيتهم من بعد ما اريكم ما يحبون) من الظفر والغنيمة وانهرام العدو
وجواب اذا محذوف وهو منعكم نصره (منكم من يريد الدنيا) وهم الذين تركوا
المركز واقبلوا على النهب (ومنكم من يريد الآخرة) وهم الذين ثبتوا مكانهم حتى
نالوا شرف الشهادة (ثم صرفكم عنهم) عطف على الجواب المحذوف كما اشير
اليه اى ردكم عن الكفار وكفكم بالهزيمة بعد ان اظفركم عليهم (ليتيلىكم) اى
يعاملكم معاملة من يمتحنكم ليظهر ثباتكم على الايمان عندها (ولقد عفا عنكم)
تفضلا ولما علم من تدكم على المخالفة (والله ذو فضل على المؤمنين) فاعلم ان من قتل
في احد من اصحاب رسول الله سبعون رجلا اربعة من المهاجرين وباقيهم من الانصار
وهم المراد بقوله تعالى (ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون) ولكن ادعش ما وقع فيه في الظاهر شهادة سنة عليه الصلاة والسلام وشج وجهه
وشهادة عمه حزة رضي الله عنه والمراد بالنس الشهيد المذكور رابعه عليه السلام
وهي على وزن ثمانية التي بين التية والتاب وللانسان ثمانية اربع ورابعات اربع
واثني عشر اربعة واضراس عشرون قد كسرها غيبة بن ابي وقاص وهو اخو سعد
بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكسرت رابعته وشج
وجهه الشريف عبد الله بن شهاب الزهري واما هذا فاسلم واما غيبة فلم يسلم

على الامح ثم ما واهى الاصحاب له عليه الصلاة والسلام اودعوت عليهم اى بانزال العقوبة اليهم فقال ائى لم ابعت امانا ولكن بعثت داعيا ورجة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فوصل خبر خلاف الواقع الى المدينة المنورة بان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد قتل حتى باغ ذلك الى سمع فاطمة رضى الله تعالى عنها فاحذها البكاء فقالت امرأته من بنى ديار يابنت رسول الله ففى انت ههنا حتى ارى الكيفية بعنى وآتيك بخبر صحيح فتوجهت الى جانب احد ولها زوج وابن واخ في ذلك الغزوة فرأت اباها مقتولا وقال ليكن وجهك حراما الى حتى ارى وجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فغضت فرأت ابنها ايضا مقتولا وقالت ليكن وجهك حراما الى حتى ارى وجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فغضت فرأت اخاها ايضا مقتولا وقالت له مثل ما قال لايتها وابنها حتى وصلت الى موضع فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرأته حيا فحمدت الله تعالى حمدا كثيرا من فرط سرورها على حياته عليه السلام ثم رجعت المدينة وبشرت فاطمة رضى الله تعالى عنها بحياته عليه الصلاة والسلام * واما شهادة حمزة رضى الله تعالى عنه فوقت من يدوحشى الذي كان غلاما له نذوجة ابى سفيان اذ قالت له هنديا وحشى فرحني بقتل محمد او على او حمزة لانهم قتلوا ابى بيدر فرضى الوحشى بقتل حمزة فدخل في المقاتلة ورأى ان حمزة رضى الله عنه يقاتل في سبيل الله فقتله وحشى هذا الا انه اى وحشى ليس غلاما له نذ بل لجير بن مطعم على ما ذكر في تفسير قوله تعالى (وان عاقبتهم) اى اردتم المعاقبة (فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به) اى بمثل ما فعل بهم قال القرطبي اطبق جمهور اهل التفسير ان هذه الآية مدنية نزلت في شأن سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك ان المشركين مثلوا بالمسلمين يوم احد بقروا بطونهم وجدهوا اوفهم واذا نهم ما بقى احد غير ممثل به الا حنظلة بن الراهب لان اياه عامر الراهب كان مع ابى سفيان فتركوه لذلك ولما انصرف المشركون من قتلى احد انصرف رسول الله عليه الصلاة والسلام فرأى منظر اساءه رأى حمزة قد شق بطنه واصطم انفه وجدعت اذناه ولم ير شيئا كان اوجع لقلبه منه فقال عليه السلام رجة الله عليك كنت وصولا للرحم فعلا للخير لولا ان تحزن النساء او يكون سنة بعدى لتركتك حتى يبعثك الله من يطون السباع والطير اما والله لئن اظفرتنى الله بهم لاثلن بسبعين مكانك وقال المؤمنون ان اظهرنا الله عليهم انزىدين على صنفهم ولثلن مثله لم يثلها احد من العرب باحد قط وانفعا من ثم دعا عليه الصلاة والسلام بيردته فقطى بها وجه حمزة فخرجت رجلاه فجعل على رجله شيئا من الاذخر ثم قدمه فكبر عليه عشرا ثم جعل يحاج برجل فيوضع وحمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة وكان القتلى سبعين روى ان ابا بكر رضى الله عنه صلى على فاطمة رضى الله تعالى عنها وكبر اربعا وهذا احدا استدله

فقهه الحنفية على ان تكبيرات الجنازة اربع كافي انوار المشرق قال في اسباب النزول ما حاصله ان حمزة رضى الله عنه قتله وحشى الحبشى وكان غلاما لجير بن مطعم بن عدى بن نوفل وكان عمه طعيمة بن عدى قد اصيب يوم بدر فلما سارت قريش الى احد قال له جبير ان قتلت حمزة عم محمد لعنى طعيمة فانت عتيق فاحذ الوحشى حربته ففدقه بها وكانت لا تخطى حربة الحبشة حين قدفوا فكان ما كان ثم اسلم الوحشى وقال له صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تعقب عني وجهك وذلك انه عليه السلام كرهه لقتله حمزة فخرج فلما قبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخرج الناس الى مسئة الكذاب قال الوحشى لا اخرجن الى مسئة لملى اقلته فاكافى به حمزة فخرج مع الناس فوقه الله اقلته ثم ان القتل لما دفنوا وفرغ منهم زالت هذه الآية فكفر عليه السلام عن يمينه (واثن صبرهم) اى عن المعاقبة بالمثل وعفونهم (لهو) اى لصبركم هذا (خير للصابرين) ثم قال المنافقون المتخالفون عن الجهاد انتالم نذهب الى احد فلم نقل فان لم يذهب الذين قتلوا هناك لما قتلوا فردهم الله تعالى بانزال هذه الآية (الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا) حال من ضمير قالوا (لو اطاعونا ما قتلوا قل فادروا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين)

ومن ينصره وهو يعاينه || في يوم تطهير العتيق من صنم

ولما ذكر اعظم الغزوات واشهرها في ضمن رضى القراء والشهداء فيها اراد ان يذكر اعظم الفتوحات واشهرها في ضمن رضى الفاتحين فقال ومن ينصره قالوا وايضا عاطفة لما بعدها على ما قبلها القريب او البعيد اى ورضاء الله تعالى عن كل من ينصره الخ والمناصرة ههنا للواحد وان جازت المشاركة ايضا اى عن كل من يخدمه عليه السلام بخدمة النصره فضمير المفعول راجع الى رسول الله وجملة وهو يعاينه حاله من فاعل ينصره والمعابدة عبارة عن تبرك الفتح الاعظم الذى هو العيد الاكبر الذى وقع في العرمرة وفي ظرفية ويوم ظرف لينا صر ومضاف الى التطهير المضاف الى الضمير اضافة المصدر الى الفاعل والعتيق مفعوله وهو اى العتيق المذكور صفة محذوف موصوفها القرينة وهو البيت كما في قوله تعالى (وايطوفوا بالبيت العتيق) اى في يوم تطهير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم البيت العتيق اى الكعبة المطهرة من صنم اى من اصنام وذلك من قبيل ذكر الجزؤ وارادة الكل اذ ليس في الكعبة الشريفة في ذلك الزمان صنم واحد بل كان فيها اصنام متعددة ويجوز التوجيه بوجوه اخر على ما لا يخفى على اهل القنون وتكبر صنم التحفيز (ومحصول البيت) ورضاء الله تعالى عن كل من خدمه عليه السلام بخدمة النصره حال كونه قائلا بارك الله في فتحك الاعظم

مطلب بيت فيه بيان فتح مكة



يارسول الله في يوم تطهير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الكعبة المعظمة من الاصنام التي وضعها الكفار فيها وكانوا يبدونها من دون الله واذا سمعت ما حذر لك من نصرة في العبادة فاسمع ما اشغل هذا البيت من قبحه عليه السلام مكة المكرمة وتطهير الكعبة المعظمة من اصنام الكفرة قال الحق قدس سره في روح البيان وقصة فتح مكة على الاجال ان الفتح كان في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة وكان السبب في ذلك نقض عهد وقع من جانب قريش وذلك ان شخصا من بني بكر هجا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصار يتغنى به فسمعه غلام من خزاعة وكانوا مسلمين فضربه فشججه فثار التبر بين الحيين وامد قريش لبني بكر على خزاعة فبينوا خزاعة اي ائوهم ليلا على غفلة فقتلوا منهم عشرين ولم يكن ذلك برأي ابي سفيان رئيس قريش وعند ما بلغه الخبر قال حشدتني زوجتي هندي انها رأت رؤيا كرهتها رأت ما اقبل من الحجون يسيل حتى وقف بالخدمه بالخاء المعجمة جبل بمكة والحجون بالخاء المهمله جبل بمكة وقال والله ابغزو نا محمد فكره القوم ذلك وخرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم المدينة وقص على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القصة فقال عليه السلام نصرت يا عمرو بن سالم ودمعت عيناه عليه الصلاة والسلام وكان يقول خزاعة مني وانا منهم قالت عائشة رضي الله عنها اترى قريشا تجترى على نقض العهد الذي بينك وبينهم فقال عليه السلام يتقضون العهد لامرير يد الله فقال خير قال خير ولما تدمت قريش على نقض العهد ارسلوا اباسفيان ليشهد العقدين يزيد في المدة فقال عليه السلام نحن على مدتنا وصلحنا ولم يقبل ذلك من ابي سفيان ولا احسد من اصحابه فرجع الى مكة واخبر القصة وقال والله قد ابى علي وقد تبعت اصحابه فا رأيت قوما للامك عليهم اطوع منهم له ثم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تشاور مع ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في السير الى مكة واخفى الامر عن غيرهما فقال ابو بكرهم قومك يارسول الله فاشار الى عدم السير وحضه عمر حيث قال هم رأس الكفرة زعموا انك ساحر وانك كذاب وذكر له كل سوء كانوا يقولونه وايم الله لا تبدل العرب حتى تذلل اهل مكة فعند ذلك ذكر عليه السلام ان ابا بكر كابرهم وكان في الله الين من اللين وان عمر كنوح وكان في الله اشد من الحجر وان الامر امر عمر واشاز عليه السلام بطي السر وامر اصحابه بالجهاز وارسل الى اهل البادية ومن حوله من المسلمين في كل ناحية يقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة ولما قدموا قال عليه السلام اللهم خذ العيون والاخبار من قريش حتى ينبت في بلادها ثم مضى لسفره لعشر خلون من رمضان او غير ذلك وكان العسكر عشرة آلاف فيهم المهاجرون والانصار جميعا وافتطر عليه السلام

(في هذا)

في هذا السفر بالكديد وهو كما مير محل بين عسفا ن وقديد كز بير مصفرا وامر بالافطار وعند مخالفته في ذلك عصيانا لحرارة الهواء ولما فيه من القوة على مقاتلة العدو وفي قديد عقد عليه السلام الالوية والرايات ودفعها للقبائل ثم سار حتى مر بمر الظهران وهو موضع على مر حلة من مكة وقد اعصى الله الاخبار عن قريش اجابة لدعائه فلم يعلوا بوصوله وكان ذلك منه عليه السلام شفقة على قريش حتى لا يظنوا بالمقاتلة وامر عليه السلام اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عباس عم النبي عليه السلام قد خرج قبل ذلك بعاله مسلما اي مظهرا للاسلام مهاجرا فلقى رسول الله بالحنيفة وهو بتقديم الخيم ميقات اهل الشام فرجع معه الى مكة وارسل اهله وثقله الى المدينة وقال له عليه السلام هجرتك باعم آخر هجرة كما ان نبوتك آخر نبوة وبعث قريش اباسفيان يتجسس الاخبار وقالوا ان لقيت محمدا فخذ لنا منه اما نافلا وصل الى مر الظهران ليلا قال ما رأيت كالبيلة نيرانا قط ولا عسكرا هذه كثيران صرفه وكان بينه وبين العباس مصادقة فلما لقبه اخذ بيده وذهب به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليأخذ منه امانا فلما اتاه قال عليه السلام اذهب به يا عباس الى رحاك فاذا أصبحت فأتني به فلما اتى به عرض النبي عليه السلام عليه الاسلام فتوقف فقال العباس له ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقه فهداه الله فشهد شهادة الحق فأسلم ثم قال يارسول الله اريت ان اعترلت قريش فكفت ايديها امنون هم قال عليه السلام نعم من كف يده واغلق داره فهو آمن فقال العباس يارسول الله ان اباسفيان يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اغلق بابيه فهو آمن ومن اتى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام وهو من اشراق قريش في الجاهلية والاسلام فهو آمن وعقد عليه السلام لابي رويحة الذي آخى بينه وبين بلال رضي الله عنه اواء وامره ان ينادي من دخل تحت لواء ابي رويحة فهو آمن وذلك توسعة للامان لضيق المسجد ودار ابي سفيان واستثنى عليه السلام جماعة من النساء والرجال امر بقتلهم وان وجدوا متعلقين باستار الكعبة منهم ابن خطل ونحوه لان الكعبة لا تعيد ماصبا ولا تمنع من اقامة حد واجب وكانوا ملغاة مردة مؤذين لرسول الله اشد الذي فعفا عن آمن وقتل من اصروا قال عليه السلام للعباس احبس اباسفيان في مضيق الوادي حتى تمر به جنود الله فيراها فاول من مر خالد بن الوليد في بني سليم مصفرا ثم قبيلة بعد قبيلة برأياتهم حتى مر رسول الله ومعهم المهاجرون والانصار وعمر رضي الله عنه يقول رويدا حتى يلحق اولكم آخركم قال ابوسفيان سبحان الله يا عباس من هؤلاء فقال هذا رسول الله في الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الزبابة ثم زاعت منه واعطيت لابنه قيس

وكان من دهاة العرب واهل الراى والمكيدة في الحرب مع البعثة والنبالة وكان
المهاجرون سبع مائة ومعهم ثلاث مائة فرس وكانت الانصار اربعة آلاف ومعهم
خمس مائة فرس فقال ابو سفيان مالا حد بهؤلاء قبل ولا طاقه وقال يا عباس لقد
اصبح ملك ابن اخيك اليوم عظيما فقال العباس انها النبوة وامر عليه السلام خالد
بن الوليد ان يدخل مع جملة من قبائل العرب من اسفل مكة وقال لا تغفلوا الامن فانكم
وجع قريش ناسا بالخدمة لبقائهم واولم القعيم خالدهم الدخول ورموه بالنبل فصاح
خالد في اصحابه فقتل من قتل وانهرم من لم يقتل حتى وصل خالد الى باب المسجد
وقال عليه السلام في ذلك اليوم احصوهم حصدا حتى توافوني بالمعافا ودخل عليه
السلام مكة وهو راكب على ناقته القصواء مر دفا اسامة بن زيد يوم الجمعة * وعن
بعضهم يوم الاثنين معتما بصمامة سوداء وقيل غير ذلك والاول انبى بمقام المعرفة
واقناه واضمك رأسه الشريف على رحله تواضع الله تعالى حين رأى ما رأى من قبح
الله مكة وكثرة المسلمين ثم قال اللهم ان العيش عيش الآخرة * وعن طائفة رضى الله عنها
دخل رسول الله يوم الفتح من كداء وهو كسماء جبل باعلى مكة واغتسل لدخول
مكة وسار وهو يقرأ سورة الفتح حتى جاء البيت وطاف به سبعا على راحلته ومحمد بن
مسلة اخذ بزمامها واستلم الحجر بمحجن في يده وهو العصا الموجه ولم يطف ماشيا
اعلم الناس كيفية الطواف وصلى عليه السلام بالمقام ركعتين وهو يومئذ لصق بالكعبة
في جانب الباب ثم اخراهم الى المحل المعروف الآن بمقام ابراهيم والظاهر ان مقام ابراهيم وهو
الحجر لذي النعاس فيه قدم ابراهيم عليه السلام عند ما بنى البيت قد محى اثره بكثرة مسح
الايدي ثم فقد * ومقام ابراهيم الآن محل ذلك الحجر واما الحجر الموضوع هناك
فموضوع وكان في داخل الكعبة وخارجها وفوقها يومئذ ثلاث مائة وستون صنما
لكل سبي من احياء العرب صنم وكان هبل اعظم الاصنام وكان من عتيق الى جنب
البيت من جهة بابها والآن مطروح تحت باب السلام القديم يطأ الناس الى يوم القيمة
لقول ابي سفيان يوم احد ففخر بذلك اهل هبل اهل هبل وذلك لان من اهره الناس
اذله الله تعالى فبما عليه السلام ومنه قضيب فيجعل بهوى به الى كل صنم منهم فيختر
اوجهه وكان يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وامر علي بن ابي طالب
الله عنه فصعد الكعبة وكسرها فوقها ودخل عليه السلام الكعبة بعد ان ارسل
بلالا الى عثمان بن ابي طلحة بائى بفتح الكعبة فدخلها عليه السلام وصلى ركعتين
ودعا في نواحيها كلها وكان في الكعبة صور كثيرة حتى صورة ابراهيم واسماعيل
ومريم وصور الملائكة فامر عليه السلام عمر رضى الله عنه فتحها كلها وكانت
الكعبة بيت الاصنام الف سنة ثم صارت معبد اهل الاسلام الف سنة اخرى
وكانت تشكو الى الله تعالى بما فعله الناس من الشرك حتى انجز الله وعده لها ثم جاس

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الفتح على الصفا يبايع الناس فجهاء الكبار
والصغار والرجال والنساء فبايعوه على الاسلام اى على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
عنده ورسوله وعلى سائر الاحكام ودخل الناس في دين الله افواجا وعفا عليه السلام
عن كان مؤذيا له عشرة من سنة ودعا لهم بالغفرة وقال عليه السلام يا ايها
الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض ويوم خلق الشمس والقمر
ووضع هذين الجبلين فهي حرام الى يوم القيمة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر
ان يسفك فيها دم ولا يعصده فيها شجرة لم يحل لاحد قبلى وان يحل لاحد يكون بمدى
ولا يحل لي الا هذه الساعة اى من صبيحة يوم الفتح الى العصر غضا على اهلها
الا قد رجعت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب واقام
بمكة بعد فتحها تسعة عشر او ثمانية عشر يوما يقصر الصلاة في مدة اقامته ثم
خرج الى هوازن وثقيف وولى امر مكة عتاب بن اسيد رضى الله عنه وعمره احدى
وعشرون سنة وامره ان يصلى بالناس وهو اول امير صلى بمكة بعد الفتح جماعة
وترك معاذ بن جبل رضى الله عنه معلما للناس السنن والفقه وبه ثبت الاستحلاف
وعليه العمل الى يومنا هذا اللهم اقبح لنا بفضلك ابواب نجاستنا وسعادتنا و
حصول مرادنا في الدارين بحرمه فتحك مكة على يد خير البرية صلى الله
تعالى عليه وسلم آمين

وسائر الال واصحاب اجمعهم || لانهم قاطعوا القفار بالجلم

ولما اتى بترضية افاضل الاصحاب الكرام وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي كما سبق
وبترضية الانصار وشهداء حنين وبنو واحد ومن حضر يوم فتح مكة بنى
من عداهم خارجا عن الترضية لعدم دخولهم في هذه التخصيصات فان ارادوا رضيتهم
فردا فردا فلا يمكن ذلك لكثرة من بل لعدم ضبط عددهم فلاجل ذلك اراد
ترضيتهم تعيما فقال وسائر الال الخ عطفوا على ما بعده اى ورضاه الله تعالى
عن سائر الال والاصحاب والالف واللام فيهما عوض عن المضاف اليه اى اله
عليه السلام واصحابه قال في الصحاح آل الرجل اهله وعياله وآله ايضا اتباعه
واولاد على الثاني يكون ذكر الاصحاب تخصيصا بعد التعميم * وللفقهاء اقوال
في تعيين آل الرسول والمقام لا يسهل * والاصحاب جمع صاحب كالاظهار جمع طاهر
وفي مختار الصحاح جمع صعب والاصحاب جمع صاحب كركب جمع راكب وجمع
الاصحاب الاصحاب * ثم قيل وهو كل من رأى النبي وآمن به ومات على الايمان
وقوله اجمعهم تأكيد للال والاصحاب لدفع احتمال ارادة البعض بحمل الاضافة
على الجنس والتنبيه على انها للاستغراق ولا ينهم على الاستحقاقهم بالترضية * وقاطعوا

مطلب بيت فيه بيان بعض
مباحث في حق جميع الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين

ههنا بمعنى قاتلوا * والفجار بالنصب مفعول قاطعوا والمراد بهم الكفار والباء متعلق
بقاطعوا * والجلم بفتحين في الاصل بمعنى المقرض ولكن اريد به ههنا كل الة القتل
على طريق التشبيه ويجوز ان يراد بالقطع معناه الوضعي فيراد حينئذ بقطع الاصحاب
الفجار قطعهم الرحمة عن الكفار الذين خالفوا لدين اجد المختار (ومحصول البيت)
ورضا الله تعالى عن سائر آل رسول الله واصحابه اجمعين لانهم قاتلوا الكفار
بالسيف والسنان انصروا حبیب الرحمن في اظهار خيرا لاديان او قطعوا الرحمة عن ذوى
الارحام اذا كانوا من اهل العدوان * واذا حفظت ما سمعت مما ذكر فاسمع لما سيذكر
مما يتعلق بهذا البيت من مدايح اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال الله تعالى * في حقهم (والذين معه) اى مع رسول الله عليه السلام وهو
مبتداء خبره قوله (اشداء) جمع شديد (على الكفار) كالتسديد على فرسته
(رحما) اى متعاطفون وهو جمع رحيم (بينهم) كالوالد لولده يعنى انهم
يظهرون لمن خالف دينهم الشدة والصلابة ولن واقفهم في الدين الرحمة والرافة
كقوله تعالى * اذلة على المؤمنين اعداء على الكافرين (تراهم ركعا سجدا) جمع
راكع وساجد اى تشهد حال كونهم راكعين ساجدين لمواظبتهم على الصلوات
(يتنغون فضلا من الله ورضوانا) اما خبر آخر واستئناف مبنى على سؤال نشأ
عن بيان مواظبتهم على الركوع والسجود كانه قيل ماذا يريدون بذلك فقيل
يتنغون فضلا من الله ورضوانا اى ثوابا ورضى (سيماهم) اى علامتهم وهو مبتداء
خبره قوله (في وجوههم) اى ثابتة في وجوههم (من اثر السجود) حال من المستكن
في الجار واثر الشئ حصول ما يبدل على وجوده كافي المفردات اى من التأثير الذى
تؤثره كثرة السجود (ذلك) اشارة الى ما ذكر من نعمتهم الجليلة مثلهم اى وصفهم
العجيب الشأن (في التوراة) حال من مثلهم والعامل معنى الاشارة والتوراة اسم
كتاب موسى عليه السلام (ومثلهم في الانجيل) عطف على مثلهم الاول والتكرير
لأن كيد فراتيه (كزرع اخرج شطاء) اى هم كزرع اخرج فروعه واغصانه (فاتزره)
المنوى في ازره ضمير الزرع اى فقوى الزرع ذلك الشطاء (فاستغلظ) فصار غليظا بعدما كان
دقيقا (فاستوى على سوقه) فاستقام على قصبته (بعجب الزراع) حال اى حال كونه
بعجب زراعه الذين زرعه اى بسرهم بقوته وكثافته وغلظه وحسن منظره وطول
قامته (ليغيظ بهم الكفار) اى جعلهم الله كالزرع في التنا والتوة ليغيظ بهم مشركى
مكة وكفار العرب واليهيم ومن غيظ الكفار قول عمر رضى الله عنه لاهل مكة بعدما
اسلم لان عبد الله سر ابعده اليوم وفي الحديث ارحم امتى ابنى ابوبكر واقواهم في دين الله
عمر واصدقهم حياء عثمان واقضاهم على واقراهم ابنى بن كعب وافرضهم زيد بن ثابت
واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وما اظلت الحضرة ولا اقلت القبرا من ذى

لهجة اصدق من ابنى ذر ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو صيد بن الجراح وفيل ليغيظ
بهم علة لما بعده من قوله تعالى (وعدا لله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا
عظيما) ونهم ليس للتبعض بل للبيان كافي قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان فلا حجة
فيه لاطاعين في الاصحاب فان كلهم مؤمنون * فان قلت كم عدد جميع الاصحاب الكرام
رضى الله تعالى عنهم * قلت لم اطلع على ذلك ولكن صرح في اكثر الكتب بأنه
عليه الصلاة والسلام ترك حين تركه الدنيا مائة الف واربعة عشر الف صحابي * قال
ابن عباس رضى الله تعالى عنه في تفسير قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى هم
اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم * قال عبد الرحيم بن زيد ادركت اربعة عشر
من التابعين كلهم حدثنى عن اصحاب رسول الله انه قال عليه السلام من احب
جميع اصحابى وتولاهم واستغفر لهم جملة الله تعالى معى يوم القيمة في الجنة وافضل
التابعين عند اهل المدينة سعيد بن السبب وعند اهل الكوفة اويس وعند اهل
البصرة الحسن وقيس بن ابي حازم * قال ابن عباس رضى الله عنه قال النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم من احب اصحابى وازواجى واهل بيتى ولم يطعن فى احدهم منهم وخرج
من الدنيا على محبتهم كان معى فى درجتي يوم القيمة وقال عليه السلام من مات
من اصحابى بارض قوم كان نورهم وقادهم يوم القيمة

والله قدرهم الامام واسعة || ابا حنيفة ذا فضائل شرم

ولما فرغ من تصليبة الانبياء عليهم السلام ورضية الاك والاصحاب الكرام بدأ
بترحم ائمة الاسلام وقدم ذكر الامام الهمام على سائر الائمة الاعلام بقوله والله
قدرهم الخ الواو ابتدائية والله مبتدأ خبره قوله قدرهم والجملة اخبارية افظا
وانشائية معنى لكونها دعائية والايان بكلمة التحقيق لحسن الظن بالله الارحم على
ما اشار اليه بقوله واسعة وهى صفة محذوف موصوفها اى ليرحم الله تعالى الامام
الاعظم رجة واسعة واباحنيفة بالنصب عطف بيان للامام ويجوز ان يكون مفعولا
لاعتى المقدر على تقدير تقديره * قال فى القاموس قد كنى بابى حنيفة فحشرون رجلا
من الفقهاء الكرام ولكن اشتهر به امامنا امام الفقهاء وفقه العلماء وسراج الائمة عليه
الرجة وقوله ذا فضائل صفة مادحة لابي حنيفة وافضل ائمة جمع فضيلة * قال فى القاموس
هى درجة رفيعة من جهة الفضل فالمراد ههنا العلوم والكمالات المستزمنة لرفعة
الدرجات لقوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات والشرم بفتحين بمعنى البحر العميق
ففيه تشبيه علوم الامام بالبحر العميق فى النفع والكثرة (ومحصول البيت) ليرحم الله
تعالى برجة واسعة الامام الاعظم ابا حنيفة صاحب الفضائل المشابهة فى الكثرة
والمنفعة للبحر العميق * وبعد ما ضبطت ما حررتك من بعض التواعد فائق سمعك

مطلب بيت فيه بيان بعض
مباحث فى حق الامام الاعظم
رحمة الله تعالى

على ما سيقدر لك من الفوائد * ان الامام الاعظم رحمه الله تعالى تولد في سنة الثمانين من الهجرة * وقال الواقدي رواية عن ابي يوسف انه تولد في سنة احدى وستين وهو كوفي الاصل على تحفيق الامام القزويني وقيل انه (كاتب) وقيل (بالي) واسمه الشريف نعمان واسم ابيه ثابت * روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (سيكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي يوم القيمة) وفي بعض الرواية وقع اسمه نعمان ووقع في بعض الرواية سيكون رجل يقال له نعمان بن ثابت ويكنى بابي حنيفة يحيى ديني وسنتي * وعن ابي ربيعة انه عليه السلام قال في كل قرن من امتي سابقون وابو حنيفة سابق زمانه ولقد كفي في حق الامام شرفا انه عليه السلام وصفه قبل وجوده بثلاثة اوصاف حسنة كونه سراجا للامة وكونه محييا للسنة وكونه سابقا في زمانه * ومما يباها به في حق الامام انه ادرك وقت الصحابة وكان من التابعين * منهم اى من الذين ادرك الامام وقته من الصحابة (انس بن مالك) رضي الله عنه وهو آخر من مات في البصرة من الصحابة سنة احدى وتسعين او ثلث وتسعين * ومنهم (ابو ابراهيم عبد الله بن ابي اوفى) رضي الله عنه وهو آخر من مات من الصحابة في الكوفة في سنة سبع ومائتين * ومنهم (سهل بن سعد) رضي الله عنه توفي في سنة احدى وتسعين في المدينة المنورة * والامام رحمه الله تعالى روى عنهم احاديث وروى عنه * فان قلت ان الامام كان في ذلك الوقت صبيفا فكيف يصح اخذه الحديث عن الغير واخذ الغير عنه * قلت ذلك صحيح عند المحدثين حتى (ان محمود بن الربيع) رضي الله عنه كان ينقل الحديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يقول اني كنت في زمانه عليه السلام ابن خمس سنين وقال ابراهيم بن سعد الجوهري اتى بصبي الى حضور المأمون الخليفة وهو ابن اربع سنين * وكان يتلوا القرآن العظيم على التجويد والتزويل وكان يباحث في معاني القرآن وكان يكي حين ان جاع وحكي اخذ الكوراني في الكور الجساري الى رياض البخاري هذا الصبي وامثاله * قال الامام ابو بكر بن الهيثم ان باحنيفة رحمه الله تعالى وضع في الاسلام نحو مائة الف مسألة * وقال الخطيب الخوارزمي ان الامام وضع في الاسلام ثلث وستين الف مسألة * وشان وثلاثون الف مسألة منها في العبادة واثني عشر الف مسألة في المعاملات ونقل ان الامام رحمه الله كان في ابتداء حاله معتزلا عن الخلق وملتزما للعبادة في الخلوة ورأى رؤيا انه كان يحفر ارضية المطهرة ثم طلب تفسير هذه الرؤيا من ابن سيرين فقال له ابن سيرين ليس لك هذه الرؤيا بل لابي حنيفة فقال له الامام اما ابو حنيفة فقال انزع ثيابك فترع الامام ثيابه عن بدنه فرأى ابن سيرين ان بين كتفيه خالا اسود فقال صدقت يا ابا حنيفة انت الامام الذي قال في حق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يخرج من امتي رجل يقال له ابو حنيفة بين كتفيه خال يحيى الله

دينه على يديه * ثم قال له يا امام اترك العزلة واشتغل بتدريس العلوم فترك الامام العزلة والتزم نشر العلوم حتى حضر مجلس درسه اكابر الاولياء * منهم ابراهيم بن ادهم * وفضل بن عياض * وبشر الحافي * وداود الطائي قدس الله اسرارهم * ونقل انه رحمه الله لم يمد رجله ابدا نحو بيت استاذه (الحماد) وصلى بوضوء العشاء صلاة الفجر اربعين سنة وكان يختم القرآن في كل شهر سنين ختمه وجاور بمكة والمدينة وحج خمس وخمسين حجة وتوفي رحمه الله تعالى ببغداد وهو ساجد في شهر رجب لسنة مائة وخمسين وعمره سبعون * قال في منتخب النفائس الامام ابو حنيفة رضي الله عنه اسمه النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن تسعين سنة ختم القرآن في الموضع الذي مات فيه ستة آلاف مرة وجاءته امرأة وهو في الدرس فالتفت له ففاجده نصفها احمر ونصفها اصفر فاخذها وكسرها واعادها اليها فقهرت المرأة الجواب فسل عن ذلك فقال انها ترى الحجرة والصفرة حتى تغسل فقلت لها حتى ترى الطهر الابيض كباطن التفاضل وتقدم بعض محاسنه في باب التقوى وفي باب فضل العلم اللهم اغفرنا بمعيبته وثبتنا على مذهبه وفرحنا بخرجه في الدارين آمين

* وثم يذهب الامام ابن انس الى ما لكا ذا حكمة طرم *

ولما دى ترجم الامام الاعظم رحمه الله تعالى استحسن ترجم الامام عليه السلام ابن الامام (مالك) و(الشافعي) و(احمد بن حنبل) وقدم ذكر مالك على الشافعي لاستاذايته له فقال وثم يذهب الخ * الضمير راجع الى الامام الاعظم والمراد ههنا بالتبع انتعاقب في الذكر والترجم اى يعقبه الامام ابن انس واوضحه بقوله اعني به اى بالامام ابن انس ما لكا وقوله ذا حكمة صفة مادحة لما لك وطرم يعنين امتلاء بيت التحل بالمثل الى ان يسيل منه الى الخارج من شدة الامتلاء يقال طرم العسل طرما من الساب الرابع اذا سال من الحلية فقيه تشبيه علم الامام مالك رحمه الله تعالى بالعمل الكثير الذي لا يسهل بيت التحل في الكثرة والمنفعة (ومحصول البيت) وبعد ذكر الامام الاعظم بالترجم يعقبه الامام ابن انس في الذكر والترجم اعني به ما لكا صاحب علم وفضل كالطرم في النفع والكثرة * ثم اسمع نبذة من حال الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى وان لم تكن على مذهبه في العمل وهو اى الامام مالك مجتهد مذهب المالكية وابن انس بن مالك الذي قالت امه للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين ان قدم المدينة يا رسول الله وادى هذا هدية مني اليك وتقبله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واستخذه عشر سنين ولذلك اشتهر بخادم رسول الله وتولد اى الامام مالك رحمه الله في سنة خمس وتسعين واشتهر بامام دار الهجرة لكونه

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق الامام مالك ابن انس رحمه الله تعالى

متولدا ومتوطنا بالمدينة المنورة نورها الله تعالى الى يوم القيمة قال عمر بن حنادة
 قلت مدة عند الامام مالك بن انس بالمدينة المنورة ثم اردت الرجوع الى بغداد فقلت
 لما لك ان بعض الحساد يستدون الى جدى ابي حنيفة بعض خلاف الواقع فاريد
 ان اعرض عليك بعض شئ من مذهبه في اصول الدين فان كان له خطأ فينه لي
 فقال لي قل فقلت كان يقول جدى ابو حنيفة رحمه الله المرأ لا يخرج من الايمان
 بسبب ارتكاب الذنوب فقال لقد اصاب وقلت كان يقول ايضا من قتل نفسا
 فلا يكون به كافرا فقال لقد اصاب ومن قال بغير ذلك فقد اخطأ قال في منتخب
 الثقات الامام مالك رضى الله عنه مات سنة تسع وتسعين ومائة وكان يمنع من الصلوة
 بعد العصر قد دخل يوما الجامع فقال له صبي قم فاركع ركعتين فقام فصلى فقبل له
 كيف خافت مذهبك فقال خشيت ان اكون من الذين قيل لهم اركعوا لا يركعون

ومن هو الطالع في يوم غيبته || اعني به الشافعي شارب الطغم *

ولما ادى ترحيم الامام مالك بن انس رحمه الله تعالى بدأ بترقيم الامام الشافعي بن
 ادريس رحمه الله تعالى بقوله ومن هو الخ * الواو ما طفة عطفت ما بعدها على
 ما قبلها اي وقبته من اي يقع الامام الاعظم في الذكر والترقيم ايضا من هو الطالع
 والمراد ههنا من افظ الطالع معنى التولد وخبر غيبته راجع الى الامام الاعظم والمراد
 بيوم غيبته يوم وفاته رحمه الله تعالى فههنا تشبيه الشافعي بالبدر والامام الاعظم
 بالشمس فتدبر * والباقي في به متعلق باعني والضمير راجع الى الطالع والشافعي مفعول
 ثان لاعني اي اريد بالتولد في يوم وفات الامام الاعظم الشافعي وقوله شارب
 بالنصب صفة الشافعي ومضاف الى الطغم اضافة الفاعل الى مفعوله والطغم
 بفتحين بمعنى البحر فتيه تشبيه علم الشافعي بالبحر في الكثرة والمنفعة (ومحصول البيت)
 ويعقب الامام الاعظم في الذكر والترقيم ايضا الامام الذي تولد في يوم وفات الامام
 الاعظم اريد بذلك التولد في ذلك اليوم الامام الشافعي شارب اي حافظ العلم المشابه
 للبحر في النفع والكثرة * ثم اسمع بالدقة نبذة من حال الشافعي رحمه الله تعالى بانه تولد
 في يوم وفات الامام الاعظم كما سبق يعني في شهر رجب لسنة خمسين ومائة ونشأ بمكة
 المكرمة كرمها الله تعالى الى يوم القيمة واخذ عن الامام مالك بن انس بالمدينة المنورة
 نورها الله الى يوم القيمة وكان قريشيا من اولاد عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 وكان بحراً محيطاً في العلوم فلذلك قامت الشافعية على تفضيله على ابي حنيفة رحمه الله
 تعالى بان قالوا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال (الائمة من قريش) والامام
 الشافعي قريشياً فلزم ان يكون افضل من ابي حنيفة واجاب عنه الحنفية بان قالوا

لا يلزم من هذا الحديث افضلية الشافعي من ابي حنيفة اذ ليس مراده عليه السلام
 بالامامة في هذا الحديث الامامة في العلم والمذهب بل مراده بها الخلافة الكبرى وكذلك
 لا يلزم شرف النسب شرف المذهب ومع ذلك قال الامام الشافعي نفسه الناس
 عيال ابي حنيفة رحمه الله تعالى في الفقه فاني ما رأيت احداً افقه منه * وقال ايضا
 من لم ينظر الى كتب ابي حنيفة لم يعلم الفقه ولم يصل الى غوره قال في منتخب الثقات
 الامام الشافعي رضى الله عنه اسمه محمد بن ادريس ولد سنة خمسين ومائة ومات سنة
 اربع ومائتين اخبر عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه عالم قريش بملاطبا الارض
 علما ووصى قبل موته ان يمروا بجنازته على باب السيدة نفيسة ففعلوا فصارت عليه ثم
 ماتت بعده باربع سنين رضى الله عنها

وتم من بالغ السوى في الجهد || اعني به اجدان زمرة الحشم

ولما ادى ترحيم الامام الشافعي رحمه الله تعالى بدأ بترقيم امام المذهب الرابع اجد
 بن حنبل رحمه الله تعالى بقوله وتم اي وتم بعقبه في الذكر والترقيم من بالغ والمراد ههنا
 بالمبالغة بذل المقدرة فوق العادة والسوى جمع السعي كالحروف جمع الحرف * فان قلت
 لم يقل في جمع السعي كالحسن وانحاسن على ما هو المشهور في الاستعمال * قلت
 لضرورة الوزن وقوله في الجهد يجوز ان يكون ظرفاً للمبالغة يتعلق الجار ليس بالغ
 مع جواز كونه صفة للسوى بان يقال السوى الكثرة في الجهد اي الاجتهاد وانصرف
 اجد مع كونه غير منصرف لضرورة الوزن والحشم بضم الحاء المهملة والشين جمع
 حشيم بمعنى صاحب الحياء التام (ومحصول البيت) وتم يدع الامام الاعظم
 في الذكر والترقيم ايضا بذل مقدرة وصرف ارادته فوق العادة في اجتهاد المسائل
 من الادلة الشرعية اريد بذلك حضرة اجد بن حنبل الكائن او حال كونه من زمرة
 اصحاب الحياء التام * ثم اسمع نبذة من مناقب الامام اجد بن حنبل رحمه الله تعالى وفي
 قوله من زمرة الحشم اشارة الى ما نقل في بعض الكتب من انه رحمه الله قال كنت
 يوماً مع جماعة تجردوا ودخلوا المساجد كرت الحديث (من كان يؤمن بالله واليوم
 الآخر فلا حجام الا بستر) ولم انجد فرأيت تلك الليلة قائلاً يقول يا اجد ابشر فان الله
 تعالى قد غفر لك بعملك بالسنّة وجهك اماما يقتدي بك قلت من انت قال جبرائيل
 عليه السلام * وكان رحمه الله تعالى عابداً زاهداً في غاية الغاية * قال في منتخب الثقات
 الامام اجد بن حنبل رضى الله عنه مات سنة احدى واربعين قال الشافعي
 رضى عنه رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فقال اكتب الى ابي عبد الله
 اجد بن حنبل واقرأه مني السلام وقل له انك ستخفن وتدعي الى خلق القرآن
 فلا تنجيهم فسيرفع الله عنك علم يوم القيمة قال اجد بن حنبل من زار قبر اجد بن حنبل

مطلب بيت فيه بيان بعض
 مباحث في حق الامام
 اجد بن حنبل رحمه الله
 تعالى

مطلب بيت فيه بيان بعض
 مباحث في حق الامام
 الشافعي رحمه الله تعالى

وإشراخا في بطن أبي يوم القيمة بحجة وعمره وقال بعضهم رأيت الصراط في المنام وعنده رجل كل من يمر أعضاء خائما فقلت من هذا قيل أحد بن حنبل قال بعضهم رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فسأته عن الإمام أحمد فقال أسأل عنه موسى فسأته فقال هو من الصديقين وقال بعضهم رأيت زينة في المنام وكنيتها أم العزير وشعرها أبيض فسألتها عن ذلك فقالت لما جردوا الإمام أحمد للضرب زفرت بهم زفرة فلم يبق أحد في القبور إلا أبيض شعره ولما ضرب به الجملاد أول من ضرب به بالسوط شق حاصرته فقال اللهم اعم بصري ثم رآه بعد ذلك وهو أعشى فسأله عن ذلك فقال حتى تخرج الروح قبل أن تقول القرآن مخلوق فقال الإمام أحمد اللهم إن كان صادقا فرد عليه بصري فإله عليه بصري وفي السوط الأول قال بسم الله وفي الثاني قال لا حول ولا قوة إلا بالله وفي الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق وفي الرابع قال قل إن بصيرتنا إلا ما كتب الله أنائم انقطعت حاشية سراويله فقال اللهم إني أسألك باسمك الذي ملأت به العرش إن كنت تعلم إني على الصواب فلا تهتك سترى فرفعت سراويله قال معروف الكرخي رأيت رجلا في المنام فقلت له من أنت قال موسى بن عمران قلت موسى بن عمران الذي كلم الله قال نعم ثم رأيت ثلاثة نزلوا من سقف البيت فقلت من هؤلاء قال عيسى بن مريم وميكائيل ومحمد وأحد بن حنبل وحملة العرش والملائكة يشهدون أن القرآن كلام الله غير مخلوق

وكان منصبه سجبال رحته || على أبي يوسف ذي العلم والحكم

ولما أتى بترجيح أئمة أصول المذاهب الأربعة أراد أن يرجح بعض أجلة تلاميذ حضرة إمامنا الأعظم فقال وكان منصبه عطفا على قوله الأسبق رحمه إني ليكن وتذكرك كان وتقديم خبره على اسمه أعني قوله سجبال للضرورة ومطلق الإنباب أعني من أن يكون مطاوعا أو غير إني بنفسه والمناسب ههنا مطاوعته والسجبال بكسر السين جمع السجبل بفتحها وهو الدابة العظيمة مائة وخمسة عشر رجته راجع إلى الله والمراد بالنصاب سجبالها نزولها على الدوام والكثرة على أبي يوسف فههنا استشارة مكتبة كالأختي وانصراف أبي يوسف للضرورة وقوله ذي العلم والحكم صفة لأبي يوسف وقد عرفت معنى الحكم فيما سبق وهذا الإيهام يعني تكرار القافية جاز إذا كان بعد سبق سبعة آيات أو أكثر (ومحصول البيت) وليكن سجبال رحمه الله تعالى منصبه على الإمام أبي يوسف صاحب العلم والحكم ثم أعلم أن اسم هذا الإمام الكني بأبي يوسف يعقوب واسم أبيه إبراهيم بن حبيب بن سعد الأنصاري وكان تولده في الكوفة سنة مائة وثلاث عشر ووفاته ببغداد سنة مائة وثمانين وثمانين وكان جده سعد رضي الله تعالى عنه أول من أسلم من أهل المدينة وليس

مطلب بيت فيه بيان بعض مباحث في حق الإمام أبي يوسف رحمه الله تعالى

السلاح يوم خروج العسكر إلى قزوة أحد فأعاده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى المدينة بأن قال هذا صبي لا يتحمل مشقة الجهاد وبعد زمان قدم الكوفة مع غزاة المسلمين وتوطن فيها بعد أن فتحت وكان شعر رأسه يضئ من أجل أن مسح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على رأسه * وأخذ الإمام أبو يوسف عن الإمام الأعظم رحمه الله تعالى وكان فقيرا بأشد الفقر وكان يصبر على شدة العيلة ثم صار قاضي القضاة ببغداد سبع عشر سنة فتوجهت إليه الدنيا حتى صار لا يعرف حساب ماله ثم قال إني أظن أن أجلى قد قرب فلم يمض شهر الا وقد توفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول * قال الشيخ معروف الكرخي قدس الله سره إني متأسف على إني لم أحضر جنازة أبي يوسف لما منع وقال له إني للشيخ قدس سره واحد من أصحابه إني متأسف على أنه رحمه الله صار قاضيا فقال الشيخ إني رأيت نفسي ليلة في الجنة ورأيت فيها قصرا من يتأمل الحور من مناظره فكنت أفكر في نفسي بأن هذا القصر لمن فقال لي واحد من الولدان إن هذا القصر للإمام أبي يوسف أعطى له هذا القصر لصبره على مشاق الفقر في طريق العلم ولجده الصادق في تحصيله * نقل الإمام عبد الحميد الخوارزمي عن أبي يوسف أنه كان يقول دخلت بخلفة درس أبي حنيفة رحمه الله تعالى لتحصيل علم الحديث والفقه وحالنا على قلة شديدة فجاءني أبي يوما وإنا في مجلس درس وقال يا ولدي هذا الإمام طبخ طعامه وخبره وكلمت جميع أموره ونحن جابون فكيف يصلح مصاحبك * ثم قم إلى تحصيل أسباب معيشتنا فقلت إليه حتى غبت عن الإمام مقدار أسبوع فدعاني الإمام إليه وقال يا يعقوب لم تركت خلفك الدرس فقلت يا أستاذي نحن على قلة شديدة فذهبت إلى طريق المعاش فأعطاني مائة درهم مع أن قال أصرف هذا إلى حوائجك وداوم على الدرس فإن لم يبق شيء منها أخبرني عن ذلك حتى أعطيك مائة أخرى فكنت أداوم على الدرس وكان الإمام يعطيني مائة درهم بعد أن صرفت ما أعطانيه من غير أن أخبره بذلك حتى حصلت العلم فالجدة الله تعالى على ذلك قال الإمام الحلي سمعت عن علي الجعدي أنه قال سمعت عن أبي يوسف أنه كان يقول أنه مات والذي رحمه الله فسلمتني إني إلى فصار لي علمي الحرفة وأنا تركت القصار ولازمت مجلس أبي حنيفة لتحصيل العلم والحكمة فأتته والذي يومًا وقالت له يا شيخ هذا الولد لا يقبل استادا غيرك فأعطت نفقة فقال لها الإمام أصبري حتى يتعلم ولدك أكل القالو زوج من دهن الفستق فغضبت إني وقالت ضاع عقل هذا الشيخ وما دت إني يذنها فحصلت العلم حتى صرت قاضي القضاة ببغداد وكنت يومًا أكل الطعام مع الخليفة فأتني بفالو زوج من دهن الفستق فذكرت قول الإمام وتبعت فسأني

الخليفة عن ذلك فاخبرته عما جرى فقال الخليفة نعم يعز العلم حامله في الدارين
ودعا الامام بالرجة

ومن بشار كفي قطف معرفة || اعني الامام محمدا ابا العلم

ولما رحم الامام الاول من اجله تلاميذ امامنا الاعظم اراد ان يرجم الامام الثاني منهم
فقال ومن بشار كه الخ عطف على ما سبق اي وعلى من بشار كه اي ابا يوسف في قطف
معرفة وفي متعلق بشار كه والقطف بمعنى قطع الثمرة واخذها من الشجرة والمراد
من المضاف اليه اعني المعرفة العلم والفضل المأخوذان من فم ابي حنيفة فهنا
تشبيه المعرفة بالثمره اللذيذة طيبة الرائحة في المنفعة والمقبولة على طريق الاستعارة
المكنية ومحمدا بالنصب عطف بيان للامام والمراد بكونه رحمه الله ابا العلم
بفتحين كونه اشتهر في العلم كاشتهار صاحب راية السلطنة (ومحصول البيت) وليكن
سبحان رحمة الله تعالى منصبه على من شارك الامام ابا يوسف في اخذ العلوم عن
الامام الاعظم اعني به الامام محمدا اشتهر في العلم كاشتهار من نصب راية الامارة
في ميدان السلطنة فاذا سمعت ما قبل فاسمع ما يقال من احوال ذلك الامام انه
فدتولد في بلدة واسط) ونشأ بالكوفة وجاء مع ابيه الى بغداد لزيارة حضرت الامام
الاعظم فقال الامام لايه ان لا ينك علامة النجاة فسقه الى طلب العلم عسى ان يكون
مشارا بالبيان في العلم والفضل فتركه ابوه عند الامام حتى اخذ عنه علما الى ان نصب
علما في ميدان الفضل ثم ذهب مع هارون الرشيد الى جانب خراسان ومات في مدينة
(ري) لسنة ثمانين ومائة وعمره ثمانية وخمسون * حكى ان عبدالله بن سلام رأى في منامه
ان الشمس والقمر سقطا على الارض فلم يمض ثلثة ايام الا وقد مات الامام محمد
والكسائي فقال هارون ان هذه المدينة مشنومة فاني دخلتها مع الفقه والادب
وخرجت منها والناضيهما ونقل ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى قال للامام
محمد هل صنعت كتابا في الزهد والتقوى فقال نعم واظهر له كتابا مسمى بالاحكام
في الزهد والتقوى فالحه الشافعي على جعل الفهرست بلجج مؤلفاته فجعل ذلك
حتى عدوها اي مؤلفاته الفكار كان رحمه الله تعالى لابنام الاقليلا وكان يقول ان
عبود الناس معتمدة على اذهم يقولون ان عرض علينا شيء فحسن نعرضه على
محمد بن حسن فكيف يصلح ان ننام ثم صار قاضيا ببلاد مقدار سنة اشهر ثم مات
في بلدة سبق اسمها آتفا كما سمعت

ولا اتي بترجم الامام محمد اراد ان يأتي بترجم الامام زفر من تلاميذ الامام الاعظم
|| اعني به زفر المحمود في الشيم *

(والهمام)

مطلب بيت فيه بيان
بعض مباحث في حق
الامام محمد رحمه الله تعالى

مطلب بيت فيه بيان
مباحث في حق الامام زفر
رحمه الله تعالى

والهمام الاقدم رحمه الله فقال ومن يلوذ هما الخ عطف على القريب او البعيد اي
وعلى من يلوذهما واللوذ واللواذ بتثنية اللام واللياذ بمعنى الاحتضان والا ليجاء
يقال لا ذبا لشيء يلوذ لوذا واواذا وليذا اذا احتضن به وصبر التثنية راجع الى
ابي يوسف ومحمد * ففي هذا التصير اشارة الى ان هذا الامام قاصر في العلم والاجتهاد
بالنسبة اليهما فكانا كان يلجأ اليهما ويلوذ الى جنبهما في شركة الدرر اي
في ان يكون شريكا لهما في اخراج الصدق من البحر العميق واخذ الدرر منه
اي في اخذ المسائل عن فم الامام الاعظم مع الاجتهاد فهنا تشبيه المسائل بالدرر
في الغاسة على طريق الاستعارة المصروفة كما لا يخفى * وزفر غير منصرف اسم
للامام ابي الهذيل ابن هذيل الكوفي والمحمود بالنصب صفة زفر والجار متعلق
بالمحمود واللام عوض عن المضاف اليه اي في شيمه والشيم جمع الشيمة بكسر الشين
بمعنى الخلق والطبيعة (ومحصول البيت) وليكن سبحان رحمة الله تعالى منصبة
على من يلوذ الى جنب الامامين المذكورين في شركة اخذ المسائل عن فم الامام
الاعظم اعني به الامام زفر المدوح في اخلاقه وطيبه * ثم اعلم ان الامام زفر رحمه الله
تعالى اصله من اصفهان وتوطن في الكوفة ثم مات رحمه الله في البصرة لسنة مائة
وثمان وخمسين وهو احد الائمة العشرة الذين دونوا الكتب في المسائل الفقهية
وكان متقيا غاية التقية حتى منقول من اصحابه انه اذا ذكر في مجلسه شيء من الدنيا
كان يقوم ويذهب عن ذلك المجلس وقال اصحابه كنا نخاف عليه من الهلاك
من خوف الله تعالى * قال محمد بن عبدالله الانصاري الحوا زفر على القضاء فلم يقبله
واختفى مدة ثم نادى مناد يامر الخليفة بانه قد عفونا عنه فليظهر فظهر وبدأ
ان يدرس العلم علنا وكان رحمه الله تعالى يقول اني لا اترك بورا في شيئا
من مال الدنيا فلا اخاف عن حساب به حتى مات فخا سبوا ما تركه من المال فوجدوه
شيئا يساوي بثلاثة دراهم فقط وكان رحمه الله تعالى عقدا المواخات مع داود الطائي
قدس سره وهو قد اعتزل عن الناس وفرغ عن التدريس واشتغل بالعبادة
والامام زفر جمع بين العبادة والاجتهاد والتدريس

* وكل مجتهد في الله منتصرا || اذ كلهم كبس من زمرة السهم *

ولما دى ترحيم عظماء المجتهدين بتصريح اسمائهم اراد ان يرجم عانهم فقال وكل
مجتهد الخ عطف على القريب او البعيد اي وعلى كل مجتهد اي في الذهب ويلزم
تقدير مضاف في قوله في الله بان يقال في سبيل الله او في رضا الله وقوله منتصرا
حال من المجتهد والمراد بانتصاره منصورته وموقفته من عند الله وقوله اذ كلهم
الخ دليل الانتصار لان كونهم كبسين اي اذ كياه ومن زمرة السهم بضمين اي

مطلب بيت فيه بيان بعض
مباحث في حق سائر
المجتهدين رحمه الله تعالى

العقلاء والحكماء لا يكون الا بتوفيق الله تعالى ونصرته وقد رتب كما لا يخفى
 (ومحصل البيت) وليكن سجال رحمة الله تعالى منصبة على كل مجتهد في سبيل
 الله حال كونه منصورا وموفقا من عند الله تعالى وذلك اي كونهم منصورين
 ثابت اذكلمهم اذ كياه ومن طائفة العقلاء والحكماء فلا يخفى ذلك الا بتوفيقه تعالى
 * ثم اعلم ان المجتهد من اجتهد اى استنبط واستخرج المسائل الدينية من الادلة الشرعية
 وهي اربعة * الكتاب * السنة * واجماع الامم * وقياس الفقهاء * الان حجة الاول
 مطلقة من كل وجه وحجة الثاني ثابتة بالاول * وحجة الثالث متوقفة على الاولين
 * وقال ابن مالك في حق الرابع ان فخر الاسلام فيه بقوله المستنبط من الاصول الثلاثة
 احتراز عن القياس العقلي انتهى * وانما ذكرنا ههنا هذا الكلام بمناسبة لفظ المجتهد مع
 علمنا ان هذا المقام لا يساعد اهذا المرام وهو اى المجتهد بطلق على المجتهد بالمذهب
 وعلى المجتهد في المذهب والمراد ههنا هو الثاني مع جواز التعميم بعد التخصيص
 لتشريك المذكورين في هذا الدعاء الاخير * فان قلت لم يذكر في مقام الدعاء جميع ذلك
 الرجال * قلت الاتيان باسمائهم في المقال كالحال اكثر منهم حتى عد المشايخ المجتهدين
 بالغ الى سبعة على ما صرح به في تذكرة الحكم * منهم اى من المجتهدين غير المذكورين
 عبد الله بن مبارك المروزي وهو ايضا من تلاميذ حنفية رحمه الله تعالى وكان موصوفا
 بالزهد وانتوى ومعروف بالولاية والكرامة حتى انه كان يقول كنت مملوكا لرجل
 من قبيلة بني حنظلة وذهبت يوما مع بعض اقرائى الى بستان وبدأت في ضرب
 الطيور هناك من النهار الى نصف الليل وكان طير يترنم على غصن شجرة فوق
 رأسى وسمعت صوتا من طيورى بان يقول (الم بان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
 لذكر الله) فوفقت اهتزازة على اعضائى فكسرت الطيور وتبت الى الله تعالى
 وانبت اليه * ومن كراماته قدس الله سره ما نقل عن ابن وهب انه قال جاز رجل اعمى
 الى ابن مبارك وقال ادع لى بزوال العما عن عيني ودعا ابن مبارك بذلك فانفتحت
 عيناه باذن الله تعالى * ومنهم * * * * * بن الجراح رحمه الله تعالى من
 تلاميذ الامام الاعظم رحمه الله تعالى وكان عالما وعابدا ومتقيا وزاهدا حتى نقل عن
 يحيى بن اكرم انه قال كنت مصاحبا لوكيع في السفر واخضرور ايتته صمم الدهر
 وخاتم القرآن في كل ليلة وكان يقول رحمه الله تلك العلم بالصوم والحفظ بالعمل * قال
 ابوالسائب كنت مع الوكيع كم سنة ولم ار انه يحلف لشيء ابدا وشكى اليه يوما واحدا
 من تلاميذه من سوء حفظه فقال له فاجنب عن المعاصى فلما سمع ذلك اتلذذ هذا
 الجواب انشد هذه القطعة (شكوت الى وكيع سوء حفظى * فارشدنى الى ترك
 المعاصى * وحفظ العلم فضل من اله * وفضل الله لا يهدى لمصى) ونقل عن داود
 بن يحيى انه قال رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقلت له يا رسول الله



من الابدال فقال من لم يضرب شيئا بيده فقلت ان وكيعا رحمه الله تعالى من الابدال
 لانه اخرج يده في حالة نزعه وقال لولده ملجح يا وادى انى لم اضرب شيئا بيدي هاتين
 * ومنهم حسن بن زياد الكوفي من تلاميذ امامنا الاعظم رحمه الله تعالى وهو حصر
 جميع اوقاته على العلوم الشريفة حتى قال نصر بن يحيى ان الحسن بن زياد جعل
 اوقاته اقساما فكان يدرس بعد صلوة الضحى الى وقت زوال مسائل الفروع * ثم
 يذهب الى بيته ويسوى حوائجه وكان بعد ذلك يصلى الظهر فيبدأ بالافتاء الى وقت
 العصر فيصلى العصر ثم كان يذكر اصول الفقه الى المغرب ثم يذهب الى بيته بعد
 اداء صلاة المغرب ويتوقف فيه جزئيا ثم يخرج منه فيبدأ بمذاكرة المسائل المتعلقة ثم
 يصلى العشاء فيبدأ بالتفكير في المسائل المتعلقة بالوصايا حتى كانت له جارية تأتي اليه
 بطعام او بالوضوء وكان رحمه الله يقرر لها مسائل فلذلك فعلت تلك الجارية
 مسائل كثيرة فلنكتف بهذا القدر لان من تلذ من الامام الاعظم لا بعد ولا يخصى
 والمجتهدون بلغوا الى المباح المذكور فيما سبق

انوار تقديس نور النور نازلة || على بهاء الدين | صاحب الهمم

ولما فرغ من رحيمات الائمة المجتهد بن اراد الابتداء بالدعاء بتقديس اسماء حضرات اصحاب
 الطرقي العلية استمداداً من روحانيتهم السنية في دفع الافات وفي رفع الدرجات وحصول
 المرادات فقال انوار تقديس الخ وانما قدم ذكر من ذكره في هذا البيت لكونه بمن
 طريقتيه وقوله انوار المضاف الى قوله تقديس المضاف الى نور النور مبتداء ونازلة خبره
 والجملة اخبارية لفظا وانسانية معنا لكونها دعائية ثم الانوار جمع انوار بمعنى النون
 بمعنى الشاع والمراد به ههنا الضياء انما نص من القبحى الالهى والتقديس بمعنى
 التطهير والمراد به ههنا تطهير الله سبحانه وتعالى سر من دعى له به عما عمنه عن الوصلة
 وجذبه الى جنابه الكريم بفضله العظيم والمراد بنور النور ذات الحق جل شانه كما يقال
 في بعض النجاة بانور النور قبل الازمة والدهور * والمراد بهاء الدين حضرت محمد
 بهاء الدين شاه نقشبند كج قدس الله سره العزيز * وقوله صاحب المضاف الى الهمم
 صفة له والهمم جمع الهمة وهى في اللغة القصد والارادة كافي القاموس وفي اصطلاح اهل
 الطريقة الارشاد وايصال انقبض الى المستقبضين وهو المراد به ههنا (ومحصل البيت)
 الاشعة الفاضلة من تجليات الله تعالى نازلة وواصله على شاه محمد بهاء الدين نقشبند
 صاحب الارشادات والقبوضات * فاذا سمعت ما سبق من الكلمات فاسمع ما يلحقها
 من الحلات والكرامات للحضرة المذكور * فاعلم ان محمد بن محمد البخارى اعنى شاه نقشبند
 قدس الله سره العزيز تعلم اداب الطريقة بحسب الصورة من السيد امير كلال قدس سره
 واما رتبته بحسب الحقيقة فن روحانية خواجہ عبد الخالق العجودانى قدس الله سره

مطلب يدت فيه بيان بعض
 مباحث في حق شاه محمد بهاء
 الدين نقشبند قدس الله
 تبارك وتعالى سره

العزير على ما قال هو نفسه من اني في ابتداء احوال وصلت ليلة الى شدة مقابر متبركة من مقابر البخاري فرأيت في كل منها مشكاة نورة فيها زيتا وفتيلا واما القليل فيلزمه حركة جزئية حتى تحدث له شعله جديدة ثم مررت الى قبر آخر فوجهت القبلة فوقع على القبية وشاهدت فيها ان جدار الكعبة المعظمة قد انشق وظهرت منها اريكة عظيمة امامها حجاب اخضر ورأيت فيما حولها جماعة فيهم (محمد بابا) الذي اتخذني ولدا بعد وفاة والدي فعلت انهم من الذين سبقونا بالايمان وقال لي واحد من هؤلاء الرجال ان من على الار بكة هو حضرة (خواجه عبد الخالق) وهذه الجماعة خلفاؤه خواجه احمد الصديق * وخواجه اولياء كلان * وخواجه طارف ريو كرى * وخواجه محمود دفتوى * وخواجه علي راميني قدس الله تعالى ارواحهم ثم قال لي ان خواجه محمد بابا قد ادر كته وهو شيخك اعطاك تاجا وجعل لك اكراما حتى يدفع بك البلاء عن الخلق ثم قالت لي تلك الجماعة كلهم يا محمد اسمع بالاصفاء لان حضرة خواجه الاعظم يريد ان يتكلم بكلمات شريفة فعلت ان مرادهم بيان ان رؤى به جمال خواجه والسلام له الزم على فكشفوا الحجاب عن الار بكة فرأيت حضرة خواجه قد نوت منه وسلمت عليه فرد الى سلامي ثم بين لي امر مبدأ السلوك ووسطه ونهايته وقال اما المشاكية التي رأيتها على تلك الحالة فاشارة وبشارة بانك استعدادا وقابلية لهذه الطريقة ولكن يلزم عليك تمزيك قتل الاستعداد حتى تظهر انوار واسرار وقال لي ايضا ضع قدمك في جميع الاحوال على سجادة الامر والنهي واعمل بالسنة والعزيمة وتجنب عن الرخص والبدعات واجعل احاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امامك وتجنس اخبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم وآثارهم ثم قال اذهب الى نصف وصل الى السيد امير كلال حتى يعلمك اداب الطريقة فذهبت اليه ووصلت الى حضور السيد وتعلمت منه آداب الطريقة على ما امرني به حضرة العبدواني * حكى ان شيخا مسمى بقطب الدين جاء الى خراسان وقال اني كنت صغير السن في خدمة محمد بهاء الدين فقال لي يوما يا ولد اذهب الى بيت الختام فأت بك من فرحاتها فذهبت اليه واحضت كم فرحة وذبحتها واتيت بها الى حضور الحضرة واخفيت واحدة منها حية عندي فامر الحضرة بطبخها وطبخوها ثم امر بتقسيمها الى كل من حضر في مجلسه في ذلك الوقت فقسموها اليهم وقال في حق لاحظ لهذا الولد من هذا التقسيم فانه اخذوا خفي قسمته منها حية وكان وفاته قدس سره في ليلة الاثنين وهي الليلة الثالثة من شهر ربيع الاول لسنة احدى وتسعين وسبع مائة من الهجرة النبوية وامر قدس سره قبل وفاته الى اصحابه بان يقرأوا هذا البيت قدام جنازته (مقلسانيم آمده در كوي تو) شئ لله از جمال روي تو (اللهم الطيف بنا بحرمة ونجنا من كل آفة ومخافة في ديننا ودينانا بحرمة

وتم حضرت من ارواح كل ولي || اتته وهو على الرقاب ذو قدم

ولم ادعي لخصر شاه قشبد قدس سره بنزول انوار النجلى الالهى عليه اراد ان يدعو بذلك الدعاء ايضا لخصر الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره فقال وتم حضرة من الحبحر الحضرة المضاف الى من عطفك على بهاء الدين وقوله من المراد به ذلك الحضرة موصول وجملة ارواح كل ولي اتته صلته وجملة وهو على الرقاب ذو قدم جالية من ضمير المفعول المتصل بانت واللام في قوله الرقاب عوض عن المضاف اليه بقرينة قوله المشهور قدى هذا على رتبة كل ولي الله فيكون المعنى على رقاب جميع اولياء الله والرقاب جمع رقة بالفتحات بمعنى ظهر العنق مع الاطلاق ايضا على مطلقه والقدم بفتحين بمعنى الرجل بكسر الراء * (ومحصول البيت) وانوار التجليات الالهية نازلة على حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني الذي اتته ارواح كل ولي تعظيما له والحال انه واضع قدمه على رقاب جميع اولياء الله تعالى بمعنى صار ذا درجة عليا من درجاتهم * ثم اعلم ان تولد حضرة عبد القادر الجيلاني قدس سره وقع في سنة احدى وسبعين واربع مائة ووفاته في سنة احدى وستين وخمس مائة * قالت امه فاطمة لما ولد ابني عبد القادر كان لا يشرب من انبي في ايام شهر رمضان حتى لم يشاهد في سنة هلال رمضان من النعيم ووقع الناس في شك فقيل لي يا ام عبد القادر هل يشرب ولدك اليوم من لبنك قلت لا فحصلت لهم قوة القلب على كينة ذلك اليوم من رمضان ثم ظهر ان الامر كذلك * وقال الشيخ قدس سره العزيز خرجت في يوم عرفة الى الصحراء للحرث وانا صغير السن ا فقال لي بكرة الحرث يا عبد القادر ما هذا خلقت انت ولا بهذا امرت فحفت بذلك حتى رجعت الى دارنا وصعدت على السطح ورأيت ان الحجاج واقفون في جبل عرفات فانيت الى حضور امي وقلت اها يا امي استعاضني في خدمة الله تعالى وأدق لي ان اذهب الى بغداد لتحصيل العلوم ولزيارة الصالحين فسلطني امي عن سبب هذا الكلام واخبرتها عن ذلك فبكت ثم قامت واتت بثمانين دينار وقالت يا ولدي هذه الدنانير كانت ميراثك ولا خيك من ابيك فخاطبت منها اربعين دينارا تحت ابط خرقتي واجازت لي ان اسافر بان قالت يا ولدي انقطع منك الله تعالى حتى لا ارى وجهك بعد الى يوم القيمة وعليك بالصدق في جميع الاحوال فلما اجازت لي امي سافرت مع غير متوجه الى بغداد حتى مررنا من بلدة همدان فأتى علينا ستون فارسا لانهب والغصب فاخذوا اموال العبر وقال لي واحد منهم يا فقير هل عندك شيء قلت نعم عندي اربعون دينارا فمخطط تحت ابط خرقتي فظن اني استهزى به ثم سألني آخر فقلت له كما قلت للاول فخر من عندي حتى وصل الى رئيسهم واخبره بما قلت له فدعاني الرئيس وقال يا فقير هل عندك شيء قلت نعم اربعون دينارا فمخطط تحت ابط خرقتي فامر اهوانه بنزع

مطلب بيت فيسه بيان
بعض مباحث في حق الشيخ
عبد القادر الكيلاني
في قدس الله تعالى سره

الخرقة عني فترعوها واخرجوا الدناير فلما ظهر الامر كما قلت قال لي يا فقير لم اعترف
بذلك قلت وصنني امي بالصدق في جميع المال والحال فليس لي ان اخالفها فبني
اي رئيس الناهين وقال كنت افطم طرق الناس واطلم عليهم بالخيانة في عهد الله
تعالى فتاب علي بدي وقال له اعوانه يا رئيسنا كنت اننا رأينا في قطع الطريقة
والخيانة فكن اليوم رئيسا لنا في التوبة والتداية فتابوا جميعا علي بدي وردوا احوال
العبر فهم اول من تاب علي بدي اللهم يا ارحم ويا ناصر ارحنا وانصرنا ونجنا من كل
فتنة وآفة ومخافة بحرمة الشيخ عبدالقادر

❦ وصاحب العلمين معسل الخنش ❦ اعني به احدا ذا العشق وانصرم ❦

ولما دعى بمادعي لحضرة الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس سره العزيز اراد ان يدعو به
ايضا لحضرة الشيخ احمد الرفاعي قدس سره العزيز فقال وصاحب العلمين الخ بجز
صاحب عطفنا على القريب او البعيد اي انوار التجليات والعلين وهو لقب
لحضرة الرفاعي على ما سمعته من السند اهل الطريقة بان قالوا يا ابا العلمين او يا صاحب
العلمين وقوله معسل الخنش بالجر صفة لصاحب العلمين والمعسل اسم فاعل من
اعسل والخنش بمعنى الحية وانما وصف به ذلك الحضرة لانه كان لا تلغ عنه الحيات
والعقارب واحدا المنصرف للضرورة مفعول اعني وذا العشق صفة لاحد ومعنى العشق
قد سبق والضرم المعطوف على العشق بالفتحين بمعنى خرقه القلب الحاصلة من العشق
من ضرر الرجل ضرما من الباب الرابع اذا اشتد حرقه (ومحصول البيت) وانوار التجليات
الالهية نازلة على صاحب العلمين معسل الخنش اعني به حضرة الشيخ احمد الرفاعي ذا العشق
وخرقه القلب من فرط عشقه لله تعالى ❦ ثم اسمع نبذة من احوال الشيخ احمد الرفاعي
قدس سره تعالى سره العزيز قال الجاهي قدس سره السامي ان السيد احمد بن ابي الحسن
الرفاعي له مقامات عالية واحوال منيرة لان الله تعالى اظهر على يده خوارق للعادة
كقلب الاعيان وهو قدس سره من اولاد الامام موسى الكاظم رضي الله عنه
قال ابن اخيه ابو الحسن علي كنت يوما جالسا على باب سمعت صوت احد في امامه
ونظرت اليه فرايت رجلا جالسا بحضوره ولم اراه قبل قط وتكلم هو مع الشيخ
تكلم او افرا ثم خرج ذلك الرجل من كوة بجرة الشيخ وذهب على الهوا كالبرق
الخاطف فانيت بحضوره وقلت يا شيخ من هو وقال هل رأيت قلت نعم قال هو
احد الرجال الاربعة يحفظ الله به البحر المحيط ولكن هو مهجور منذ ثلثة ايام وهو
لا يعلم انه مهجور وقلت يا سيدي لاي شئ صار مهجورا قال هو ساكن في جزيرة
من جزائر البحر المحيط وزل هناك مطر من السماء ثلثة ايام مع اياها منصلا فقل
هولت هذا المطر يتزل باما كن معبورة فتعقبه بالاستغفار فبصدور هذا الكلام

عنه صار مهجورا فقلت يا سيدي هل اعلمت له مهجوريته قال استحييت عن ذلك
وقلت ان امرتي اعلمته قال هل تعلمه قالت نعم قال جزر رأسك في جيبك فجزرته
فسمعت صوته يقول يا علي ارفع رأسك فرفعته ووجدت نفسي في جزيرة
من جزائر البحر المحيط وسرت جزريا حتى لاقت ذلك اي الذي صار مهجورا
وسلمت عليه فقصصت عليه الخبر فقال لي هل تعلم ما اقول لك قلت نعم قال اجعل
حرقتي في عنقي وجرني على الارض منسديا بان هذا جراح من اعتراض علي امر الله
العليم الحكيم فجعلت حرقته في عنقه لافعل كما قال لي فاذا اتى ندا من هاتف بان
قال يا علي دعه من ذلك فان ملائكة السماء يكون له والله قد رضى عنه والسمعت
هذا النداء صرت مغشيا عليه ثم افقت ووجدت نفسي عند خالي السيد احمد
الرفاعي قدس سره العزيز وكان وفاته قدس سره في يوم الخميس من شهر
جادي الاول لسنة ثمان وسبعين وخمسائة اللهم نجنا من كل فتنة وآفة ومخافة بحرمة
السيد احمد الرفاعي قدس سره آمين

❦ وناظم المشوى جلال ملتا ❦ اذنه المرشد الرشيد للرزم ❦

ولما دعى لحضرة السيد احمد الرفاعي قدس سره العزيز بظهور التجلي
اراد ان يدعو به لحضرة (مولانا جلال الدين الرومي) قدس سره العزيز فقال
وناظم المشوى الخ بجز ناظم عطفنا على القريب او البعيد اي انوار التجليات الالهية
نازلة على ناظم المشوى والناظم اسم فاعل من نظم الاول وبنظم نظمنا من الباب
الثاني اذا آلفه وجمعه في سلك ففيه تشبيه المشوى بالدرر على طريق الاستعارة
بالكنية ❦ والمشوى كتاب مشهور منظوم من بحر الرمل مسدس الاجزاء وقوله
جلال ملتا عطف بيان لناظم المشوى او بدل منه وقوله اذنه المرشد الرشيد
علة لاستحقاق مولانا للدعاء المذكور وفي قوله المرشد الرشيد تقديم
وتأخير ضرورة الوزن اي الرشيد المرشد للرزم وهو بضم الزاء وقبح الزاء المعجمة
بمعنى الثابت والقائم على شئ فيكون المعنى المرشد للمريدين الثابتين على السلوك
والطريقة العلية (ومحصول البيت) وانوار التجليات الالهية نازلة ايضا على ناظم
كتاب المشوى جلال الملة والدين لانه الرشيد والمرشد للمريدين الثابتين على
السلوك والطريقة العلية ❦ ثم اسمع نبذة من مناقب حضرة مولانا قدس سره العزيز
اه ولد في البلخ في شهر ربيع الاول سنة اربع وستة مائة ومات في قونية في اليوم الخامس
من شهر جمادى الاخرى سنة اثني وسبعين وستة مائة ❦ قيل ان الصور الروحاني
والاشكال الغيبية يعني سفرة الملائكة وبررة الجن وخواص الانس المستورين
في قباب العزة ظهرت وتثلث لحضرة مولانا قدس سره وهو ابن خمس سنين

مطلب بيت فيه بيان
مباحث في حق جلال الدين
الرومي قدس الله تعالى
سره

مطلب بيت فيه بيان
بعض مباحث في حق
السيد احمد الرفاعي قدس
الله تعالى سره

ووجد بخط حضرت بهاء الدين الوليداني قال ان مولانا جلال الدين الرومي كان ينظر الاطراف في يوم جمعة على سطح دارنا في مدينة بلخ مع اقرانه من الصبيان وهو ابن ست سنين وقال له الصبيان يا محمد نبت من هذا السطح على سطح الجار فقال مولانا هذا الوثوب من احوال الكلاب والهرقان كان في ارواحكم قوة فانوا نظر نحو السماء فلما ظهر هذا الكلام من فم غاب عن اعين الصبيان فبدوا الصبيان النداء مع الجزع ثم طاد مولانا فلون وجهه وعينه قد تغير وقال لهم ولما قلت لكم ذلك الكلام جوابا لما قلتموه لي اخذني منكم رجال عليهم ثياب خضر وصعدوا بي الى السماء ولما ناديتهم مع الجزع اعادوني اليكم ومن كلامه قدس سره لا يكي لحظة ازودوري نشايد * كه از دورى خرابيها فرآيد * بهر حالى كه بائى پيش او باش * كه از نزديك بودن مهر زابد * قال قدس سره ان طيرا اذا طار يا من من الصياد وان لم يبلغ الى السماء وان در ويا اذا سلك وتجرى يا من من مكر الخلق وجور السوق ومن الدنيا وان لم يكن واصلا * قيل انه قدس سره كان يسأل الخادم بان قال يا خادام هل في بيتنا شئ من الطعام فان قال له الخادم لا فكلان يقول الحمد لله والشكر لله على ان بيتنا شابه اليوم بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * وكان وصيته قدس سره لاصحابه هكذا اوصيكم بتقوى الله في السر والعلانية * وبقرة الطعام * وقلة المنام * وقلة الكلام * ومهر ان المعاصي والاثام * ومواظبة الصيام * ودوام القيام * وترك الشهوات على الدوام واحتمال الجفاء من جميع الانام * وترك مجالسة السفهاء والعوام * ومصاحبة الصالحين والاكرام وان خيرا الناس من يتفهم الناس * وخيرا الكلام ما قل ودل * والحمد لله وحده اللهم نجنا من كل فتنة وافقة ومخافة بحرمة مولانا جلال الدين الرومي آمين

وكل من سلك الطريق للطلب || جال معشوقنا ذى اللطف والنعم *

ولما دعى للحضرات المذكورين قدس الله اسرارهم تخلصا يعني فردا فردا بتزول انوار التجلي عليهم اراد الدعاء بذلك لجمع العاشقين الصادقين والسالكين الواصلين تعميما فقال وكل من الخ بجر كل المضاف الى من عطاها على القريب او البعيد اى وانوار التجليات نازلة على كل من ومن موصول صلته قوله سلك وهو فعل ما مضى من الباب الاول يقال سلك سلكا وسلوكا اذا دخل في الطريق او المكان لكن قال في البصائر هو في الاصل موضوع للدخول في الطريق فقط ويكون ايضا متعديا يقال سلكه غيره وسلك يده في الجيب اذا دخلها فيه والطريق بالانصب مفعول سلك والجار في الطلب متعلق بسلك وقوله جبال المنسوب على المفعولية للطلب في الاصل بمعنى الكون احسن الخلق والخلق يقال جبال الرجل جبالا من الباب الخامس اذا صار جبلا ثم استعمل في العرف في الوجه الحسن فقط

والمراد به ههنا ظهور نور تجلى ذلك الله تعالى اذ ليس له تعالى وجه لانه من خواص الجسم وقوله معشوقنا مستغن عن البيان اذ ليس لنا معشوق ومحبوب على الحقيقة سوى المنان وقوله ذى اللطف صفة المعشوق والنعم معطوف عليه (وبحصول البيت) وانوار التجليات الالهية نازلة على كل من سلك في طريق الله تعالى لان يطلب جبال معشوقنا صاحب اللطف والنعم ثم اعلم ان العاشقين الصادقين والسالكين الواصلين غير الحضرات المذكورين كثيرون بحيث لا يعلم عددهم الا الله تعالى فانه ذكر بعضا منهم للتبرك باسمهم (كالفصح بن علي الموصلي) قدس الله روحه من كبار مشايخ موصل نقل انه كان يدور بين المحلات في عيد اصبحة فرأى ان الناس يصيحون فقال الهى اتك تعلم ان ليس لي شئ اذهني لك الا هذا ووضعها صبيحة تحت عنقه فوقع على الارض فظفروا اليه فوجدوه شهيدا وذلك ليلة عشرين ومائتين (وكالفصح بن شغرف) المروزي من كبار مشايخ خراسان قال لحد بن حنبل رحمة الله تعالى عليه رايت الفصح يقول شيئا خفيا في حالة نزعه ووضع يده على قلبه فاذا سمعته يقول الهى اشتد شوقى اليك فجل قدومى عليك فلما غسلوه رأوا الحاضرون جميعا انه كتب على ساقه بمرق الحضر الفصح لله (وكاشفيق البلخي) قدس الله سره وكان يقول انى اخاف من الذنوب التي لم تصدر عني فوق ما اخاف من الذنوب التي صدرت عني لاني اعلم كيفية ما فعلته ولكن لا اعلم كيفية ما افعله في المستقبل وكان هو يقول ايضا صاحب الناس كالنار يعني خذ نفعتهم واحترز عن احراقهم اياك (وصكا حجة البلخي) قدس سره من الطبقة الاولى * قال قدس سره لاحد اراد منه وصية امت نفسك حتى تحبها يعني امنها بالمجاهدة حتى تحبها بالمجاهدة وقال ايضا الحق واضح والحق لا يخ والداعى يعني القرآن والا حاد يث قد اسمع قاتلهم بعد هذا الامن العمى اللهم نجنا من كل فتنة وافقة ومخافة بحرمة جمع اولياء الله تعالى آمين

وتم باني من الرحيم مكرمة || لكل من فسر القرآن باقلم *

ولما عرض الدعاء للحضرات المذكورين بعرض اجابة حضرة سميع الذبصوات اراد ان يدعو بحصول انواع كرم الله تعالى لكل من فسر الايات بقلم التحقيقات والتدقيقات فقال وتم باني من الرحيم مكرمة الخ قوله باني فعل مضارع من الباب الثاني اراد به معنى يحصل اذا لبيان مستلزم للحصول وفعله قوله مكرمة والجملة ذاتية مثل امثالها السابقة وانما قدم عليه اى على الفاعل الحال اى قوله من الرحيم لضرورة الوزن مع جوازه عند عدمها ايضا لافادة الانحصار والمكرمة بفتح الميم وضمة الراء اسم بمعنى فعل الكرم قال في البصائر اذا وصف انسان بالكرم يراد به

مطلب بيت فيه بعض
مباحث في حق بعض
الاولياء الكرام قدس الله
تعالى اسرارهم

مطلب بيت فيه بيان بعض
مباحث في حق التفسير
والمفسرين رحمهم الله تعالى
عليهم اجمعين

اخلاقه الحميدة واذا وصف به الباري تعالى برأيه لطفه واحسانه وانعامه انتهى
ولام لكل متعلق بآتي ومن موصول صلته قوله فسر والتفسير في اللغة جعل الشيء
المستور مكشوفاً وعياناً يقال فسر اذا كشفه وابانه وفي عرف المفسرين التفسير
مرادف للتأويل على قول الامام الثعالبي وعلى قول الغير التفسير كشف المعنى المراد
من الالفاظ المشكل وبيانها والتأويل رد احد المعنيين المحتملين الى المعنى المطابق لظاهر
الكلام وقوله القرآن بالانصب مفعول قسروا بالعلم متعلق لفسر (ومحصول
البيت) وثم لآيت اى ليحصل من الرب الرحيم والمولى الكريم اللطيف والا حسان
والانعام لكل من فسر القرآن العظيم بالعلم وجهه كتاباً مدوناً * فاذا سمعت ما حذرنا
لك فاسمع لما نذر لك من بعض ما يناسب لهذا البيت من الكلام * فان قلت لم خص
المفسرين بالعلم بالاسماء * قلت لان التفسير بالعلم يعنى جعل الكتاب المدون في علم
التفسير من شان خواص العلماء العظام ونفعه عام الى يوم القيام وهذا المقام مقام
ذكر الخواص الفخام * فان قلت ما تقول في حق الاصحاب الكرام الذين اخذوا تفسير
كلام الامام عن فم سيد الانام * قلت نعم اول من استمع التفسير من فم النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بلا واسطة ابو بكر الصديق * وعمر الفاروق * وعثمان ذو النورين * وعلى
المرتضى رضوان الله تعالى عليهم وهم ذكروا فيما سبق فردا * وابن مسعود
* وابي بن كعب * وزيد بن ثابت * وابو موسى الاشعري وغيرهم وهم دخلوا في الذكر
العمومي بقوله وسائر الال والاصحاب اجمعهم * ثم اعلم ان ترجان القرآن ورئيس
المفسرين وساحب الكتاب المدون في ذلك العلم (عبدالله بن عباس) رضى الله
عنه من حيث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاله (اللهم فقه في الدين
وعلمه التأويل) ويقول عليه السلام (اللهم آت الحكمة وعلمه الحكمة) ومده عليه
السلام بقوله (نعم ترجان القرآن عبد الله بن عباس) وروى عن نفسه انه قال
اتيت يوماً بمحاسن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجبرائيل عليه السلام
صلى الله تعالى عليه فقال له في حق هذا جبرائيل هذه الامة فادع له بالخبر

❦ وكل من خرج الحديث ثباتا استند ❦ || وثم دونه قبح الذي الردم ❦

ولما ادنى الدعاء لحضرات المفسر بن الكرام اراد ان يدعو بذلك الدعاء لحضرات
المحدثين القهقام ايضا فقال وكل من خرج الحديث الخ قوله خرج صلة من والتخريج
في اصطلاح المحدثين اخذ الحديث من بين الاحاديث بتصحیح سندہ ودرجہ
في الكتاب المدون كما جعله البخاري ومسلم وابن ماجه وغيرهم فعلم من هذا ان الراوي
والتخرج بينهما عموم وخصوص مطلق يعني يقال لكل من خرج انه راو كما يقال
روى البخاري وروى مسلم ولا يقال لكل راو انه مخرج لان الراوي من روى الحديث

مطالبات قبہ بیان بعض
مباحث فی حق تخریج
الحديث والمحدثین رحمہم
اللہ تعالیٰ

عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحفظه على وجه ما سمع وقوله الحديث بالنصب مفعول خرج وهو اى الحديث فى اصطلاح المحدثين كلام قال به الثبوت صلى الله تعالى عليه وسلم من تلقاء نفسه وباء بالسند متعلق بالخرج والمراد بالسند رواية الحديث وجلة دونه معطوف على جملة خرج والتدوين فى الاصل بمعنى جمع الدفاتر فى محل ولكن المعنى المراد ههنا جعل الاحاديث كتابا مرتبا وقوله فتحايلة للتخرج والتدوين وقوله لندى الردم كقولك لارىض ذو مرض وللعليل ذو عسلة والرديم بفتحين بمعنى السد (ومحصل البيت) وليأت من المولى الرحيم اللطف والاحسان لكل من خرج الحديث الشريف بالسند الصحيح وثم جمعه كتابا مرتبا لاجل القمع والكشف والابضاح لمن سد عايده باب الفهم والا سنبضاح فاذا سمعت ما قيل فامع لما يقال مما يناسب لهذا البيت من ان سيد المحدثين ورئيسهم (ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخارى) وكان تولده فى سنة اربع وتسعين ومائة وارتحالاه فى ست وخمسين ومائتين فى قرية سماعة (بخرنك) بقرب سمرقند وكان يقول رحمه الله تعالى اماما جلنى على اخراج الجامع الصحيح فاني رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى الرؤيا وكأني واقف بين يديه ويدي مروحة اذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لى انت ذنب الكذب عنه انتهى صرح فى شرح البخارى انه اخرج صحيح البخارى من بين ستمائة الف حديث وجميع الاحاديث الشريفة المكتوبة فيه خمسة وسبعون ومائة وسبعة آلاف ومن فضائل كتاب البخارى ان ابا يزيد المروزي قال انى كنت قائما بين الركن والمقام فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام فقال لى يا ابا يزيد لى متى تدرس كتاب الشافعى وماتدرس كتابى فقلت يا رسول الله وما كتابك قال جامع محمد بن اسماعيل ومن خصائصه ما صرح به فى شروحه من انه ما قرئ فى شدة الافرجت وماركب معه فى سفينة الالم يدرك الى مصاحبه غرقى ابدا ومن قوة ورع الامام البخارى ومائة عبادته ما ذكر فى شروح كتابه من انه رجه الله كان يختم فى رمضان فى كل يوم ختمه ويقوم بعد صلاة الزاويح كل ثلاث ليال بختمه ودعى يوما الى بستان مع قوم فلما صلى بهم الظهر قام بطوع فلما فرغ من صلاته رفع ذيل قبضه وقال لبعض من معه انظر هل ترى تحت قبضى شيئا فاذا زنبور قد اسعه ستة عشر اوسبعة عشر موضعا وقد تورم من ذلك جسده فقال له بعض القوم كيف لم تخرج من الصلاة اول ما اسعك قال كنت فى سورة فاحسيت ان اعلمها ومن شرف اهل الحديث ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه عن ان النبي عليه السلام قال (اللهم ارحم خلقى) فاننا يا رسول الله ومن خلقاؤك قال (الذين يروون احاديثي وياه اخوتها الناس) وقال سفيان الثوري لا اعلم علما افضل من علم الحديث لمن اراد به وجه الله تعالى ان الناس يحتاجون اليه فى طعامهم وشرابهم فهو افضل من الطوع بالصلاة والصيام لانه فرض كفاية

وبعد فاستمعوا ان التي نظمت || في مدح سيدنا يا طالبي السلم *

ولما قال ما قال في السابق اراد ان يفصل بينه وبين اللاحق من الكلام ولزم ان يذكر كلمة مفيدة لذلك المرام فأتى بكلمة وبعد لانها فصل الخطاب او اقتضاب قريب من التخصيص على اختلاف المذهبيين كالابن خني على اولى الافهام اي بعد ما تقدم من حمد الله تعالى وتصلية رسوله وما عطف عليهما من الادعية فاستمعوا خطاب مخاطبه في آخر البيت فهو اي قوله فاستمعوا جواب لشرط فهم من الواو النائية عن اما المتضمنة معنى الشرط وقوله التي عبارة عن هذه القصيدة المسماة (بالقصيدة العليا) وقوله في مدح سيدنا خبران وقوله طالبي مناداة ومنسوب ومسقط النون بالاضافة الى السلم وهو بمعنى السلامة (ومحصول البيت) وبعد الجردلة والصلوة وما عطف عليهما من الادعية المذكورة فاستمعوا ان هذه القصيدة التي نظمت كائنة في مدح سيدنا يا طالبي السلامة في الدارين * ثم اعلم ان هذا البيت مخرج بان القصيدة منظومة لمدح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومفيدا له عليه الصلاة والسلام سيدنا ومشييرا الى ان مدحه عليه السلام سبب للسلامة * فان قلت ما الحاجة الى مدحه عليه لانه مدح بمدح مدح الله تعالى ولو سلم كيف يقدر المادح على مدحه على وجه يليق * قلت ليس مراد مادحه عليه السلام ان مدحه لاحتياجه الى مدحه وليس هو ان يزعم انه مقتدر على مدحه عليه السلام على وجه مناسب لذاته الشريفه وصفاته الكريمة بل مراده من ذلك مجرد عرض المحبة والمنسوبة على جناب حبيب رب العالمين ورجته على خلقه اجمعين طلبا لشفاعته في الدارين فظهر من هذا ان مراد مادحه عليه السلام بيان لاحتياج نفسه اليه دون العكس الا ترى انك تزور روضته عليه السلام رغبة الى الشفاعة الموعودة بقوله عليه السلام (من زار قبري وجبت له شفاعتي) وهو غير محتاج الى زيارتك وكذلك تصلي عليه طلبا للنجاة المخبر عنها في قوله عليه السلام (ان انجاكم يوم القيمة من احوالها ومواطنها اكثركم على صلاة) واما كونه عليه السلام سيدنا فستغن عن الاثبات والبيان لان كون من قال الله في حقه وما ارسلناك الا رجة للعالمين واولاك اولاك لما خلقت الافلاك سيد الخلائق ضروري فلذا قال الشيخ العطار قدس سره * سيد الكونين وختم المرسلين * آخر آمد بود فخر الاولين * وقال الامام البصري قدس سره * محمد سيد الكونين والثقلين * والفرقيين من عرب ومن عجم * واما كون مدحه عليه السلام سببا للسلامة فكذلك غير محتاج الى الاشهاد لان كون مدح من قال تعالى في حقه (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) سببا للسلامة امر ضروري اللهم سلنا من كل فئة واقفة ومخافة بحزمة حببك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم امين

(ان)

مطلب بيت فيه بيان ان
القصيدة منظومة خاصة
لمدح النبي عليه الصلاة
والسلام

بأن اشير بها الى نصايحه || خير ائمة بالحال والكلم *

ولما بين ان القصيدة منظومة في رسوالة صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان يذم على انها متضمنة لبعض نصايحه عليه السلام لائمه باحاديه القولية والفعالية فقال بان اشير بها الى نصايحه الخ الباء ههنا بمعنى مع اي القصيدة في مدح سيدنا مع ان اشير على بناء المجهول وباءها سببية وهاراجع الى التي والى متعلق باشير ونصايح مجزور لفظا ومرفوع محل نائب الفاعل لاشير والضمير المجزور راجع الى سيدنا والنصايح جمع نصيحة وهي اسم بمعنى ارادة الخير الدنيوي والاخروي للمنصوح له * قال في القاموس هي وجيز الاسماء متضمنة لجمعية معان كلفظ الفلاح قوله لخير ائمة يجوز ان يكون مفعولا لنصايحه لاستلزامه معنى النصيح والوعظ ويجوز ان يكون صفة له والالف واللام في الحال والكلم عوض عن المضاف اليه اي بحاله واقواله عليه السلام اذا فعله واقواله عليه السلام نصيحة لائمه كلها (ومحصول البيت) القصيدة العليا منظومة في مدح سيدنا مع ان اشير بتلك القصيدة الى بعض نصايحه ومواعظه عليه السلام لخير ائمة باحاديه القولية والفعالية * ثم اعلم ان هذا البيت افاد ان له عليه السلام نصيحة وان تلك النصيحة لخير ائمة وان له عليه السلام نصيحة بفعله ونصيحة بقوله فلذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم (الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم) انتهى * اما النصيحة لله فصحة الاعتقاد بوحدانيته واخلاص النية في طاعته وعبادته تعالى * واما النصيحة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتصديق رسالته وتقبل شريعته وانقياد امره ونهي * واما النصيحة لكتابه تعالى فتصديقه والعمل بموجبه * والنصيحة لائمة المسلمين فالامانة بهم في اوامرهم ونواهيهم الموافقة لشرع الشريعة وعدم البغي والخروج عليهم * واما النصيحة لعامة المسلمين فارشادهم الى الخير فهذا الحديث الشريف من نصايحه عليه السلام كالا يخفى على ذي ذوق من المعنى * واما كون نصايحه عليه السلام لخير ائمة لقوله تعالى (انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء) واقوله تعالى (سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم) الآية والمراد بتنفع بنصيحة خير الامة دون شرها كقوله تعالى (هنيئنا لتبين) واما نصيحته عليه السلام بفعله فالسنن السنية التي كان صلى الله تعالى عليه وسلم يفعلها تقربا الى الله تعالى * واما نصيحته عليه الصلاة والسلام بقوله فاحاديثه الشريفه التي دل بها ائمة على سعادة الدارين فلذا قال البصري قدس سره * دعالي الله فالستكون به * مستمكنون بحبل غير منقسم *

* فاستمعوا ان التي نظمت || في المدح سيدنا يا طالبي السلم *

ولما قال له من فهم من البيت السابق ان له عليه الصلاة والسلام نصيحة قولية

مطلب بيت فيه بيان ان
هذه القصيدة المسماة
متضمنة لنصايحه عليه
السلام لائمه

مطلب بيت فيه بيان ان
ان نصايحه عليه السلام
لا يقبلها ولا يتنفع بها الا
الصالحين

وفعلية هل عمل الناس بنصايحه عليه السلام فاجاب عنه بقوله فأنجلي بها الج
فأفاد استنباطا فية وما نافية ونجلي فاعلم ما مضى بمعنى تزين اذا الخلى بمعنى الزينة وباء بها
متعلق بنجلي وها راجع الى النصايح فههنا تشبيه نصايحه عليه الصلاة والسلام
بالخلى المعمول من الذهب والفضة وسائر المجوهرات في القبولية على طريق الاستعارة
المكنية كما لا يخفى على اهل البيان * قوله الا موارثه مستثنى من قوله فأنجلي بها
والمراد بموارثه عليه السلام الذين يرثون منه العلم وحسن العمل بقرينة ما ساق في
والجاء في قوله في السر متعلق بموارث والعلم معطوف على السر والمراد بهما علم
الباطن والظاهر اى الانجلي بها موارثه عليه السلام في علم الباطن وفي علم الظاهر
* قوله حكما منصوب بالحالية من التحلى المفهوم من تحلى مع جواز كونه حالا
من التوارث اى حال كون ذلك التحلى او التوارث حكما اى محكوما ومقدرا من الحكم
وهو يقتضيان اسم من الاسماء الحسنى الالهية (ومحصل البيت) ما تزين بالنصايح
النسبية التى هي كالمجوهرات النفيسة في التماسه والقبولية الا تزين بها موارثه
عليه الصلوة والسلام في علم الباطن والظاهر حال كون ذلك التزين محكوما
ومقدرا من الله تعالى جل شانه وعظم احسانه * ثم اعلم ان هذا البيت افاد ان نصايحه
عليه السلام لها بهاء وقيمة عظيمة وان له عليه السلام ورثة في علم السر وورثة
في علم العلن * اما نصايحه عليه السلام فلها جهتان جهة انها كلام وارادة صدرا
عن النبي الكريم الذى هو سيد الانبياء واشرف المرسلين كما قال البصيرى قدس
سره * فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم * فمن هذه الجهة
هى اى نصايحه عليه السلام لها قيمة عظيمة كما قيل * كلام الملوك ملوك الكلام *
ومع هذا قال الله تعالى (وما ينطق عن الهوى) قال في روح البيان حكى عن
بعض الكبار انه قال كنت في مجلس بعض الغافلين فتكلم الى ان قال لا مخلص لاحد
من الهوى ولو كان فلانا عني به النبي عليه السلام حيث قال حيث الى من دينكم
ثلت فقلت له اما تستحي من الله تعالى فانه ما قال احببت بل قال حيث فكيف يلام
العبد صلى ما كان من عند الله تعالى ثم حصل لي غم وهم فرأيت النبي عليه السلام
في المنام فقال لا تغتم فقد كفيتا امره ثم سمعت انه خرج الى ضيعة له فقتل
في الطريق فعمد بالله من الاطالة على الانبياء وورثتهم الاولياء وجهة انها
صدرت عنه عليه السلام لمجرد نفعنا في الدارين كما جمع هاتين الجهتين قوله تعالى
(قد جاءكم رسول من انفسكم) بفتح الفاء على قراءة (عزيز عليه ما عنتم حر يص
عليكم) الآية * قال البصيرى قدس سره * لم يمتحننا بما نعى العقول به * حرصا
علينا فلم نرتب ولم نهم * فاعلم ان شرف ذاته وصدق كلامه عليه السلام بلغ الى
مباح صار بسببه عليه السلام كلام من اتبعه حق الاتباع معي بالوحى وان كان

بمعنى الالهام كما قال حضرت مولانا قدس سره * لوح محفوظت اورا پيشوا *
از چه محفوظت محفوظ از خطا * نى نجومست ونى رماست ونه خواب * وحى
حق والله اعلم بالصواب * وحى دل كبرش كه منظرگاه اوست * چون خطا باشد
چو دل آگاه اوست * مؤمننا بنظر بنور الله شدى * از خطا وسهو ايمن آمدى *
واما ورثته عليه السلام في علم السرفهم الاولياء الكرام والاصفياء الفخام من امته *
واما ورثته في علم العلن فهم العلماء الكرام الذين يتعلمون العلم والفقه ويعلمونها
الناس كما قال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء

وهو الذى يشهد المولى الكريم له || بانه شاهد في محشر الامم *

* ولما فرغ عن المذكورات اراد ان يشرح في المقصود الاصلى من نظم هذه القصيدة
وهو مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على قدر الامكان فقال وهو الذى يشهد
الحق قالوا وابتدائية والضمير المنفصل الراجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
مبتدا خبره الموصول مع صلته ومصدر يشهد اعنى الشهادة بمعنى الاطلاع على
حقيقة الشئ والعلم القطعى به كما قيل في بعض كتب اللغة الشهادة هى علم قطعى له
معنيان لازمان الكتب والا بانه كافي قوله تعالى * شهد الله انه لا اله الا هو *
فالعنى وهو الذى علم واعلم المولى الكريم له بانه شاهد في محشر الامم * قوله شاهد
خبر ان والمحشر على وزن المقعد او المجلس اسم لموضع الحشر والجمع يقال يساق
الناس الى المحشر اى المجمع والمراد به ههنا عرصات القيمة والامم بضم الالف
وقمع الميم جمع امة (ومحصل البيت) وهو الرسول الذى علم واظهر المولى الكريم
له عليه السلام بانه عليه السلام شاهد يشهد في حق امته في عرصات القيمة التى
يجمع فيه جمع الامم * ثم اقول انك قد علمت من دياجى الكتاب ان هذه القصيدة كانت
منظومة لمخصة للشفاء الشريف والطريقة المحمدية من حيث ان المدائح الاحدية
المتضمنة للنصايح المصطفوية في هذه القصيدة مأخوذة منها فصلا ففصلا فلاجل
ذلك ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثانى من الباب الاول من القسم الاول من
الشفاء الشريف حيث قال فيه الفصل الثانى في وصفه تعالى له بالشهادة وما يتعلق
به من الثناء والمدح والكرامة وقال في شرحه المراد بالشهادة شهادته صلى الله تعالى
عليه وسلم بالتركية للامة او بالتبليغ للانبياء في موقف القيمة بناء على الاحتمالين
المفهومين من قوله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا) ونم كتب صاحب الشفاء هذه الآية (يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا)
اى على من بعث اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم يوم القيمة
(ومبشرا) اى للذين بالجنة والوصلة (ومذبرا) اى للكافرين بالحرق والفرقة

مطلب بيت فيه اشارة الى
فصل من الشفاء الشريف
موضوع اشهادة الله تعالى
له عليه السلام بشهادته لامت
ولسائر الانبياء عليهم السلام

ثم قال جمع الله تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه الآية ضروريا اي انواعا من رتب الاثر اي من المنزلة والمرتبة المخصوصة التي يغرد بها عن الغير وجلة اوصاف من المدحة فيجعله شاهدا على امته انفسه بابلاغهم اي بابلاغه اياهم الرسالة وهي اي شهادته عليهم انفسه من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم قال شهاب الدين في شرح هذا المقام وقال الفاضل ابن الحنبلي انما كانت الشهادة المذكورة من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم لان غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وان كان ذا شهادة بمقتضى قوله تعالى (فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد) الا انه مطالب بالبينه وشهادته لا تقبل الا بشهادة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وامته له بالتبليغ لقومه لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبرنا بالتبليغ لآلهم فمن شهد بذلك وفدين الله تعالى هذا بقوله تعالى (لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) فقد ولانا الله بركته الشهادة على جميع الخليفة وجعلنا اول مكانا وان كنا آخر زمانا فله الحمد على ذلك وفي البخاري انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يدعى بنوح عليه الصلاة والسلام يوم القيمة فيقول ليك بارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لانه هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول له من يشهد لك فيقول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وامته فيشهدون الى آخر الحديث

وقد يخاطبه وهو بلاطفه || في اصدق الكتب واشرف الكلم ٤

ولما ذكر البيت السابق الدال على ممدوحية عليه السلام عند الله تعالى مأخوذا من فصل من فصول كتاب الشفاء الشريف اراد ان يذكر بيتا آخر دالا على ذلك ايضا مأخوذا من فصل آخر فقال وقد يخاطبه الخ يجوز كون الواو ابتداءية من حيث انها داخلية على بيت مشير الى فصل مستقل ويجوز ان تكون ما طفة من حيث دخولها على بيت مناسب للسابق في الدلالة على ممدوحية عليه السلام عند الله تعالى وانما اتى بعد الدلالة على التبليغ غالبا عند دخولها على المضارع لان خطابات الله تعالى انواع ملاطفة وامر ونهي وقصص وغيرها كما لا يخفى على المتبحر وصيغة المفاعلة ههنا للواحد دون المشاركة وجلة وهو بلاطفه حاله من ضمير الفاعل المستتر تحت يخاطبه الراجع الى المولى الكريم والمراد باصدق الكتب القرآن العظيم واشرف الكلم كلماته واياته وسوره فاعتبر ههنا جملة الكلم ذهابا الى مذهب من قال ان الكلم بكسر اللام جمع حيث لا يقع الا على التثنية فصاعدا والكلام الطيب يؤول ببعض الكلم (وبحصول البيت) وقد يخاطب الله تعالى حبيبه حال كونه تعالى بلاطفه عليه السلام في اصدق الكتب الذي هو القرآن العظيم

(واشرف)

واشرف الكلم الذي هو كلمات القرآن واياته وسوره فاذا حفظت ما قبل فاعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثالث من الباب الاول من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال هناك الفصل الثالث فيما ورد من خطابه اياه مورد الملائكة والمبرة فمن ذلك قوله تعالى (عفا الله عنك لم اذنت لهم) اي للمنافقين (حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين) قال في الشفاء (قال ابو محمد المكي قيل هذا افتتاح كلام بمنزلة اصلحك الله واعرك الله) ونحو ذلك فيما يخاطبه الملوك والعظماء بتقديم الدماء والثناء على انبياء الانبياء فان قلت ان مثل هذا الكلام انما يكون بين المتساويين في الاقدم او من الادنى في مخاطبة الاعلى لا بالعكس قلت التشبيه لا يقتضي المشابهة من جميع الوجوه كما قال به على القاري وقال في الشفاء (وحكي السمرقندي عن بعضهم ان معناه عفاك الله تعالى يا سليم القلب) اي عن ذكر غير الرب كما فسر به قوله تعالى الامن اتى الله بقلب سليم (لم اذنت لهم) اي بالتخلف عن غزوة تبوك حتى يتبين لك الصادق في عذره من الكاذب لما حكي عن مجاهد ان بعضهم قالوا في غزوة تبوك نساؤنه في الاقامة ان اذن لنا اقنا وان لم يأذن لنا اقنا واعتذرنا له بعد ذلك بعد ذلك بقوله متاوفي بيان معناه هذه الآية اقاريل كثير فوفى ملاطفة الله لحبيبه امثلة وفيرة ولكن اكتفينا بهذا القدر ثم لزم ان نذكر ههنا غزوة تبوك اجالا بالناسبة بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر الناس بالتوجه الى تبوك وامر اغنيائهم بالتعاون لفقرائهم فاعان الاغنياء للفقراء كما امر وابه ولكن كانت امانة عثمان بن عفان رضي الله عنه فوق اعانة الكل ثم خرج الناس فقرائهم واغنيائهم مرضاهم واصحابهم الى جانب تبوك فاعاد صلى الله تعالى عليه وسلم الاقربين والمرضى والعلمانيين لقوله تعالى (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا الله ورسوله ماعلى المحسنين من سبيل والله غفور رحيم) ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احلهم عليه تواوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون) قيل لما نزل قوله تعالى (انفروا) اي اخرجوا اليها المؤمنون مع النبي عليه السلام الى غزوة تبوك (خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) جاءت طائفة من المنافقين الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واستأذنت منه للعودة وهم قوم عامر بن طفيل وقالوا يا رسول الله لو اخرجنا معك الى غزوة تبوك لاهلك قبيلة طي اهلنا واماوالنا فاذن لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اتى ايضا عبدالله بن ابي مع سائر المنافقين وحلف بالله بان قال يا رسول الله نساؤنا ذلك للعودة لعجزنا عن الخروج فاخبر الله رسوله عن كذبهم ونفاقهم بقوله تعالى (وسيعلقون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم بيهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون) اذ رجع اي المنافق المذكور مع شياطينه بعد ان سار معه عليه السلام يوما ورجع معهم ثلثة من المؤمنين مع عدم عذرهم ثم قدموا على ذلك وتابوا الى الله وتاب الله عليهم

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان بعض الآيات الواردة في مورد ملاطفة الله تعالى لحبيبه

بقضاه كما أخبر الله عنهم بقوله (وعلى الثلاثة) أي وثاب الله على الثلاثة (الذين خلفوا) أي أخرجهم ولم يقطع في شأنهم بشي إلى أن نزل فيهم الوحي وهم كعب بن مالك الشاعر ومرة ابن الربيع العنبري وهلال بن أمية الأنصاري (حتى إذا ضاقت عليهم الأرض) أي أخرجهم إلى أن ضاقت عليهم الأرض (بما رحبت) أي برحبها وسعتها لأعراض الناس حتى عن المكالمة معهم ولو بالسلام وردوه كما نوايضا فون أن يموتوا فلا يصلي النبي عليه السلام ولا المؤمنون على جنازتهم وضاقت عليهم أنفسهم (وظنوا) أي علموا وايقنوا (أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم) أي وفتحهم للتوبة (ليتوبوا) ليرجعوا عن المعصية (أن الله هو التواب الرحيم) أي المبالغ في قبول التوبة لمن تاب وأن عاد في اليوم مائة مرة المتفضل عليهم بقون الآلا مع استحقاقهم لأفانين العقاب * كر لطف تور ياري غايد نخست * هم توبه شكسته است وهم بجان بست * جوتوبه ببايد پذيرفتن تست تا * تون پذيرى نبود توبه درست * روى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما أراد الخروج إلى تبوك نصب سباعا بن صرفة الفخاري أميرا على المدينة ثم خرج إليه حتى سار مسيرا ثم قال لعلي رضي الله عنه ارجع يا علي إلى المدينة لتكون على أهلي رقيبا فرجع علي رضي الله عنه فقال المنافقون أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إنما عاد عليا فنفاه عنه فادر كد علي لا بسلاحه وقال يا رسول الله قال المنافقون كذا وكذا فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذب المنافقون فاني سلك أهلي وصحابي وابت مني كنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فرجع رضي الله عنه أيضا إلى المدينة وسار صلى الله تعالى عليه وسلم إلى تبوك ومعه بعض المنافقين حتى وصل محلا وكان اليوم شديد الحر وكان رجل من المؤمنين مسمى بخنيم قد بقي في المدينة وأمر في ذلك اليوم خدامه بتفريش بيوت بستانه ليتنزل إليه للتزود والبرد فانتقل إليه بهداه فرشوا بيوته على ما أمر به ثم تذكر حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال اني في ظل وبستان وراحة ورسول الله صلى الله تعالى وسلم واخواني من الاصحاب الكرام رضي الله تعالى عن كلهم في سفر وحرارة ليجاهدوا في سبيل الله تعالى فلا يحل لي التحلف عنهم حتى قام وادر كد عليه السلام في الطريق فدعا عليه السلام به بالخير ثم قام عليه السلام ووصل منزلا ليس فيه أثر من الماء فقال المنافقون للمؤمنين ليذكر كنكم الهلاك من العطش في هذا المنزل فبث الله سبحانه مطرا حتى سقى جميع العسكر ودوابهم ثم قاموا منه ونزلوا منزلا وارسلوا رجالهم إلى الأرتعاع فضاغت ناقته صلى الله تعالى عليه وسلم وتنفذها الاصحاب فلم يجدوها وقال المنافقون لو كان محمد نبينا علم محل ناقته وقال عليه السلام اني لا أعلم شيئا الا ان يعني ربي ثم قال عليه السلام ان ناقتي في واد كذا ولجامها تعلق بشجرة فذهبوا إلى ذلك الوادي فوجدوها كما أخبر به عليه السلام ثم وصلوا إلى منزل آخر

وقالوا له عليه السلام يا رسول الله ان يا ذر لم يدر كذا وقال عليه السلام ان كان فيه خير لا رسله الله اليها فادرك ابو ذر وقال يا رسول الله ان ناقتي قد انقطعت عن السير فاقبلك راجلا ثم وصل صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه إلى منزل آخر فقال المنافقون يا محب محمدان حرب الروم كحرب العرب فعلم صلى الله تعالى عليه وسلم مقاتلتهم بإعلام الله تعالى إياه فقال لهم صلى الله تعالى عليه وسلم هل قلتم كذا قالوا نعم ولكن اردنا به ملاحظة فارتل الله تعالى هذه الآية تقيها لما قالوا (واثنى بأنهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل بالله ويا انه ورسوله كنتم تستهزئون) ثم وصل صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه إلى تبوك ووطن انه قد أتى من الروم امداد ليس تبوك عروة بن ربيعة والحال انه لم يجئ وكان ذلك أي عروة ذاهوا لكثرة فصاحه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على اعطاء مدين من المال يعني ربطه على جزية وكان في محل قريب من تبوك قلعة مسماة بدومة الجندل وكان رئيسها رجلا من بني كندة مسمى بكيدر بن عبد الملك فارتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إليه خالد بن وايد رضي الله تعالى عنه وقال له يا خالد انت تصطاد اكيذرا في الصيد فلما وصل خالد رضي الله تعالى عنه تلك الزلعة وجدها متين الجدار ومغروق الباب فاخفى هو ومن معه تحت جدار فرأى الملك كم صيدا من أعلى القلعة فركب مع بعض اتباعه إلى الصيد فلما خرج من باب القلعة اصطاده خالد رضي الله تعالى عنه واتي به إلى حضور رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه البسة مزينة فصاحه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ضاعلي اعطاء الخراج والجزية ثم رجع صلى الله تعالى عليه وسلم متوجها إلى المدينة المنورة حتى وصل إلى منزل فقال لأصحابه هنا ماء قليل لا يكتفي الا لرجل او رجلين فلا يقرب اليه احد قبل وصول اليه فسمع هذا الكلام بعض من المنافقين فسارع إلى الماء واستعمله بالشرب وغسل الوجه فانتقطع الماء فلما وصل صلى الله تعالى عليه وسلم إليه وجده نافدا وعلم ان هذا الأمر وقع من طرف المنافقين فزال عن ناقته ووضع يده على المنع فجري الماء باذن الله تعالى غابة الجربان حتى صار العسكر ودوابهم ريانين منه ثم دخل صلى الله تعالى عليه وسلم في المدينة منصورا ومؤيدا فأمر بهدم مسجد بناء المنافقون غير المسجد المعروف بمسجد قبا صلى فيه صلى الله تعالى عليه وسلم لاداء الصلاة فيه ظاهر اول تصور الفسادات باطنا كما قال الله تعالى في حق (الذين اتخذوا مسجدا) أي ومن المتخلفين عن غزوة تبوك المنافقون الذين اتخذوا مسجدا (ضرازا) أي مضارة للمؤمنين (وكفرا) أي ونقوبة للكفر الذي يضمرونه (وتفرقا بين المؤمنين) الذين كانوا يجتمعون في مسجد قبا (وارصادا) أي رقبيا وانظارا (لمن حارب الله ورسوله من قبل) أي من قبل اتخاذ هذا المسجد وهو ابو عامر الراهب أي لا جله حتى يجي فصلي فيه ويظهر على رسول الله (والجلفين) والله الجلفين ان اردنا أي ما اردنا ببناء

هذا المسجد (الاحسن) وهي الصلاة وذكر الله والتوسعة على المصلين (والله يشهد انهم لكاذبون في خلفهم ذلك

وهو الذي ذكر الفياض تكملة || عظيم رتبته في مورد القسم ٤

ولما ذكر بيتا مشيراً الى فصل من الشفاء اراد ان يذكر بيتاً مشيراً الى فصل آخر فقال وهو الذي ذكر الفياض الخ الفياض اسم من اسماء الصفات الالهية وقوله تكملة بالنصب مفعوله لذكر ومصدر كرم من باب التفعيل اي ذكر الفياض لاجل التكرم وقوله عظيم بالنصب مفعوله لذكر ومضاف الى الرتبة مضافه الصفه الى موصوفها اي رتبته العظيمة والضمير راجع الى عليه السلام وفي متعلق بذكر والمورد اسم مكان من ورد ورد من الباب الثاني والقسم يتحتمين بمعنى اليمين والمراد بمورد القسم محل ورد فيه قسم الله تعالى مثل قوله تعالى والضحي (ومحصول البيت) وهو النبي الذي ذكر المولى الفياض لاجل تكريم شانه عليه السلام رتبته العظيمة في محل ورد فيه قسم الله تعالى فاذا علمت ما ذكر مما يتعلق بالبيت من القواعد فاعلم انه اشارة الى الفصل الرابع من الباب الاول من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (الفصل الرابع في قسمه تعالى بعظيم قدره) اي بقدره العظيم (قال الله تعالى لعمر ك) اي قسماً يا محمد لعمر ك (انهم) اي كفره قريش او قوم لوط (لني سكرتهم) اي غمرتهم وغفلتهم (يعمهمون) اي يخبرون قال الشهاب في شرحه ما حاصله ان المقسم عليه حياته عليه السلام والمقصود تعظيمه لان من عادة العرب ان يقسم بالشيء اذا اراد ان تعظيمه قال صاحب الشفاء (اتفق اهل التفسير في هذا) اي في قوله لعمر ك (انه قسم من الله تعالى بمدة حياة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) عن ابن عباس رضي الله عنهما ما حلف الله تعالى بحياة احد الانبياء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعمر ك (واصله) اي اصل استعمال لعمر ك (بضم العين من العمر ولكنها وقعت لكثرة الاستعمال ومماه وبقائك) اي ومدة بقائك في الدنيا (يا محمد) كقوله تعالى والعصر اي عصر نبوته في قولك وبقائك بنابعد فتدك فينا (وقيل وعيشك) اي في طيب معيشتك في الكونين لقوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة (وهذه) اي للعاني كلها (نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف) روى ان رجلاً من المشركين اشرك بالله تسعين سنة ثم اسلم فعنى الله عنه وامر جبريل وميكائيل ان يصليا على جنازته فقال جبريل لميكائيل انا اتعجب من قوم يأكلون رزق الله ويسكنون في ارضه ويستغلون سمائه ويعصون الله فيما امرهم فكيف لا يهلكون في ساعة وقال ميكائيل وانا اتعجب من الله تعالى ان اطاعه عباده لانفع له من طوعهم وان عصوه لاضيراه من عصيانهم فكيف يعفو عنهم بتوبة واحدة فلو سأل الله تعالى ان احب

القولين الى قول ميكائيل ولكن اقبل تو بنهم ولا اهلكهم بحياة محمد في الارض ثلثا وستين سنة (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (ما خلق الله) اي ما قدر (وما ذراً) اي خلق وكأنته مختص بالذرية (وما برأ) قيل هذا مختص بخلق الروح (نفساً) اي شخصاً ذا نفس (اكرم عليه) اي انفس عنده وافضل اليه (من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما سمعت الله عز وجل اقسام بحياة احد غيره) اللهم شرفنا في الدارين بانواع الشرف بحرمة شرافة من شرفتنا بشرف اتباعه آمين

وقد اتى بعض قول الله منشئاً || في مخرج الشفقة لمعدن الكرم

ولما ذكر بيتاً ما خوذاً من فصل موضوع لقسم الله تعالى بحياة حبيبه وبعض مقامه اراد ان يذكر بيتاً ما خوذاً من فصل آخر فقال وقد اتى الخ مصدرراً بقدر الدلالة على تحقيق ما ادعى وقوعه في الماضي قوله منشئاً اسم فاعل من انشأ اي خلق واوحد وصفه للفظ الجلالة وفي متعلق بأني وقوله مخرج المضاف الى الشفقة على صيغة اسم المفعول بمعنى محل اصدار الكلام وايراده يقال اخرج الكلام في كذا اي اصدروه واوردوه والشفقة بالفتحات مع استعما لها بسكون الفاء على وزن الرحمة مصدر شفق يشفق من الباب الرابع بمعنى الرقة والرحمة فالمراد ههنا فايتهما اعني العصمة والصيانة من كل مكروه والاطف والاحسان بوجوه والمراد بمعدن الكرم حضرة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فلا يخفى ان في الكرم استعارة مكنية على تشبيهه بالذهب والفضة في المقبولة (ومحصول البيت) وقد ورد بعض قول من اقوال الله الذي اوجدنا من العدم في مقام الشفقة انبيانا الذي هو معدن الجود ومنبع الكرم ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل السادس من الباب الاول من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (الفصل السادس فيما ورد من قوله تعالى في جهته) اي في حقه (عليه الصلاة والسلام) مورد الشفقة والاکرام قال الله تعالى (طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى) قيل طه اسم من اسمائه عليه الصلاة والسلام) اي لحديث تقدم (الى عند ربى عشرة اسماء وذكر منها طه وهو في حساب العدد المرموز في ابجد اربعة عشرة ايماء الى ان بدر وجهه في غابة من النور ونهاية من الظهور) وقيل هو اسم الله تعالى قاله ابن عباس رضي الله عنهما ولله اشارة الى الطاهر والهادي والمعين صادق في حق الله تعالى ورسوله حقيقة وبجازا وقد قيل المعنى طوبى لمن اعتدى بك (وقيل هو امر من الوطى اي اعتمد على الارض بقدميك ولا تعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة) اي فانه شاق عليك (وهو قوله) تعالى (ما انزلنا

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان قسم الله تعالى بقدر حبيبه ورتبته

طلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان ما ورد من الايات مورد الشفقة له عليه السلام

عليك القرآن تشقى) أى لتعب في أمر العبادة بل المراد به أنك تعبد على وجه الراحة (نزلت الآية) أى أول سورة طه (فيما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتكلمه من السهر والتعب وقيام الليل) أى حتى ثورمت قدماه كما قال البصري قدس سره * ظلمت سنة من أحي الظلام الى * ان اشتكت قدماه الضرع من ورم * وقال الربيع بن أنس (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الأخرى فانزل الله طه بنى طاء الأرض يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الآية) أى الا تذكرة لمن يخشى أى لكن انزلناه موعظة لمن يخاف مخالفة المولى وبقائه بالطريق الأولى وذلك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزل عليه الوحي اجتهد في العبادة وكان يصلى الليل كله ويقوم على إحدى رجله ويتعب نفسه كل الاتعاب حتى ورمت قدماه المبارك كان فانزل الله تعالى شفقة لنفسه الشريفة طه الآية أى صنع قدميك يا محمد على الأرض ولا تعب نفسك فان لها عليك حق وان لها عندنا قدر عظيم لاننا ما انزلنا عليك القرآن العظيم كله أو آية ومن الليل فتعبد به نافذة لك عسى ان يبعثك ربك مقام محمود اعلى اختلاف الروايتين اتعب نفسك ثم كانت عادته عليه السلام بعد ذلك انه يقوم بعد ثلثي الليل ويتهجد * ثم ان المفسرين اختلفوا في وجوب صلاة التهجد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى امته وفي صدمه * قال في تفسير الخازن قوله من الليل فتعبد ثم بعد نومك فتعبد لان التهجد لا يكون الا بعد القيام من النوم والمراد من الآية قيام الليل والصلاة وكانت صلاة الليل فريضة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى الامة في ابتداء الاسلام لقوله تعالى (يا ايها المزمل قم الليل) الآية ثم نزل التخفيف فصار الوجوب منسوخا في حق الامة بالصلوات الخمس وبقى قيام الليل على الاستحباب بدليل قوله تعالى « فاقروا ما ينسر من القرآن » وبقى الوجوب ثابتا في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدليل قوله تعالى « نافذة لك » أى زيادة لك يريد فريضة زائدة على سائر الفرائض التي فرضها الله تعالى وقيل صار منسوخا في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كافي في حق الامة فصار قيام الليل نافذة له عليه الصلاة والسلام لان الله تعالى قال نافذة لك ولم يقل عليك

﴿ واعلم الارحم الى خلافة ﴾ || بانه يتولى باعث النعم ﴿

ولما مدحه عليه السلام بيت مخصوص لبيان الاقوال الالهية في مقام شفقتة تعالى على حبيبه الكريم اراد ان ينقل الكلام الى بحث آخر فقال واعلم الارحم الخ قوله اعلم من باب الافعال بمعنى اظهر واقتضى الارحم الرفع فاعله وهو الله سبحانه وتعالى بقرينة قوله الى خلافة والخلافة جمع خليفة بمعنى المخلوق والباء مثل الى في التعلق باعلم

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان ما تضمنته سورة الفتح من كراماته عليه السلام

ويتولى فعل مضارع من تولاه أى نصره وهو مع فاعله خبر ان أى اظهر الله تعالى الى مخلوقاته بانه تعالى ينصر باعث النعم وبعث بالنصب مفعول يتولى واصافته الى النعم لامية والنعم جمع نعمة والمراد به أى ببعث النعم حضرة الرسول الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم (ومحصول البيت) واعلم الله تعالى الى جميع مخلوقاته بانه تعالى ينصر ويؤيد حبيبه الكريم الذي هو باعث كل نعمة في الاولين والآخرين وعين رحمة للعالمين صلى الله تعالى عليه وسلم في كل وقت وحين * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثامن من الباب الاول من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (الفصل الثامن في اعلام الله تعالى خلقه بصلاته عليه وولايته) قال على القارى قيل بالفتح بمعنى النصرة وبالكسر تولى الامر أى موالاته ونصرته له (ودفعه) أى ودفع الله (العذاب بسببه قال الله تعالى) أى حين قال الكفار مباغلة في الانكار اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء واذا بنا بعذاب اليم (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) بيان لما كان موجبا لامهالهم مع علم الله سبحانه وتعالى باقوالهم وافعالهم (أى ما كنت بمكة) أى مدة كونك فيها اذ جرت سنة تعالى ان لا يعذب قوما عذاب آسئصال مادام بينهم وبين اظهرهم ومن ثم كان العذاب اذا نزل يقوم امر بينهم بالخروج من آمن وفيه تلويح انهم مرصدون بالعذاب اذا هاجر (فلما خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة) أى مهاجرا الى المدينة (وبقى فيها من بقي من المؤمنين نزل وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) وهو ما بمعنى وما كان الله معذبهم وفيهم من يستغفر من المؤمنين من تخلف عن رسول الله من المستضعفين او بمعنى نفي الاستغفار أى ولو كانوا آمنين يؤمن ويستغفرون من الكفر لما عذبهم (وهذا مثل قوله تعالى اوتربلوا الآية) أى وما ذكر مما دل على امهالهم وتأخير العذاب في اجابهم لاجل من فيهم من المؤمنين مثل قوله تعالى اوتربلوا أى لوتربلوا وتميز المؤمنون من الكافرين (لعذبنا الذين كفروا منهم) أى من اهل مكة (عذابا اليما) بقتل مقاتليهم وسبي ذراريهم * قال في روح البيان نقلا عن البقلي انظر كيف شفقة الله على المؤمنين الذين يراقبون الله في السراء والضراء ويرضون ببلائه كيف حرسهم من الخطرات وكيف اخفاهم بسره عن صدمات قهره وكيف جعلهم في كنفه حتى لا يطلع عليهم احد وكيف يدفع يركبتهم البلاء عن غيرهم فعلى المؤمن مرعاههم في جميع الزمان والتوسل بهم الى الله المثلان فانهم وسائل الله الخفية * بخود سر فرو برده هميجون صدق * ما تدرى بارأوده كف * (وقوله) أى ومثل قوله تعالى (ولولا رجال مؤمنون) الآية أى (ونساء مؤمنات) بمكة (لم تعلموهم) لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم وهو صفة لرجال ونساء جميعا وكانوا بمكة اثنا وسبعون نفسا يكتنون ايمانهم (ان تطوهم) بدل اشتغال منهم او من الضمير المنصوب في تعلموهم

اي توقعوا بهم وتهلكوهم (فصصيكهم منهم) اي من جهنهم (معرفة) اي مشقة
ومكروه كوجوب الدية او الكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعبير الكفار قال سعدى
الفتى قلت في المذهب الخنفي لا يلزم بقتل مثله شئ من الدية والكفارة وقال بعضهم
اوجب الله على قاتل المؤمن في دار الحرب اذالم يعلم ايمانه الكفارة فقال تعالى (فان كان
من قوم هندولكم وهو مؤمن قتل بر رقة مؤمنة) (بغير علم) متعلق بان تطوهم اي غير
مالين بهم وجواب اولاً بمدح وف لدلالة الكلام عليه والعنى لولا كراهة ان تهلكوا
مؤمنين ومؤمنات بين اظهر الكفار جاهلين بهم فصصيكهم مكروه باهلاكهم لما كف
ايديكم عنهم (فلما هاجر المؤمنون) اي من مكة نزل (وما لهم ان لا يعذبهم الله) اي
وما يمنع من تعذيبهم بعد ان فارقتهم والمؤمنون وكيف لا يعذبون وهم يصدون
عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون (وهذا)
اي ما ذكر من دلالة الآية على تأخير العذاب عنهم وهو فيهم (من ايين ما يظهر
مكانته) اي من اظهر دليل يبين علومه بتنه ورفعته شانه (صلى الله تعالى عليه وسلم
(ودرأته) اي ودفعه (العذاب من اهل مكة بسبب كونه) اي وجوده (ثم كون)
اي يكون (اصحابه بعده بين اظهرهم) اي بينهم وفي جوارهم فلفظ اظهرهم مقم
للمباغة (فلما خلت مكة منهم عذبهم بتسليط المؤمنين عليهم وغلبتهم اياهم وحكم)
بتشد يد الكاف (فيهم سيوفهم واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم) (لهم احفظنا
من كل سوء بحبك الكريم وبعجاء آله واصحابه وججع اعوانه يا ذا الفضل العظيم

تضمنت سورة الفتح مكارمه || اطلقا وفضلا من الفتح للردم

ولما اعلن بيت دال على بيان انه عليه السلام نصره ربه وايداه اراد ان ياتي بيت
مصرح ببحث آخر في باب مدحه عليه السلام فقال تضمنت سورة الفتح الخ قوله
تضمنت بمعنى حوت واشتملت تقول فهمت ما تضمنه كتابك اي ما اشتمل عليه كذا في القاموس
وتأيت الفعل تأيت فاعله وهو قوله سورة المضافة الى الفتح وهو في الاصل ازالة
الغلق في المحسوسات ثم استعير لتيسر الامور منووية كانت او حسنة كفتح الله بالسال
وقمع البلاد ومكة وشاع حتى صار حقيقة عرفية فيه فالمراد بها سورة انا فتحنا لك
كما لا يخفى قوله مكارمه منصوب على المفعولية لتضمنت والمكارم جمع كرم على غير
القياس كالمحاسن جمع حسن قال في القاموس الكرم يقهنتين بمعنى التفاسنة والفرقة
والشرف قوله انا فتحنا حال من قوله مكارمه وفضلا معطوف على اطلقا اي اشتملت سورة
انا فتحنا لك نفاسه وشرافته عليه السلام حال كونها لطلقا وفضلا من الفتح للردم
والردم يقهنتين بمعنى السد وجعه ردوم والمراد به اي بفتح الراء حمزة المولى الفتح
العلم جل شانه (ومحصول البيت) حوت واشتملت سورة انا فتحنا لك مكارمه ومحاسنه

عليه السلام حال كون تلك المكارم اطلقا وفضلا من المولى الفتح لكل باب مسدود
حسى ومعنوى ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل التاسع من الباب الاول من القسم
الاول من الشفاء الشر يف حيث قال فيه (الفصل التاسع فيما تضمنته سورة الفتح
من كراماته صلى الله تعالى عليه وسلم) ان هذه السورة نزلت بالحديبية اوفى طريق
المدينة بعد انصرفه عليه السلام من الحديبية فهي مدينة اذمدت بها بسبب نزولها
بعد الهجرة النبوية على احد الاقوال وفي سبب نزولها قولان احدهما انه صلى
الله تعالى عليه وسلم لما كان بالحديبية حيل بينه وبين دخول مكة وعسر ذلك على
الصحابه رضي الله تعالى عنهم نزلت وعد الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقصها ودخولها وعبر
عنه بالماضي على عاة الله عز وجل في اخباره تحقها وهذا هو المشهور * والثاني انه كما
رواه عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
(وما ادري ما يقول بي ولا بكم) قالت اليهود كيف تتبع ما لا يدري ما يفعل الله به فاشند
ذلك عليه صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت بيانا لما يؤول اليه امره في الدنيا والاخرة
(قال الله تعالى انا فتحنا) اي بعظمتنا (لك) اي لانفرك (فتحنا مينا) اي بينا ظاهر
الامر مكشوف الحال او فارقا بين الحق والباطل قيل في بيان المراد من هذا الفتح اقوال
لكن الاشهر منها انه فتح مكة المستع لفتح كثير (الى قوله يد الله فوق ايديهم تضمنت
هذه الايات) اي الواردة في صدر السورة (من فضله) اي من جلاله فضائله عليه السلام
(والثناء عليه وكرامته عند الله تعالى ونعمته لديه ما) اي الذي (يقصر الوصف
عن الانتهاء اليه) اي اقصور احاطة العلم به (فابدأ بجل جلاله باعلامه) اي باعلام
الله نبيه بما فضله من القضاء البين (اي بما حكم له وقدره من الفتح البين حيث قال
(انا فتحنا لك فتحنا مينا) اي انا قضينا لك على اهل مكة ان تدخلها من قابل عام الحديبية
(بظهوره وغايته على عدوه وعلو كلمته وشرعته) فكيف لا وقد شاع خبره صحح
عند الصادقين والكاذبين قبل ولادته كما قال البصري قدس سره من بعدما اخبر الاقوام
كانهم بان دينهم المعوج لم يقم وفي المواهب وعن عابضة رضي الله عنها قالت كان
يهودي قدسكن بمكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال يا مشر قر يش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعم قال انظروا فانه ولد في هذه
الليلة نبي هذه الامة بين كتفيه علامة فانصرفوا فسألوا فقيل لهم قد ولد لعبد الله
بن عبد المطلب غلام فذهب اليهودي معهم الى امه فاخرجه لهم فلما رأى اليهودي
العلامة خرم مشيا عليه فقال ذهبت النبوة من بني اسرائيل يا مشر قر يش اما والله
ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق الى المغرب (واته) اي وبانه صلى الله
تعالى عليه وسلم (مفقوله غير مؤاخذ بما كان وما يكون) حيث قال تعالى لا تقفرك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر والمعنى لو كان لك بالفرض والتقدير ذنب قديم او حديث

مطلب بيت فيه اشارة الى
فصل من الشفاء الشريف
موضوع لبيان اعلام الله
تعالى خلقه ولايته تعالى
بجيبه

لغفرناه لك وهذه مرتبة عظيمة جدا وقيل هذا وعد بغفرة ذنب امته قال ابو الليث
عن علي ابن ابي طالب عن النبي عليه السلام انه قال مكتوب حول العرش من قبل خلق ادم
عليه السلام باربعة آلاف سنة واني اغفر لمن تاب وآمن وعمل صالحا وقال الله تعالى
(والذين اذفوا فاحشة) فعلة بالغنى الفصح كالزنا (او ظلموا انفسهم) بان اذنبوا اي
ذنب كان (ذكر والله) تذكروا وعيدها وحكمه اوحقه العظم (فاستغفروا الذنوبهم)
بالندم والتوبة (ومن يغفر الذنوب الا الله) استغفهم بمعنى التني معترض بين المعطوفين
والمراد به وصفه بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والتوعد بقبول
التوبة (ولم يصروا على ما فعلوا) اي ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله
عليه السلام (ما صر من استغفروا نادى اليوم سبعين مرة) * (وهم يعلمون اوائك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر
العاملين) تفسيره اخذ من القاسمي * قال الكشف قيل زلت في رجل تمار
جاءت امرأة تشتري منه تمرا فادخلها في الحانوت وقبلها ثم ندم على ذلك
فغم وفي كل من اذنب ذنبا وطلب التوبة وقال الكشف ايضا قوله فاستغفروا فيه
تطبيب لنفوس العباد وتنشيط وترغيب الى التوبة وحث عليها وردع
عن اليأس والقنوط من رحمة الله وان جات فان صفوه اجل وكرمه اعظم

وكل الفاطر القدير خلقته || مع ان يمدحه باحسن الشيم *

ولما اتم بيان نضمن سورة الفتح مكارمه عليه السلام بالبيت السابق اراد ان ينقل
كلامه الى بيت دال على مدح آخر فقال وكل الفاطر القدير الخ قوله كل من باب التفعيل
بمعنى جعل تاما وكاملا يقال اكمله واستكملة وكله اذا اتمه كذا في القاموس وهذا
مشتك بين جعل الشيء تاما بعد ان كان ناقصا وبين جعله على تمامية ابتداء بلا سبق
النقص ابدا * والمراد ههنا هو الشق الثاني قوله الفاطر بالرفع فاعل كل هو هو يحيى
بمعنى الخالق والموجد والمبتدأ بالشيء وكلها يصلح للمرادية ههنا * والقدير بالرفع
صفة الفاطر وخلقته بالنصب مفعول كمل وهي والخلق بكسر الخاء فيهما بالبناء
وبدونه بمعنى الفطرة يقال كريم الخلقة والخلق اي الفطرة * والضمير راجع الى النبي
عليه السلام * قوله يمدحه بمعنى يمدحه * والباء متعلق بمدحه * قوله احسن الشيم
ليس من قبيل حسن الوجه بل من قبيل افضل الاعمال اي مع ان يمدح الله حبيبه
بانه متصف باحسن الطبايع وافضلها (ومحصول البيت) خلق المولى القدير
حبيبه على كمال وتام في الخلقة واخبر خلاقه في مقام مدحه عليه السلام بانه عليه السلام
متصف باحسن الاخلاق واشرف الطبايع * ثم اسمع مني ان هذا البيت يشير الى الباب الثاني
من القسم الاول من الشفاء الشريف اذ قال فيه (الباب الثاني في تكميل الله المحسن

(خلقا)

خلقا) بفتح الخاء (وخلقا) بضم الخاء واللام مع جواز السكون (وقرانه) بكسر
القاف اي جمعه بطريق المطلق على تكميل (جميع الفضائل الدينية والدينية
فيه تسقا) بفتح السين اي متسابة متظمة ثم قال في فصل مجمل بعد ان عد الفضائل
(اذا كانت خصال الكمال والجمال ما ذكرناه ووجدنا الواحد متايشرف) بضم
الراء اي بصير شريفا (بواحدة منها او اثنين ان اتفقت) اي هذه الخصلة
وفي نسخة ان اتفقتا (له في كل عصر وآمن نسب اوجال) اي حسن صورة
(او قوة او علم او حلم او شجاعة او سماحة حتى يعظم قدره) بين الرجال (ويضرب
باسمه الامثال) فيقال اجود من خاتم واعدل من نوسروان او هو خسان زمانه
(ويقرر له بالوصف بذلك في القلوب اثره) بضم همزته اي مكرمة ينفرد بها (وعظمة
وهيبة وهو) اي والحال ان ذلك الواحد متا (منذ عصور خوال) اي من ابتداء
دهور خالية وازمنة ماضية (رغم) بكسر راء جمع رمة اورم وهي العظام البالية
(بوال) جمع بالية (فاظنك بعظم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال الى مالا
ياخذ عدولا يعبر عنه مقال ولا ينال) بضم الياء (بكسب ولا حيلة الا بتخصيص الكبير
التمتع من فضيلة النبوة والرسالة) اذ هو عليه السلام نبي من حيث انبأ الله اياه وهو
انبأ عنه سبحانه وتعالى ورسول من حيث انه عليه السلام ارسل الى الخلق لتبليغ
الاحكام اليهم (والخلقة) بضم الخاء اي الخصلة التي بوجب الاختصاص (والحبة
والاصطفاء والاسراء) الى السماء (والرؤية) اي رؤية الله تعالى (والقرب والدنو
والوحي) اي في ذلك المكان الاعلى (والشفاعة والوسيلة والفضيلة والدرجة
الرفيعة والمقام المحمود والبراق والمعراج) وهو بكسر اوله سلم من نور (والبعث
الى الاحر والاسود) اي العرب والعجم والانس والجن (والصلاة بالانبياء)
اي بيت المقدس عند الصخرة تارة واخرى بالسماء (والشهادة بين الانبياء) والام
وسيادة ولد آدم ولواء الحمد) اي المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام آدم ومن
دونه تحت اوائ يوم القيمة وقوله بيدي اواء الحمد يوم القيمة ووجه تسمية اواء الحمد
كتابة الحمد عليه اوانه تبعه فيه جميع الناس حامدين له اوانه حمد الله حين رفعه
بحماده اللابقة به * ثم ان هذا الفعير اقول اني اكتفيت بهذا القدر من المذكورات
في الفصل المجمل الاول من الباب المذكور لان هذه القصيدة وشرحها التزاما
بالاشارة دون درج جميع العبارة فن اراد التفصيل والصراحة فليراجع الى
عين الشفاء وشروجه

ووربحة طبيب من اصل فطرته وجسمه طاهر من مقبح الزخم *

ولما اشار بالبيت السابق الى بعض ما في الباب الثاني الاول الثاني من المدايح

مطلب بيت فيه اشارة
الى فصل من الشفاء
الشريف موضوع لبيان
نظافة جسمه عليه السلام
وطيب ريحه وعرقه

مطلب بيت فيه اشارة
الى الباب الثاني من الشفاء
الشريف الموضوع
ليبيان تكميل الله تعالى له
عليه السلام المحسن
خلقا وخلقا

المحمدية اراد ان يذكر بيتا الا على فصل مخصوص اطهر ربه عليه السلام فقال
 وريح طيب الخ قوله وريح بالرفع مبتدا مضاف الى الضمير الراجع الى النبي عليه
 السلام ومعنى الريح كافي قوله * اني اجدر بريح يوسف * وقوله طيب خبر المبتدا
 وهو على وزن سيد بمعنى احسن والطف كافي القاموس قوله * من اصل فطرته
 لدفع توهم كون طيب رايحه عليه السلام بسبب التدهن بالسك وسائر المطريات
 اى ذلك من ذات خلقته عليه السلام لا بسبب عارض * قوله وجمعه بالرفع
 مبتدا وطاهر خبره والجملة معطوف على جملة وريح طيب والمفعول مصدر ميمي
 بمعنى القبح واصنافه الى الزخم اضافة الصفة الى موصوفه اى الزخم القبيح
 والزخم يقهين بمعنى تعفن اللحم (ومحصول البيت) ورايحه عليه السلام
 اطيب والطف في ذات خلقته لا بسبب عارض وجمعه الشريف طاهر وبري
 من تعفن اللحم القبيح * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الرابع من الباب الثاني
 من القسم الاول من الشفاء الشريف اذ قال فيه (فصل واما نظافة جسمه وطيب
 ريحه) قال الشهاب المراد بالريح هنا الريح التي تدرك بالشم انتهى (وعرفه
 ونزاهته عن الاقذا) يجوز ارجاع الضمائر الى الجسم او صاحبه (وعورات الجسد
 فكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد خصه الله تعالى في ذلك بخصائص لم يوجد
 في غيره ثم تمجدها سبحانه بنظافة الشرع وخصال الفطرة العشر) اى خصوصاً
 لما في حديث مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم عشر (من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء
 وقص الاظفار * وغسل البراجم * وتف الابط * وحلق العانة * وانتقاص الماء * قال وكيع
 انتقاص الماء بمعنى الاستنجاء * وقال مصعب بن شيبة رأوه ونسبت العاشر الا ان يكون
 المضمضة وقال عليه السلام (بنى الدين على النظافة) اى الطهارة الباطنة والظاهرة فلذا
 قال في المتنوى * مهر باكان درميان جان نسان * دل منه الابهردل خوشان
 * فعلم من تفسير شارح الشفاء بقوله * اى الطهارة الباطنة والظاهرة ان الطهارة
 على قسمين حسية ومعنوية واما الحسية فكطهارتك من الانجاس الظاهر بقواما
 المعنوية فبعضها يكون معلوما لك من هذه الايات * هر كه باشد اهل ايمان اى
 عزيز * باك دار دچار چيز از چار چيز * از حسد اول تودر اياك دار * خويشتن را
 بعد ازان مؤمن شمار * باك دار از كذب و از غيبت زبان * تا كه ايمانتي نيفتد در زبان
 باك اگر داري عمل را از ربا * شمع ايمان را باشد ضيا * چون شك را باك
 داري از حرام * هر دايمن دار باشي والسلام * ثم قال في الشفاء (عن انس)
 اى ابن مالك خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قال ما شمت عبدا)
 هـ شئ لفظه البهر (قط) اى فيما مضى من عمرى (ولامسكا ولا شيئا) اى اخر

من انواع الطيب اذا صولها نجسة المسك والكافور والعود والبنبر والزعفران وكماها
 تحمل من ارض الهند الا العود والزعفران (اطيب من ريح رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم) وتنته ولا مستقط ديباجا ولا حرير ولا شيئا الا لسان رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وعن جابر بن سمرة انه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح
 خده قال فوجدت ليد بردا اوريجا كما نما خرجهما من جؤنة عطار) قال غيره مسها
 بطيب اولم يمساها يصافح اى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المصافح فيظل
 بهم الظاء وتشديد اللام اى يدوم او بصير (يومه) اى المصافح طول نهاره
 (يحد ريحها ويضع يده على رأس الصبي) اى مثلا (فيعرف من بين الصبيان
 بريحتها) وقد حكى بعض المعتزلة باخباره وشماله صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان
 اذا اراد ان يتفوط انشقت الارض فابتلت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة
 صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخر ما قال صاحب الشفاء في هذا البحث

وانه رهننت في الحس قوته || وعقله كامل اقوى من السم

ولما ذكر بيتا مفيدا لما احتواه فصل شفاى من مديحه عليه السلام اراد ان يأتي بيت
 دال على ما افاده فصل آخر فقال وانه رهننت الى آخره قوله رهننت على بناء المجهول بمعنى دلت
 فلذلك يلزم ان يوصل بهلى وان ترك ههنا ضرورة الوزن والالف واللام في قوله في الحس
 للجنس لان الحس بكسر الحاء وان كان مصدرا بمعنى الشعور والادراك لكن المراد
 به ههنا الحاسة اى المدركة وهى خمس * سمع * وبصر * وشم * وذوق * ولمس وقوله قوته
 بالرفع نائب الفاعل لبرهننت والضمير راجع الى النبي عليه السلام اى دلت في الحواس
 الخمسة على قوته عليه السلام والحاصل اثبت بالبرهان قوته عليه السلام في الحواس
 الخمسة وعقله مبتدا مضاف الى الضمير الراجع الى النبي عليه السلام * قال في القاموس
 عرفوا العقل بتعريفات ولكن الحق انه نور روحاني يدرك ويدعن بواسطته
 النفس الانسانية العلوم النظرية والضرورية وابتداء وجوده في وقت ان كان الولد
 جنينا باستكمال خلقته في رحم الام ثم يكمل تدريجا الى وقت البلوغ انتهى وقوله
 كامل خبر المبتدا واقوى خبر بعد الخبر والجملة معطوفة على جملة وانه رهننت والسم
 يقهين بمعنى الحديد (ومحصول البيت) انه اثبت بالبرهان والدليل قوته عليه
 السلام في الحواس الخمسة وعقله عليه السلام كامل اقوى من الحديد * ثم اعلم ان
 هذا البيت مشير الى الفصل الرابع من الباب الثاني من القسم الاول من الشفاء
 الشريف اذ قال فيه (فصل واما وفور عقله وذكاؤه وقوة حواسه) الى آخر ما قال
 ومحصول ما في هذا الفصل انه صلى الله تعالى عليه وسلم اوفر الناس عقلا واقواهم
 حواسا كما روى صاحب الشفاء عن وهب بن منبه بقوله وقد قال وهب بن منبه

مطلب بيت فية اشارة
 الى فصل من الشفاء
 الشريف موضوع لبيان
 وفور عقله عليه السلام
 وذكاؤه وقوة حواسه

بشديد الموحدة المكسورة وهو تابعي جليل من المشهورين بمعرفة الكتب الماضية
ويقال انه ما وضع جنبيه على الارض ثلاثين سنة وكان يقول لان اري في بيتي شيطانا احب
الي من ان اري وسادة لانها تدعو الى النوم (قرأت في احد وسبعين كتابا) اي من كتب الله
المنزلة (فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم
رأيا وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدأ الدنيا
الى انقضاءها من العقل في جنب عقله صلى الله تعالى عليه وسلم الا كجبة رمل من
بين رمال الدنيا) قال علي القساري والظاهر انه كان افضلهم رأيا في الامور الدينية
وكذا في الاعمال النبوية باعتبار الاكثية او حالة جزئه بالقضية فلا ينافيه حديث
التجاري انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى اهل المدينة يأبسون التحل فسألهم عنه
فقالوا كنا نفعله فقال لعلمكم لولم تفعلوا لكان خيرا فتركوه ففسد ذلك العام فذكروا
ذلك له فقال انما انا بشر مثلكم فاذا امرتكم بشئ من دينكم فخذوه واذا امرتكم
بشئ من رأيي ابي اى مع تردد فيه وعدم جزم بحسنه فانما انا بشر اخطى واصيب اى
في غير ما وصى الى وجب عليك او خفيا كما اشار اليه قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم
يوصي الى الآية (وقال مجاهد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام في الصلوة
يرى من خلفه كما يرى من بين يديه) فسر به اى مجاهد (قوله تعالى وتقبل
في الساجدين) بالنصب عطفًا على الضمير المفعول في قوله تعالى وتوكل على العزيز
الرحيم الذى يراك حين تقوم والمعنى ويرى تردد بصرك في من وراءك من المصلين
لتفحص احوالهم من الكاملين والغافلين (من عائشة رضى الله عنها كان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء والاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته
صلى الله تعالى عليه وسلم للملائكة والسياطين ورفع الباشي له حتى صلى عليه وبيت
المقدس حين وصفه لقريش والكعبة حين بنى مسجد (اي بالمدينة ليحل محرابه
اليها) وقد حكى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يرى في الثريا احد عشر
نجما وهذه كلها محمولة على رؤية العين وهو قول احد بن حنبل وذهب بعضهم
اى كانوا في شرح مسلم (الى ردها الى العلم) اى رؤية علم وكشف

فاقت فصاحته بانته بلاغته || كأنها قر في ارجح الحكم

ولما ذكر بيتاد الاعلى فصل من فصول الشفاء الشريف اراد ان يعقبه بيت دال
على فصل آخر منها فقال فاقت فصاحته الخ قوله فاقت بمعنى علت اذا فوق كما
يكون اسماء كون مصدر اذ يقال فاق فلان اصحابه يفوق فوقا وفوقا بفتح الفاء
اذا علاهم بالشرف كافي القاموس وقاعه قوله فصاحته والضمير راجع الى النبي عليه
السلام والمفعول محذوف اي دل على العموم فالعنى فاقت اي علت فصاحته رسول الله

مطلب بيت فيه إشارة الى
فصل من الشفاء الشريف
موضوع لبيان فصاحة
سأله عليه السلام وبلاغته
قوله

(صلى الله)

صلى الله تعالى عليه وسلم فصاحته جميع الفصحاء قوله بانته بمعنى ظهرت وقا عليه
قوله بلاغته والضمير ايضا راجع الى النبي عليه السلام اى ظهرت وشاعت بلاغته
عليه السلام بين فصحاء الدنيا وبلغائها بحيث اعجز كلهم ثم ان تقسيم الفصاحة
وبلاغته وتعرفها في مختصر المعاني والمطول فارجع اليها قوله بأنها قر تشبيه
مرسل وان ارجع ضمير كأنها الى البلاغة فالامر ظاهر وان ارجع الى الفصاحة
وبلاغته معا باعتبار اقسامهما اى كأن اقسام فصاحته وبلاغته عليه السلام قر
في ارجح الحكم والارجح جمع يرج والحكم جمع حكمة في قوله ارجح استعارة تخيلية وفي
الحكم مكنية على ما لا يخفى على ارباب البيان (ومحصول البيت) علت فصاحته عليه
السلام فصاحته جميع الفصحاء وظهرت بلاغته عليه السلام بين بلغاء الدنيا كأن
بلاغته او اقسام فصاحته وبلاغته عليه السلام قر في ارجح الحكم * ثم ان هذا البيت
مشير الى الفصل الخامس من الفصول المحبوبة في الباب الثاني من القسم الاول من
الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما فصاحة اللسان وبلاغته القول) الى اخره
ونتيجة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فصيح لافوقه فصيح وبلغ لافوقه ببلغ * فان قلت
ان الفصاحة في الكلمة التي يتكلم بها المتكلم مثلا خلوصها من تنافر الحروف والغرابية ومخالفة
القياس والحال انه عليه السلام تكلم بهضاب من اللغة العربية على ما ذكره صاحب
الشفاء * قلت قول صاحب الشفاء (لما كان كلامه هو لا على هذا الحد وبلاغته على هذا النمط
واكثر استعمالهم هذه الالفاظ استعمالهم ليعين للناس ما نزل اليهم ويحدث الناس
بما يعلمون) واما كلامه الفصح البليغ وجوامع كله وحكمه فذكر بهضابته على طبق
ما في الشفاء من الاحاديث الشريفة كقوله عليه السلام (المرأع من احب) اى في كل
موطن خيرا وفي الحشر وفي الجنة وفيه ايماء الى ان الله تعالى يتفضل على من احب
قوما بان يلحقهم بهم في منازلهم وان لم يكن له مثل اعمالهم وقيل شرطه اتباع عمل
محبوبه والا فلا فائدة لهذه المحبة والظاهر انه شرط للكمال وانه يكتفي في اثبات المحبة
بمجرد التوحيد وثبوت النبوة لما في صحيح مسلم ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى رجلا احب قوما ولا يلحق بهم قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم المرأع من احب وكقوله عليه السلام (لا خير في صحبة من لا يرى لك)
اى من الحق (مثل ما ترى له) اى اغترار بأهله من كثرة ماله وسعة الجاه فينكبهم مع جهله على
الغناء والصالحين والفقراء المتواضعين له وكقوله (الناس معادن) اى لمكارم الاخلاق
كمعادن المذهب والفضة وحاصله ان الناس يختلفون بحسب الطباع كالمعادن وانهم من
الارض كما ان المعادن منها وفيها الطيب والخبيث وكقوله عليه السلام (ما هلك امرؤ عرف
قدره) هذا يقرب من ما روى عن علي رضى الله تعالى عنه ما ضاع امرؤ عرف قدره لان
الضائع بمنزلة الهلاك وكقوله عليه السلام (رحم الله عبدا قال خيرا ففهم) اى بقوله الخير

اوسكت اى عمال خير فيه (فلم) اى عن الشر بسكوته وكقوله عليه السلام (اسلم تسليم)
وكقوله عليه السلام (اسلم بؤتك الله اجر ك من تين اى مرة يايمانك بعيسى عليه السلام
ومرة يايمانك بمحمد عليه السلام وكقوله عليه السلام (ان احبكم الى وافر بكم منى
محاسن يوم القيمة احاسنكم اخلاقا)

وله غائب على مفاضبه || فلم يكن عندما لى ذاضم

ولما اشار الى فصل موضوع لبيان فصاحته وبلاغته عليه السلام بالبيت السابق اراد
ان يشير الى فصل دال على حلمه عليه السلام ببيت آخر فقال وحلمه غالب الخ قوله
وحلمه مبتداً وضيمه راجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى حلمه عليه
السلام والحلم بكسر الحاء لينة في طبع الانسان يقال فيه حلم اى اناة ويحى بمعنى
العقل لكونه سبباً للعلم ووجه احلام وحلوم ومنه قوله تعالى ام تأمرهم احلامهم
اى عقولهم ويكون مصدر ايقان حلم الرجل حلماً من الباب الخامس اذا كان حليماً
وقوله غالب خبر المبتداً اى حلمه عليه السلام غالب على مفاضبه والمفاضب جمع
مغضب مصدر ميم بمعنى غضب وما فى قوله عندما لى ماضى مصدرية واسى على بناء
المجهول اى لم يكن عندما لى ماضى ماضى ماضى عليه عليه السلام ذاضم
اى صاحب غضب لان الاضم بالفتحين بمعنى الغضب (ومحصول البيت) وحلمه عليه السلام
غالب على غضبه يعنى كان حلمه عليه السلام اكثر من غضبه لانه عليه السلام لم يكن
وقت اساءة ماضى عليه صاحب غضب بل كان صاحب عفو وصبر ثم اعلم ان البيت
المدكور اشارة الى الفصل الثالث عشر من الباب الثانى من القسم الاول من الشفاء
الشرىف حيث قال فيه (فصل واما الحلم والاحتمال) الى اخره وخلاصته ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان حليماً ومحتملاً وعفواً وصبراً على ما ادبه ربه بكل
فنها بقوله تعالى (خذ العفو) اى المسامحة والمسامحة (وامر بالعرف) اى بالعرف
من حسن العاشرة (واعرض عن الجاهلين) بالجمالة وحسن المعاملة وترك المقابلة
(وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأت هذه الآية سأل جبريل عن تأويلها
فقال له) اى جبريل (حتى اسئل العالم) الحقيقى (ثم ذهب واثاه فقال يا محمد ان الله
يا أمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك) وانما امر الله
بالحلم والعفو لان ذلك تزيان الدين والبدن كما قال الشيخ العطار قدس سره صبر وعلم
وحلم تزيان داند حرص وبغض وكينه زهر فانكند مردم از تزيان عيب نجات
خود كسى از زهرى يابد حياء وقال الشيخ المذكور ايضاً انكدر نجات ترا حذرش
بذر نايابى مغفرت بروى مكبر حق ندارد دوست خنق ازا رواى نيت اين
خصلت يكر دين داردا قال فى الشفاء وما انتقم رسول الله صلى الله تعالى عليه

مطلب بيت فيه اشارة
الى فصل من الشفاء
الشرىف موضوع لبيان
حلمه عليه السلام واحتماله
وعفوه

وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم الله بها * ومن عظيم خبره في العفو وعفوه عن
اليهودية التى سمته فى الشاة بعد اعتراؤها على الصحيح من الرواية * ولما تصدى له
عليه السلام غورث ابن الحارث (ليقتك به) بكسر التاء اى ليقتله (ورسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم متبذ تحت شجرة وحده قاتلاً والناس قاتلون فى غزاة
فلم ينتبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو قائم والسيف صلباً فى يده فقال
من يمتك منى فقال الله فسمعت من يده فاخذته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال من يمتك
منى قال كن خير آخذ فتركه وصلى عنه فبعاه الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس

ولا تناس على جود سخاوته || لان احسانه الوفير كالشرم

ولما اتى بيت دال على فصل مخصوص لبيان حلمه عليه الصلاة والسلام اراد ان
يذكر بيتاً مشيراً الى فصل مختص لبيان سخاوته عليه السلام فقال ولا تناس على
جود الخ قوله لا تناس على بناء المجهول نفي مستقبل من فاس يقىس قياساً وقياًساً
اذا قدره على مثله وتبين قوله جود عوض من المضاف اليه لانه لا تقدر ولا تعد مما لا
على جود غير سخاوته عليه السلام وسخاوة بالرفع نائب فاعل لا تناس وقوله لان
احسانه الوفير دليل لدعوى نفي القياس المذكور والوفير صفة للاحسان وموافق للكثير
فى الوزن والمعنى اذ يقال له وفر بفتح الواو وسكون الفاء اى غنى وسعة وكثرة فى المال
وكون الشرم بمعنى البحر العميق سبق ذكره قبل ايات (ومحصول البيت) ولا تقدر
ولا تعد مما لا على جود ساراً لا هنيئاً وسخاوته عليه السلام لان اطفه واحسانه الكثير
كالبحر العميق فى الكثرة وعدم الانتهاء * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الرابع
عشر من الباب الثانى من القسم الاول من الشفاء الشرىف حيث قال فيه (فصل
واما الجود والكرم والسخاء والسماحة فمما يتقارب الى اخره وحاصل ما فيه
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى الناس واجودهم بالاتفاق لانه عليه السلام
جامع لمكارم الاخلاق ومنها الجود والسخاء بل اشرفها حيث قيل السخى حبيب الله
ولو كان فاسداً والبخيل عدواً لله ولو كان عابداً حتى قيل فى ذكر اسم فرعون فى القرآن وعدم
ذكر نمرود فيه ابن فرعون كان سخياً ونمرود بخيلاً فلذا قال الشيخ فر بد الدين العطار قدس
سر (در سخا كوش اى برادر در سخا نايابى از بس شدت رها باش پيوسته جوا نمر داي
اينى زانكه نبود دوزخى هر كس سخى در رخ مرد سخى نور صفاست
زانكه در جنت قرينش مصطفاست حق تعالى بر در جنت نوشت اين كه جاى
اسخيا باشد بهشت اسخيارا با جهنم كار نيست جاى بمسك جز ميان نار نيست
ثم تذكر بعض ما ذكر فى الشفاء مما يدل على جوده عليه السلام (عن ابن المنكر سمعت
جابر بن عبد الله) اى الانصارى رضى الله عنه (ما سئل النبي صلى الله تعالى عليه

مطلب بيت فيه اشارة الى
فصل من الشفاء الشرىف
موضوع لبيان
حلمه عليه السلام وجوده وكرمه

وسلم شياً فقال لا) كما قال في حقه تعالى بعض ارباب الكمال * ما قال لا قط الا في تشهده * ولا نعم قط الا جئت النعم * (وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما كان في شهر رمضان وكان اذا لقيه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة * وعن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلاً سأل (اي شيئاً من العطاء) فاعطاه غنماً بين جبلين فرجع الى بابه وقال اسلموا فان محمداً يعطى عطاء من لا يخشى فاقة وهذه كانت حاله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يبعث وحمل اليه سبعون انف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فارد سائلاً حتى فرغ منها وجاء رجل فسأله فقال ما عندى شئ ولكن ابتع علي فاذا جاء ناشئ قضيتا فقال له امر ما كافك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخش من ذي العرش افلا تبتسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا امرت

و صارت الاسد كالهرة الجذيمة فاذا || قامت شجاعته في كل مصطلم *

ولما فرغ من ذكر بيت مشير الى فصل من الشفاء مادم لممدوح العالم صلى الله تعالى عليه وسلم بوجه اراد ان يذكر بيتاً الا على فصل آخر مادم له عليه السلام بوجه آخر فقال وصارت الاسد الح قوله صارت ههنا بمعنى انتقلت لا مطلقاً بل من صفة الى صفة وقاعله قوله الاسد وهو بضم الهمزة وسكون السين جمع اسد والهرة بكسر الهمزة بمعنى السنور ويجمع على هررة مثل فرد وقردة ويقال في مؤنثة هرة وتجمع على هرر على وزن عنب والجذيمة بمعنى الجذومة اي المعتلة بعلة الجذام صفة للهرة وتأتيها باعتبار مفهوم الجذمية من الجنسية فتدبر * واظرفية بمعنى صارت الاسد كالهرة المعتلة بعلة الجذام من مخافته عليه السلام وقت قيام شجاعته ثم ان حمل الكلام على الحقيقة او المجاز مجاز يعني ذكر الاسد واردة الحيوان المفترس وكذا ذكر الهرة الجذيمة واردة السنور المعتلة بالجذام على الحقيقة او ذكر الاسد واردة الرجل الشجاع وكذا ذكر الهرة الجذيمة واردة الرجل الحقير المظلوم على الاستعارة المصروفة جائز * والشجاعة فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل والضمير راجع الى النبي عليه السلام وقوله مصطلم اسم مكان بمعنى محل الحرب (ومحصول البيت) انتقلت الاسد من صفة الشجاعة الى صفة الهرة الجذيمة اي المخافة والحقارة وقت ان ظهرت شجاعته ومهابته صلى الله تعالى عليه وسلم في كل محل حرب * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الرابع عشر من الباب الثاني من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما الشجاعة) الى اخره ونتيجة ما فيه من المقالات ان رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم اشجع الناس (وانجدهم لانه عليه الصلاة والسلام جامع الكمالات والشجاعة من تمة الكمالات لانه انما يحصل قهر اعداء دين الله وانفاذ امر الله ونشر شرع الله بها ولقد احسن البصيرة قدس سره فيما قال في خلاصة شجاعته ومهابته عليه السلام (كانه وهو فرد في جلالة * في عسكر حين تلقاه وفي حشم) وحكمة هذه المهابة كالخوفه عليه السلام عن ربه ولذا قال الشيخ فريد الدين قدس سره * انك ازقهر خداتر سدبسي * في كان ترستد ازوى هر كسي * ولذا ذكر بعض ما ذكر في الشفاء مما يدل على اشجعيته عليه الصلاة والسلام (وقبل) اي روى كما في حديث ابن هاله (كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غضب ولا يغضب الا الله لم يغم لغضبه شئ * وقال على كرم الله وجهه وانا كنا اذا حى البأس واحترت الحدى) بفتحين جمع حدة وهي ما احتوت عليه العين من سوادها وبياضها وسبب احمرارها غضب صاحبها (اتقينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فابكون احد اقرب الى العدو منه وعن انس رضي الله عنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس اقدفزع اهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم راجعاً قد سبقهم الى الصوت واستبرأ الخبر) اي تعرف حقيقة الاثر (على فرس لابي طلحة عري) بضم فسكون اي لاسرج عليها (والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا) بضم التاء والعين اي لا تخافوا (وقد كان) اي ابي بن خلف (يقول للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين اقتدى) اي فك نفسه باعطائه الفريضة عنها (يوم بدر هدى فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة اقلك عليها فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا اقلك ان شاء الله فلما رآه يوم احد شد ابي على فرسه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا اي خلوا طريقه وتناول الحربه من الحارث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة) اي حركها تحريكاً (تطايروا عنه تطاير الشعرا * عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فطعنه في عنقه طعنة تدأ) اي تدخرج (منها) اي من اجل ضربة (عن فرسه فرادا وقيل بل كسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش يقول قتلني محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بي بجميع الناس اقلتهم اليس قد قال انا اقلك والله لو بصق على لقلتي فمات بسرف) بفتح مهملة وكسر راء اسم مكان (في قفولهم الى مكة) اللهم انصرنا على اعدائنا واحفظنا من شرهم بحرمة هذا النبي الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان شجاعته عليه السلام

وكان لا يلطم الوجوه مقبحة || فانه في الحياء عذراء بالاثم

ولما ذكر البيت السابق الدال على فصل شفا في مدحه عليه السلام من جهة الشجاعة اراد ان يذكر بينا مشيرا الى فصل آخر ما دح له عليه السلام من جهة اخرى فقال وكان لا يلطم الخ مجموع قوله وكان لا يلطم حكاية عن حال الماضي ولا يلطم من لطم يلطم لطمنا من الباب الثاني اذا ضرب خده او صفة جسده بالكف مفتوحة ولام الوجوه عوض عن المضاف اليه اي وجوه الناس ومقبحة بالانصب مفعول ثان لللا يلطم اي كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يضرب وجوه الناس قباحتهم وقوله فانه الخ علة لعدم اللطم المذكور والحياء رقة تعترى وجه الانسان عند فعل ما يتوقع كراهته وقوله عذراء بارفع خبر ان وهو على وزن حراء بمعنى البنت البكر وباء بالاثم للملابسة مع جواز كونها للظرفية والاثم بضم اللام والثاء جمع اللثام وهو على وزن الكتاب بمعنى الثقاب الساتر وجوه التسوان (ومحصول البيت) وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يضرب وجوه الناس قباحتهم وعيوبهم الصادرة منهم لانه عليه الصلاة والسلام في الحياء عذراء اي كاعذراء المستورة وجهها بالثياب المعروفة بل اكثر منها حياء ثم اهل ان هذا البيت اشارة الى الفصل الخامس عشر من الباب الثاني من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما الحياء والافضا) الى آخره وذبدة ماله انه عليه الصلاة والسلام معدن الحياء لكونه صلى الله تعالى عليه وسلم حائز كافة محاسن الاخلاق الانسانية التي كان الحياء من بجلتها في اجل شدة حياته كان لا يلطم الوجوه مقبحة ولقد احسن الشيخ العطار قدس سره في نهج ذلك اللطم بقوله (اي برادر پرده مر دم مدر * تا در پرده ات شخص دگر * قدر مر دم راشناس اي محترم * ناشناسند ديكر ان قدر توهم) وقال ايضا في الامر بالحياء (تا تو باشي بنده معبود باش * با حياء و با سخا و جو د باش * مكندران در خو آب و خور ايام رآ * زنده دار از ذكر صبح و شام رآ) وروى البخاري عن الرواة المذكورين في صحبه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مر على رجل من الانصار وهو يعظ اخاء في الحياء فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعها فان الحياء من الايمان وذكر فيه ايضا الايمان بضعة وستون شعبة والحياء شعبة من الايمان * ولذكر من الشفاء بعض ما يدل على قوة حياء المصطفى عليه صلوات المولى في كل صباح وعشاء (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاضا قال الله سبحانه وتعالى ان ذلكم) اي مكثكم في بيته معنا نسيت الحديث

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان حياته عليه السلام

بعضكم بعضا (كان يؤذي النبي فيسبى منكم والله لا يستحي من الحق * وعن ابي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه في وجهه وسكان لطيف البشرية رفيق الظاهر لا يشافه احدا بما يكرهه حياء وكرم نفس * وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا) او يفعل كذا (ولكن يقول ما بال افدوام يصنعون او يقولون كذا ينهي عنه ولا يسمى فاعله * وروى عن انس انه دخل عليه رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيئا وكان لا يواجه احدا بما يكره فلما خرج قال لوقتكم له يفعل هذا) اللهم اغفر ذنوبنا واسر عيوبنا بجرم من كان يستر عيوب امته صلى الله تعالى عليه وسلم

و حسن عشرته اعسال ادمغة || اذ لم يكن احد في الوصل ذاسام

ولما اشار الى الفصل السابق بالبيت السابق اراد ان يشير الى الفصل الاثني عشر فقال وحسن عشرته الخ قوله وحسن مبتدأ مضاف الى عشرة وهي بكسر العين اسم من المعاشرة بمعنى خلطة والفة يقال بينهما عشرة اي خلطة والضمير راجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي حسن الفقه وانسيته ومصاحبه صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه الكرام اعسال ادمغة هذا ظرف الخبر اعني خبر المبتدأ واعسال جمع عسل وادمغة على وزن امثلة جمع دماغ وههنا تشبيه بليغ يعني حسن الفقه عليه السلام يورث اللذة في دماغ معاشره كالعسل الذي فيه شفا للناس وقوله اذ لم يكن الخ دليل للدعوى السابقة والالف واللام في قوله الوصل عوض عن المضاف اليه والوصل بمعنى المواصلة والمجالسة اي في مجالسته عليه السلام وقوله ذاسام خبر لم يكن وسام بفخمين بمعنى الملافة والنفرة (ومحصول البيت) وحسن مخالطته ومعاشرته صلى الله تعالى عليه وسلم مع اصحابه الكرام يورث اللذة والصفاء في ادمغة المعاشرين لانه لم يكن احدا في الاحادق بمجالسته عليه السلام صاحب ملالة اي ملولا ومتفرا بل يرداد آنافا ناشوقه الى مصاحبه عليه السلام ثم اهل ان البيت المذكور اشارة الى الفصل السادس عشر من الباب الثاني من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما حسن عشرته) الى آخره وخلاصته ان سيدنا صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحب لايسام مصاحبه من مجالسته عليه السلام لكونه احسن الناس معاشرة ومجالسة وانما كان ذلك لانه من مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب فلذا نصح العطار قدس سره بذلك بقوله (اي برادر خرد داري نلم * نرم وشيرين كوي بامر دم كلام * هر كه باشد ترش روي وتلخ كوي

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان حسن عشرته عليه السلام

دوستان از وی بگرداند روی * والبيت الثاني ماخوذ من قوله تعالى { ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك } وقال الله تعالى في مدح النواصبين المالكين بما سن الاخلاق { وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما } الآية يقال ان احسن الاخلاق الحسنة ثثة الحلم والسخاء والتواضع فلذا قال عليه السلام من تواضع رفعه الله ومن تكبر وضعه الله * ومما استدله القاضي عياض رحمه الله تعالى على حسن عشرته صلى الله تعالى عليه وسلم قوله { قال على رضي الله عنه } في وصفه عليه الصلاة والسلام { كان اوسع الناس صدراً } اي لا يمل ولا يضجر في الاحتمال مما يرد عليه من الاحوال واختلاف الخلق في الاقوال والافعال { واصدق الناس لهجة } اي وكان اصدقهم لسانا وبيانا { والينهم صريكة } اي وكان اسهلهم طبيعة { واكرمهم عشرة } اي صحبة وخلطة { عن قيس بن سعد قال زارنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر قصة في اخرها فلما اراد الانصراف قرب له سعد حاراً وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال سعد { اي اولده } يا قيس اصحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اركب افايت فقال اما ان تركب واما ان تنصرف فانصرفت اي فاخترت اهلون الامر بن واحسن الحكمين

☞ شمس شفقتة تضي دأمة ☞ || على الخلائق تخلصا من الظلم ☞

ولما دل بتنا على فصل من الشفاء الشريف اراد ان يدل بتنا آخر على فصل آخر فقال شمس شفقتة الخ اضافة قوله شمس الى قوله شفقة اضافة المشبهة الى المشبه والشفقة في الاصل بالفتحات بمعنى الرأفة والرحمة وسكون الفاء انما هو للضرورة وجلة تضي خبر المبتدأ اعني قوله شمس ودأمة حال من فاعل تضي وقوله تخلصا مفعول له لقوله تضي والظلم بضم الظاء وقح اللام بمعنى اللبالي الثلث الواقعة عقيب الليالي البيض وسميت به لسواد اوائلها كافي القاموس ولكن المراد به هنا الكفر والضلالة والجهالة وما كان مسببا عنها كالعذاب والخسارة في الدنيا والاخرة والغموم والهموم العارضة فيكون قوله شمس شفقتة تشبيها بليغا واسناد الاضافة اليها ترشها والظلم استعارة مصرحة كالانحني { ومحصول البيت } شفقتة ومرتجته عليه السلام التي هي كالشمس في الانتشار تضي اي تنشر دأمة على جمع الخلائق تخلصا لهم من ظلمات الدنيا والاخرة * ثم ان هذا البيت اشارة الى الفصل السابع عشر من الباب الثاني من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه { فصل واما الشفقة والرأفة والرحمة لجميع الخلق } الى اخره وخلاصته ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشفق الناس واكثرهم رأفة ومرتجته لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم وانفسهم وجنهم

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان فرط شفقتة ورأفته عليه السلام

{ وقرينهم }

وقرينهم وقرينهم وفقيرهم وغنيهم حتى ممالكهم والحيوانات وسائر الموجودات لان هذه المذكورات من مكارم الاخلاق فلذا كانت اعزة الدين يشفقون لاعدائهم فضلا عن احيائهم كما قال الشيخ فريد الدين قدس سره { خود نخواهد مرد خصماترا هلاك } وزعم مر دم شود اندوهناك وفي اول هذا البيت { هر كه او باشد مردان خدا } باشد اندر تنك دستي درمخا * اي پسر در صحبت مردان در * تا نظر هاياني از فضل خدا * هر كه از مردان حق دارد نشان * نكذرا ند عيب دشمن بر زبان } قال في منتخب القناس قال الله تعالى { والله يحب المحسنين } خصوصاً الى الدابة والرفيق * وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حق الرفيق اخوانكم حولكم اي ما انعمكم الله من العبد والامة جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم من العمل ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم * وقال النبي عليه السلام من لا يرحم لا يرحم * وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت ليلة الاسراء سبعة قصور بين كل قصرين كابين المشرق والغرب قلت لمن هذه قيل لمن قادضر برأ سبع خطوات قلت ابشر به امي قبل نعم واكثر من هذا من قال من امنك سبع مرات لا اله الا الله يعطى في الجنة بقدر الدنيا عشرين مرة * حكى انه ذبح بعض الصديقين برة وولدها بنظر اليها فاسقطه الله تعالى من مقامه وسلب عقله فصار هائما على وجهه يلعب به الصبيان فر على افراخ طير قد سقطن من وكرهن فرفههن اليد رحمة لهن فشكر الله له ذلك وجعله نبيا من الانبياء * واستدل صاحب الشفاء على شفقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله تعالى { لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالؤمنين رؤوف رحيم } ثم قال صاحب الشفاء { وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم واناسيهم الصدر ومن شفقتة على امته عليه الصلاة والسلام تخفيفه } اي اصابه التكليف وتسهيله عليهم وكرامته اشيا مخافة ان تفرض عليهم كقوله اولان اشق على امي لامرتهم بالسؤال مع كل وضوء

☞ وانه ذوالوفا في مواعده ☞ || فلا يخالفه مخافة التدم ☞

ولما ذكر بتنا مادحا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مشبرا الى فصل مادحه عليه السلام اراد ان يذكر بتنا كذلك فقال وانه ذوالوفا الخ * الوفاء على وزن الشفاء ضد الغدر يعني بمعنى حفظ العهد بعدم نقضه كافي القاموس والمواعد جمع وعد على غير القياس وهو اخبار بصدور فعل عن نفسه سواء كان ذلك الفعل خيرا او شرا اذا كان مع قرينة واما على الاطلاق فالوعد مخصص بالخير واما الشر فيستعمل فيه الوعيد يقال وعده وعيدا اذا هدده وضمير المفعول في لا يخالفه راجع الى الوعد في ضمن المواعد

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان وفائه عليه السلام للعهود

و يجوز ان يقال في تفسير بحافة النديم اي بحافة من النديم او من بحافة النديم نصبا بترع
الخافض والنديم بالفتحين يعني الاسف على الفاتى يقال نديم عليه ندماء وندامة من الباب
الرابع اذا اسف (ومحصول البيت) ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان صاحب الوفاء
في جميع ما وعده من اللطف والعطاء وما كان يخالف وعده من خوفه وجذره من
حصول الندامة يعني وما كان يقول ان انجزت هذا الوعد يحصل من ذلك ضررا
ديويا على نفسي او على مالي بل كان ينجزه البتة ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل
الثامن عشر من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل
واما خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم في الوفاء وحسن العهد) الى اخره و خلاصته
ان سيد الكائنات حضرة محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر وفاء في عهوده
ووعوده لان ذلك من مكارم الاخلاق المجدية فيه عليه الصلاة والسلام قال في منتخب
النقائس وذكر بعض المفسرين في قوله تعالى حكاية عن اسماعيل عليه السلام (انه
كان صادق الوعد) قبل ان رجلا قال له اجلس في هذا المكان حتى اتيك فجلس فيه
سنة ثم جاء وقال مكائك حتى اتيك فغاب عنه سنة فان قيل كل نبي فهو صادق الوعد في
خص اسماعيل عليه السلام بذلك فالجواب تكرره مواعيد كثيرة لعباده فوفى
بها لانه من بيت الوفاء كما قال تعالى في سورة التيمم و ابراهيم الذي وفى قال في روض
الافكار خرج رجل من اهل اليمن لزيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له جماعة
سلم على ابي بكر فلما دخل المدينة نسي فرجع من الطريق حتى يبلغ الرسالة فلما فعل ذلك
واراد الذهاب الى مكة فوجد القا فله قدر حلت فرجع الى قبر النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ونام فراى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر وعمر فقال ابو بكر هذا
الرجل يارسول الله قال نعم فالتفت الى وقال يا ابا الوفاء قلت يارسول الله كذبتى ابو
العباس فقال انت ابو الوفاء واخذ بيدي فرمى فالتفت فرأيتني في المسجد الحرام
فالتفت بمكة ثمانية ايام حتى جاء الحاج قال عليه الصلاة والسلام آية المنافق ثلث
اذا حدث كذب واذا وعد حلف واذا اتمن خان (قال في المشوى في اواخر الجلس
الخامس نقض ميثاق وشكست تو بها) موجب امتن شؤد رانها نقض
تو به وعهد ان اصحاب سبت) موجب مسخ آمدوا هلاك ومقت * پس خدا آن
قوم را پوزينه كرد چونكه عهد حق شكستند از نبرد اندرین امت نبد مسخ بن
لك مسخ دل بودای بوالهطن) قال الله تعالى اوفوا بعهد الله وقال تعالى (والذين
يقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصلو ويخمدون في الارض
اوتك اثم اللعنة ولهم سوء الدار) ثم انما استشهد به صاحب الشفاء على انه عليه
السلام اكثر وفاء بالعهود والوعود قوله (عن عبدالله بن الجساء قال يا بيت النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بيع قبل ان يبيت و بقيت له بقية فو عهده ان آتبه بها

في مكانه فقال يا فتى لقد اخفقت على انا هانئذ ثلث انتظر وعن انس رضي الله تعالى
عنه كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتى به مدينة قال اذهبوا بها الى بيت فلانة
فانها كانت صديقة لخديجة وانها كانت تحب خديجة

و كان يظهر في عمل تواضعه || فلم يكن طبعه الكريم كالصنم

ولما اشار الى فصل مادح لم يدوح العالم بيت اراد ان يشير ايضا الى فصل اخر بيت آخر
فقال وكان يظهر في عمل الخ يظهر من باب الافعال والضمير المرفوع نحوه مثل الضمير
تحت كان في الرجوع الى النبي عليه السلام وفي متعلق بظاهر وقوله لم يفتح النون
وسكون الميم نوع حيوان معروف ومفرده نمل وجمعه نمل بكسر النون كما في ترجمة
القاموس والمراد به هنا الرجل الخفير على طريق الاستعارة المصروفة وتواضعه
منسوب بالفعولية وهو مصدر من تواضع اي عد نفسه وضعية وحقيقة وان كانت
رفيعة في ذاتها والطبع بمعنى السجدة التي جبل عليها الانسان والضمير المجرور المحل
بالاضافة راجع الى النبي عليه السلام والكريم صفة للطبع وقوله كالصنم صفة
حذف موصوفها الى كشي صنم اذ هو بفتحين بمعنى غلب وشديد اى ايس طبعه
عليه السلام كشي منصف بالغلظة والشدة (ومحصول البيت) وكان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يظهر ويبدل تواضعه في حق جميع الناس حتى في حق الخفيرين
منهم فلم يكن طبعه الكريم الشريف كشي منصف بالغلظة والشدة الموجبة للنفرة
ولم يكن فيه اثر ورايحة من الكبر اصلا ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل التاسع
عشر من الباب الثاني من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل
واما تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم) الى اخره وحاصله ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم كان صاحب تواضع مع علوه منصبه ورفعة رتبته لانه عليه السلام اجتمع فيه مكارم
الاخلاق والتواضع من جللتها قال في منتخب النقائس دخل رجل على النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فارعد الرجل من هيئته صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هون
عليك فانما انا ابن امرأ كانت تأكل القديد قال في كتاب شرف المصطفى ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم امر اصحابه في سفر بذي شاة فقال رجل على ذبحها وقال اخر
على سلمها وقال اخر على طبخها فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ان اجمع
لكم الخطب روى ان سليمان عليه السلام ارتفع يوما بجند في الهوا حتى سمع نسيح
الملائكة ثم رل حتى اصاب بقدميه البحر فسمع صوتا يقول لو كان في قلب صاحبكم
مثقال ذرة من الكبر لحسف به وركب يوما على سرير ملكه مع جند في الهوا فاجابه
نفسه فاراد السرير ان ينقلب به فقال له سليمان استقم قال حتى تستقيم انت وكان سريره
من ذهب وحرر نسجه الجن وعليه ثلاثة آلاف كرسي من ذهب وفضة فيجلس

مطلب بيت فيه اشارة
الى فصل من الشفاء
الشريف موضوع ابيان
تواضعه عليه السلام

الانبياؤه على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة قال الله تعالى من كان يريد
العرزة فله العرزة جميعا فعلم من هذا الكبرياء والعرزة مخصوصة لله تعالى فمن اطاعه
وتواضع في عبادته وعباده فله عرزة بفضله كما قال في المتنوى * عروة
الوثيق ابن ترك هوا * بر كشيدين شياخ جاز ابرسما * وقال الشيخ المطار قدس
سره * كرتواضع يشه كبرى اى جوان * دوست دارند همه خلق جهان *
ومما استدله صاحب الشفاء في انه عليه السلام اكثر تواضعا قوله (وحسبك انه خير
بين ان يكون نبيا منك او نبيا عبدا فاختر ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند
ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيمة واول من تشق
الارض عنه واول شافع) وهذا كقوله عليه السلام من تواضع رفعه الله وكقوله
عليه السلام تواضعوا واولوا بالمساكين تكونوا من كبراء الله وتخرجون من الكبر وقوله
تواضعوا لمن تتعاملون منه وتواضعوا لمن تعلمونه ولا تكونوا جبارة العلماء وقوله عليه
السلام اتواضع لا يزيد العبد الارفة فتواضعوا يرفعكم الله

شاعت عدالته لاحت امانته || فاقت زهادته من اقل الجحيم

ولما تم البيت السابق الدال على الفصل المذكور اراد ان يأتي بالبيت اللاحق المشير
الى الفصل الاتي ذكره فقال شاعت الخ شاعت بمعنى ذاعت وفشت والعدالة ضد
الجور والظلم والضمير راجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اى فشت واشتهرت عدالته
عليه السلام في نفسه وغيره ولاحت بمعنى ظهرت يقال لاح الشئ اذا بدا والامانة ضد
الخيانة وفاقت بمعنى زدت وغلبت والزهادة قلة الرغبة او عدمها في شئ وقيل الزهادة
هى الرياضة في امر الدنيا والزهد في امر الدين ومن متعلق بالزهادة والجحيم بضم
الجيم والحاء بمعنى الذين لاحيا لهم (ومحمول البيت) فشت واشتهرت عدالته
صلى الله تعالى عليه وسلم في نفسه وفي غيره وظهرت في ابي الناس كونه امينا طاهرا من
من شائبة الخيانة وزادت على زهد الزاهدين زهادته واعراضه عن ارتكاب افعال
الذين لاحيا لهم * ثم اعلم ان هذا البيت يشير الى الفصل العشرين من الباب الثاني من
القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما عدله وامانه وعفته
صلى الله تعالى عليه وسلم) الى آخره وخلاصته ان سيدنا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
اغلب الناس عدلا وامانة وعفة لانه عليه الصلوة والسلام جامع الاخلاق العظيمة
والمذكورات من ثنائها قال الله تعالى { ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاه ذى القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون } (قال في تفسير العيون بالعدل
اى بالتوحيد والانصاف وقال في المدارك اى بترك الظلم وابطال كل حق الى ذى حقه
* وقال في تفسير العيون والاحسان اى وبادا * القرائن او الاخلاص في التوحيد

(والعفو)

او العفو عن الناس وابطال النفع اليهم مالا ونفسا * وقال البيضاوى وابتاه ذى القربى
اى واعطاه الاقارب ما يحتاجون اليه * وقال في العيون وينهى عن الفحشاء اى الزناه وكل
ما فبح من القول والفعل والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة * وقال في المعالم والبغى
اى الكبر والظلم يعظكم اى الله بالامر بثلاثة اشياء هى جامعة ججع ما امر الله تعالى به
في القرآن وبالنهي عن ثلاثة اشياء هى جامعة جميع ما نهى الله تعالى عنه في القرآن
* روى عن عثمان بن مظعون انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يدعوني الى الاسلام فاسلت استحياء مخالفتي ولم يقرر الاسلام في قلبي فحضرته
عليه السلام ذات يوم فينا هو يتحدثني اذ رأيت بصره يشخص الى السماء ثم خفض
رأسه عن يمينه ثم رفعه مرة اخرى الى السماء ثم خفضه عن يساره ثم قبل على محمدا وجهه
بعض عرفا فأتته عن تلك الحادثة النازلة عليه فقال عليه السلام بيذا انا احذرك
اذ رفعت بصرى الى السماء رأيت جبريل عليه السلام ينزل على فلما يكن لي هذه
غيرة حتى نزل عن يميني فقال يا محمد ان الله يأمر بالعدل والاحسان الابعة قال
عثمان فاستقر الايمان في قلبي يومئذ كذا ذكره الشيخ زاده * قال صلى الله تعالى عليه
وسلم القلم ظلمات يوم القيمة * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم قال ربكم عز وجل
وعزنى وجلالى لا تنقم من الظالم في عاجله وآجله ولا تنقم من رأى مظلوما
يقدر ان ينصره فلم ينصره * قال فريد الدين * جيت سيوم دور بودن از جفا *
هر كه اين دار ديودا هل صفا * ثم قال صاحب الشفاء (كان صلى الله تعالى عليه وسلم
آمن الناس واعدل الناس واعف الناس واصدقهم لهجة منذ كان) اعترف له بذلك
(محادوه وعداءه وكان يسمى قبل نبوته الامين) ثم قال (ولما اختلفت فريش
وتحازبت عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكوا ان يكون الواضع اول من دخل
عليهم فاذا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم داخل وذلك قبل نبوته ففعلوا هذا
محمد هذا الامين فدرضينا به) ثم قال (وعن الحسن كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا يؤاخذ احدا بقرى احد) اى بذنبه ثم قال (ان الاحسن
ابن شريق اى اباجهل يوم بدر فقال له يا ابا الحكم ليس هذ غبرى وغبرك يسمع
كلامنا تخبرني عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل والله ان محمدا لصادق
وما كذب محمد قط) قال الشيخ عطار قدس سره * چار چیز است از كرامتهاى
حق * ياددا رش چون زمن كبرى سبق * اولاصدق زبانت در سخن * بعد زان
حفظ امانت فهم كن *

وانه ذوا الوفا في ديانته || مع انه لم يكن ذاصلة السحيم

ولما اشار البيت الى فصل موضوع لده عليه السلام اراد ان يشير الى فصل آخر بيت

مطلب بيت فيه اشارة الى
فصل من الشفاء الشريف
موضوع لبيان عدالته
عليه السلام

مطلب بيت فيه اشارة الى
فصل من الشفاء الشريف
موضوع لبيان زهده
عليه السلام

آخر فقال وانه ذا الوفا والخ الوفا بمعنى التمكن والرزاة يقال وقر الرجل وقارة
 ووقار من الباب الخامس اذار زن والديان جمع الدين بمعنى العادة والصلة بمعنى الصلابة
 والغلظة والخونة والسهم بفتحين بمعنى الحديد (ومحصول البيت) وان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان صاحب التمكن والرزاة في اجراء عاداته مع الله تعالى
 عليه وسلم لم يكن صاحب الغلظة والشدة كالحديد بل كان صاحب اللطافة والملاحة
 والبشاشة ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الحادي والعشرين من الباب الثاني
 من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما وقاره صلى الله
 تعالى عليه وسلم) الى آخره وخلاصته ان سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم اكثر الناس وقارا لان الوقار من الاخلاق المدوحة والطابع المقبولة قال
 الشيخ العطار قدس سره * بادشاه چون درملا خندان بود * بيكمان در هبتش
 نقصان بود * وقال قدس سره ايضا في محل آخر * هر كه بنديش كفتارش
 بود * پس نداننها بسيارش بود * تانكفتي مي تواني كفتنش * چون بكفتي كي
 توان بنهفتش * قيل ان الانسان له عقل والذي له عقل يلزم ان يكون له وقار
 ومن كان له وقار فيكون حركاته على سكونة واقتصاد فلا يمشي على العجلة كما في قوله
 تعالى واقصد في مشيك وقوله عليه السلام السرعة في المشي تذهب بهاء المؤمن
 ولا يتكلم على العجلة بل يكون سكونه اغلب من تكلمه * قال في الكتاب المسمى
 بحياة القلوب عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قالت العقل عشرة اجزاء خمسة
 منها ظاهرة وخسة منها باطنة اما الظاهرة فاولها الصمت كما قال عليه السلام
 من صمت نجما وقال عليه السلام من كثر كلامه كثر سقطه والثاني الحلم والثالث
 التواضع والرابع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والخامس العمل
 الصالح واما الباطنة فاولها التفكير والثاني العبرة والثالث استعظام الذنوب والرابع
 الخوف من الله والخامس تحقير النفس وتذليلها * وما ذكر صاحب الشفاء من وقاره
 عليه السلام قوله (كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوقر الناس في مجلسه لا يكاد
 يخرج شيئا من اطرفه) وقوله (وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة يعرض
 عن تكلم بغير جيل وكان ضحكك تبسما وكلامه فصلا لافضول ولا تفصير وكان
 ضحك اصحابه عنده التبسيم توقيرا له واقناعا به مجلسه مجلس حكم وحياء وخير
 وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤين فيه الحرم) اي لا تنقذ ولا تعاب (اذا تكلم
 اطرق جاساته كما بما على رؤسهم الطير)

وكان يزهد في الدنيا الدنيا ناذ // لم يمتلي جوفه من اكل الشقم
 اشار بهذا البيت الى الفصل الاتي ذكره بعدما اشار بالسابق الى السابق وقال وكان

مطلب بيت فيه اشارة الى
 فصل من الشفاء الشريف
 موضوع لبيان زهد
 عليه السلام

(يزهد)

يزهد الخ سبق معنى الزهد في قوله فافت زهادته وفي متعلق يتردد واما وصف
 لفظ الدنيا المأخوذ من الدنائة بالدنية لاسميته اولما قيل انه مأخوذ من الدنوفنا مل
 واذا تعليلية والامتلاء من باب الافتعال بمعنى كون الشيء مليئا بالبالغة يقال ملاء
 ثمة فامتلاء وقاعله قوله جوفه وهو ههنا بمعنى بطنه ومن متعلق لم يمتلي ولما اكل
 مصدر ميمي مضاف الى مفعوله اعني الشقم وهو بفتحين بمعنى التمر (ومحصول
 البيت) وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يزهد في الدنيا الدنية
 الحسبة لانه عليه السلام لم يمتلي بطنه المبارك من اكل التمر وهو مبذول في ارض
 الحجاز لاعراضه عن قلذ ذات الدنيا مع انه ان اراد لتزلت عليه مائدة من السماء
 في كل وقت ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثاني والعشرين من الباب الثاني
 من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما زهده في الدنيا)
 الى آخره وخلاصته انه عليه السلام اعرض عن التلذذ بالدنيا والتفخر بها لانه
 عليه السلام اتى ليتهم مكارم الاخلاق والميل اليها يخافها ولذا قال الشيخ العطار
 قدس سره دل درين دنياي دون بستن خطاست * دام ازوي كرتودر چيني
 رواست * از چسه بندي دل بدنياسي دني * چون نه في جا ويد دروي
 بودني * ظا هر خود را ميسارا اي فقير * تا چويد ري با طنت كرد دمنير *
 قال الله تعالى (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب
 والفضة والخيل المسومة والانعام والحارث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده
 حسن المآب) وقال الله تعالى (فاونبتم من شيء فناع الحياة الدنيا ويزنها وما عند الله
 خير وابقي) * قال ابوالبث ان سهل بن عبد الله التستري رحمه الله كان ينفق ماله
 في طاعة الله فبجاءت امه واخوته الى عبدالله بن المبارك يشكونه وقالوا ان هذا
 لا يمسك شيئا ونخشى عليه الفقر فاراد عبدالله ان يعينهم عليه فقال له سهل
 يا عبدالله ارأيت ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة برستانق وهو يريد ان يتحول
 من المدينة اليها يتخلف بالمدينة شيئا وهو يسكن الرستانق قال عبدالله بن المبارك
 خصمكم غلب عليكم بحجة يعني انه اذا اراد ان يتحول الى الرستانق فلا يترك
 في المدينة شيئا فالذي يريد ان يتحول الاخرة كيف يترك في الدنيا شيئا حكى ان اباسيد
 الحزاز رأى ابنه قد مات في المنام فقال يا بني عظمي قال لا تخالف الله فيما تريد فقال
 يا بني زدني قال يا ابت لا تطيق قال قل يا بني فقال لا تجعل بينك وبين الله فصافحني
 انه ما لبس قبصا بعد ذلك ثلثين سنة (بيت) * بدنيا دل بننددر كه مردست *
 كه دنيا سر نسر اندوه ودر دست * بكو رستان فطر كن تا بيني * كه دنيا
 هم نشينا ترا چه كردست * وما ذكر صاحب الشفاء من زهد عليه السلام قوله
 (وحسبك من تقلته منها واعراضه عن زهرتها وقد سقت اليه) بخذا فبرها

وترادفت عليه فتوحها الى ان توفي صلى الله تعالى عليه وسلم ودرعه من هونة عند
يهودي في نفقة عياله وهو يدعوه ويقول اللهم اجعل رزقي آل محمد قوتا
ومن عاتشه رضي الله عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ثلاثة ايام تباعا من خير حتى مضى سبيله وفي رواية اخرى من خير شعير يومين
متابعين ولو شاء لاعطاه ما لا يحيط به

وكان ذا شدة في خوف خائفه || مع انه مبعود من مسجن الاطم

ولما اشار بالسابق الى السابق اراد ان يومي باللاحق الى اللاحق فقال وكان
ذا شدة الخ اسم كان تحته ضمير راجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخبره
ذا وشدة مضاف اليه لذا والشدة في الاصل بكسر الشين اسم من الاشتداد ضد
اللين ولكن المراد به ههنا معنى المبالغة اي ذا مبالغة من خوف اي في خوف خائفه
وقوله مبعود من الابعاد على صيغة اسم الفاعول والمسجن اسم مكان بمعنى الحبس لان السجن
يقع السجين في الحبس يقال سجنه سجنه من الباب الرابع اذا حبسه والاطم يقنعين بمعنى
الغضب واللام عوض عن المضاف اليه اي غضب الله (ومحصل البيت) وكان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب شدة ومبالغة في الخوف من خائفه مع انه
عليه السلام ابعده ربه من محبس الغضب بقوله تعالى (ما ودعك ربك وما قلى)
اي ما ابغضك ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثالث والعشرين من الباب
الثاني من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما خوفه
ربه وطاعته له وشدة عبادته فعلى قدر علمه ربه) وخلصته ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم كان اعلم بربه فلذلك كان اخوف الناس منه واعبد الناس له
تعالى قال الشيخ العطار قدس سره هت بي شك رستكاري درسه جيز
بانو كويم ياد كبرش اي عزيز زان يكي ترسيد نست از ذوالجلال * دوم آمد
جستني قوت حلال * سيومين رفتن بود بر رآه راست * رستگارست آنكه ابن
خلصت ورست * قال الله تعالى (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم)
الآية قال عليه السلام اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تعالى سقطت عنه
ذنوبه كما تعسنت عن الشجرة اليابسة اوراقها * قال في الكتاب المسمى بمجالس
الابرار روى عن عطائه انه قال دخلت انا وابن عمر وعبد الله بن عمر وعلى مائنة
رضي الله عنها فقال ابن عمر ويا عما نشة حديثنا باعجب شيء عن النبي عليه السلام
فيكثرت وقالت اتاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة هي ليلى ثم قال يا عائشة
ايدي ن لي ان اعبد لربي فقلت اتى لا احب هو اي بل احب قربك الى الله تعالى
فقسام الى قرينة في البيت وهو يبكي فتومنا واكثر من صب الماء ثم افتتح القرآن

(فيكي)

فيكي حتى جرت دموعه على الارض فجاء بلال وهو يبكي فقال يا رسول الله باني
انت وامى ما يبكيك فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه السلام
افلا كون عبدا مذكورا وما يعني عن البكاء وقد انزل الله تعالى على البارحة (ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا
ما خلقت هذا باطلا سبحانه فتنسا عذاب النار) وما ذكر صاحب الشفاء
من مخافته عليه السلام قوله (ان ابا هريرة) رضي الله عنه
(كان يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قلوبا ولبكنتم كثيرا اني ارى ما لاترون واسمع ما لا تسمعون
(وعن عبد الله بن الشيخ ثابت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه
ازبر كازير الرجل

ففضل الله ذاته الشريفة اذ || آتاه معراجا فاخضع بالاعظم

ولما فرغ من الاشارة الى الفصل المذكور بالبيت المزبور شرع في الايماء الى الفصل المسطور
الاتي بالبيت المسطور الجاني فقال ففضل الله ذاته الخ واما خذني المفضل عليه لا فائدة
العموم اي فضل الله ذاته الشريف الكريم على كل رسول ونبي فان قيل لم وصف
ذاته بالتأنيث والمقام يقتضي التذكير قلنا بمجرد اعتبار تأنيث لفظه وكلمة اذ يجوز ان
تكون تعاليله مع جواز كونها ظرفية على ما لا يخفى قوله آتاه بمعنى اعطاه والضمير
المنصوب المحل مفعول اول ومعراجا مفعول ثان لاتا وقوله فاخضع على بناء المجعول
ونائب فاعله تحته اي اخضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاعظم وهو بكسر العين
وقح الظاهر خلاف الصغر والمراد بالاعظم ههنا العظم في الشان والرتبة لا في الجسد
(ومحصل البيت) فضل الله الذات المحمدية على ذات كل رسول ونبي لانه اعطاه
او وقت ان اعطاه معراجا اي اكرمه به فاخضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك
التفضيل او بذلك المعراج بالاعظم في الشان والرتبة * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل
الثاني من الباب الثالث من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل
في تفضيله بما تضمنته كرامته لاسراء) الى اخره وخلصته ان سيدنا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فضله ربه عز وجل على كافة الانبياء والمرسلين بالمعراج كما قال
الشيخ العطار قدس سره * سيد الكونين ختم المرسلين * آخر آمد بود فخر الاولين
* انكه آمدنه فلك معراج او * انبيا واوليا محتاج او * وكما قال البوصيري قدس سره
* سريت من حرم ليلا الى حرم * كاسري البدر في داج من الظلم * وبت رقي الى
ان نلت منزلة * من قاب قوسين لم تدرك ولم تره * قال الامام النووي رحمه الله تعالى

مطلب بيت فيه اشارة
الى فصل من الشفاء
الشريف موضوع لبيان
شدة خوفه عليه السلام
من ربه تعالى

مطلب بيت فيه اشارة الى
فصل من الشفاء الشريف
الموضوع لبيان تفضيل
الله اياه عليه السلام بالمعراج

كان المعراج بمكة ليلة السابع والعشرين من رجب بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر
وجزم في فتاواه بانه في ربيع الآخر وفي شرح مسلم انه في ربيع الاول والصواب هو الاول
وقال نجم الدين التسي كان ليلة الاثنين وفيل ليلة السبت فان في روض الافكار لما رزل
جبريل قرع خلفه الباب وقال * قم بانام * فقد هيئت لك الغنائم قم يا خير الوسايل لا طالب فقد
هيئت لك المطالب * قم يا محمد ليلة ايلتك والدولة دولتك انت شمس المعارف انت بدر اللطائف
انت في القيمة ملجأ لكل خائف ما مهدت الدار الا لاجلك ولاروق كأس الحب
الاوصالك * قم فان الموائد ممدودة والايام للقائك ممدودة * فسمعه النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال يا جبريل جئتني يا برة حجة ام بابة عذاب فقال ان الله تعالى يقرئك
السلام ويدعوك لحضرته اسر بذكرك وبينه * فقال يا جبريل فالكريم يدعوني اليه
فما انى يضم بي * قال ليغفر لك تقدم من ذنبك وما نأخر * قال هذا الى خالعيالى * قال
واسوف يعطيك ربك فترضى * قال مهلاً حتى اتوضأ * قال قد جئتكم بام من السبيل
في كوز من الجوهر وطشت من ياقوت احمر وحلة من سندس اخضر وعمامة من نور
مكتوب عليها اربعة اسطر * الاول محمد رسول الله * والثاني محمد نبي الله * والثالث محمد
حبيب الله * والرابع محمد خليل الله * فدنزلها بها رضوان ومعه اربعون الف ملك وكانوا
قبل ذلك يصلون على صاحب العمامة قبل السموات والارض فلما كانت تلك الليلة
اخذ رضوان العمامة من الجنة فقالت الملائكة ربنا انت امرتنا بالصلاة على صاحب
هذه العمامة فشرفتنا ليلة بالنظر اليه وأذن لنا بالسير بين يديه فلما توضأ النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم امر الله جبريل ان يدفع ماء وضوئه الى ميكايل فدفعه اليه ثم امر
الله ميكايل ان يدفعه الى هارزائيل ثم الى اسرافيل ثم الى رضوان ثم الى جنة الفردوس
فامر الله الحور العين ان يمسحن به وجوههن ففعلن فازددن نوراً وحسناً ثم قدم
جبريل الابرار فنظر فقال له جبريل يا ابرار ما تسعوى من محمد فوالذي نفسي بيده
ما ركب على ظهره افضل منه فقال الابرار هذا النبي العربي قال نعم قال هذا صاحب
الحوض المورود قال نعم قال هذا قائد الغر المحجلين قال نعم قال هذا الشفيع في القيمة
قال نعم فعند ذلك خضع له وقال اركب يا سيد المرسلين ولكن لي اليك حاجة ان
لاتنسائي من شفا حتك يوم القيمة فلما اراد الركوب بكى فساله جبريل عن ذلك فقال
تذكرت امتي هل يركبون يوم القيمة قال نعم يوم نحشر المنافقين الى الرحان وقد اوى
ركبانا فعد ذلك اندفع الكركب عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وركب الابرار واخذ
جبريل برنام برافقه الى اخر القصة * ومما ذكر صاحب الشفاء في تفضيله عليه السلام
بالمعراج قوله (ومن خصائصه عليه الصلاة والسلام قصة الاسراء وما انطوت)
اي اشتات (عليه من درجات الرفعة مما نبه عليه) الكتاب العزيز وشرحه
صحيح الاخبار (قال الله تعالى سبحان الذي يهدي ليلا من المسجد

الحرام الى المسجد الاقصى الآية وقال والجم اذا هوى الى قوله لقد رأى من
آيات ربه الكبرى

وانه خصصت له المحبة مع || تفضيل خلقه اذ خص بالغنى *

ولما اشار بالبيت السابق الى الفصل المذكور اراد ان يذكر بذكر مشيراً الى فصل آت فقال
وانه خصصت الخ الضمير في قوله وانه راجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخصصت
على بناء المفعول ونائب فاعله لفظ المحبة وتقديم له لنا كيد معنى التخصيص كما لا يخفى
على المتفطن والجملة خبر عن والتعير في المحبة بالتخصيص وفي الجملة بالتفضيل لا فائدة ان
الحبيبية منحصرة له عليه السلام بالحصر الحق في وان الحبيبية وان وجدت في ابراهيم
عليه السلام ايضا لكنها بالنسبة الى خليفته عليه السلام مفضل عليها لانه عليه
السلام جامع بين الحبيبية والحليبية ومدخول لفظ اذ دلائل لما قبله والغنى بالقيمتين
بمعنى الاحسان الكثير (ومحصول البيت) ان نبينا وشفيعنا محمداً صلى الله تعالى عليه
وسلم اخص له الكون حبيب الله مع تفضيل كونه خليل الله على كون ابراهيم عليه
السلام خليل الله لان سيدنا عليه الصلاة والسلام خص بالاحسان الكثير والتلطيف
الوفير من تلقاء ربه تعالى وتقدس * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل التاسع
من الباب الثالث من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل وامان تفضيله
بالحبة والخلة) الى اخره وخلاصته ان سيدنا عليه الصلاة والسلام فضل على كافة
الانبياء والمرسلين بالجمع بين الكون حبيب الله و خليل الله فلذلك صارت الاجمار
والاشجار محبات ومشتاقات له عليه السلام كما قال حضرة مولانا قدس سره في المشوى
* استن حنانه در هجر رسول * ناله مي زد هم چو ارباب عقول * در ميان مجلس وعظ
آيتجان * كزوي اكه كشت هم پير و جوان * در تحير ماند اصحاب رسول * كرجه مي
نال دستون با عرض وطول * كفت پيغمبر چه خواهي اي ستون * كفت جاتم از فراقت
كشت خون * مسند ت من بودم از من ناخني * بر سر منبر تو مسند ساختني * كفت
خواهي كه ترا بخلي كشد * شرقي وغربي ز تو ميويو چشد * ياد دران عالم حفت سروى
كند * تار و نازه بماني تا ابد * كفت آن خواهم كه شددانم بفاش * بشنو اي غافل كم
از چوبى مباح * ان ستوراد فن كردند در زمين * تا چو مردم حشر كرد ديوم دين *
* قال في منتخب النفائس قال ابن عباس رضى الله عنهما جلس ناس من اصحاب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم يتذاكرون فقال بعضهم اعجبني ان الله تعالى اتخذ آدم صفيك
وقال آخر اعجبني ان الله اتخذ ابراهيم خليلاً وقال آخر اعجبني ان عيسى كلمه الله
وروحه فخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسمع كلامهم فقال آدم صني الله وهو
كذلك و ابراهيم خليل الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك الا وانا حبيب

مطلب بيت فيه اشارة
الى فصل من الشفاء
الشريف موضوع لبيان
تفضيل الله ياء عليه السلام
بالحبة والخلة

الله ولا فخر * وانا حامل لواء الحمد ولا فخر * وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر
وانا اول من يحرك خلق باب الجنة ولا فخر * فيفتح الله لي فيدخلها معي فقراء المؤمنين
ولا فخر * وانا اكرم الاولين والآخرين * حكى ان رجلا من اليهود نظر في التوراة فوجد
اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في اربعة مواضع فكشطه ثم نظر في اليوم الثاني فوجده
في ثمانية مواضع فكشطها ثم نظر في اليوم الثالث فوجد اسم محمد في اثني عشر موضعا
فسار من الشام الى المدينة فوجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد مات فقل لعل
رضي الله عنه ارنى ثوب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاخرجه فشمه وقام عند
القبر الشريف واسلم وقال اللهم ان كنت قبلت اسلامي فاقبض روحي سر بها فوق
ميتافسله على ودفته بالقبور رحمة الله تعالى * قال وهب بن منبه كان في بني اسرائيل رجل
عصى ربه مائة عام فلما مات القوه بنو اسرائيل على المزية فلوحي الله تعالى الى موسى
عليه السلام ان اغسله وكفنه وصل عليه لانه نظر في التوراة فوجد اسم محمد فقبله
ووضع على عينيه وصلى عليه فغفرت له ذنوبه وزوجته سبعين حواره * وما ذكر صاحب
الشفاء من الكلام المتعلق بهذا المقام قوله (فاذا مزية الخلة وخصوصية المحبة حاصلة
اثينا صلى الله تعالى عليه وسلم بمادلت عليه الآية) وفي نسخة الاثار وهو ملايم
لقوله (الصحة المنشرة المتلفة بالقبول من الامة) كحديث او كنت فتخذ خيلا غير
ربي لا تخت ابا بكر خيلا ولكن اخي وصاحبي وكحديث قد اتخذ الله صاحبكم خيلا
وكحديث انا حبيب الله (وكفى بقوله تعالى) اى شاهدا ودليلا قوله تعالى (قل ان
كنتم تحبون الله) الآية اى فاتبعوني يحببكم الله

و بالشفاعة والمحمود منزلة || اذ كل خلق اتى اليه ذا ضرر *

ولما اشار بالبيت الذي ذكر الى الفصل الذي ذكر اراد ان يشير بالبيت الذي سيذكر الى الفصل
الذي سيذكر فقال وبالشفاعة الخ عطفا على قوله القوم اى وخص بالشفاعة اى العظمى
تحت لواء الحمد فيكون تخصيصا بعد التعميم قوله والمحمود منزلة كالتفسير لما قبله والمراد به
المقام المحمود المودود من حضرة المعبود وما بعد كلمة اذ دلائل لما قبلها واستعمال اى في مقام
يأتى لتحقيق وقوع الايمان وزمان ذلك الايمان يوم الحشر والضمير في اليه راجع الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم وذا منصوب على الحالية من فاعل اى وضرر مضاف اليه وهو
بمقتضى معنى احتراق القلب والغالب بالنار المعنوية من شدة المشقة مأخوذا من
اشتعال النار (ومحصول البيت) وخص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفاعة العظمى
والمقام المحمود لانه عليه الصلاة والسلام يأتى اليه كل خلق لطلب الشفاعة في يوم
الحشر حال كونهم محترقين بنار المشقة والاضطرار من شدة احوال القيمة * ثم اعلم ان
هذا البيت اشارة الى الفصل العاشر من الباب الثالث من القسم الاول من الشفاء الشريف

مطلب بيت فيه اشارة الى
فصل من الشفاء الشريف
موضوع لبيان تفضيل الله
اياه عليه السلام بالشفاعة
والمقام المحمود

(حيث)

حيث قال فيه (فصل في تفضيله صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفاعة والمقام
المحمود) الى آخره وخلاصته ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فضله ربه تعالى
بتخصيص الشفاعة العظمى والمقام المحمود له في يوم القيمة وكذلك خصص الكون
رحمة للعالمين كما قال الشيخ فريد الدين قدس سره * شد وجودش رحمة للعالمين *
مسجد اوشد همه روى زمين * والدلائل على انها مودود من لا يخلف الميعاد له
عليه السلام قوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا) قال البيضاوي والشهور انه مقام الشفاعة لما روى عن ابي هريرة عن النبي
عليه السلام انه قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي * ولا شعاره بأن الناس بمحمدونه
لقبائه فيه وما ذاك الا مقام الشفاعة انتهى * قال عليه السلام اشفع لامتي حتى
ينادي بي ربي فيقول ارضيت بالمحمد فاقول يا رب رضيت * ذكر في بعض كتب الذكرى
انه قال عليه السلام من حافظ منكم على الصلاة حيث ما كان واين ما كان جاز على
الصراط كالبرق الخاطف مع اول زمرة من السابقين وجا يوم القيمة ووجهه
كأنهم ايلة البدر كان له بكل يوم وليلة كأجر الف شهيد وقال عليه السلام
ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها * فان قلت لم هذا الاجر العظيم * للفضل اليسير القليل
قلت اما سمعت حكاية الشافعي رحمه الله انه سقط سوطه من يده فاسرع اليه شخص
فاخذه فاعطاه اياه فدفع اليه الامام صرة فيها مبلغ عظيم فقيل له لم هذا الاجر
العظيم لهذا الفضل اليسير فقال الامام انه استعمل فينا جيع وسعه ونحن ما استعملنا
الا بهضا من وسعنا هذه معاملة الشافعي فكيف معاملة ارحم الراحمين فان الشافعي
رحمه الله روى حديثا في ذلك عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه
قال يغفر ربي بعذر واحد النى كبيرة (بيت) * الهى رحمت درياى عامست *
ازآن يك قطره ده مارا مامست * وما ذكره صاحب الشفاء في هذا المبحث قوله
(عن آدم بن عيسى قال سمعت ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يقول ان الناس
يصيرون يوم القيمة جثي) اى جماعة (كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان
اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهى الشفاعة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فذلك يوم يحثه الله المقام المحمود

والكثرة والوسيلة مع الدرجات || اذ كلها خصصت لذلك المقدم *

ولما اشار بالبيت المذكور الى الفصل السابق اراد الاشارة بالبيت الاى الى الفصل
اللاحق فقال والكثرة الخ معطوف على الشفاعة اى وخص ايضا بالكثرة والوسيلة
وهو اى الكثرة فوعلى من الكثرة والمراد به نهر في الجنة واصل الوسيلة امر يكون
موصلا لامر يتبعه كالهدي والتودد والمراد بها منزلة عالية في الجنة فهو مجاز

مطلب بيت فيه اشارة الى
فصل من الشفاء الشريف
موضوع لبيان تفضيل الله
اياه عليه السلام بالوسيلة
والدرجة الرفيعة والكثرة

من اطلاق السبب على المسبب و اشار بقوله مع الدرجات الى المعطوفات على الوسيلة
في دعاء الاذان اعط محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة * فان قلت فكيف يجوز
التخصيص بالمطلوب بالدعاء * قلت كلها موعوده عليه السلام فهو متحقق الوقوع
كامل عليه قوله وابعثه مقاسما محمودا الذي وعده واذتعلبية والمشار بذلك
هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والقدم بضمين بمعنى الشجاع المبارز المقدم
في المجاهدة (ومحصول البيت) وخص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا
بالكوثر والوسيلة مع سائر الدرجات العالية في الجنة لان كل المذكورات مخصوصة
بتخصيص الله تعالى لذلك النبي المنتصف بالشجاعة والفراة والجهاد في طريق اعلاء
كلمة الله * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الحادي عشر من الباب الثالث من
القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل في تفضيله صلى الله تعالى
عليه وسلم في الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة والكوثر) الى آخره وخلاصته
ان النبي الاخير والرسول الاعظم صلى الله تعالى عليه وسلم يكون مفضلا على كافة
الانبياء والمرسلين في الجنة بان يكون الكوثر والوسيلة مخصوصان له عليه السلام
مع سائر الدرجات العالية المختصة لذلك السيد الكريم كما قال بعض المادحين له
عليه السلام * اوست سيد درد وعالم نيسر غير * چون باودادند مفتاح خير *
كوثر وكاخ وسيله اوستاد * چونكه اورا وعد كرد رب العباد * كرتوخواهي نوش
آب آن نهر * باعمل كردن بامرش كن فخر * قال البيضاوي في تفسير سورة الكوثر
وروى عنه عليه السلام انه نهر في الجنة وعديده ربي فيه خير كثيرا حلى من العسل
واشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من
الفضة لا ينظم من شرب منه * وقيل حوض فيها انتهى * قال في منتخب النفائس
انهم اذا استقروا في الجنة يرسل الله الى كل واحد تفاحة مع ملك فيأخذها فيرى
فيها كتابا من العزير الحكيم قد اشتقت اليك فزرتي فيركب الرجال على خيل من ياقوتة
حراء لكل فرس جناحان من فضة وجناحان من ذهب ويركب النساء على الهوداج
فتسير الرجال الى محمد وتسير النساء الى فاطمة قد جعلهن الله ابكارا عربا اي عاشقات
لازواجهن اربابا اي على سن واحد ثلاثة وثلاثين سنة كسن عيسى عليه السلام
واهلها على سن عيسى وعلى طول آدم وعلى حسن يوسف وعلى خلق محمد وعلى
صوت داود فتزل النساء في ابوان من درة بيضاء عند فاطمة والرجال في ميدان فيه كراسي
الذهب وبين الرجال والنساء حجاب من نور فيسلم الحق جل جلاله على الرجال واحدا
بعده واحد ويسلم على النساء كذلك ويقول مرحبا بعبادي واوابائي فيضيفهم ثم يقول
ياملائكتي اطربوهم فتأتيهم الملائكة بمغاتي الجنة وهم الحور العين فيتواجدون من
الطرب فاذا افاقوا قالوا ربنا نجيب ان نسمع كلامك فيقول يا داود اسمعهم كلامي فيرقى

على منبره ويرأ الزبور فيتواجدون من الطرب فاذا افاقوا قال يا عبادي هل سمعتم صوتا
اطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتي وجلالي لا سمعتمكم اطيب منه يا محمد
وارقى واقرأ سورة طه ويس فيزيد في صوت محمد في الحسن على صوت داود سبعين
ضعفا فيتواجدون من الطرب وتهتز الكراسي من تحنهم فاذا افاقوا قال يا عبادي هل
سمعتم صوتا اطيب من هذا فيقولون لا يا ربنا فيقول وعزتي وجلالي لا سمعتمكم اطيب
منه فيكلم سبحانه وتعالى بسورة الانعام مزمعا ذاته عن صوت مع ان اسمعهم صوتا
فيطرب القوم فتتأيل الاشجار والقصور ويهتز العرش فيكشف الحجاب عن وجهه
جل جلاله ويقول يا عبادي من انا فيقولون انت ربنا فيقول انا السلام واتيتم المسلمون
ثم يقول ياملائكتي قدموا لهم نجائب غير النجيب التي قدموا عليها فيركب الرجال على
خيل بلق اجنحتها خضر والنساء على نجائب اقاربها من ذهب ثم يدخلون سوق المعرفة
فيسأل بعضهم بعضا اين انت باقلان فيقول مسكني الفردوس ويقول الاخر انا في جنة
عدن ويقول الاخر انا في الخلد ويقول الاخر انا في جنة المأوى على اختلاف درجاتهم
ومما ذكر صاحب الشفاء من الكلام المتعلق بهذا المقام (عن عبدالله بن عمرو بن العاص انه
سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا
علي فانه من صلى على مرة صلى الله عليه عشرين ثم سئلوا الله لي الوسيلة فانها
مترتبة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل الله الوسيلة
حلت عليه الشفاعة وعن ابي هريرة رضى الله عنه الوسيلة اعلى درجة في الجنة وعن
انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة
اذ عرض لي نهر حافتاه قباب الياقوت قلت لغيريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي
اعطاه الله تعالى قال ثم ضرب) اي جبريل (يدسه الى طينه فاستخرج
مسكا

و انه شرف المولى اسماءه || ببعض اسمائه الحسنی من الكرم

وللمر من الفضل المذكور بالبيت المسطور اذ ان يرمز بالبيت الجاني الى الفصل الاتي
فقال وانه شرف المولى الخ التشريف اعطاء الشرف والثمان لشيء بالاعظيم له كما
يقال شرف الله الكعبة اي مجدها كذا في القاموس والمولى فاعل شرف وقوله اسمي
المضاف الى الضمير الراجع الى النبي عليه السلام مفعول شرف وجع الجمع للاسم اذ
جمع اسماء وباء ببعض متعلق لشرف وضمير اسماء راجع الى المولى والحسن مؤنث
احسن وصفة لاسماء والكرم سبق معناه (ومحصول البيت) ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم اعطى الله الشرف والشان لاسماء عليه السلام ببعض اسمائه الحسنی
يعني بتسميته عليه السلام ببعض اسمائه الحسنی من لطفه وكرمه تعالى * ثم ان هذا البيت

مطلب يدت فيه اشارة
الى فصل من الشفاء
الشريف موضوع
ليبان تشريف الله تعالى
له عليه السلام ببعض اسمائه
الحسنی

أشارة الى الفصل الرابع عشر من الباب الثالث من القسم الاول من الشفاء الشريف
اذ قال فيه (فصل في تشریف الله تعالى له بما سمى به من اسمائه الحسنی) الى اخره
و خلاصته ان الله تعالى اعطى الشان والشرف لحبيبه بان يسميه عليه السلام ببعض
اسمائه الحسنی كاسم الرؤف والرحيم كما في قوله تعالى بالموثنين رؤف رحيم * قال في تفسير
روح البيان قدم الابلغ منها وهو الرؤف لان الرأفة شدة الرحمة مع ان مقام المدح
يقضى الترقى من الغاضل الى الافضل مما فظة على الفواصل وقدم بالموثنين
على متعلقه وهو رؤف ليفيد الاختصاص اى لارأفة ولا رحمة الا بالموثنين * واما الكفار
فليس له عليهم رأفة ولا رحمة * قال في التأويلات الترجمة بالموثنين رؤف رحيم
لترتيبهم في الدين التين بالرفق كما قال عليه السلام ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه
بالرفق وبالرحمة يعفون عنهم سيئاتهم كما امره الله تعالى بقوله قاعف عنهم واصفح
* وفي قوله بالموثنين رؤف رحيم في حق نبيه عليه السلام * وفي قوله لنفسه تعالى ان الله
بالناس رؤف رحيم دقيقة اطيفة شريفة وهى ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم لما كان مخلوقا كانت رأفته ورحمته مخلوقة فصارت مخصوصة بالموثنين بضعف
الخلفة وان الله تعالى لما كان خالقا كانت رأفته ورحمته قديمة فكانت عامة للناس لقوة
خالقته كما قال ورحمى وسعت كل شئ * فن تداركته الرأفة والرحمة الخالقية من الناس
كان قابلا للرأفة والرحمة النبوية لانها كانت من نتائج الرأفة والرحمة الخالقية كما قال
في بارحة من الله انت لهم انتهى كلام التأويلات * قال بعض الحكماء ان الله تعالى
خلق محمدا اى روحه وجعل له صورة روحانية كهيئته في الدنيا فجعل رأسه من البركة
وعينه من الحياء واذنيه من العبرة ولسانه من الذكر وشفته من التسبيح ووجهه من
الرضى ومصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من السخاوة
وشعره من نبات الجنة وريقه من عسل الجنة الا ترى انه تفل في برزخية في المدينة وكان
ماؤه راقا فصار عذبا ولما اكمله بهذه الصفات ارسله الى هذه الامة * روى انه لما مات
ابو طالب ونالت قریش من النبي عليه السلام ما لم تكن ثلثه منه في حياته خرج الى
الطائف وهو مكروب مشوش الخاطر مما لقي من قریش من قرابته وعذته خصوصا
من عمه ابى لهب وزوجه ام جيل حمالة الخطب من الهجو والسب والتكذيب
يقولون له انت الذى جعلت الالهة الهاوا جدا فجعل ابو بكر يضرب هذا ويدفع هذا
ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وكان خروجه في شوال سنة عشر من النبوة
وحده وقيل معه مولا زید بن حارثة رضى الله عنه يلتمس من ثقيف الاسلام رجاء ان
يسلموا وان يناصروه على الاسلام والحال انه عليه السلام وجدتهم اذا وجفاه كثيرا
فارسل الله تعالى جبريل ومعه ملك الجبال فقال ان شئت اطبقت على ثقيف هذين
الجبلين فقال عليه السلام بل ارجوان يخرج الله من اهلهم من عبد الله تعالى لا يشرك به

شينا وعند ذلك قال له عليه السلام ملك الجبال انت كما سماك ربك رؤف رحيم (وفي
المنوى *) يد كان حق رحيم ويرد بار * خوى حق دار ندد اصلاح كار * مهر بان
بي رشوتان يارى كران * در مقام سخت و در روزى كران * اى سليمان در میان زانغ
ويار * حلم حق شوباهمه مرغان بساز * اى دوسد بلقيس حلت راز بون * كاهدا
قوى انهم لا يعلمون * صده زاران كيميا حق افرید * كيميا بي همجو صبر ادم نديد *
ومما ذكره صاحب الشفاء من تسمية الله تعالى حبيبه ببعض اسمائه قوله (ومن اسمائه
تعالى الشهيد ومعناه العالم وقبل الشاهد على عباد يوم القيمة وسماء) اى نبيه (شهيد
وشاهد افعالنا ارسلناك شاهدا وقال ويكون الرسول عليكم شهيدا

و ايد الرب القوى دعوته || || بخلق معجزة من كتمه العدم *

ولما فرغ عن الاشارة بييت الى فصل اراد ان يشير الى فصل آخر فقال وايد الرب
الح قوله ايد فعل ماض من باب التفعيل بمعنى قوى لانه يقال ايدته تايد اى قوته
كما قال تعالى اذ ايدتك بروح القدس اى قوتك والرب فاعل ايد والقوى صفة الرب
ونصب دعوته بالمفعولية لايد والمراد به ليس بمعنى الدعاء والرجاء بل ندائه عليه السلام
في الناس الايمان بقرينة قوله بخلق معجزة اذهى خارق عادة خلقه الله تعالى في ايدى
الانبياء عليه السلام عند مبادرة الخصم الى التحدى والانكار تصديقا لهم من قبله تعالى
والكتم والكتم بمعنى ستر الحديث واخفائه والعدم بفتحين فقدان الشئ اعم من ان يكون
في اول الامر ومن ان لم يكن بعد ان كان والمراد ههنا من كتمه العدم عدم وجود تلك
المعجزة قبل اظهاره تعالى اياها اصلا وقطعا (ومحصول البيت) وايد الرب القوى
من شانه دعوته عليه السلام الجن والانس الى طاعة الله تعالى بان يخلق معجزة ويظهرها
في عين الناظرين * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثاني عشر من الباب الرابع
من القسم الاول من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل في انشقاق القمر وحسب
الشمس) الى اخره و خلاصته ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له معجزات باهرات
من جللتها انشقاق القمر وانجباس الشمس كما قال الشيخ الطاهر قدس سره * أنكه
يارش بود ابو بكر وعمر * از سرانكشت اوشق شد قر * وكما قال البوصيري قدس سره
* اقسمت بالقمر المنشق ان له * من قلبه نسبة مبرورة القسم * قال الله تعالى افتربت
الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم
وكل امر مستقر * فقلت من هذه الاية ان انشقاق القمر ثابت فاسمع قصته المجمل ان روى
ان اباجهل عليه اللعنة ومن تابعه لما عجزوا عن معارضة نبينا عليه السلام وارتفعت يوما
فيوما شمس شريعتيه وجعل الناس يؤمنون به بعثوا الى حبيب بن مالك خليفة الشام
مكتوبا وكذبوا فيه اما بعد لعلم الملك انه ظهر بيننا رجلا ساحر كذاب يدعى ربا

مطلب بيت فيه اشارة
الى فصل من الشفاء
الشريف وموضوع ابيان
بعض معجزته عليه السلام
كانشقاق القمر وحسب الشمس

واحداً اودينا جديداً وانه يسب آلهتنا وكلما قابلناه بالحجة غلب علينا فالיום ضعف دينك ودين اباك فالحق به قبل ان ينشر دينه فركب حبيب بن مالك ومعه اثنا عشر الف فارس ونزل بالابطح وخرج لاستقباله ابو جهل وعظماً مكة بالهدايا فاقعده حبيب عن يمينه وسأله عن محمد قال ايها السيد سل بني هاتم فسأل منهم فقالوا نعرفه بالصدق في صفه ولما بلغ عمره اربعين سنة جعل يسب آلهتنا ويظهر ديننا غير دين آبائنا قال حبيب احضروا محمداً طوعاً ولواي فكرها فبعثوا اليه الحاجب فاتي اليه عليه السلام ابو بكر بحلة حرام وعمامة سوداء فلبسهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء الى حضور حبيب وابو بكر عن يمينه وخديجة من خلفه فلما رأى النبي عليه السلام قام اكراماً له فلما جاس والنور يتلأل في وجهه سكنت اللسان ووقعت الهيبة على الناس فقال حبيب يا محمد انت تعلم ان الانبياء كلهم معجزات الك معجزة فقال عليه السلام ماذا تريد فقال اريد ان تغيب الشمس وتخرج القمر وتزله الى الارض وتجعله منشقاً نصفين ثم يعود الى السماء فقام نيراً فقال عليه السلام ان فعلته اتؤمن بي قال نعم بشرط ان تخبر بما في قلبي فصعد رسول الله الى جبل ابي قبيس وصلى ركعتين فدعاه به فنزل جبرائيل فقال ان الله سخر لك الشمس والقمر والليل والنهار وان لحبيب بن مالك بنتاً طيحية يعني ساقطة على قفاها وليس لها يدان ولا رجلان ولا عينان فاخبره بان الله قدرها عليها فنزل رسول الله عليه الصلاة والسلام من الجبل وجبريل في الهواء وصفت الملائكة صفوفاً فاشار باصبعه عليه السلام الى الشمس فركضت حتى غابت واشتد الظلام وطلع القمر بدراميرها فاشار اليه باصبعه فجعل القمر ركض ركضاً حتى نزل الى الارض فانطلق فلقين ثم عاد فقام نيراً ثم عادت الشمس كما كانت اول مرة ثم قال حبيب بئى عليك الشرط فقال النبي عليه السلام ان لك ابنة طيحية والله قد رد جوارحها فقال حبيب قائلاً يا اهل مكة لا كفر بعد الايمان * اعلموا اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله فقال ابو جهل اتؤمن بهذا الساحر ثم خرج حبيب بن مالك الى الشام مسلماً ودخل قصره فاستقبلته بنته قائلة اشهد ان لا اله الا الله الخ فقال لها يا ابنتي من اين علمت هذه الكلمات قالت اتاني ات في المنام فقال لي ان اباك قد اسلم وان كنت مسلمة نرد عليك اعضائك سالمة فاسلت في منامي فاصبحت كما ترائي ونمام القصة مذكور في محالها * وما ذكره القاضي عياض من الكلام الملبث او وقوع انشاق القمر قوله (واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه وقوله عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشهدوا

فالسبع مع طاعة لامر رغباً || من كلنا واجب بقوة القطم *

ولما اوحى بالبيت السابق الى الفصل السابق اراد ان يوصي الى الفصل الاتي بالبيت الاتي فقال فالسمع الخ الفاء جوابية والسمع مبتدأ اي اذا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متصفاً بالشراف المذكورة الدالة على رفعة درجاته وعلو شأنه عند الله * وعند ما سواه فالسمع مع طاعة لامره عليه السلام وقوله رغباً مصدر بمعنى مفعول للمباينة وحال من السمع اي حال كونه ذلك السمع والطاعة مرغوبة اي مرادة مقارنة للشوق والجار مع المجرور في قوله من كلنا صفة لرغباً وقوله واجب خير المبتدأ والجملة جوابية وقوله بقوة تأكيد اذهى مندرجة في معنى القطم لانه يفحتمين بمعنى قوة الاشتهاه ويجمعهما تأكيد لما قبلهما فتأمل (وبمحصل البيت) اذا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما ذكر فسمعنا وطاعتنا جميع او امره المحمدية واجتسنا بنا عن جميع نواهي الاحدية حان كونه مرادة مقارنة للشوق من كلنا واجب علينا بقوة الاشتهاه في الاداء او الاجتناب * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الاول من الباب الاول من القسم الثاني من كتاب الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما وجوب طاعته الخ) وخلصته ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجب اطاعته في حكومته واتباع شريعته عليه السلام قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً الآية * عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال ان هذه الآية نزلت في حق ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله قليل الصبر على مفارقتها فاتي النبي يوماً وقد تغير وجهه ونحل جسمه وعرف الحزن في وجهه فسأله رسول الله عن حاله فقال يا رسول الله ما بي من وجع ولا مرض غير اني اذا لم ارك استوحشت وحشة شديدة حتى القاك فذكرت الآخرة ففحفت ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين وان دخلت الجنة كنت في منزل دون منزل وان لم ادخل فسلام اراك ابداً فكيف يكون فيها حال فترت هذه الآية فالخاصل ان الاطاعة لله ورسوله ومحبتهم ومحبته سائر الانبياء والاولياء والصالحين تكون سبباً لمرافقة النبيين والاولياء والصالحين * عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احب قوماً ولم يلحق بهم قال عليه السلام المرأ مع من احب كذا في المصالح (قال في المتنوى * مهر باكان درميان جان نشان * دل مده الامهر دل خوشان * كوى نو ميدي مروا ميدهاست * سوى تاريكي مهر وخور شيندهاست * دل ترادر كوى اهل دل كشيد * تن ترادر حبس اب وكل كشيد * هين غداي

مطلب يدت فيه اشارة الى
فصل من الشفاء الشريف
موضوع لبيان وجوب
الاطاعة له عليه السلام

دل به از همدلی * رويجو اقبال را از مقبلي * ومن كلام الشفاء المتعلق بهذا البحث قوله (وفي الحديث الآخر) اي الذي رواه الشيخان (في مثله) : يقتضيان اي في مثله صلى الله تعالى عليه وسلم (كمثل من بنى دارا) واصل هذا المثل منسوب الى الملائكة حيث قالوا في حق عايد السلام اما في حال البقعة واما في حال النام مثله كمثل رجل بنى دارا (وجعل فيها مادية) بضم الدال اي اطعمة منلونة (وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادية ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المادية فالدار الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصي محمدا فقد عصي الله ومحمد فرق) اي فارق (بين الناس)

✽ ان التعارض في طريق سنته || ضلالة وخروج من هدى اللقم ✽

ولما اشار الى الفصل الذي اشار اليه آنفا بالبيت المذكور سالفا ارا ان يشير بالبيت الاتي الى الفصل الذي سيذكر فقال ان التعارض الخ التعارض مصدر من باب التفاعل بمعنى التقابل على طريق الممانعة وبمعنى العدول والانصراف فكلاهما مناسب لهذا المقام ولكن الثاني انسب لقوله في طريق سنته ثم التعارض اسم ان وخبره قوله ضلالة وخروج عطف تفسير للضلالة ومن متعلق بالخروج والهاء اي بمعنى المشي والذهاب على سواء السبيل واللقم يقتضيان بمعنى وسط الطريق (ومحصول البيت) ان الممانعة في طريق سنته رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعني عدم العمل بها ضلالة وخروج من الصراط المستقيم الموصل الى الله تعالى * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الرابع من الباب الاول من القسم الثاني من الشفاء الشريف حيث قال في (فصل ومخالفة امره وتبديل سنته ضلال وبدعة ومتوعد من الله تعالى بالخذلان والعذاب) الى اخره * وخلاصته ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل الينا اماما ورجة فمن اطاعه فقد اطاع الله ونجى من الويل والنباه ومن عصاه فقد عصي الله وتدمر غدا ولم يخف الله التدمر والآه والواه اذ قال الله تعالى في حقه عليه السلام (قل يا ايها الناس اتى رسول الله اليكم جيبا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون) قال في المشوى * او شفيحت ابن جهان وان جهان * ابن جهان ذي دين وانجاذي جنان * ابن جهان كويد كه تور هشان نما * وان جهان كويد كه توم هشان نما * يشماش اندر ظهور ودركون * اهد قومي انهم لا يعلمون * باز كشته اذدم او هر دو باب * در دو عالم دعوت او مستجاب * بهر اين حاتم شدست او كه بجود * مثل او ني بودوني خواهند بود * هست اشارات محمد المراد * كل كشاد اندر كشاد اندر كشاد * صده ز آران آفر بن برجان او * بر قدوم دور فرزندان او * روى ان صبيك كان يمسح نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه

(وسلم)

وسلم فساله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من علمك ذلك فقال ربي فاني لا اصل الى عبادة ربي فاخدم حبيبه لعله يرضى عني فاراد ابي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يدعو له فجاء جبرائيل عليه السلام وقال ما لم يغفر له لم يرزقه محبتك كذا في الزهرة * روى عن حاتم الزاهد انه قال من ادعى حب مولا من غير ورع فهو كذاب ومن ادعى دخول الجنة من غير اتفاق مال فهو كذاب ومن ادعى حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من غير اتباع السنة فهو كذاب ومن ادعى حب الدرجات من غير صحبة مع الفقراء والمساكين فهو كذاب * واستدل صاحب الشفاء المدهاء في اول الفصل بقوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير مبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) ثم قال (وروى انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فمن رغب عن سنتي فليس مني)

✽ اعلى الواجب ان نجبه ابدا || لانه التزم الصلاح في الامم ✽

ولما اتم اشارة الفصل السابق بالبيت المذكور اراد اشارة الفصل الاخرى بهذا البيت المسطور فقال اعلى الواجب الخ قوله اعلى الواجب طرف الموضوع وان نجبه طرف المحمول وكلاهما قضية حالية والواجب جمع الواجب على غير القياس وابدأ ههنا ليس على معناه الحقيقي بل بمعنى دائما مادامنا وقوله لانه مع ما يابيه دليل للدعوى المذكورة اي وجوب المحبة الابدية والتزم من باب الافتعال مطاوع لزم بمعنى جعل الشيء لازما على نفسه كما يقال الزمه انشي * فالتزمه والصلاح مفعول التزم وهو على وزن الفلاح كون الشيء غير فاسد اذ يقال صلح من الباب الثالث والخامس ضد فسد كذا في ترجمة القاموس ويجوز تعاق الجار بالتزم مع جواز كون الظرف مستقرا على الصفة للصلاح اي الكائن في الامم والامم بضم الهمزة جمع الامة والجمعة باختلاف المثل اذ هو عليه السلام بعث الى كافتها (ومحصول البيت) اعلى الواجبات علينا ان نجب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مادامنا لانه عليه السلام التزم الصلاح والخير في جميع الامم من حيث انه بعث الى العالم لدفع العلل من كافة الملل * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الباب الثاني مع فصله الاول من القسم الثاني من الشفاء الشريف حيث قال فيه (الباب الثاني في لزوم محبته عليه السلام) الخ وقال (فصل في ثواب محبته عليه السلام) الى اخره وخلاصتها ان المحبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لازم وثوابها لمن اتصف بها كثير * ازجه نكتم من محبت باجناب مصطفا * انكديايد جان بخارم باو از درد شفا * هر كه يكند دوستي او را جمع دوستي * جان خود در دو جهان يايد صفا اندر صفا * وعلامة المحبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العمل بشريعته الطاهرة والتمسك بسنته السنية لقوله عليه السلام من احب سنتي فقد

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان ان المخالفة لامره عليه السلام وتبديل سنته ضلال وبدعة

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان لزوم محبته عليه السلام وثوابها

احبني ومن احبني كان معي في الجنة * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اخذ بسنتي فهو معي ومن رغب عن سنتي فليس معي * وفي مشكاة المصابيح عن مالك بن انس مر سلاقا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تركت فيكم امرين ان تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله * وسئل سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى عن السنة فقال سنة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة آلاف وتسعمائة وتسعة وتسعون سنة واني اخترت منها اربعة فمخ كانت مع هذه الاربعة فكانت استعمل السن كلها * اولها اشارة الله تعالى على نفسه * والثانية اشارة الى الآخرة على الدنيا * والثالثة اشارة الى الفقر على الغناء * والرابعة ترك التدبير في امر الدنيا * ويقرب من هذه السنة الاربعة قول مولانا قدس سره * عقل قربان كن بينش مصطفي * حسبي الله كوكبه الله كفي * قال الله تعالى (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاوئكهم القانزون) * وسئل بعض الملوك عن اية كافية قتلت هذه الآية وهي جامعة لاسباب الفوز كذا في المدارك * ولا يظن ان لازم لمحبة سائر الانبياء والاولياء بل هي ايضا لازمة كما حكى ان ذا النون المصري قدس الله سره لما امر الى الحبس لعدم قوله بخلق القرآن نظر اليه شخص بالهوان فقال من علامة اعراض الله تعالى عن العبد انظر الى اوليائه بالهوان (وفي المشوى * نادل مرد خدانا مدبر * هيج قرني را خدا رسوا تگرد * وما ذكره صاحب الشفاء من الكلام المتعلق بهذا البحث قوله قال الله تعالى (قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقرب فتموها وتجارة تخشون كسادها وما كن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترصوا حتى يأتي الله بامر * والله لا يهدي القوم الفاسقين * فكفي بهذا حضضا وتضييها ودلالة وحجة على الزام محبة) وهذا من الكلام المتعلق بالزوم واما المتعلق بالثواب فقوله (عن انس رضي الله تعالى عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال متى الساعة يا رسول الله قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها من كثير صلوة ولا صوم ولا صدقة ولكني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت

و ان حرمة من بعد رحلته || فرض الفرائض في رقاب ملتزم

ولما فرغ عن الايماء الى الفصل السالف بالبيت السابق اراد الاشارة الى الفصل الخالف بالبيت اللاحق فقال وان حرمة الخ والحرمة بضم الخاء المهملة لها معان والانسب منها بهذا المقام معنى التوقير مع التصديق بعلو درجته عليه السلام واصنافها الى الضمير الراجع الى النبي عليه السلام اضافة المصدر الى مفعوله والرحلة بكسر الراء لها معان والانسب منها بهذا المقام معنى الانتقال من منزل الى منزل آخر فبراد ههنا بالاول الدنيا وبثاني الآخرة واصنافها الى الضمير اضافة المصدر

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان لزوم تعظيمه عليه السلام بعد موته كما كان في حياته

الى فاعله اي توقيره بعد ارتحاله عليه السلام من الدنيا الى الآخرة فرض الفرائض هذا مبنى على الاستعمال في السنة العوام اذ يقال الشيء القلاني احسن الاحسن او اقمح الاقمح فالمراد بما نحن فيه توقيره اشد فرضية والرقاب جمع رقبة والمراد بها الذم والمراد بالملتزم المؤمن الموجد المعتقد بعلو درجته عليه السلام وبلزوم توقيره على الانام (ومحصل البيت) ان توقير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ارتحاله من الدنيا الى الآخرة اشد لزوما ووجوبا في ذمة كل مؤمن كما كان في حال حياته عليه السلام * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثاني من الباب الثالث من القسم الثاني من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واعلم ان حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازم كما كان حال حياته) الى آخره وخلاصته يجب علينا ان نوقره وتعظيمه عليه السلام وهو في قبره الشريف كما كان في الدنيا فلذا قال بعض المحترمين * هر كه دارد حرمة پاك جناب دوست حق * لا محاله ميشود اود وستارا ملحق * تو مكو آن ذات پاك مصطفارا مرده است * هم چو ديكر مر دكان در قبر خود بر مرده است * كوكه والله ثم والله كه محمد زنده است * روزي او رو زوشب در روضه اش اينده است * حكى ان في زمن قريب من الازمنة دخلت حمامة من الحجاب المضروب على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانت وبقيت هنالك اياما فسمع واحد من خدام الروضة المباكة نداء بان يا خادم خذ هذه الجيفة فلما سمع الخادم هذا النداء سارع العلماء فوجدوا بنتا مرافقة من اولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها واخذوها من امها وارسلوها داخل الحجاب فرأوها انها خرجت ويدها حمامة ميتة فلما خرجوا معها من باب السلام سألوها عما رأيت فقالت البنت لما دخلت رأيت اشخاصا اربعة نورانيين بحضور شيخ نور وجهه واجلب جسمه فاشار ذلك الشيخ بيده الى هذه الحمامة فاخذتها وخرجت بها كما ترون فلما تمت البنت هذا البيان سلمت روحها هنالك مع ان قالت الله انتهت الحكاية * وكذلك مروى عن بعض الخدمة في الروضة المطهرة دخول بعض الاولياء في الروضة المباركة في بعض الليالي الخالية وخروجه عنها وجوابه للسائل انا فلان اتيت اليه عليه السلام لحل بعض شبهتي في العلم قال الله تعالى * ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عنهما زلت في قتلى بدر وهم اربعة عشر من المسلمين وكان الناس يقولون مات فلان ومات فلان ويقطع عنهم نعيم الدنيا فقال الله تعالى نهيا عن ذلك القول * ولا تقولوا * الآية قال الحسن البصري ان الشهداء احياء عند الله تعالى تعرض ارزاقهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح انتهى * واذا كان حال الشهداء من امته هكذا فكيف يكون حاله عليهم السلام

ويعا ذكره صاحب الشفاء من الكلام المتعلق بهذا المقام قوله (ناظر) اي جادل وياحث (ابو جعفر) اي التصور ثاني خلفاء بني العباس (امير المؤمنين مالك) في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له (اي مالك) يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية

﴿ كذا الصلاة عليه من توابه ﴾ || مكتوبة بنصوص اشرف الكلم ﴿

ولما كمل الاشارة بالبيت السالف الى الفصل السابق اراد الاشارة بالبيت الخالف الى الفصل اللاحق فقال كذا الصلاة الخ والمراد بالتواضع امامته عليه السلام ومكتوبة بمعنى مفروضة والتصوص جمع نص * قال في القاموس في تحقيق معنى النص انه تعين شيء على شيء من الاشياء كما يقال في لسان العرب نصه اذا عينه على شيء ما فمن هذا المعنى نص القرآن ونص الحديث الذي هو لفظ دال على معنى غير محتمل والمراد به ههنا اي بالنصوص قوله تعالى (صلوا عليه وسلموا تسليما) اذ قوله صلوا وسلموا امر وجوب لا غير فجمعية التصوص اما هي للتفخيم واما فتها الى اشرف الكلم الذي هو عبارة عن القرآن اضافة الجزؤ الى كله (ومحصل البيت) كما كانت المحبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة علينا كذلك الصلوة والسلام عليه من جانب امامته مفروضة ثبتت فرضيتها بنصريح القرآن ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الاول من الباب الرابع من القسم الثاني من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرض في الجملة) الى اخره وخلاصته ان الصلاة والسلام على حبيب رب الانام فرض كما قال بعض الشعراء * اي برادر اين سخن را كن قبول * واجب آمد الصلاة كوبر رسول * كركوبی الصلاة والسلام * می رساند حق را دار السلام * قال الشيخ زاده رحمه الله تعالى والاحوط ان تعمل بما اختاره الجمهور وهو وجوبها كلما جرى ذكره صلى الله تعالى وسلم وان ذكر في مجلس واحد الف مرة انتهى * لما ورد من الاحاديث منها قوله عليه السلام (من ذكرت عنده فلم يصل على فدخل النار فابعده الله) كما رواه ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه * قال الشيخ المظهر ان عادة الملوك اعتزاز من يعز احبا لهم وتشريف من يشرف اخلائهم فانه تعالى مالك الملاك واكرم الكرماء فهو احق بهذا الكرم فان من يشرف حبيبه ونبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بان يصلي عليه يجد من الله الكريم الرحمة وخط الذنوب ورفع الدرجات انتهى كلامه * ثم معنى قولنا صل على محمد اي عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار شرفه وفي الآخرة

يتشفعه في امته * قال في المشوى * زانكه لولا كست برتوقع او * بجله در انعام و در توزیع او * كركوبی او نیا بیدی فلك * كركوش و نور و مكاني * ملك * ذكر في تفسير ابن السعدي رحمه الله تعالى انه قال عليه السلام ان الله وكل بي ملكين فلا اذكر عند مسلم فيصلي على الا قال ذا نك الملكا ان غفر الله لك وتقول الملائكة جوا بك لهما آمين ولا اذكر عند مسلم فلم يصل على الا قال ذا نك الملكا لا يغفر الله لك وتقول الملائكة جوا بك لهما آمين * والكلام المتعلق بهذا المقام من الشفاء الشريف قوله (وحكي ابو محمد ابن زيد عن محمد بن المواز ان الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فريضة) وقوله رواية عن علي بن الحسين رضي الله عنه (لو صليت صلاة لم اصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته رايت انها لا تتم) اي لا تكمل واسر * منها انها لا تصح

فن اتى خاليا من عقد نصيه || اتى له فساد في زمرة القزم

ولما فرغ عن الاشارة الى الفصل السابق بالبيت السابق اراد ان يشير الى الفصل اللاحق بالبيت اللاحق فقال فن اتى خاليا الخ الفاء جوابية للشرط المحذوف اي اذا كانت الصلاة على النبي عليه السلام مكتوبة فن اتى خاليا الخ وخاليا حال من الضمير المستتر تحتاتي والمآني اليه محذوف للضرورة اول القريئة والعقد بكسر العين مأخوذ من عقد الدرر و اضافته الى التصلية يسانية في التصلية استعارة مكنية وفي العقد تخيلية كالا يحنى وطرف من اتى طرف الشرط وطرف اتى له طرف الجزاء فالحقضية شرطية متصلة وضمير له راجع الى النبي عليه السلام ومفلسا حال من ضمير اتى والزمرة بضم الزاء بمعنى الجماعة من الانسان وقد يطلق على الجماعة المتفرقة منهم والقزم بفتحين بمعنى الشخص الجامع بين الدناءة الظاهرية والباطنية وقد يطلق مطلقا على البخل (ومحصل البيت) اذا كانت الصلاة والسلام مكتوبين فن اتى مجردا عن ادانها اتى اليه عليه السلام مفلسا في زمرة الاشخاص المتصفين بالدناءة الظاهرية والباطنية وفي زمرة البخل * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى فصل الخامس من الباب الرابع من القسم الثاني من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل في ذم من لم يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وائمه) الى اخره وخلاصته ان من صلى على النبي عليه السلام بمدح ومثاب ومن لم يصل عليه مذموم ومعاقب فلذا قال بعض الشعراء * سرماية شفاعت آمد صلاة وسلام * اكثار ازو بكيند در محفلات كلام * هران كه شترزبان از صل وسلم عليه * بي شك شفاعت رسد برا و بروز قيام * فلنذكر نبذة من مدح من صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وثوابه و ثم نذكر ايضا نبذة من ذم من لم يصل عليه وعقوبته * قال في منتخب النفائس انه قال عليه السلام اذا

مطلب يدت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان ان الصلوة على النبي عليه السلام فرض

مطلب يدت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان ذم من لم يصل على النبي عليه السلام

سأتم الله حاجة فابذوا بالصلاة على فان الله اكرم من ان يستل حاجتين فيفضي احدهما ويرد الاخرى وعن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل دعاء محبوب عن السماء حتى يصلى على محمد * حكاية قال بعض الصالحين خرجت ابام الربيع فقلت اللهم صل على محمد عدد اوراق الانجار وصل على محمد عدد الازهار والثمار وصل على محمد عدد قطر البحار وصل على محمد عدد رمل القفار فهتف بي هاتف اتعبت الحفظة في كسابة ثواب ماقلت الى آخر الدهر والاعمار واستوجبت من الكريم الغفار جنت عدن فنعيم عقبي الدار * وقال ايضا في المنتخب محمد اربعة احرف الميم الاولى ميم المنة كان الله تعالى يقول لحبيبه امن على امتك بعثهم من النار والحاء من المحبة اجعل محبتي في قلوب امتك والميم الثانية ميم المغفرة اغفر لامتك والدال دوام الدين لا يتزعزعهم دين الاسلام * ذكر في المشرق انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البخل من ذكرت عنده فلم يصل على ومن الكلام المتعلق بهذا البحث قول صاحب الشفاء (وعن ابي هريرة من نسي الصلاة على نسي طريق الجنة وعن ابي سعيد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا كان عليهم جيرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب

كذا زيارتنا راب روضته || اقوى لذرايع في وسائل النعم *

ولما خلاص عن الاشارة بالبيت السابق الى الفصل الذي سمعته اراد ان يشير الى الفصل الذي سمعته بالبيت الاتي فقال كذا زيارتنا الخ الزيارة مصدر زار اوجوا واويا من الباب الاول ما خوذنا من الزور بفتح الزاء وسكون الواو بمعنى الصدر والمراد من الروضة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم او ما بين قبره ومنبره لقوله عليه السلام (ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة) ثم ان قوله زيارتنا مبتداء خبره قوله اقوى الذرايع والذرايع جمع الذريعة بمعنى الوسيلة والنعم بكسر النون جمع النعمة (ومحصول البيت) كما كانت المذكورات لازمة علينا كذا ان نزور تراب روضة النبي عليه السلام اقوى الوسائل في عداد وسائل النعم يعني لابد لكل من اراد الوصول الى نعمة من وسيلة موصلة الى تلك النعمة وزيارتنا الى الروضة المطهرة المصطفوية اقوى من كل سبب ووسيلة في الاتصال الى النعم * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثامن من الباب الرابع من القسم الثاني من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل في حكم زيارة قبره عليه السلام وفضيلة من زاره وسلم عليه) الى آخره وخلصته الى زيارة الى قبره عليه السلام لازم ومن زاره مثاب وما جوز كما قال بعض طالبي الشفاعة من الحضرة المشار اليه * حجة تائبك بديوع وفا * روضة بالجناب مصطفىا * بلبان

(قدسيار)

قدسيار اكلشت * اكهار اديده انجار وشنت * جون زيارتناكار اوجاي سعيد * ميشود از ذنب واز آتام بعد * رويان درگاه بالك كبر الصلاة * تايايبي از مخافتها نجاته * قال في منتخب النفائس زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مستحبة في كل وقت خلافا لتقييد النهاج حيث قال وزيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد فراغ الحج * روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة رواه البيهقي * وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم من جاءني زائرا لم يكن له حاجة الا زيارتي كان حقا على ان اكون شافعا له يوم القيمة * وقال اسحق بن سنان زرت قبره الشريف سبع عشرة مرة كلما زرت قلت السلام عليك يا رسول الله يقول وعليك السلام يا ابن سنان * حكى انه كان الشيخ الحلي الرفاعي يبعث السلام مع الحاج في كل عام الى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما قدر الله له بالحج وقف عند القبر الشريف وقال * في حالة البعد وروحي كنت ارسلاها * تقبل الارعني وهي نايتي * وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظي بها شفتي * فظهرت له يد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقبلها ولا انكار في ذلك لان كرامات الاولياء حق والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حي في قبره سميع بصير منعم * ويستحب لمن زاره ان يصلي بين القبر الشريف والمنبر فانها روضة من رياض الجنة قيل معناه البقعة تستحق روضة من الجنة وقيل ان تلك البقعة بينهما تكون في الجنة يوم القيمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة في المسجد الحرام بمائة الف صلوة والصلاة في مسجدى بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسة صلاة رواه الطبراني وقد صرح بعض العلماء بان المشي الى قبره صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من المشي الى الكعبة لان البقعة التي ضمت اعضاء الطرية افضل من العرش والكرسي وكيف لا وقد رفع الله ذكره وقرن اسمه مع اسمه وكتبه في كل موضع من الجنة * وقال ابن عباس رضي الله عنهما على باب الجنة مكتوب اني انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله لا اعذاب من قالها * ومن الكلام المتعلق بهذا المقام من الشفاء الشريف قوله (وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زارني في المدينة محسبا كان في جوارى وكنت له شفيعا يوم القيمة)

وان حضرته معصومة ابدا || مع سائر الانبياء من زلة القدم *

ولما اتى بآباء الفصل السالف بالبيت الاثني اراد اتمام الفصل الجاني بالبيت الاتي فقال وان حضرته الخ والمراد بالحضرة الذات المحمدية وتأنيث المعصومة باعتبار لفظ الحضرة وهي اى معصومة بمعنى محفظة ومصونة والزلة المضافة الى القدم بمعنى زلق القدم او زلق اللسان لكنها حقيقة في الاول ومحاز في الثاني والاضافة

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان حكم زيارة قبره عليه السلام وفضيلة من زاره وسلم عليه *

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الشفاء الشريف موضوع لبيان ان نبيا عليه السلام وسائر الانبياء عليهم السلام معصومون من الذنوب

للتبعية والمراد بركة القدم ارتكاب الذنب (ومحصل البيت) ان حضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذاته معصوم ومعصون وليس هو عليه السلام معصوم فقط بل هو وسائر الانبياء عليهم السلام معصومون من ارتكاب الذنوب * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثاني من الباب الاول من القسم الثالث من الشفاء الشريف حيث قال فيه (فصل واما عصمتهم من هذا الفن) اي من نوع العصية (قبل النبوة فلا تبين فيه خلاف) الى آخره وخلاصته ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الانبياء عليهم السلام معصومون من الذنوب وفيه كلام سنذكره ان شاء الله تعالى * قال بعض ائمة من الشعراء (هيج نكره ذات بغير كراه * چونكه معصوم دآشه اش ذات اله * انكه امدبر نطهير ذنوب * نارواست كه خود شود صاحب عيوب * كركنه اورا بخواهد اونخواست * همجو كوهر كه هميشه ذوضياست) وفي هذا البيت الاخير الفارسي اشارة الى تعريف العصمة وهو العصمة قوة زاجرة اودعها الله تعالى في خواص عبادته تمنعهم عن التعرض لمتهمة مع بقاء اختيارهم وقدرتهم * ويؤيده قول البصري قدس سره * وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فلارهايا شمع * والتحقيق الاجالى في هذا المقام ان ما بطراً ويحدث من التغيرات والافات على ايجاد البشر لا يخلو ان تعرض على جسمه وعلى حواسه بغير قصد واختيار كالامراض والاسقام او بقصد واختيار * وحكم المشايخ بان كله عمل وفعل وقسموه الى ثثة * عقدا لقلب * وقول باللسان * وعمل بالجوارح وجميع البشر تعرض عليهم الافات والتغيرات في هذه الوجوه كلها وانبي اى جنسه وان كان من البشر ويجوز على جبلته ما يجوز على جبلته سائر البشر لكنه قد قامت البراهين القطعية وتمت كلمة الاجماع على خروجهم وتزويدهم عن كثير من الافات التي تقع على الاختيار لعصمة الله تعالى لهم وعلى غير الاختيار لكرامتهم عند الله * قال في متن الجلال وفي نفسه والانباء معصومون من الكفر قبل الوحي وبعده ومن الكبار عمد * والعصمة عندنا ان لا يخلق الله تعالى فيهم * وعندنا فلا سفة ملكة تمنع الفجور فاجمع اهل الملل والشرايع كلها على وجوب ذنب عصمتهم من تعد الكذب فيما دلت المعجزة على صدقهم فيه كدعوى الرسالة وما يلقونه من الله تعالى * وفي جواز صدوره فيما ذكره على سبيل السهو والسيان خلاف فتنة الاكثرين وجوزه القاضي ابو بكر * واما سائر الذنوب فان كانت كبيرة فهم معصومون عن تعديها واما عن صدورها سهوا او على سبيل الخطأ في التأويل فقال المص في المواقف انه جوزه الاكثرين وقال العلامة الشارح المختار خلافا * وان كانت صغيرة فعن الصغار المشعة بالخسة كسرقة لقمة عمدا او سهوا خلافا للباحظون ببعض المعتزلة فانهم يجوزونها سهوا وبشرط ان ينهوا عليه * وعن الصغار الغير المشعة ايضا عمدا كما ذكره العلامة التفتازاني في شرح المقاصد * لكن قال

في شرح العقائد واما الصغار فيجوز عمدا عند الجمهور خلافا للحنافي واتباعه ويجوز سهوا بالاتفاق الا ما يدل على الخسة كسرقة لقمة والتطفيف بحجة لكن المحققون اشترطوا ان ينهوا عليه فينهوا عنه هذا كله بعد الوحي انتهى * يقول الفقير لا يظن من هذا الجواز انها كانت تصدر عنهم لان الجواز والامكان لا يستلزم الوقوع وماتوا توار وقوعه فمحصول على ترك الاولى والتفصيلات في هذا الباب في الكتب الكلامية فان اردتها فارجع اليها * وقال في الشفاء (والصواب انهم معصون قبل النبوة من الجهل بالله وصفاته والتشكك في شئ * من ذلك وقد تعاضدت الاخبار والاثار عن الانبياء بتزويدهم عن هذه النقيصة مذ ولد واوشأتهم على التوحيد والايان بل على اشراق انوار المعارف ونفحات الطاف السعادة كما بهنا عليه في الباب الثاني

ومن نصايحه الايمان مقترنا || فيه الفوائد مع اللسان في الحكم *

ولما فرغ عن ذكر بيت مشير الى فصل من الشفاء الشريف اراد ان يذكر بيتا مشيرا الى جزؤ حديث من البخاري الشريف فقال ومن نصايحه الخ الواو ابتدائية ومن تبعية وهي مع المجزور خبر مقدم على المبتدأ اى لفظ الايمان والنصايح جمع نصيحة بمعنى الوصية قال في ترجمة القاموس التصيحة اسم بمعنى ارادة الخير للمنصوح له الدين والآخرى قوله مقترنا حال من الايمان على مذهب من قال به وضمير فيه راجع الى الايمان والفوائد فاعل مقترنا و بمعنى القلب وقيل القلب اخيص منه كافي قوله عليه السلام اناكم اهل اليمن هم ارق قلوبا واين افضلة وطلاقة على القلب لتحرقه وتوقده اذ هو اى الفؤاد في الاصل يحرق بمعنى التحرق والعلم يقهقن في الاصل بمعنى شد المتاع بالثوب لجمه ووقايته عن التشتت فهنا عبارة عن جمع كلمة الشهادة الالهية والقلبية (ومحصل البيت) ومن جملة نصايح ممدوحنا ونمينا عليه الصلاة والسلام الايمان بالله ورسوله حال كون ذلك الايمان مقارنا فيه القلب واللسان في الربوبية والمجموعية * ثم اعلم ان الايات السابقة المذكورة بعد فصل الخطاب بعضها كان مشيرا الى بعض من الفصول الشفائية فلما تمت حسن ان ياتي بخمسة ايات بعضها مشير الى جزؤ من حديث (بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولقاهم الصلاة وانياء الزكاة والحج وصوم رمضان) رواه ابن عمر عن الخطاب رضي الله عنه فها هذا البيت اشارة الى قوله (شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) من ذلك الحديث كما قال بعض الشعراء (چون شهادت هست اساس دين باك * نه بنای طاعت بي وهي وچاك * كفتن توحيد حق بكتانه دين * لازم امدبا و تصديق امين) ذكر الامام السيوطي في كتابه الدر المنثور عن عبادة بن الصامت ان النبي عليه السلام (قال من

مطلب بيت فيه اشارة الى الركن الاول من الاركان الخمسة للاسلام المذكورة في حديث بنى الاسلام على خمس في اوائل البخاري الشريف

شهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله حرم الله عليه النار) حكى ان ابراهيم
الواسطي رحمه الله كان واقفاً يعرفات وفي يده سبعة احجار فقال لها ايها الاحجار اشهدني
اني اقول لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله فقام تلك الالبه فرأى في منامه ان القيمة قد
قامت وانه حوسب وامر به الى النار فذهبوا به الى باب من النار فاذا حجر من تلك الاحجار
التي نفسه على باب النار فاجتمعت ملائكة العذاب على رفعه فلم يقدروا ثم ساقوا الى باب
اخر فاذا عليه حجر من السبعة فلم يقدروا على رفعه حتى ساقوه الى سبعة ابواب وكان
على باب حجر من تلك الاحجار وهم يقولون كلهم نشهد ان لا اله الا الله وان محمداً
رسول الله ثم ساقوه الى العرش فقال الرب تبارك وتعالى اشهدت الاحجار فلم تضيعوا
حقك فكيف اضيع حقك وانا شاهد على شهادتك ثم قال الله تعالى ادخلوه الجنة فلما
دنى من الجنان وجدوا ابواباً مغلقة فبجأت شهادة ان لا اله الا الله وفتحت الابواب كلها
فدخل الرجل انتهى * قال الله تعالى (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم
قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف الذين
اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع
الحساب) وعن النبي عليه السلام انه قال لا تسأل الحمد لله رب العالمين * واية الكرسي
* وشهد الله انه لا اله الا هو الاية * وقل اللهم مالك الملك الى قوله بغفر حساب تعلمن
بالعرش وقلن يا ربنا انزلنا على قوم يعملون بمعاصبك فقال الله تعالى وعزني
وخلالي لا يتلوكن عبد عندك بركل صلوة مكتوبة الا غفر له واسكنه جنة الفردوس
وانظر اليه كل يوم سبعين مرة واقضى له سبعين حاجة ادناها المغفرة وفرأ هذه الاية
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم فقال وانا على ذلك من الشاهدين * لفظ الطبراني وانا شهد انك لا اله الا انت
العزيز الحكيم

ثم الصلوة باوقات خمسة || بوصل اداها حكما من الحكم

ولما اشار بالبيت السابق الى الجزؤ الاول من الحديث المذكور اراد ان يشير بيت آخر
الى الجزؤ الثاني منه فقال ثم الصلوة باوقات الخ اتي بتم للدلالة على ان الايمان يلزم
سبق الايمان به على الصلوة اي ثم من نصايحه عليه السلام الصلاة اي اداها بعد
وجود الايمان والباء في باوقات للظرفية والاولات جمع وقت والخمسة بمعنى المجموع
خمس صفة للاوقات وباء بوصل للملابسة ومصدره مضاف الى مقوله والضمير راجع
الى الصلوة وحكما بمعنى محكما حال من اداء الصلوة والحكم يقتضين من الاسماء
الحسنى الالهية (ومحصول البيت) وثم من نصايحه عليه الصلاة والسلام اداء الصلوة
في الاوقات الخمسة ملابسا بوصل آداب تلك الصلوة حال كون ذلك الاداء محكما

(ومفروضاً)

ومفروضاً من جانب الحكم جل جلاله ونفذ حكمه وغلبت قدرته * ثم اعلم ان هذا البيت
اشارة الى قوله عليه السلام (واقم الصلوة) وهو الجزؤ الثاني من الحديث المذكور
(قال بعض الشعراء * كفت حق ينغمش را اي رسول * شدة از پنج اوقات از صول
* كوكه امت بر يارندان نماز * تا پذيرم از همه جمله يياز * هر كسي كدام نماز را
ترك كرد * او همه اعمال خود در حرك كرد * قال الله تعالى (ان الصلوة كانت على
المؤمنين كتاباً موقوتاً) وقال الله تعالى (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر) قال
انس رضي الله عنه كان رجل يصلي الخمس مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم لا يدع
شيئاً من الفواحش الا ارتكبه فاخبروا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقال ان
صلاته تنهاه يوماً فلم يلبث الا ان تاب وحسن حاله فقال الم اقل لكم ان صلاته تنهاه
يوماً ذكره الثعلبي * قال في منتخب النفائس فرضت الصلوة بمكة ليلة المعراج وقيل
انها فرضت قبل الاسراء والصواب الاول * قال في شرح المذهب من اراد الاستكثار
من الصلوة او الصوم فاصلوة افضل والصلوة ركعتين خير من صوم يوم * قال نعيم
الدين انشأ في تفسيره قات عائشة رضي الله عنها يا رسول الله أنت احسن من يوسف ام
هو احسن منك فقال هو احسن خلقاً وانا احسن منه خلقاً بضم الخاء فنزل جبريل
وقال يا محمد اخبرني الكريم ان نورك ونور يوسف افترقا في صلب آدم فصار الحسن والجمال
ليوسف والصلوات المكتوبة والزكاة المفروضة والسيادة والسعادة والزهدة
والقناعة والرفعة والشفاعة لك يا محمد * قال العلاء في تفسير سورة العنكبوت الصلاة
عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان العبادات كما ان العرس يجتمع فيه الوان
الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى عبي مع ضعفك اتيت بالوان
العبادة قياماً وركوعاً وسجوداً وقراءة وتهليلاً وتحميداً وتكبيراً وسلاماً فانما مع
جلالي لا يحسن مني ان امنعك جنة فيها الوان النعيم او جنت لك الجنة ونعيمها
كما عبتني باواع العبادة واكرمك برؤيتي كما عرفتني يا وحدثني فاني لطيف اقبل
عذرك واقبل منك الخير برحمتي فاني اجد من اعذبه من الكفار وانت لا تجدها لها
غيري بغفر سبائك عبي لك بكل ركعة قصر في الجنة وحوراء وبكل سجدة
نظرة الى وجهي * وقال عثمان رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول لا يبع عبد الوضوء الا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البراء باسناد حسن

ثم الزكاة من الاموال تركية || للمال والنفس من ذرايع النعم

ولما اشار بالبيت السابق الى الجزؤ الثاني من الحديث المذكور اراد الاشارة
الى الجزؤ الثالث منه فقال ثم الزكاة الخ معطوف على قوله الصلاة اي ثم من نصايحه
عليه السلام الزكاة وهي اعطاء ما قدره الشرع من ماله الى مضره الشرعي

مطلب بيت فيه اشارة الى
الركن الثاني من الاركان
الخمس للاسلام

مطلب بيت فيه اشارة
الى الركن الثالث من الاركان
الخمس للاسلام

وجعية الاموال للاشارة الى انها متنوعة ولكل نوع منها زكوة مخصوصة قوله
 زكوة اي تطهيرا مفعول له الاعطاء المتضمن اي لاجل تطهير المال والنفس
 من اسباب النقم وهو بكسر النون وقبح القاف جمع النعمة وهي بمعنى الجزاء بالمعقوبة
 كافي القاموس (ومحصول البيت) ثم من نصايحه عليه السلام الزكاة اي اعطائها
 من الاموال الى مصرفها الشرعي لاجل تطهيرا للمال والنفس من اسباب الجزاء
 بالعذاب * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الجزء الثالث من حديث (بنو الاسلام على خمس)
 وهو قوله عليه السلام وايتاء الزكاة قال بعض من ارباب النصاب * اي تو انكرده
 زكاة مال تو * تا كه نيكو تر شود احوال تو * چون زكاة مال آمد آبرو *
 زانكه باشد هرجو امرد خو برو * ان زكاة دادن شود شكر نعم * ميكنند دفع از شكر
 كا رآن نغم * قال الله تعالى واقموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الرسول اعلكم
 ترجون * عن ابى امامة رضى الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 (صلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكاة اموالكم واطيعوا اذا امركم تدخلوا
 جنة ربكم) كذا في مشكوة المصابيح وقال صلى الله تعالى عليه وسلم (حصنوا اموالكم
 بالزكاة) فالتف مال في روبرو لا يمنعها (وداوا امرضاكم بالصدقة)
 فانها انفع من الدواء (واعيدوا للبلاد بالديار) بان تدعوا عند نزوله فانه
 يرفعه كذا في التيسير للناوي روى ان نصرا نيتا سمع هذا الحديث فاخرج زكاة
 ماله الذي خرج به شريكه الى التجارة امتحانا لهذا الحديث فخلصه الله تعالى
 عن الاصوص فآمن بالله ورسوله * قال الامام المناوي في فيض القدير اعلم ان الموجود
 كله متعبد لله بالزكاة انظر الى الارض التي هي اقرب الاشياء اليك تجدها تعطى
 اقرب الخاق اليها وهم من على ظهرها جميع بركاتهما لا تبخل عليهم بشي مما عندها
 وكذا النبات والاشجار والسماء والكل متعاون بعضها لبعض لا يدخر شيئا مما عنده
 في طاعة الله * فانع الزكاة قد خالف الكل * قال الامام ابو البت رحمه الله تعالى
 يقال ان الله قرن الصلاة بالزكاة في كتابه فقال اقيموا الصلاة واتوا الزكاة * وجه
 النظم بينهما ان الصلاة حق الله تعالى والزكاة حق العباد فالواجب مراعاتهما
 بامر الله تعالى ومرجع جميع العبادات الى هذين فالصلاة عبادة بدنية والزكاة
 عبادة مالية وجميع العبادات ينقسم اليهما ولذا ثلث آيات نزلت مقرونة بث
 لا يقبل الله واحدة منها بغير اخرى * اولها قوله تعالى اقيموا الصلوة واتوا الزكاة
 فن صلى الصلوة ولم يؤد الزكاة لا يقبل منه الصلاة * والثاني قوله تعالى اطيعوا الله
 واطيعوا الرسول فن اطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل منه اطاعة الله * والثالث قوله
 تعالى ان اشكر لى ولو ابدك فن شكر الله تعالى ولم يشكر لوالديه لا يقبل منه
 شكره * الله تعالى * وسئل الشبلي قدس سره فقبل ما القرا نص قال بحجة الله وقيل

ما السنن قال ترك الدنيا وقيل ما مقدار الزكاة قال بذل الجميع فقيل اليس خمسة
 دراهم من مائى درهم قال ذلك على البخل فقال له السائل من امامك في هذا
 المذهب قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه حيث تصدق بجمع ماله فجلس
 في كساء حتى جاء جبرائيل بكساء مثله فقال له السائل هل لك حجة في القرآن قال
 نعم هي قوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم) الاية ومن باع
 ماله فعليه تسليمه والاموال اسم عام

❦ وان نصح بيت الله ذى الشرف ❦ ❦ اقول به بيتى اضافة الحرم ❦

ولما اشار بالبيت السابق الى الجزء الثالث من حديث البخارى المذكور اراد ان يشير
 بالبيت الاخير الى الجزء الرابع منه فقال وان نصح الخ الواعظ طفة اي
 ومن نصايحه عليه السلام ان نصح بيت الله البناء زائدة لضرورة
 الشعر اذ نصح يتعدى بلا واسطة الجار وذى الشرف صفة
 البيت ولام لقوله تعليلية لذى الشرف وضمير قوله راجع الى افضة الله وبيتى
 بدل من القول واضافة بالنصب حال من بيتى او مصدر لفاعل محذوف اي اضيف
 اضافة الحرم اي اضافة الحرمه والتوقير (ومحصول البيت) ومن نصايحه عليه
 السلام ان نصح بيت الله ذى الشرف وذلك اي كون الكعبة مشرفة حاصلا
 لقوله تعالى بيتى باضافة البيت الى نفسه تعالى اضافة الحرمه والتوقير كافي آية وطهر
 بيتى للطائفتين والعاكفين * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الجزء الرابع من الحديث
 المذكور اي الى قوله عليه السلام (والحج) قال بعض الناصحين * بما شقا باش
 طائف بيت اله * تا كه غفران يافته باشى از كناه * تاندارى از سبى روى شرم *
 شديقا هر يرد كعبه سياه * مقسم رحمت شده بيت خدا * شافع زوار شده روز
 تياه * عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من طاف حول البيت سبعا في يوم صائف
 واستلم الحجر في كل طوفة من غير ان يؤذى احدا وقل كلامه الامن ذكر الله تعالى
 كان له بكل قدم سبعون الف حسنة ومحى عنه سبعون الف سيئة ورفع له سبعون
 الف درجة * وذكر الحسن البصرى رحمه الله تعالى ان حول الكعبة ثلثمائة نبي منهم
 بين الحجر الاسود والركن اليماني سبعون نبيا وقبرا اسماعيل واهل في الحجر تحت الميزاب
 * وذكر النسفي رحمه الله تعالى ان ابراهيم عليه السلام * قال اللهم من حج هذا البيت
 من شيوخ امة محمد عليه السلام فشفعتى فيه * وقال اسماعيل عليه السلام اللهم من حج
 هذا البيت من شباب امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فشفعتى فيه * وقال اسحاق
 عليه السلام اللهم من حج هذا البيت من كهول امة محمد عليه السلام فشفعتى فيه
 * وقالت سارة اللهم من حج هذا البيت من نساء امة محمد عليه السلام فشفعتى فيها

مطاب بيت فيه اشارة
 الى الركن الرابع من الاركان
 الجسة للاسلام

* وقالت هاجر الاله من حج هذا البيت من ارقاء امة محمد عليه السلام فشفعتي فيه
* رأيت في تفسير نيسابوري ان الله تعالى انزل البيت باقوته جراه من الجنة له يا بان
من زمره شرقي وغربي وقال لادم اهبط لك ما يطاف به كايطاف حول عرشي
فتوجه ادم اليه من ارض الهند ماشيا فتلقته الملائكة وقالوا ابراهيم جئت يا ادم
لقد حببنا هذا البيت قبلك بالني عام فقال ما كنتم تقولون في طوافكم قالوا سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال ادم فز يدوا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقال ادم يارب ان لكل عامل اجرا فما جرى قال تعالى اذا طغيت به غفرت
لك قال يارب زدني قال اغفر لا ولدك اذا طافوا به قال زدني قال اغفر لمن استغفر
له الصائغون قال حسبى حسبى

و ان يجاهد مع اعداء شرعته || من اجل ان عاندوا من غير مشع

ولما اشار بالبيت السابق الى الجزء الرابع من حديث بنى الاسلام على خمس اراد
الاشارة الى الجزء الخامس منه فاتي بهذا البيت ظنا وذهولاً منه ان الجزء الخامس
من الحديث المذكور الجهاد والحال انه ليس كذلك كما سيأتي * ثم ان المجاهدة والجهاد
بمعنى المقاتلة مع الكفار لاعلاء كلمة الله كما يقال جاهد الاسلام مجاهدة وجهها دا
اذا قاتلوا مع العدو وهذا قال مع اعداء شرعته والاعداء جمع العدو والشرعة بكسر
الشين مرادف للشرعة في معنيين * اولهما طريق عينه الله تعالى لعباده ليسلكوا
فيه * وثانيهما طريق مستقيم غير منسدم مطلقا كذا في القاموس * فلاجل انه عليه
السلام مبعوث لدعوة الناس اليه اضافها الى الضمير الزاجع اليه قوله من اجل
ان عاندوا ابيان علة القتال وقوله من غير مشع حال من ضمير عاندوا والمشمع بمعنى
القابل للصالح والاصلاح اى حال كونهم غير قابلين للصالح (ومحصول البيت)
وان يجاهد اى يقاتل مع اعداء شريعته عليه السلام لاجل ان تلك الاعداء عاندوا
واصروا على عنادهم في العداوة وعدم قبول الشريعة حال كونهم غير قابلين للصالح
* ثم اعلم ان من نظم القصيدة ذهل وغفل عن الجزء الخامس وقوله عليه السلام
(وصوم رمضان) بل ظن انه والجهاد في سبيل الله والحال انه ليس كذلك كما عرفت
انما اذلولم يظن كذلك لاني بييت مشير الى الصيام (هكذا وان تصوم بشهر الصوم
من سنة * فرضا علينا من الرزاق ذي الحكم) فلاجل ان الامر جرى مثل ما ذكر تذكر
نبذة من فضائل الجهاد ونبذة من ثبوت الصيام * قال بعض الشعراء في حق الغزاة
* مردى يامى توامر جهاد * آشكاره كرداز روى رشاد * قدر غازى
ومجاهد ترست * در نظر كاه جليل اكبرست * غازيان روز قيامت مطلقا * دو
رفاوت كردني بامر رضا * ذكر في منتخب القاموس ان الله تعالى قال (ولا تحسبن الذين

مطلب بيت فيه اشارة الى
الركن الخامس من الاركان
الخمسة للاسلام

قلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال (ابن عباس رضى الله
عنهما) قال ابن رواحة لو تعلم احب الاعمال الى الله تعالى لعلمنا فنزل الجهاد
فكرهوه فنزل قوله تعالى * لم تغاونا ولا تغالونا * وقيل لما نزل قوله جل ذكره
هل ادلكم على تجارة تبخيمكم من عذاب اليم فقالوا لو تعلم ما همى لاشتريناها بالارواح
والاموال والاهل فنزل تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله ففروا يوم احد
فنزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وروى انه عليه السلام قال لما
اصيب اخوانكم يا حذوهم الله تعالى ارواحهم في اجواف طيور خضر ترذا نهار الجنة
فتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب ما كلهم
ومشروهم وحسن مقبلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا للآخرة دوا
في الجهاد فقال الله تعالى انا بلغهم عندكم فانزل الله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا) الآية وفي صحيح مسلم من سأل الله الشهادة بصدق ان الله منزل الشهداء وان مات
على فراشه * وقال العلاء في قوله تعالى طه قيل الطاء طبول الغزاة في سبيل الله ذمالي
والهاتهم في قلوب اعدائهم * وفي عيون المجاس اول سلاح نزل من السماء القوس
لان ادم لما زرع جاء الغراب فقلعه فشكا آدم ذلك الى الله تعالى فارسل الله اليه القوس فرمى
به الغراب فسلم الزرع * وذكرت الاسلحة عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما ذكر
القوس قال ما سبقه سلاح الى خير * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من شاب شية في
الاسلام كانت له نورايوم القيمة ومن رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو او لم يبلغ كان له
كعتق رقبة ومن اعتق رقبة مؤمنة كانت له فداء من النار * ثم اعلم انه قال بعض الشعراء
في حق الصيام * حق تعالى كرد فرمان باصيام * سنت امدهم تراويح وقيام * انكه
از ايمان خود روشن دلست * ابن همه تاجاي ايقامو صلست * صائمان وقائمان
مقبول ترند * در بشهت همسايه پيغمبرند * قال الله تعالى (يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اهلكم يتقون) وقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء ربه * روى ان رمضان
اتى يوم القيمة في صورة حسنة فيسجد بين يدي الله تعالى فيقال له خذ بيد من عرف
حقك فيا خذ بيد من عرف حقه ويقف بين يدي الله تعالى فيقال له ما ريد فيقول يارب
توجه بتاج الوقار فيتزوج ويراد على ذلك ما لا يعاينه الا الله تعالى

والاعتصام بحبل الله خالقنا || اذ ذلك حبل متين غير متصرم

ولما اشار بالآيات السابقة الى ما اشار من الفصول والاجراء المذكورة من الشفاء والبخارى
الشرعيين اراد الاشارة بالآيات اللاحقة الى بعض الابواب والفصول والمباحث
من الطريقة المحمدية فبهذا البيت اشار الى فصل منها فقال والاعتصام بالح

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان لزوم
الاعتصام بكتاب الله تعالى
عز وجل

على القريب أو البعيد ومن نصايحه عليه السلام الاعتصام بحبل الله والاعتصام
من باب الافتعال بمعنى التمسك بالشئ يا أيديو بجي ايضاً بمعنى التعوذ والتستر بشئ كما
يقال اعتصم بالله أي امتنع بلطفه من المعصية والمناسب بهذا المقام هو المعنى الاول
والحبل بفتح الحاء وسكون الباء بمعنى الخيط الغليظ والمراد به ههنا دين الاسلام
أو القرآن على طريق الاستعارة المصروفة المرشحة بالاعتصام وقوله اذ تعليل للاعتصام
بالمذكور وغير المنصرم بمعنى غير النقطع (ومحصول البيت) ومن نصايحه عليه السلام
الاعتصام والتمسك بدين الله أو بكتابه المبين لأن ذلك الدين أو القرآن جبل متين غير
منقطع أبداً فمن تمسك به وصل إلى سلامة الدارين * ثم اعلم أن هذا البيت إشارة إلى
النوع الاول من الفصل الاول من الباب الاول من الطريقة المحمدية حيث قال فيه الفصل
الاول نوعان النوع الاول في الاعتصام بالكتاب الكريم الخ وخلاصته أن التمسك
بالقرآن الكريم لازم كما قال بعض الشعراء * كرسامات خواهي از بحر هلاك * استوار
كبر جبل ايتهاي بك * هر كه بكرفت بادود سنش ان رسن * ميرسد البته تاجاي
حسن * يعني يي يادرها از هول وبيم * مسكن خوب دارد از دار النعيم * وقال
الامام البوصري قدس سره * قرئت بهما عين قار بها فقلت له * اقد ظفرت بحبل
الله فاعتصم * قال الله تعالى الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للحمسين
الاية * قال نجم الدين قدس سره المحسن من يعتصم بحبل القرآن متوجهاً إلى الله تعالى
وانذا فسر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين سأله جبرائيل عليه السلام عن الاحسان
بان قال عليه الصلوة والسلام الاحسان ان تعبد الله تعالى كأنك تراه * فمن يكون بهذا
الوصف يكون متوجهاً إليه حتى يراه انتهى * عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم
حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار * وعن
معاذ بن جبل انه قال كنت مع النبي عليه الصلوة والسلام في سفر فقلت يا رسول الله حدثنا
بحديث ننتفع به فقال عليه السلام ان اردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة
يوم الحشر والظل يوم الخروا الهدى من الضلالة فادعوا قراءة القرآن فانه كلام الرحان
وحصن من الشيطان ورجحان في الميزان * هذا ثواب من تلاه وعمل بمقتضاه واما اجزاء
من وجد على عكسه فذكر في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا
ونحشره يوم القيمة اعني قال رب لم حشرتني اعني وقد كنت بصيراً قال
كذلك اتك ايتنا فتسيتها وكذلك اليوم تنسى وكذلك تجزي من اسرف
ولم يؤمن بايات ربه ولعذاب الاخرة اشد وافي * وعن أبي هريرة رضي
الله تعالى عنه انه قال مات رجل في زمن النبي عليه السلام فقام عليه السلام
على جنازته ليصلي عليه فحرك الكفن ونظره النبي عليه السلام فوجد فيه حبة

نقص دمه وتأكل لحمه فقصداً بذكر رضي الله عنه ان يضر بها فقطعت الحية
بأذن الله تعالى فقالت بلسان فصيح اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد عبده ورسوله
وقالت يا ابا بكر لم تضر بني وليس لي ذنب وانا ما مورة بذلك امرني الله ان اعذبه الى
يوم القيمة فقال ابو بكر ما خطايا فقالت الحية له ثلاث خطيات الاولى تارك الصلاة
والثانية مانع الزكاة والثالثة لا يسمع قول العلماء كذا في حبة القلوب * واما ذكره صاحب
الطريقة عليه الرحمة والمغفرة من موضوع هذا البحث قوله تعالى (واعتصموا بحبل
الله جميعاً ولا تفرقوا) اي لا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كأهل الكتاب
اولاً تفرقوا تفرقكم الجاهلي يحارب بعضكم بعضاً اولاً تذكروا ماوجب التفرق
وتزيل الافة كما في البيضاوي (هلك) اي اخرج الطبراني في المعجم الكبير (عن ابي شريح
انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله
وا في رسول الله قالوا بلى قال ان هذا القرآن طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به
فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبداً

وبالاحاديث من شفيح جرأتنا || بوما بكى المرأ من مخافة اللوم *

ولما اشار بالبيت السابق الى النوع الاول اراد الاشارة الى النوع الثاني بالبيت الاتي
فقال (وبالاحاديث) الخ عطف على بحبل الله اي ومن نصايحه عليه السلام الاعتصام
بالاحاديث الخ الاحاديث جمع الحديث وهو ما تكلم به رسول الله صلى الله تعالى عليه
عليه وسلم فلذا وصفها بقوله من شفيح جرأتنا اي الصادرة من لسانه والمراد بالجرأة
مجتراً عليه من الذنوب المفضية الى الهلاك وبوما ظرف شفيح وجلة بكى المرأ اي
فيه صفة بوما واللوم بفتح اللام وضما وبكسر الواو ضرورة بمعنى العتاب والالاف
واللام عوض عن المضاف اليه اي عتاب الله تعالى (ومحصول البيت) ومن نصايحه
عليه السلام التمسك بالاحاديث الشريفة الصادرة عن لسان شفيح جرأتنا على
الذنوب في يوم بكى الانسان فيه من اجل خوف عتاب الله العظيم وعقا به الالام * ثم
اعلم ان هذا البيت إشارة الى النوع الثاني من انفس الفصل الاول من الباب الاول من الطريقة
المحمدية حيث قال فيه (النوع الثاني في الاعتصام بالسنة الى اخره وخلاصته التمسك
بسنة رسول الله فولا وفعل لازم فلذا قال بعض ارباب التصايح * يشوادر هر
حديث بالثرا * يعني فرمان شه لولاك را * هر كه كر دست ان حديث را اقتدا *
ميشود اهل فلاح را مقتدا * سنت با كست صراط مستقيم * راه وجدان عنايات
كريم * عن انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من احب سنتي فقد
احبني ومن احبني كان معي في الجنة فمن اراد ان يتلوه رؤية النبي عليه السلام فليصبر
حبا شديداً * وعلامة الحب الاطاعة في سنته السنية واكثر الصلاة عليه لان النبي

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان لزوم
الاعتصام بحديث رسول
الله صلى الله تعالى عليه
وسلم

عليه السلام قال من احب شيئا فقد اكرهه رواه في الفردوس * قال ابو الليث السمرقندي روى عن حاتم الزاهد انه قال من ادعى حب مولاه من غير ورج فهو كذاب * ومن ادعى دخول الجنة من غير اتفاق مال فهو كذاب * ومن ادعى حب النبي عليه السلام من غير تباع السنة فهو كذاب * ومن ادعى حب الدرجات من غير محبة مع الفقراء والمساكين فهو كذاب * فلذا صر في العاشقون ارواحهم فضلا عن اموالهم في طريق المحبة لله ورسوله كما قال في المشنوي (ان درم داند سخنرا لا بفت * جان سپردن خود سخاى عا شقست) ومنه ما قاله بعض الشعراء * تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا الذى في الفعال بديع * لو كان حبك صادقا لا طعنه * ان المحب لمن يحب مطيع * وقال النبي عليه السلام من حفظ سنتي اى عمل بهما اكرمه الله تعالى باربع خصال لمحبة في قلوب البررة والهيبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة في الدين * وقال بعض العلماء الكبار من ابتلى بترك الادب وقع بترك السنن * ومن ابتلى بترك السنن وقع في ترك الفرائض * ومن ابتلى بترك الفرائض وقع في استحقاقا لشريرة ومن ابتلى باستحقاق ذلك وقع في الكفر نعوذ بالله تعالى * فينبغي للانسان ان يحفظ الادب في جميع الامور بقدر وسعه لا يكلف الله نفسا الا وسعها كذا في بستان العارفين * ومما ذكره صاحب الطريقة من موضوع هذا المبحث قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول) الآية واخرج ابو داود (عن العراب بن سارية رضى الله تعالى عنه انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل يا رسول الله كان هذه موعظة مودعنا فاذنتمهد اليها قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبداً حبسها فانه من يعش منكم فسيري اخلاقا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ

ومن مواظبه الكون مقتصداً || || بحملة العمل خوفاً من الدقم

ولما اشار بالبيت المزبور الى النوع المذكور اراد الاشارة الى الفصل الاثني بالبيت الجاني فقال ومن مواظبه الخ الجار مع المجور خبر مقدم على المبتدأ وهو الكون والالف واللام عوض عن المضاف اليه وهو الانسان او العالم بمتاسبة المقام اى ومن مواظبه ونصايحه عليه السلام كون الانسان او العالم مقتصداً وهو خبر الكون والاقتصاد التوسط بلا افراط ولا تفريط وبه بحملة ظرفية اى في جملة العمل اى العبادة اذا مراد بالعمل ههنا العمل الصالح قوله خوفاً مفعول له مقتصداً ومن متعلق بخوفاً والدقم بفتح الدال والفاق بمعنى الضرر (وبمحصل

البيت) ومن جملة مواظبه ونصايحه عليه الصلاة والسلام كون العالم والعباد ملتزماً بالطريق التوسط اى طريقاً لا فيه افراط ولا تفريط في جميع العبادات خوفاً من الضرر لانه اذا افراط فلا تحمل نفسه واذا فراط فيكون تاركا للعبادة في الطرفين يلحقه الضرر فعليه بالاقتصاد * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثالث من الباب الاول من الطريقة المحمدية حيث قال فيه (الفصل الثالث في الاقتصاد في العمل) الى آخره وخلاصته ان الاقتصاد في العمل نافع وخلافه ضار كما قال بعض ارباب النصايح * نفس خود را نيت الا وسعها * چون نباشد بهر اعمال انتها * يشة مرد شقيست ترك عمل * ان شقى را داشت بدورب اجل * بكذراز افراط و تفريط هر دو بد * برتوسط باش خدارا مستند * وقيل ان الاقتصاد في العمل عدل في نفسه لانه اذا ترك العبادة بالكلية يكون ظالماً على نفسه لجعلها بترك العمل مستحقة للعذاب واذا حل نفسه على العمل المتواصل بلا تنفس ولا نوم ولا اكل ولا شراب فقد ظلم عليها اسوقها الى الخراب * ويؤيد قول القاضي في تفسير قوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل) اى بالتوسط في الامور اعتقاداً كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك * وكما لقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر والقدر * وعلا كالتعبد باداء الواجبات المتوسط بين البطالة والترهيب * وخلقا كالجود المتوسط بين البخل والتبذير انتهى * التفريط في الصلوة مثلاً تركها بالكلية فهو مذموم كقوله تعالى (فخلف من بعدهم خلف اضا عوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) الآية * حكى ان رجلاً كان يمشى في البادية فرافقه الشيطان يوماً ولم يصل الرجل الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء فلما صار وقت المنام اراد الرجل ان ينام فهرب الشيطان منه فقال الرجل لم تهرب مني فقال الشيطان انى عصيت الله في مدة عمرى مرة فكنت ملعوناً وانت في اليوم خمس مرات واخاف من الله ان يغضب عليك ويهزني معك بسبب عصيانك تفسير الفاتحة * والا فراط في الصلوة طول القيام وتطويل القراءة فوق الحد الشرعى والاتبان بهما دائماً على وجه تعجز النفس عن التحمل وهذا ايضا مذموم لقوله تعالى (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) واقله عليه السلام نفسك مطينك فارفق بها * ومن المذكورات في الطريقة من الكلام المتعلق بهذا المقام استدلاله في لزوم الاقتصاد بقوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) واخرج البخارى والمسلم عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال جاء رهط وهى جماعة من الثلاثة الى العشرة اى ثلاثة انفس قيل هم على وعثمان بن مظعون وعبد الله بن رواحة (الى بيوت ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسئلون عن عبادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اخبروا كما نهم تقالوا هاها لو افاين نحن من رسول

مطلب بيت فيه اشارة الى فصل من الطريقة المحمدية موضوع ابيان لزوم الاقتصاد في العمل

الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال
احدهم اما انا فاصلي الليل ابدا وقال الآخر وانا صوم الدهر ولا اصلي وقال الآخر
وانا احتزل النساء ولا تزوج ابدا فجاء رسول الله اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا
اما والله اني لا خشاكم الله واتقاكم ولكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج
النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني

والاشتغال بتحصيل العلوم لنا || خير من الكون من مقولة الزم

ولما اشار بالبيت السابق الى الفصل المذكور ارا دال الإشارة الى الفصل الاتي بالبيت
الذي سيذكر فقال والاشتغال الخ الواو ابتدائية والاشتغال مبتدأ خبره قوله الاتي
خير والاشتغال من باب الافعال الكون مشغولا بشئ كما يقال اشتغل بحرفة
اذا صار مشغولا بها وباه بتحصيل متعلق بالاشتغال والتحصيل جعل الشيء حاصل
اعم من الحصول الدفني ومن التدريجي ومضاف الى مفعوله اي العلوم والمراد
بها ههنا العلوم النافعة مبادي ومقاصد والالف واللام في قوله الكون عوض
عن المضاف اليه اي ذلك الاشتغال خيرا منا من كوننا من مقولة الزم والزم بتحسين
نبات لازهر له ولا بذر (ومحصل البيت) اشتغالنا بتحصيل العلوم النافعة
خير لنا من كوننا من طائفة النباتات المسمى بالزم الذي لازهر له ولا بذر
يعني خيرا منا من كوننا من مقولة الجهلاء المشابهين بالزم في عدم الاثار الخيرية ثم اعلم
ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثاني من الباب الثاني من الطريقة المحمدية حيث قال فيه
(الفصل الثاني في العلوم المقصودة لغيرها وهي ثلثة انواع مأمور بها ومنهي عنها مندوب اليها
التوع الاول في المأمور بها وهو صنفان الصنف الاول في فروض العين وهو علم
الحال الى اخره وخلاصته طلب العلوم النافعة الشافية لازم كما قال مولانا
قدس سره * ان رأيت ناصحين انصفوا * باذروا التعليم لا تستكفوا *
در دباغی کر خلق پوشید مرد * خواجکی * خواجه را ان کم نکرد * وقت دم
آهنکرار پوشیده دلق * احتشام او نشد کم پیش خلق * پس لباس کبر بپوش کن زتن
* ملبس ذل پوش در آموختن * قال الله تعالى هل يستوي الذين يعملون
والذين لا يعملون وقيل * في قوله تعالى والذي يمتني اي بالجهل لم يحيني اي بالعلم
وقال سهل بن عبد الله في قوله تعالى فيهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
من ير الله به خيرا يفقه في الدين * وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله مدينة تحت
العرش على يابها ملك ينادي كل يوم الامن زار العلماء فقد زار الانبياء ومن زار الانبياء
فقد زار الرب ومن زار الرب فله الجنة ذكره في الفردوس * وقال صلى الله تعالى عليه

مطلب بيت فيه اشارة
الى فصل من الطريقة
المحمدية موضوع لبيان
لزوم تحصيل العلوم النافعة

وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح
والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال
والحرام ومثار سبيل اهل الجنة وهو الانيس في الوحشة واصحاب في الغربة
والحدث في الخلوة والدليل على السراء والمعين على الضراء والصلاح على الاعداء
والزينة عند الاخلاء * وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حضور مجلس علم افضل
من الف ركعة وعبادة الف مريض وشهود الف جنازة قيل يا رسول الله ومن قراءة
القرآن قال وهل تنفع قراءة القرآن الا بالعلم * ومن الادلة المسرودة في الطريقة
ان قال * قال الله (فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون) وان قال (خرج ابن ماجه
عن انس ارضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة

ومن سعادتنا ان كنت متقيا || اذ لفظ الزمهم دال على العظم

ولما اشار بالبيت المذكور الى الفصل المسطور اراد الاشارة الى الفصل الذي سيذكر
بالبيت الذي سنبلي فقال ومن سعادتنا الخ ومن سعادتنا خبر مقدم على المبتدأ
وهو جملة ان كنت متقيا والسعادة ضد الشقاوة والالف في آخر كاف الخطاب
كالف فكيف انتا اي ومن جملة سعادتنا في الدارين كونك متصفا بصفة
الاتقاء واصل الاتقاء اوتقاء من باب الافعال بمعنى الحذر والاحتراز فلهذا كونك
حاذرا ومحترزا عن كل ما نهى الله ورسوله عنه قوله اذ مع مدخوله دليل لكون
الاتصاف المذكور معدودا من السعادة والمراد بالزمهم قوله تعالى والزمهم كلمة
التقوى في مقام مدح اصحاب رسول الله ولفظ مبتدأ خبره قوله دال على العظم
والعظم بكسر العين وقبح الظاهر في الاصل ضد الصغر ولكنه مستعمل في العرف
بمقام العز وعلو الشأن والرفعة في المرتبة (ومحصل البيت) ومن جملة سعادتنا
وشرافتك كونك حذرا بكسر الذال ومحترزا عن كل منهي من طرف الله ورسوله
لان لفظ الزمهم يعني قوله تعالى في حق اصحاب حبيبه والزمهم كلمة التقوى يدل
على عظم الاتقاء وفضل من اتصف به * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى الفصل الثالث
من الباب الثاني من الطريقة المحمدية حيث قال فيه (الفصل الثالث في التقوى)
الى آخره وخلاصته ان التقوى والاتقاء لازم كما قال الشيخ العطار قدس سره الغفار
مر دانا نهدي بفرق نفس پای * ره کجایا بدیدر کاه خدای * اي بسر از آخرت غافل
مباش * غافلانه در ره باطل مباش * فاعلم ان البيت الاول مأخوذ من معنى قوله تعالى
واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال الامام
البصيري قدس سره * فاصرف هواها وحاذران توليه * ان الهوى ما تولي يصم

مطلب بيت فيه اشارة الى
فصل من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان لزوم
التقوى

او يصم * قال علي رضي الله عنه قال النبي صلى الله تعالى وسلم من اتى الله عاش
قوبا وسار في بلاد الله آمنا * وقال للقيمان ابنه اى الخصال خير قال الدين قال فان كانت
اثنين قال الدين والمال قال فان كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياة قال فان كانت
اربعا فراد حسن الخلق قال فان كانت خسا فراد السخاء قال فان كانت ستا فقال
يا بني اذا اجتمعت في احد الخمس خصال فهو تقي ونقي والله ولي ومن الشيطان يرى وقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ابتلى فصبوا على فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر
قبل له فإله يارسول الله قال اوتيتك لهم الامن وهم مهتدون * وقال السري السقطي
قدس سره في اقله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا الى على الدنيا رجا السلامة
وصابروا على القتال في سبيل الله بالثبات والاستقامة وابطوا الهوى النفس
اللوامة واتقوا الله مما يعقب لكم من الندامة اعلكم تفلمون غدا على بساط الكرامة
* ورأيت في تفسير القشيري اصبروا بنفوسكم وصابروا بقلوبكم وابطوا باسراركم
* وحكى ان موالسى عليه السلام خرج يوما لان يرى غنمه فانهسى الى واد
كثيرا لذئاب فادركه التعب والنوم فبقي متخيلا ان اشتغل بالغنم عجز عن ذلك من
غلبة النوم والتعب وان نام غارت الذئب على الغنم فرمق بطرفه الى السماء وقال
احاط عليك وتغذت اراداك وسبق تقديرك ثم وضع رأسه ونام فلما استيقظ وجد
ذئبا واضعا عصاه على عاتقه وهو يرى الاغنام فتعجب من ذلك فاوحى الله اليه يا موسى
كن لي كما تريد ان كن لك كما تريد * وما ذكره صاحب الطريقة من المباحث المتعلقة بهذا
المقام استدلاله بقوله تعالى (ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خير) وبما اخرج
البيهقي (عن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال خطبنا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في وسط ايام التشريق فقال يا ايها الناس ان ربكم واحد الا لافضل
لربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا احمر على اسود ولا اسود على احمر وان اباكم
واحد الا بالقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم الاهل بلغت قالوا بلى يارسول الله قال
فليبلغ الشاهد الغائب

﴿ زودوا معكم اخوانا لقد ﴾ ﴿ بحسن اخلا فكم تنجوا من الرق 4 ﴾

ولما اشار الى الفصل السالف بالبيت الانف اراد ان يشير الى بحث بالبيت الاتي فقال
ترودوا الخ ترودوا امر حاضر جمع مذكر من باب التفعّل شامل للمؤنث ايضا على
طريق التغليب اي اتخذوا الزاد وهو الطعام الذي يتخذ للسفر واخواننا منادى
منصوب بالاضافة وحرف النداء محذوف للضرورة الشعرية اي يا اخواننا ولان لغد
متعلق بترودوا والمراد بالغد يوم القيمة وباء بحسن متعلق بترودوا واطضافة الحسن
الى الاخلاق المضاعف الى ضمير جمع الخطاب اضافة الصفة الى موصوفها اي

()

باخلاقكم الحسنة فههنا استعارة بالكناية حيث شبهت الاخلاق بالطعام في النفع
 واثبت لها التزود تخميلا وقوله تنجوا مجزوم بان الشرطية المقدرة لوقوعه بعد
 الامر ومن متعلق تنجوا والرقم بفحيتين بمعنى الافة والهلاك (ومحصول البيت)
 ياخواننا وياخواننا في الدين اتخذوا الزاد معكم ليوم القيمة الذي هو قريب منكم
 كالغد بالنسبة الى هذا اليوم باخلاقكم الحسنة فان اتخذتم ذلك الزاد تنجوا وتخلصوا
 من الافة والداهية والهلاك * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى القسم الاول اى الى ماورد
 في حسن الخلق اجالا حيث قال فيه (وباستماع ماورد في حسن الخلق اجالا
 وتفصيلا والثاني) اى ماورد على التفصيل سيجي * (ومن الاول قول الله تعالى) الى
 آخره وخلاصه ترك سوء الخلق لازم * وله علاجان منها استماع ماورد في بيان فضائل
 الاخلاق الحسنة كقول بعض الشعراء * حسن اخلاق آمله مفتاح قلب * چون
 باوكردى همه دلهاى جلب * آن كمى كه داشت او خلق حسن * ميشود خوشنود
 از ورب المنن * آن كه دارد سوء اخلاق درجهان * ميشود نكرت همه مخلوق
 ازان * قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين من الناس والله يحب المحسنين
 * وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينادى مناد يوم القيمة ليقيم من اجره على الله
 فيدخل الجنة قيل ما هم قال العافون عن الناس رواه الطبراني * حكي ان عابرا رضى الله
 عنه دعا غلامه فلم يجبه ثم دعا ثانيا فلم يجبه فوثب اليه فرأه مضطجعا يضحك فقال
 ما حملك على ترك جوابي قال امنت عقوبتك قال انت حر لوجه الله تعالى * قال
 في روضة العلماء اوحى الله تعالى الى ابراهيم انت خلقتي حسن خلقك ولومع الكافرين
 ان تركك من ازل الابرار فان كلتي سبقت لمن حسن خلقه ان اظله تحت ظل عرشى
 يوم لا ظل الا ظلى وان اسكنه حضيرة قدسى * وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من كظم غيظا وهو قادر على ان ينقله دماء الله على رؤس الخلائق حتى يخيره من الحور
 العين ماشا * رواه ابو داود والترمذى * وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا تبتكم بشاركم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من
 وحده ويجلد عبده ويمنع وفده افلا تبتكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من
 يبغيض الناس ويغضونه افلا تبتكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجي خيره
 ولا يوثق شره افلا تبتكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال الذين لا يقبلون هبة
 ولا يقبلون معذرة ومما كتب في الطريقة (قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيماخرجه)
 الطبراني في الكبير (عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ان العبد ليلبغ بحسن خلقه عظيم درجات الآخرة وشرف المنازل وانه
 ضعيف العباد وانه ليلبغ بسوء خلقه اسفل دركة في جهنم

(۲۲)

مطلب بیت فیه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع ابيان علاج
ترك سوء الخلق

ولا زمواد يدين الاخلاص في العمل || حتى تكونوا غدا مع زمرة السهم

ولما اشار الى بحث بيت اراد الاشارة الى بحث آخر فقال ولا زموال الخ عطف على قوله تزودوا والملازمة من باب المفاعلة وكذا لزوم من الباب الرابع بمعنى ان يثبت ويدوم شيء مع شيء بشرط ان لا ينفك عنه اصلا اى داوموا يدين الاخلاص والديدين منصوب بالمفعولية للآزموا وبمعنى العادة والطبيعة واصله الى الاخلاص ببيانته والاخلاص من باب الافعال جعل الشيء خالصا وطاهرا وفي اصطلاح الشرع بمعنى جعل العبادة خاصة لله تعالى طاهرة من الرياء والاغراض السائرة الفاسدة ولذا قال في العمل اى في العبادة وحتى ههنا مستعمل كاستعماله في قولك اسلمت حتى ادخل الجنة بمعنى معنى كى والخطاب بتكونوا عام لكل عابد مسلم اى لان تكونوا يا ايها العابدون غدا اى في يوم القيمة مع زمرة السهم والسهم بضمين بمعنى العقلاء والحكماء كذا في القاموس (ومحصول البيت) ولا زموالها العابدون طبيعة الاخلاص وداوموا عليه في العمل والعبادة ولا تشوبوه بالرياء لان تكونوا في القيمة بسبب ذلك الاخلاص مع طائفة العقلاء والحكماء الذين اخلاصوا لله دينهم ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث الاخلاص من الطريقة المحمدية حيث قال فيه (واما سبب الاخلاص فالايان ووجوبه وتوقف قبول كل عمل عليه) الى آخره وخلاصه الاخلاص في الاعمال لازم لانه نافع كافي * بايدت اخلاص درجته عمل * تا بيزد طاعت رب اجل * چونكه اخلاص مرغ طاعت اجناح * بن جناح كى مپرى اوج فلاح * قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا * قال معروف البرقي من عمل للشواب فهو من التجار ومن عمل خوفا من النار فهو من العبيد ومن عمل لله فهو من الاحرار * وقال ابو سليمان الداراني رحمه الله تعالى طوبى لمن صحته خطوة واحدة يريد بها وجه الله تعالى وقال الفضيل رحمه الله تعالى ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك * والاخلاص ان يعافيك الله منهما * وقال ذواتون المصري قدس سره من علامات الاخلاص استواء المدح والذم * وقال بعضهم قضيت صلاة ثلثين سنة كنت اصلحها في الصف الاول لاني تأخرت يوما فصليت في الثاني فمجلت من الناس حيث رأوني فعلمت ان نظر الناس الى في الصف الاول كان يعجبني * وقال العلائي في سورة براءة دخل اعرابي المسجد فصلى صلاة خفيفة فقام اليه على رضى الله عنه بالدرة وقال اعد الصلاة فاعادها مطمئا فقال اهذه خيرا الاول فقال الاعرابي الاول لاني صليتها لله والثانية صليتها خوفا من الدرة * حكى ان ادم عليه السلام لما هبط الى الارض جانه وحوش القلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الطياف فدعا لهم ومسح على ظهورهم فظهر فيهم

نوافج المسك فسا لهم طائفة اخرى عن سبب ذلك فقالوا زنا ادم فدعا لنا وسمي على ظهورنا فساروا اليه فدعا لهم ومسح على ظهورهم فلم يجدوا شيئا فقالوا قد فعلنا مثلكم فلم يثر شيئا مما حصل لكم فقالوا نحن زنا الله واتم زرعنا لله لاجل المسك * وبما ذكره صاحب الطريقة من البحث المتعلق بهذا المقام قوله (فقد قال الله تعالى واما امرؤا الا لعبدوا الله مخلصين له الدين) وقوله اخرج ابن حبان والحاكم (في المستدرک عن انس رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من فارق الدنيا على الاخلاص لله تعالى وحده لا شريك له واقام الصلوة واتى الزكوة فارقها والله عنه راض

عد الحياء من الايمان في الشرف || فيازم المسلمين منه كاللغم

ولما اشار الى بحث بيت اراد الاشارة الى بحث آخر بيت اخر فقال عد الحياء الخ عد ماضى مجهول ونائب فاعله الحياء سبق معناه في قوله فانه في الحياء حذرا باللام اى جعل الحياء معدودا ومعتبراً من الايمان في الشرف وقوله المسلمين منصوب بالياء على المفعولية ليلزم وضمير منه راجع الى الايمان اى شيء منه وقوله كاللغم في مقام كازوم استعمال اللغم وهو بفتحين بمعنى المسك والعطر (ومحصول البيت) جعل الحياء معدودا ومعتبراً من الايمان في الشرف كقوله عليه السلام الحياء من الايمان فيلزم المسلمين شيء منه كل يوم استعمال المسك والعطر * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث الحياء من الطريقة حيث قال فيها (وضدها) اى الوقاحة (الحياء وهو انحصار النفس عن خوف ارتكاب القبيح) الى آخره * فان قلت ان هذا البحث متأخر عن المباحث المذكورة وعن التي ستذكر فالسبب في نقص الترتيب بتقديمه * قلت ان الناظم كان ينظر الى فهرست الكتاب ليأخذ بحثا متاسبا وينظم بحسبه يتنا فرأى في فهرست اوائل الكتاب قوله وقد يتردد بين الثلاثة الاخلاص والرياء والحياء فحسب في النظرة الاولى ان افظ الحياء هنالك رأس بحث ونظم البيت المذكور على الترتيب المذكور ثم ظهر انه ايس كذلك فوجد بحثا متاسبا آخر اوى الشرح عليه كما ترى فافهم * ثم ان خلاصة البحث ان الحياء لازم لانه ممدوح كما قال بعض الشعراء * شذرا بمانت شماريده حيا * كفت چنين ان ذات پاك مصطفيا * در بهشت دارد مقام برتران * كه شود مرد حيا دار زمان * قيل من كان اكثر حيا فيكون من رفقاء عثمان في الجنة لانه قال عليه السلام في حقه عثمان احبى امتى واكرمها وقال ايضا اشد امتى حيا عثمان وشبهه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بآراهيم وفي رواية بهارون فيجمع بين الراويين بانه يشبه ابراهيم في استحياء الملائكة منه اوفى بعض صفاته وهارون في بعض * قال ابن عمر رضى الله عنهما ان المراد من قوله تعالى (امن هو فانت انا الليل ساجدا

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان سبب
الاخلاص

مطلب بيت فيه اشارة
الى مبحث من الطريقة
المحمدية موضوع لبيان
لزوم الحياء

وقالما يحذر الاخرة ويرجو ارجاءه (عثمان بن عفان رضي الله عنه قيل انه لقب بندي
النورين لان الله تعالى يعطيه يوم القيمة نورين ويعطى كل واحد نوراً وقيل لانه
كريم في الجاهلية والاسلام وقيل لانه تزوج بنتي رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ولم يتفق ذلك لقبره من قبله * قال معاذ بن جبل رضي الله عنه قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم عثمان بن عفان اشبه الناس في خلقه وخلقها وهو ذو النورين
زوجته ابنتي وهو معي في الجنة كهاتين وحرك السبابة والوسطى * ومما ذكر في الطريقة
(ما اخرج به الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم استحيوا من الله تعالى حق الحياء فاننا انما نستحي من الله تعالى يا رسول الله
والحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله تعالى حق الحياء ان تحفظ ارس وماعى
والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى) بكسر الباء (ومن اراد الاخرة ترك الدنيا
واثر الاخرة على الاولى فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء

﴿ ان الخفاة من عذاب خافنا ﴾ || محكمة جاز ما يعظم الحكم

ولما اشار الى المبحث المذكور بالبيت السابق اراد الاشارة الى المبحث الذي سيذكر بالبيت
اللاحق فقال ان الخفاة الخ الخفاة بالنصب اسم ان ومعنى الخوف يعنى مصدر خاف
مثله لانه يقال خاف يخاف خوفاً وخفاة وخيفة من الباب الرابع ومن متعلق بالخفاة
وقوله محكمة مرفوع على الخبرية لاسم ان ومعنى مفروضة والمحكوم عليه محذوف
اي عينا وجاز ما في تقدير حكما جاز ما اي قطعيا اي الخوف من عذاب الله محكوم عينا
حكما قطعيا باعظم الحكم والمراد به حكم القرآن وتحريك الكاف للضرورة (ومحمصول
البيت) ان الخوف من عذاب الله الذي هو خالفنا محكوم ومفروض علينا حكما
وفرضا قطعيا باعظم الحكم الذي هو حكم القرآن الكريم * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة
الى مبحث غلبة الرجاء على الخوف وغلبة الخوف على الرجاء حيث قال فيه (واما اولوية
غلبة الخوف على الرجاء او العكس) الى اخره وخلاصته الخوف من عذاب الله لازم
لانه نافع * واذا قال الشيخ العطار قدس سره في مناجاته الى الله تعالى * روز شب
اندر معاصي بوده ايم * عاقل از يوخد نواصي بوده ايم * دائماً در بند عصيان بوده ايم *
هم قرين نفس و شيطان بوده ايم * بر دامد بنده بكر نخته * اب روى خود بعصيان
ريخته * مغفرت دارد امد از لطف تو * زانكه خود فرموده نى لا تقنطوا * وروى
ان النبي وجبرائيل عليهما السلام بكيا خوفاً من الله تعالى قاوحى الله تعالى اليهما
لم يتكيا و قد امتكما قالا ومن يا من من مكرك يارب العزة قال الله تعالى في سورة
الاعراف (فلا يا من مكر الله الا القوم الخاسرون) ومكر الله عبارة من اخذه العبد من
حيث لا يحتسب ذكره القاضي في تفسيره قال الامام الغزالي في احياى العاوم روت عائشة

مطلب بيت فيه اشارة
الى مبحث من الطريقة
المحمدية موضوع لبيان
الخوف من عذاب الله
تعالى

رضي الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا تغير الهوى وهبت
ريح عاصفة يتغير وجهه ويتردد في الحجرة ويدخل ويخرج كل ذلك خوفاً من
عذاب الله تعالى * وروى انه عليه السلام كان اذا دخل في الصلاة يسمع لصدره ازيز
كازير الرجل * وروى عن النبي عليه السلام انه كان يدعو فيقول اللهم انى استئك
ايما صافيا و يقينا صادقا و قلبا خاشعا و لسانا ذاكرا و بدنا صابرا فان رسول الله
عليه السلام سأل الدوام على الايمان مع ان الانبياء لا خوف عليهم ارشاد الامت
بذلك كذا ذكر الامام * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (فقد اختلف
اقوال المشايخ فيها قال بعضهم ينبغي ان يغلب الرجاء لانه) اي العبد (استيقن انه
دخل باخلاص وشك في زواله فمن قواعد الشرع ان اليقين لا يزول بالشك فبذلك
تعظم لذاته في المناجات والطاعات وخوفه لاجل ذلك الشك جدير بان يكفر خاطر
الرجاء ان كان قد سبق عنه وهو غافل عنه والمتقول عن اكثر المشايخ غلبة الخوف حتى
نقل عن رابعة حين قيل لها لم ترجين انها قالت بياسى من جيل على والذي عندي
اختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال فان المبتدى ومن فيه بقية من آثار العجب
والامن والفرر والبطالة ينبغي ان يغلب الخوف واخيرهما غلبة الرجاء او المساواة
والعلم عند الله تعالى

﴿ ومن اعظم توفيق الاله لك ﴾ || ان كنت في الحائق ذاتواضع وم

ولما اشار الى مبحث بيت اراد الاشارة الى مبحث آخر بيت آخر فقال ومن اعظم الخ من تبعية
وهي مع مجرورها خير مقدم على مبتداء وهو قوله الا ترى ان كنت ذاتواضع والاعظم
جمع الاعظم اي من جملة اعظم توفيق الاله والتوفيق جعل الاسباب متوافقة نحو
السبب وهو اخص من الهداية المفسرة عندنا بالدلالة على ما يوصل الى المطلوب
وتم بفتح الواو والثا بمعنى قليل (ومحمصول البيت) ومن جملة اعظم توفيق الله تعالى
لك ان كنت اي كونك في الخلق صاحب تواضع قليل يعنى كونك متصفا بالتواضع
ولو قليلا لان قليله ايضا نافع * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى مبحث التواضع من
الطريقة المحمدية حيث قال فيه (المبحث الخامس في اسباب الضعة والتواضع وفوائدهما
الى اخره وخلاصته ان التواضع لازم لانه نافع كما قال بعض الشعراء * بنم اينست كه
نواضع بيشه كن * اولت واخرت آنديشه كن * كرسدى صاحب تواضع دائما *
دستكبرت شد جناب كبريا * قال الله تعالى في بيان فضيلة التواضعين (وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) الآية * روى عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من التواضع ان يشرب الرجل من سور اخيه وما يشرب احد من سور اخيه الا كتب له

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان لزوم
التواضع

سبعون حسنة ومحببت عنه سبعون سيئة ورفعت درجته في اعلى حلين الحديث رواه صاحب الفردوس وروى عن عمر انه قال رأس التواضع ان يتدنى بالسلام على من لقبته من المسلمين وان رضى بالدون من المجلس وان تذكره ان تذكر بالبر والتقوى وروى عن ابي هريرة انه بعث عمر بن الخطاب امير على البحرين وهو راكب على جارية فاجعل يقول طرفوا فهو لاه اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان خلقهم التواضع وكانوا اعز الناس عند الخلق وعند الملائكة وعند الله تعالى وروى عن وهب بن منبه انه قال كان رجل في بني اسرائيل عبد الله سبعين سنة لا يفتطر الا من السنة الى السنة ثم سأل الله حاجة فلم يقض حاجته فقال يا نفس لو كانت لك منزلة عند الله تعالى لقضى حاجتك فآثر الله تعالى ملكا قال يا ابن ادم تواضعك الا ان افضل عند الله من عبادتك سبعين سنة فقضى الله حاجتك لتواضعك اليه في اولى الالباب اعتبروا وكونوا من التواضعين ومن الفضائل المذكورة في الطريقة للتواضع ما أخرجه الطبراني (من ركب المصري انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير مقصده وذل في نفسه من غير مسئلة وانفق ما لا جمعة في غير محبة ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة طوبى لمن طالب كسبه وصلى سريره وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله

كونوا اولى الخلم يا معاشر البطل || ان الخلم غدا ينجو من الالم

ولما اشار بيت الى محبت اراد الاشارة الى محبت آخر بيت آخر فقال كونوا اولى الخلم الخ اولى جمع ذى على غير نظره ومنسوب بالياء على المفعول لكونوا اى كونوا اصحاب الخلم يا معاشر البطل والمعاشر جمع العشر بمعنى الفئة والجماعة والبطل بمعنيين بمعنى الشجاع وقوله ان الخلم الخ استيناف معاني فكأنه قيل ما للخلم فاجاب عنه بقوله ان الخلم الخ (ومحصول البيت) كونوا اصحاب الخلم اى اتصفوا به يا معاشر الشجاع لان الرجل الخلم ينجو في يوم القيمة من انواع العذاب ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى محبت الخلم من الطريقة حيث قال فيه (المقام الخامس في الخلم) الى آخره وخلاصته ان الخلم لازم لانه نافع فلذا قال بعض الشعراء * هر كه با عدد در جهان مرد خلم * يافت رها از درد شوار اليم * چو نكه هستى از امتان مصطفا * يا حليم يكن اورا وفا * روى انه تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان يحب ان يدعو لك كل شئ طلعت عليه الشمس والقمر قال نعم قال اصبر على خلق وجفاهم كما صبرت على من اكل رزقي وعبد مخلوق * عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت كنت اذا غضبت عرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذنى وقال يا عويشة قولى اللهم رب محمد اغفر لى ذنبى واذهب غيظ قباي

واجرنى من مضلة الفتن * وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنها ثلاثة من كن فيه فبقيا حتى ولاية الله حلم اصل يدفع به صفة السفه وورع ينمى من المعصية وحسن خلق يدارى به الناس قال الفضيل ثلاثة لا يلامون على غضبهم الربيع والسافر والصائم والكلام المتعلق * بهذا المقام من الطريقة قوله (وهو) اى الخلم (افضل من كظم الغيظ لانه يحلم بعد هيجان الغضب محتاج الى مجاهدة كثيرة والخلم عدم الهيجان وهو دال على كمال العقل وانكسار قوة الغضب وخضوعه للعقل وفيه ثلث مقاصد المقصد الاول في فوائد الخلم وهى اربعة الاول محبة الله تعالى كما اخرج ابو نعيم في الصفة عن عائشة رضى الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول وجبت محبة الله تعالى على من اغضب فحلم

وان اتى احد مظلوم من غدر || كن في اعانتته بصرفك الهم

ولما اشار الى المبحث المذكور بالبيت المسطور اراد الاشارة الى محبت آخر بيت آخر فقال وان اتى الخ ان شرطية واحدا بالرفع فاعل اتى ومفعوله محذوف للضرورة اى ان اتاك احد ومظلوم بالرفع صفة لاحد ومضاف الى من اضافة المفعول الى فاعله وغدرا ههنا بمعنى ظلم لازما لمضاه الاصل اى خان وجلسه صفة لمن والى الاشباع للوزن وقوله كن الخ جزاء الشرط وضمير اعانتته راجع الى المظلوم واطرافه الصنف الى كاف الخطاب اضافة المصدر الى فاعله اى كن انت في اعانتة ذلك المظلوم بان تصرف الهم والالف واللام في الهم عوض عن المضاف اليه اى بصرف همك الى الامانة فذلك كان في الجملة مدارا لجره لطاية القافية فافهم (ومحصول البيت) وان جاءك احد من الاحاد مظلوم من غدره وظلمه كن انت في اعانتة ذلك المظلوم بصرف همك لاعانتته وتخليصه عن يد من ظلمه * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث في ضمن بحث من الطريقة حيث قال فيه (ترك انقاذ المظلوم) الى آخره وخلاصته امانة المظلوم وتخليصه من الظلمة لازم كما قال بعض الشعراء * ظالمى كرميشود مظلوم شكار * تو بيمدان خلاصش زور ييار * يارى مظلوم واجب دان هين * كن باو تا بكندت رب معين * وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة يقيمهم الله تعالى يوم القيمة على منابر من نور فبذل خلمهم في رجنه قيل له من اولئك يا رسول الله قال من اشبع جايما وافرس غازيا وامان ضعيفا واتاه مظلوما ملهوف * وذكر في المشارق عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه من كرب يوم القيمة ومن يسر على معسر في الدنيا يسر الله تعالى عليه في الدنيا والآخرة والله تعالى

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان لزوم اعانة
المظلوم

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان لزوم الخلم

في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه انتهى • فلوان رجلا رأى رجلا يظلم على مؤمن أو ذمي يفترض عليه أن يمتنع عن الجور والظلم وأن ينصر المظلوم لما روى عن النبي عليه السلام أنه قال من أعان مظلوما أعانه الله تعالى يوم القيمة في الجواز على الصراط وادخله الجنة ومن رأى مظلوما فاستغاث به فلم يغثه ضرب في قبره مائة سوط من نار • وروى عن أبي أمامة أنه توفي واحد من أهل الفقه والعبادة فلما وضع في قبره قيل له أناضار بوك من عذاب الله مائة ضربة قال لا طاق لي فلم يرل يخفف منه حتى قيل له أناضار بوك من عذاب الله جل جلاله ضربة واحدة فضررب واحدة لم يبق مضمومة الا انقطع والتهب في قبره نارا قبل عد باذن الله تعالى فإذا هو مستوفصاح صبيحة يسمع ما شاء الله الا الانس والجن ثم قال يا ويله فيم فعلتم في هذا المكن اقيم الصلوة واؤدى الزكاة واجج البيت واصوم رمضان واصل القرابة وجعل بعد محاسن الاخلاق قالوا استغبرك مررت يوما بمظلوم يستغيث منك فلم تغثه وصليت يوما ولم تنزه عن بولك والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله السابق (وترك) أي ومن افات اللسان من حيث السكوت ترك (انقاذ المظلوم) من يد الظالم (بالقول)

و ان حفظت اللسان من اطائه || سلمت من كل ما يؤذيكم من نعم

ولما اشار الى بحث بيت اراد الاشارة الى بحث آخر بيت آخر فقال وان حفظت الح حفظت على صيغة الماضي المخاطب واللسان بالنصب مفعول به صريح لحفظت والاف واللام عوض عن المضاف اليه أي لسانك وحفظت اللسان عبارة عن كفه ومنعه عن التكلم بما يؤذي الناس كالغيبة والشتم وغيرهما من الفحشيات وهو أي التكلم بالمذكور معنى الاطالة وقوله سلمت جزء الشرط أي كنت سالما من كل ما يؤذيكم في الدارين من نعم سبق معناه قبل آيات (ومحصول البيت) وان حفظت لسانك عن التكلم بكلمات موزية للناس كنت انت سالما من كل يؤذيكم في الدارين من انواع • لنعم ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث لزوم حفظ اللسان من الطريقة حيث قال فيه (القسم الاول في وجوب حفظه) الى آخره وخلاصة حفظ اللسان لازم فلذا قال بعض الشعراء • واجب امير تو دان حفظ لسان • ناد رأيي باسلامت در جان • هر كه نكند باز بانس جرح قلب • ميرسد تا سوي او الطاف رب • اخرج البخاري عن عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه واخرج البخاري ايضا عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال قالوا يا رسول الله أي الاسلام افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وعن انس رضي

الله تعالى عنه انه قال توفي رجل من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قال رجل ابشر • بالجنة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اولاد تدرى فلهله تكلم فيما لا يعنيه او يحل بما لا ينقصه أي انقول هذا اولاد تدرى ما يقوله من التكلم فيما لا يعنيه والحل بما لا ينقصه من التكلم بكلاما خيرا والتأديب والتعظيم وغير ذلك قال النووي هو واحد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قال ابوداود هي ثلثة الاول الحلال بين والحرام بين والثاني من حسن اسلام المرأكة ما لا يعنيه والثالث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يضمن ما بين لحييه وما بين رجله ضمن له الجنة قال الشيخ سعدى قدس سره • سخن دان بروده پير كهن • بزند بشد آنكه بكويد سخن • مرزبي تأمل بكفتار دم • نكو كوي كردير كوي چه غم • بزند بش وانكه بر اور نفس • وازان پيش پس كن كه كوئند بس • بنطق ادعي بهتست از دواب • دواب از توبه كر نكوي صواب • والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري أنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا أصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تستكفي اللسان) أي نضرب الكفاية والاندفاع (من شره فتقول اتق الله تعالى فينا فانما نحن بك فان استعمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا

عليك بالصدق في سرائد الخبر || اذ زمره الصادقين و صاوا النعم

ولما اشار الى البحث السابق بالبيت السابق اراد الاشارة الى البحث اللاحق بالبيت اللاحق فقال عليك بالصدق الح عليك من اسماء الافعال بمعنى الزم بكسر الهمة وبالصدق مفعوله والباء كياء كفي بالله أي ازم الصدق في سرائد الخبر واضافته الى الخبر اضافة الصفة الى موصوفها أي في الاخبار المسرودة والسرد بمعنى سوق الكلام بحسن الاداء كالجواهر المنظومة متصلا كما يقال سرد الحديث اذا اجاب سياقه كذا في ترجمة القاموس وصدق الخبر مطابقتها للواقع كافي كتب المعاني وقوله اذ زمره الصادقين الح بيان لعله امره بالتزام الصدق واصل واصلوا واصلون فسطونه بالاضافة الى النعم وسبق معنى النعم قبل آيات (ومحصول البيت) الزم باطاب النعم ويا حاذر النعم الصدق في الاخبار المسرودة لان زمره الصادقين قد وصلوا الى انواع النعم في الدارين • ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث الصدق في الطريقة حيث قال فيه (وصدد الكذب الصدق وهو الاخبار عن الشيء على ما هو عليه) الى آخره وخلاصته ان الصدق لازم كما قال بعض الشعراء • التجاة في الصدق كفت مصطفا • صاد في كن در سخن اي ذو الوفا • چونكه كردی صادی در هر سخن • تورها یافتی همیشه از سخن • قال الله تعالى وكونوا مع الصادقين وقال تعالى والصادقين والصادقات

تطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان لزوم
حفظ اللسان

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان لزوم
الصدق

الاية وقال في نهايتها الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال تعالى وقولوا قولا سديدا
الاية قال الحسن اي صدقا كذا في المعالم ولكن ههنا كلام وهو ان كان صدق خبرك
غير ضار فلك ان تقول به وان كان ضارا فعليك بكتمه او بالقول على عكسه كما قال
عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت فلذا قيل * دروغ
مصلحت آميز * به از راست فتنه انكيز * قال ابو الليث السمرقندي اعلم ان علامة
السعادة احدي عشر خصلة احدها ان يكون قليل القول فيما لا يحتاج اليه والثانية
ان يكون زاهدا في الدنيا وراغبا في الآخرة والثالثة ان تكون همته في العبادة وتلاوة
القرآن والرابعة ان يكون محافظا على الصلوات الخمس والخامسة ان يكون ورعا
فيما اقل او اكثر من الحرام والشبهات والسادسة ان يكون صحبته مع الصالحين والسابعة
ان يكون متواضعا غير متكبر والثامنة ان يكون سخييا كريما والتاسعة ان يكون رحيما
يخاف الله تعالى والعاشرة ان يكون نافعا للخلق والحادية عشر ان يكون ذا كرام
للموت كثيرا * ومن الكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اخرج احدوا بن
ابن الدنيا وابن حبان والحاكم عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال اضمثوا الى من انفسكم ستا ضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا
وعدتم وادوا اذا اؤتمتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم

نزهه وارباض ذكر غافرا || فانها جنة طوبى لمنشوم *

ولما اشار الى ما سبق من البحث بالبيت الذي ذكر اراد الاشارة الى ما سياتي من البحث
بالبيت الذي سيذكر فقال نزهوا الخ نزهوا امربا لتزوه وهو ههنا مستعمل على
استعماله في العرف اذ هو اشتهر فيه في معنى الخروج الى البساتين والارباض لاجل
النظر الى الماء الجاري والخضروات والازهار والاستمتاع بثمرات العنابر لكنه في اللغة
بمعنى التباعد فافطن ان المناسبة بينهما استلزام الخروج المذكور للتباعد عن المكان
الاصلي موقفا اي اخرجوا للنزه في رياض ذكر غافرا واصنافه الارباض الى الذكر اضافة
المشبه به الى المشبه اذ الارباض جمع روضة شبهت به خلقات الذكر ففيه تشبيه بليغ
او الارباض تخيل والذكر استعارة مكنية بتشبيهه بالازهار في النعم وتفرج القلب
كما لا يخفى اي ادخلوا في خلقات الذكر واذكروا الله تعالى فيها ذكر كثيرا فانها اي
الرياض المذكورة جنة هذا استئناف معاني فكانه قيل لاي شئ تأمرني بذلك
فاجاب بقوله فانها جنة وقوله طوبى لمنشوم من قبيل فحسن اوثق رفيقا مع
جواز كونه جملة دعائية وطوبى ههنا بمعنى السعادة ومنشوم بمعنى داخل
اي السعادة حاصلة لرجل داخل في تلك الجنة (ومحصول البيت) ادخلوا في
خلقة الذكر واذكروا الله تعالى فيها فان خلقة الذكر جنة فالسعادة حاصلة

لرجل داخل في تلك الجنة * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث الذكر الشريف
من الطريقة حيث قال فيه عليك بذكر الله الى آخره وخلاصته ان ذكر الله لا زم
كما قال بعض الشعراء * بزم ذكر امد بهشت انجاليا * تاخوري از ميوهايش باصفا
* هر كه خورد زان ميوه باغ نعم * هيچ نيند در دوامراض و نغم * قال
في منتخب النفائس ان قيل كيف يوفق بين قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب
وقوله المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم * فالجواب ان المراد بالذكر في الاتفال
ذكر العظمة وشدة انتقامه من عصاه لانها نزلت عند اختلاف الصحابة في غنائم
بدر فتاسب ذكر التخويف * وايضا الرد فيمن هدها واتب اليه فتاسب ذكر الرحمة
وقد جمع بينهما في سورة الزمر فقال تعالى (تقشع منه جلود الذين يخشون ربهم
ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) اي الى رحته وكرمه * وعن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من اكثر ذكر الله احبه الله وعنه * صلى الله تعالى عليه وسلم مررت ليلة
اسرى بي برجل مغيب في نور العرش قلت من هذا هذا ملك قبل لا قلت بي قيل
لا قلت من هذا قيل هذا رجل كان في الدنيا ولسانه رطب من ذكر الله وقلبه معلق
بالمساجد * وعن معاذ بن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
عن ربه عز وجل لا يذكركني عبد في نفسه الا ذكرته في ملائكتي ولا يذكركني
في ملائكتي الا ذكرته في رفاقي الاعلى * قال داود عليه السلام لا يسبح الله تسبيحا ماسجده
احد من خلقه فتاداه ضفدع اتفخر على الله بتسبيحك وانا منذ سبعين سنة ما جف
لساني عن ذكره ولى عشر ايام لم آكل شيئا اشتغالا بكلمتين قال ما هما قال قلت
يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله
(قال عليه السلام عليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانها نور لك في الارض

كن بالنصيحة في حق الانام بلا || ان النصيحة من ديان السهم *

ولما اشار الى بحث بيت اراد الاشارة الى بحث بيت آخر فقال كن بالنصيحة
الخ اي كن ملابسا بالنصيحة وهي ارادة الخير للغير قوله بلا اي بلا عوض ولا غرض
وقوله ان النصيحة الخ من قبيل ان النفس لامارة بالسوء وسبق معنى الديان والسهم
قبل آيات (ومحصول البيت) كن ملابسا بارادة الخير للغير في حق جميع الانام
لان النصيحة من عادات العقلاء * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث لزوم النصيحة
من الطريقة حيث قال فيه (وضد الحسد النصيح والنصيحة وهي واجبة) الى آخره
وخلاصته النصيحة لازمة كما قال بعض الشعراء * كر بخواهي خير ديكر دادرا
* دان كه خواهد خير توهر بار خدا * هر كه داري در ديرون داند علم * ميكند
بر اقتضايش آن حكيم * قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا

مطلب بيت في اشارة
الى مبحث من الطريقة
المحمدية موضوع لبيان
لزوم ذكر الله

مطلب بيت في اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان لزوم
النصيحة

على الاثم والعدوان * وقال عليه السلام من دل على خير فله مثل اجر فاعله رواء مسلم
* وقال عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه انتهى * فكيف
لا وان الملائكة يريدون خیرا من محمد لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ربنا وصحت كل شئ رحمة وعلما فاعف للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وفهم عذاب الجحيم * قال في تفسير الكشاف * فان قلت ما الفائدة في استماعهم
للمؤمنين وانهم تائبون صالحون موعودون بالمغفرة والله لا يخلف اليعاد * قلت هذه
بمثلة لشفاعته وقائدهم زيادة الكرامة والثواب واخرج البخاري عن جرير بن عبد الله
قال يا بعث رسول الله على اقام الصلاة وابتداء الزكاة واتصم اكل مسلم * ومن الكلام
المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اخرج مسلم عن تميم الداري رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله
قال لله تعالى واكتابه ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم

افش الانام سلام الله في السبل || لان تكون من الاء لام في سلم *

ولما اشار الى البحث السالف بالبيت الانف اراد الاشارة الى البحث الاتي بالبيت الجاني
فقال افش الانام الخاء افش باطالع السلامة في الانام وقوله سلام منصوب بالفعل
لا فاش واصافته الى الله لكونه مأمورا به من قبله تعالى بقوله فحيوا باحسن منها
اوردوها اولكون الدعاء بالسلام للمسلم عليه الى الله وفي يجوز تعلقه بافش مع جواز
عدم تعلقه به فافهم والسبل بضم السين والباء جمع السبل بمعنى الطريق اي
اظهروا بئذ في بين الانام قولك السلام عليكم في الطرق واللام في لان تكون
اجلية اي لاجل ان تكون من انواع الاء لام في سلم اي في سلامة واوجز المعنى
ان تقول لتسلم السلام من الاء لام (ومحصول البيت) اظهروا بئذ في بين الناس
قولك السلام عليكم في الطرق لاجل ان تكون في دائرة السلامة من جميع الاء لام
الدينية والخروية * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث لزوم السلام ورده
من الطريقة حيث قال فيه (وترك السلام ورده) اي من اعات اللسان من حيث
السكوت ترك السلام ورده الى آخره * وخلاصته ان السلام ورده لازم كما قال بعض
الشعراء * شدم نك فقل دوستي ان سلام * بهر او فرمود يا ورب الانام * قلب
صبيان را مطلب كرد رسول * باسلام گفتن از و مانند اين اصول * قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ان اولي الناس بالله من بدأهم السلام رواء ابو داود
وقال ابن عباس اذا سلم المسلم على المسلمين فلم يردوا عليه نزع الله عنهم روح القدس
وردت عليه الملائكة وان ابليس ليبي من سلام المؤمن على اخيه ويقول
يا ويلاه لم يتفرقا حتى غفر لهما * قال في منتخب النفاث فان قيل ما الحكمة

(في ان)

في ان ابتداء السلام سنة والجواب فرض * فالجواب لما خلق الله القلم قال اكتب
توحيدى لاله الا الله ثم قال اكتب محمد رسول الله فلما سمع القلم اسم محمد سجد
وقال في سجوده سبحان الموصوف بالكرم سبحان الرؤف الارحم الهى قد علمت
اسمك الا اعظم من محمد الذى قرنت اسمه مع اسمك فقال تأدب يا قلم فوعزنى
وجلالى ما خلقت خلقى الالحبة محمد فانشق القلم من حلاوة ذكر محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم وقال السلام عليك يا رسوا الله فلم يجد من يرد عليه السلام فقال الله تعالى
وعليك السلام ورحتى وبركاتى فصارت ابتداء السلام سنة لانه من المخلوق
والجواب فرض لانه من الخالق والله اعلم * قال النبي عليه السلام لا نس بن مالك
الا اعلمك ثلث خصال تنفع بها قال بلى قال متى اتيت احدا من امتى فسلم عليه
يطلع عمره وان دخلت بيتك فسلم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فانها
صلاة الارار الاوابين * ورأيت في شرح البخارى لابن ابي جرة كان على بن ابي طالب
اذا لقي ابا بكر بدأه بالسلام ثم في يوم من الايام اعرض عنه فبدأه ابو بكر بالسلام
فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا عرض على عنه فساء له النبي عليه السلام
فقال على رأيت في المنام البارحة قصرا فقلت لمن هذا فقيل لمن بدأ بالسلام
فاردت ان اوثر ابا بكر على نفسه * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله
(اخرج الطبراني عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا اعجز الناس من
عجز في ادعاء وبخل الناس من بخل بالسلام)

لا تعتر بالفتا بل كن مع الفقراء || لقول خافنا واصبر الذي الكرم *

ولما اشار الى الفصل الذى سمعته بالبيت الذى علمته اراد الاشارة الى الفصل الذى
سمعته بالبيت الذى ستعلمه فقال لا تعتر بالفتا الخ نهيا للاعترار بفتا الدنيا
اي لا تكن مغرورا بفتا الدنيا قوله بل للاضراب فاذا وقع بعدا اننى يكون لاشيات
الحكم المتنى عن الاول للثاني فلذا قال بل كن مع الفقراء اي كن مجالسا معهم وقوله
اقول خافنا بيان لعل امره بالمجالسة المذكورة اي كن معهم امثالا لقوله تعالى
واصبراي نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية ولا م الذي الكرم يجوز تعلقه لا قول
مع جواز عدم التعلق به فافهم والمراد بذي الكرم الرسول الاكرم صلى الله تعالى عليه وسلم
(ومحصول البيت) لا تكن مغرورا بفتا الدنيا بل كن مجالسا مع زمرة الفقراء
امثالا لقول خافنا اجل وعلا حبيبى الاكرم واصبر يا محمد نفسك مع الذين يدعون
ربهم وهم الفقراء * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث مدح الفقراء من الطريقة
حيث قال فيه (وانذركم ما ورد في مدح الفقر) والفقراء (فان سماعه من جملة اسباب
الزهد) الى آخره وخلاصته ان الفقراء مقبولون عند الله فحببتهم لازم كما قال الشيخ

مطلب بيت فيه اشارة
الى مبحث من الطريقة
المحمدية موضوع ابيان
لزوم السلام ورده

مطلب بيت فيه اشارة
الى مبحث من الطريقة
المحمدية موضوع ابيان
مدح الفقر والفقراء

الاعطار قدس سره همنشینی جزید رویشان مکن * تا توانی غیت ایشان مکن *
حب درویشان کلید جنتست * دشمن ایشان مریای لعنتست * قال الله تعالى
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد
عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه
وكان امره فرطا * قال في معالم التنزيل قيل هذه الآية نزلت حين طلبت رؤساء الكفار
طرد فقراء المسلمين عن مجلس رسول الله عليه السلام كصهيب وعمار وسلمان
وغيرهم فقالوا اطردهم عن مجلسك يا محمد حتى نجلس معك لانهم قوم اذلون
كان ربحهم ربح ضائن ونحن رؤساء القوم نستكف الجلوس معهم فان طردتهم
آمنابك فهم عليه السلام ان يفعل ذلك لحرصه على ايمانهم فنزل جبرائيل بقول الله تعالى
ولا تطر الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فقال عليه السلام نهاني الله
عن طردهم فقالوا فاجعل لنا يوما ولهم يوما فقال لا فعل فقال فاجعل المجلس
واحدا وقبل علينا بوجهك وول ظهرك اليهم فنزل قوله تعالى واصبر نفسك
الآية * وقال جنيد البغدادي الفقر ثلثة احرف الفاء هوا افتاء والقاف هو القناعة
والراء هو الرياضة وان لم يكن هذه الصفات موجودة في اقل لا يكون فقيرا
* وقال ابواليث للفقراء خمس كرامات احدها ان ثواب عملهم اكثر من ثواب عمل
الاغنياء في الصلاة والصدقة وغيرهما والثانية ان الفقير اذا انتهى شيئا لا يجد
يكتب له من الاجر والثالثة انهم يسابقون الى الجنة والرابعة ان حسابهم في الآخرة اقل
والخامسة ان ندا متهم اقل لان الاغنياء يمتنون في الآخرة ان او كانوا فقراء انتهى
* لكن المراد من الفقراء الممدوحين هم الصابرون لا المعجزون كما قال الشيخ العطار
قدس سره * فقر خود را پیش کس پیدا مکن * بحث امر وزرا فردا مکن * وقال
ابن ملك في قول ان الاغنياء يتأخرون عن الفقراء في الدخول الى الجنة بحسبة عام
لكن ينبغي لك ان تعرف ان السبق لا يستلزم رفع الدرجات على من تأخر بل قد يكون
بعض من تأخر كالذين اتفقوا ما لهم في وجوه الخيرات ارفع درجة ممن سبقه في الدخول
* والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اخرج ابن ماجة عن عمران بن
حصين انه قال ان الله تعالى يحب الفقير المتعفف ابانا اعيال)

كن قانما شاكر بلطف راز قنا || ان القناعة كثر با في الودم *

ولما اشار الى البحث المذكور اراد الاشارة الى بحث آخر بيت آخر فقال كن قانما
شاكر الخ القناعة بمعنى الرضا بالقسمة كما في القاموس ومعنى الشكر سبق في قوله
والشكر من كل ذي شكر في اول القصيدة فيكون المعنى كن راضيا بما قسم الله لك
من الرزق شاكر بلطفه واحسانه لك وقوله ان القناعة كثر الخ استئناف معاني

مطلب بيت فيه اشارة الى
بحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان لزوم القناعة
والشكر

والكفر بفتح الكاف وسكون النون يطلق على المال المدفون وعلى الذهب والفضة
مطلقا وعلى محل حفظ المال كالخزن كما في القاموس وباقي حال مضائق الى الودم
اضافة حسن الوجه والودم بفتحين بمعنى الكثرة والزيادة فيكون المعنى ان القناعة
دقيقة كثيرة اي كثرتها (ومحصول البيت) كن راضيا بما قسم الله لك من الرزق
شاكر بلطفه واحسانه لان القناعة دقيقة كثيرة باقية الكثرة بحيث لا تنفد
ابدا * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ازوم القناعة والشكر من الطريقة حيث قال
فيه (وضده) اي كفران النعمة (الشكر وهو تعظيم النعم على مقابلة نعمه على حد
نعمه عن جفاء النعم وقيل معرفة النعمة) الى آخره وماله القناعة والشكر لازم قال
في منتخب النفائس قال الله تعالى ان الابرار في نعيم اي في قناعة وان العباد لفي جحيم
اي في طمع وقال تعالى من عمل صالحا من ذكرا او انثى وهو مؤمن فلنجينه حياة
طيبة * قال في الرسالة القشيرية قال كثير من المفسرين المراد بالحياة الطيبة في الدنيا
هي القناعة وقال الجنيد في قوله تعالى (لا عذبة عذابا شديدا) اي لا لبسه ثوب
الطمع ولا حر منه ثوب القناعة قال في الرسالة القشيرية لما مر موسى عليه السلام
بالجدار واقامه الخضر قال له موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا فلما خرجا من القرية
دعا الخضر ظبيا فوقف بينهما فصار الجانب الذي يلي الخضر مشويا والجانب
الذي يلي موسى لهما طريا فسأله موسى عن ذلك فقال لانك قلت ما قلت وانا فقلت
* وقال في العقائق جائها من الهوى طبقان على احدهما خبز وسمك مشوى فوقع
بين يدي الخضر والاخر عليه سمك طري فوقع بين يدي موسى فتبسم الخضر
وقال انا صبرت وانت لم تصبر والقرية هي الانطاكية والجدار كان طوله مائتين
وخسين ذراعا وعرضه سبعمائة ذراع وكان قد مال على طريق الناس فدفعه الخضر
بساعد فساعد موسى في ذلك فاستوى كما كان حكي ان حفصة بنت عمر رضي الله
تعالى عنها قالت لا يدها يا ابت البس الين الثياب فقال باحفصة الست تعلين ان
اعلم الناس بحال الرجل اهل بيته قالت نعم قال ناشدك الله هل تعلمين ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم لبس في النبوة كذا وكذا سنة لم يشبع هو واهله غدوة
الا جاعوا عشة ولا شبعوا عشة الا جاعوا غدوة قالت نعم قال ناشدك الله هل تعلمين
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يغسل ثيابه فأتته بلال فيؤذنه بالصلاة
فلا يجد ثوبا يخرج به الى الصلاة قالت نعم قال ناشدك الله خال يذكركها حال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم * حتى بكى وابكاها ومن الكلام المتعلق بهذا المقام
من الطريقة قوله (اخرج احمد عن النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يشكر القليل لم يشكر

الكثير من لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة الله تعالى شكر وتركها كفر
والجماعة رجة والفرقة عذاب

﴿ يا معشر الاستغياء ابشروا فرحا ﴾ || ان السخاوة من دوافع الدجيم

ولما اشار الى ما سبق من البحث اراد الاشارة الى ما لحق اليه فقال يا معشر الاستغياء
الح لانه لما بلغ نصيحه عليه السلام بالتزام الشكر اراد ان يذبه على ان من اقسام
الشكر السخاوة ثم ان نصب المعشر لكونه منادى مضافا والمعشر بمعنى الجماعة
والاستغياء جمع السخى كما كان الاتقياء جمع التقي وابشروا فرحا من قبيل قوله تعالى
(وابشروا بالجنة فيكون منصوبا بترغ الحافض لضرورة الوزن وقوله ان السخاوة
الح من قبيل قوله تعالى (ان النفس لامارة بالسوء) بمعنى استيناف ومن دوافع طرف
مستقر خبر لاسم ان اعني السخاوة والدوافع جمع المكسر لدافعة مثل ناصرة
ونواصر والدجيم بفتحين بمعنى الحزن والغم (ومحصول البيت) يا جماعة الاستغياء
اي يا ايها الجماعة الذين اتصفوا بالجود والسخاء ابشروا بالفرح والسرور في الآخرة
بل في الدارين لان الاتصاف بالجود والسخاوة كائن من دوافع الحزن والغم
الذين لا يجتمعان مع الفرح اصلا * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث فضل السخاوة
من الطريقة المحمدية حيث قال فيها (وضدهما) اي ضد طرفيهما وهو مبتدأ
خبره قوله الاتي السخاء والجود (وهو الوسط بين ذيك الطرفين) التفریط
والافراط مع الميل الى البذل (السخاء والجود فهو ملكة بذل المال زائدا على الواجب
انيل الثواب) المضاعف وهذا غرض اخروي (او) تحصيل (فضيلة
الجود) (و) فضيلة (تطهير النفس عن رذالة البخل) وهذا غرض دينوي
لا غرض آخر الح وخلاصته ان الاتصاف بالسخاوة والجود لازم لانه من اقسام
الشكر كما قال بعض الشعراء * افسر جود وسخاوت يوش بسر * ناتو باشي درد و عالم
معتبر * هر كه كردد بذل احسان دائما * كرده باشد شكر انعام خدا * فكيف لان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مدح الاستغياء الى ان قال طعام الجواد دواء
وطعام البخيل داء قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما جبل ولي الله الا على السخاء
وحسن الخلق والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة المحمدية ما اخرجناه ابو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول السخاء خلق الله الاعظم وما اخرج الاصفهاني عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا ان كل جواد في الجنة
حتم على الله واتابه كفيل الا وان كل بخيل في النار حتم على الله واتابه كفيل
قالوا يا رسول الله من الجواد ومن البخيل قال الجواد من جاد بحقوق الله

في ماله والبخيل من منع حقوق الله وبخل على ربه وليس الجواد من اخذ حراما
وانفق اسرافا)

﴿ من كان ذا استقامة يثبت ﴾ || يثبت له الورد والريحان بالينم

مطلب بيت فيه اشارة
الى بحث من الطريقة
المحمدية موضوع لبيان
لزوم الاستقامة

ولما اشار الى البحث السابق بالبيت المذكور اراد الاشارة الى البحث اللاحق بهذا
البيت المسطور فقال من كان ذا استقامة الح من شرطية وذا بانصب خبر كان اي
من كان صاحب استقامة والمراد ههنا الثبات والمراد بالثبات الفطرة الاسلامية
اي من كان صاحب ثبات في فطرته الاسلامية ويجوز ايضا ان يقال من كان صاحب
ثبات في قوله بلى جوابا لخطابه تعالى الست بركم يثبت بالجزم جزاء الشرط ولا م له
متعلق يثبت والضمير راجع الى من والورد بالرفع فاعل يثبت وهو زهرة معروفة
والريحان معطوف على الورد وهو ايضا نور معروف وباء بالينم بمعنى مع اي يثبت
له الورد والريحان مع الينم والينم بفتحين نوع من الثبات النافعة يتداوى به
للجروح * والمراد بهما اي بالورد والريحان والينم ههنا الكشوف والغبوض
والكرامات المترتبة على الثبات في الايمان بفضل الله تعالى (ومحصول البيت)
من كان صاحب الثبات في ايمانه الاذلي يظهر له الكشف والكرامة والسعادة والنجاة
* ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث الاستقامة من الطريقة المحمدية حيث قال
فيه (ومن الاخلاق الجميدة الاستقامة) الى آخره وخلاصته ان الاستقامة لازم
كما قال بعض الشعراء * استقامت كن كه خورى بارها * هم مشاهد ميشوى
انوارها * هر كه كردست استقامت سودديد * ازوراي پرده نامشهودديد
* قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون * قالوا في سبب النزول
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها قال انها نزلت في ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه فان المشركين قالوا ربنا الله والملائكة بنات الله * واليهود قالوا
ربنا الله وعزير ابن الله ومحمد ليس بنبي * وابو بكر قال ربنا الله وحده لا شريك له
ومحمد عبده ورسوله فاستقام ومعنى الآية ان الذين اقرؤا بوحدة الله تعالى ونفوا
عنه الانداد والصاحبة والاولاد ثم اقاموا على طاعته واداء فرائضه مخلصين
له الدين الى حين موتهم * وقال بعضهم المراد من الاستقامة اخذ الميثاق في عالم
الارواح يقال الاستقامة في الظاهر والباطن فاستقاموا في الظاهر الامثال
بالاوامر والاجتناب عن المناهي وفي الباطن الايمان والتصديق * واستقامة الخواص
في الظاهر بالتجريد عن الدنيا وترك زينتها وشهواتها وفي الباطن بالتفريد عن
نعيم الجنان شوقا الى لقاء الرحمن * سئل عن ابي بكر الصديق عن الاستقامة

مطلب بيت فيه اشارة
الى بحث من الطريقة
المحمدية موضوع لبيان
فضل الجود والسخاء

فقال ان لا تشرك بالله شيئا * وقال عمر رضي الله عنه الاستقامة ان يستقيم على الامر والنهي ولا تروغ روغان الثعالب * وقال عثمان بن عفان الاستقامة اخلاص * وقال علي رضي الله عنه الاستقامة اداء الفرائض كذا في معالم التنزيل * قال يحيى بن معاذ قدس سره المستقيم علامات السعي في طاعة الله تعالى من غير علة ولا نصيح للعامة من غير طمع والتسدد للحق مع قلب وجسد واعتبار بما يرى في الدنيا من غير شهوة والتفكر في المعاصي من غير غفلة فمن كان حاله هكذا بشر عند الموت بالكرامة والسعادة والرفق * روى انه لما حضرت وفاة الشيخ ابي علي الرود باري رحمه الله تعالى فتح عينيه وقال هذه ابواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول يا ابا هلى قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تستلها واعطيناك درجة الاكابر وان لم ترجها * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (الاستقامة هي اوفاء بالعهد) الالهية فعلا وزكاهم كلها وملازمة العدل والتوسط في كل الامور قال الله تعالى فاستقم كما امرت)

وقد نهى ذلك النبي امته || عن كفر وحدة رب الخلق كلهم *

ولما اشار بالبيت الذي مر ذكره الى البحث الذي سبق سرده اراد الاشارة بالبيت الذي سيأتى الى البحث الذي سيجي * فقال وقد نهى ذلك النبي الخ اتي بقدر اول الماضي اعني نهى لافادة التحقيق والنهي ضد الامر يعني طلب ترك الفعل وقيل هو المنع عن شيء كما يقال نهاه عن شيء نهيا * نهيا من الباب الثالث اذا منعه عنه وذلك فاعل نهى والجملة عطف على قوله ومن نصا بحد الايمان عطف على الفعلية على الاسمية وامته منصوب على المفعولية لنهى وعن متعلق بنهى والمعنى منع ذلك النبي الهادي على وجه التحقيق عن كفر وحدة رب الخلق كلهم والكفر ضد الايمان يعني هو عبارة عن انكار وحدانية الحق وانكار النبوة والشرعية والوحدة بمعنى الكون مفردا اذ يقال وحد بحد ووحدة من الباب الثاني اذا بقى مفردا * والحاصل ان المراد بها عدم شركة الرب تعالى وتقدس في ذاته وصفاته (وبحصول البيت) ومنع ذلك النبي الهادي على وجه التحقيق امته عن انكار عدم شركة رب الخلق كلهم في ذاته وصفاته تعالى * ثم اهل ان ما اشار اليه من الباحث الى هنا نصا بحد عليه السلام على طريق الامر والترغيب ومن هنا الى آخر الباحث الالية نصا بحد عليه السلام على طريق النهي والترهيب فهذا البيت اشارة الى بحث نهى الكفر من الطريقة حيث قال (البحث الاول في الكلام الذي الاصل فيه الحظر وهو ستون الاول كلمة الكفر المباد باله) الى آخره وخلاصته ان الكفر جرم عظيم لا فوقه جرم كما قال بعض الشعراء * حق نبوشيده ست هميشه در ظهور * توچرا در كفر

(باشي)

باشي اي بي نور * ليست بزر كثر از كفر جرم وكنهه * كرتوبيا شد شود حالت تبا * قبل ان الكفر اربعة انواع (اولها الكفر الانكاري وهو ان لا يعرف الله وان لا يقربه اصلا) وثانيها الكفر الجحودي وهو ان يعرف بوجوده بالقلب من غير الاقرار باللسان ككفر ابليس عليه اللعنة (وثالثها الكفر العنادي وهو ان يعرف بالقلب ويقرب باللسان مع عدم التدين بدين الاسلام بغيا وحسدا ككفر ابي جهل * وقيل هو ان يعرف الحقيقة ويقربها مع الامتناع عن القبول ككفر ابي طالب وسموه ايضا بالكفر العاري لعاره من قومه (والرابع الكفر النفاقي وهو الاقرار باللسان مع عدم الاعتقاد ككفر عبدالله بن ابي بن سلول قال الله تعالى (كيف تكفرون بالله) اي بوحدانيته ومعكم ما يصرفكم عن الكفر الى الايمان كأنه تعالى يقول الا تتجبنون من هؤلاء كيف يكفرون بالله مع قيام دليل انفسى يدل على وجود صانع قادر على ما يشاء فضلا عن الدليل الاقفاي كذا ذكره شيخ زاده رحمه الله تعالى (وكنتم امواتا) اي والحال انكم عالمون بانكم كنتم نطقا بلا روح في اصلاب اباؤكم (فاحياءكم) في ارحام امهاتكم ثم في دنياكم كذا في العيون فيجعل بعض اجزاء النطفة عظما وبعضها لحما وبعضها عسبا وبعضها عرقا وبعضها جلدا وبعضها شعرا وجهك تنطق باللحم وتبصر بشهم وابشطك وامشاك وقواك وجهك تستنول على طيور الهواء وحيثان الماء وحوش الصحراء كذا في التيسير (ثم يميتكم) عند انقضاء آجالكم (ثم يحْيِيكُمْ بانثور) يوم ينفخ في الصور او لسؤال في القبور كذا ذكره البيضاوي كما روى عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى اى ادير عنه اصحابه انه يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيتمدد انه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل محمد فاما المؤمن فيقول اشهدانه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار او لم تكن مؤمنا قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادرى كنت اقول ما يقول الناس واما الكافر فيقال له لا دريت اى لاعلت ما هو الحق والصواب ولا نلت اى ولا قرأت الكتاب ولا يضرب بمطرفة ضربة بين اذنيه فيصبح صبيحة يسمعه من يديه غيرا ثقيلين اى غيرا لجن والانس فانهم لا يسمعون صوته لانهم مكلفون بالايمان بالغيب والغيب مالم يرو من احوال القبور والقيامة اذا ايمان المرئي ضروري كذا في شرح المصابيح (ثم اليه ترجعون) وقال تعالى واما نازوا اليوم ايها المجرمون الآية وقال تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الآية والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (وحكمه) اى حكم افظ دال على الكفر (ان كان طوعا من سبق لسان احباط العمل كله ثم لا يعود بعد التوبة

وتم عن بدعة في حال قلبهم || وفي عبادتهم بظاهر الجشم *

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة
المحمدية موضوعا لبيان
النهي عن الكفر

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة
المحمدية
موضوعا لبيان
النهي
عن البدعة

ولما اشار الى البحث السابق بالبيت المذكور اراد الاشارة الى البحث اللاحق بالبيت الذي
سأني ذكره فقال وثم عن بدعة الخ عطف على قوله من كفر وحده رب الخلق اي
ونهي عن بدعة والبدعة اسم للابتداع كالرفعة للارتفاع يقال بدع وبدع اذا اتى
بامر غريب وهي في اللغة ما عمل على غير مثال سابق له وفي الشرع الاحداث ما لم يكن
في عهد رسول الله وقوله في حال قلبهم يعني الجار مع المجرور صفة للبدعة اي عن
بدعة كائنة في حال قلبهم والمراد بحال القلب الاعتقاد وضمير الجمع راجع الى الامة لا
باعتبار اللفظ وقوله وفي عبادتهم عطف على حال قلبهم وباء بظاهر كباء كتبت باقلم والمراد
بظاهر الجشم الاعضاء الظاهرة اذا بلشم بضم الجيم وقبح الشين الجوف فيكون
ظاهرة الاعضاء والجوارح كاسبق (ومحصول البيت) وثم نهى ذلك النبي الهادي امته
عن البدعة في الاعتقاد وفي العبادات الحاصلة بالاعضاء الظاهرة * ثم اعلم ان هذا
البيت اشارة الى بحث البدعة من الطريقة حيث قال فيه (الفصل الثاني في البدع)
الى اخره وخلاصته ان البدعة منهى عنها فلا حترار عنها لازم كما قال بعض الشعراء
* انك كدش ذات ينفمبر رواست * چونكه قول وفعل او عين دواست * كار
بدعتها شده مردود حق * مبتدع ش - ناردوزخ رآحق * قال في عطية المولى وهي
اي البدعة اما في الاعتقاد واما في العبادات واما في العادة اما الاوليان فكل منها ضلالة
وخروج عن الطريق المستقيم واما الثالثة فان كانت مما لا بأس به فلا بأس بها والافهي
ضلالة فطما انتهى * قال في الوسيلة لاحديته وقال زين العرب البدعة ما احدث على غير
قياس اصل من اصول الدين * وقال الهروي البدعة الرأى الذي لم يكن له من الكتاب
ولامن السنة سند ظاهر او خفي او مستنبط * اقول مرادهما البدعة المكرهة والمحرمة
اتى ذكرها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله اما بعد فان خير الحديث كتاب الله
وخيرا الهدي هدى محمد وشرا الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة
والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (الاخبار) اي الاخبار الواردة في البدع
هي هذه (اخرج البخاري والمسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد
* واخرج الطبراني عن غضيف) بضم الغين وقبح الضاد (ابن الحارث ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما من امة ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة الا ضاعت
مثلها من السنة واخرج الطبراني عن انس قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله تعالى حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته

و ثم عن بغض اصحاب ذوى شرف || لان بغضهم شقاوة القزم

ولما اشار الى البحث السابق بالبيت السابق اراد الاشارة الى البحث اللاحق بالبيت

اللاحق فقال وثم عن بغض اصحاب الخ عطف على انقريب او البعيد اي وثم نهى عن
بغض اصحاب البغض ضد المحبة يقال هو من اهل البغض وهو ضد الحب قال صاحب
القاموس البغض نفرة النفس عن المرغوب عنه وضده اي المحبة انجذاب النفس
للمرغوب فيه انتهى وازدافه البغض الى الاصحاب من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله وسبق
معنى الاصحاب في شرح اوائل القصيدة وتنبه بجوزان يكون عوضا عن المضاف اليه
اي اصحابه ويجوز ان يكون للتنخيم فعلى الاول يكون قوله ذوى شرف صفة كاشفة
للاصحاب وعلى الثاني يكون نصرا بجا وتأكيدا للتنخيم المستفاد من التثنية فافهم
وقوله لان بغضهم بيان لعلته انتهى وضمير الجمع راجع الى الاصحاب اي لان البغض
على الاصحاب الكرام شقاوة القزم والشقاوة ضد السعادة وسبق معنى القزم قبل
ايات (ومحصول البيت) وثم نهى ذلك النبي الهادي امته عن البغض والعداوة
على اصحابه ذوى شرف لان بغض ذلك الاصحاب الكرام رضوان الله تعالى عليهم
اجمعي من شقاوة الرجل الادنى المحروم عن شفاعته عليه السلام ثم اعلم ان هذا البيت
اشارة الى بحث النهي عن بغض الاصحاب الكرام من الطريقة حيث قال فيه (وخرجا)
اي الشيخان (عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا تسبوا اصحابي) الى اخره وخلاصته ان بغض الاصحاب منهى
عنه والمذنب عنه لازم كما قال بعض الشعراء * كافة اصحاب بك مصطفا * اختران
آسمان اهتدا * رحذر باش ازشتوم آن ذوات * حب ايشان كن بقلبت با ثبات *
قال في شرح مسلم ان سب الاصحاب الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين حرام
ومن الفواحش القبيحة فعلى مذهب الجمهور ان سبابهم يعزب بخلاف بعض المالكية
فانه يقتل عنه * قال حجة الاسلام الامام الغزالي رحمه الله حرام على الواعظين
حكاية الوقوعات بين بعض الاصحاب الكرام فان ذلك يحرك على طعنهم وهو حرام
قطعا لانهم اعلم الناس وحركاتهم لا تخاو عن حكمة انتهى * فكيف لا وان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم على ما ذكر في المصاييح رفع يومارأسه الى السماء وكان يفعل
كذلك فقال النجوم امنة في السماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعدوا امانة
لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتى فاذا ذهبت اصحابي
اتى امتي ما يوعدون انتهى * الامنة بمعنى امن وامان ورحمة قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم لا تمس النار من رأى من رأى من رأى وقال عليه السلام مثل اصحابي في امتي
كالملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة
تمام الحديث السابق يعني (فان احكم او اتفق مثل احدهما ما باع مداحدهم ولا
نصفه وخرج الزمذي عن عبد الله بن مغفل قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول لله في اصحابي لا تخذوهم غرضا من بعدى فمن احبهم فحبني احبهم ومن

مطلب بيت فيه اشارة
الى مبحث من الطريقة
المحمدية موضوع ابيان
انهى عن بغض الاصحاب
رضي الله تعالى عنهم

اذا هم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيه شك ان يأخذه

اباك والسوء في الاطوار والخلق // لانه مع قع باظم الرجح

ولما اشار بالبيت السابق الى البحث السابق اراد الاشارة الى البحث الجاني بالبيت الاتي فقال اباك والسوء في الاطوار والخلق الخ من باب التحذير الذي وجب حذف ناصب المفعول به اي اتق من السوء في الاطوار والخلق الاطوار جمع طور وهو في الاصل بفتحطاء بمعنى قدر ومقدار والمراد به ههنا الافعال والاثار بمناسية ان الآثار تدل على القدر والمقدار اي مقدار ذي اثر قوله لانه بيان لعلامة امره بالحدروالافتاء اي لان السوء في الافعال موقع اي ملق باظم الرجح هذا من قبيل استناد الشيء الى السبب وباء باظم متعلق بموقع وبمعنى في وازدافة اظم الى الرجح اضافة الصفة الى الموصوف والرجح بفتحين بمعنى انثروا المراد به ههنا السجين اوجههم على طريق الاستعارة المصروفة (ومحصول البيت) باطالب دارالقرار وياحاذر النار اتق واحذر عن السوء في الافعال والاثار لان الافعال السيئة والاخلاق الذميمة سبب اوقوعك في عذاب النار مع سائر الفجار ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم سوء الخلق من الطريقة حيث قال فيه (واما القسم الاول) وهو ماورد في ذم سوء الخلق على الاجمال الى اخره وخلاصته ان الاحتراز عن الاخلاق الذميمة لازم كما قال بعض الشعراء * مستحق دوزخ امد بدمنش * چون نباشد در بهشتي ان روش * حسن اخلاق اهل جنت را نشان * دوزخي هر بار شود آشفشان * قيل سوء اخلاق الناس يكون سببا لمضرة سائرهم فضلا عن انفسهم كما اشار اليه قوله تعالى (ظهور الفساد في البر والبحر) كالجدب والموتان وكثرة الحرق والفرق واخفاق القاصصة ومحق البركات وكثرة المضار (بما كسبت ايدي الناس) بشوم معاصيهم او بكسبهم اياه (ايذيقهم بعض الذي عملوا) بعض جزاءهم فان تمامه في الاخرة قاضي ببيضاوي (وذكر في حيوة القلوب انه قال عليه السلام يا ايها الناس اتقوا ربكم ولا تظلم احد منكم مؤمنا وما ظلم احد مؤمنا الا انتقم الله منه يوم القيمة قيل اي ذنب اخوف اسلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة والظلم على العباد وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى من كان على هذه الخصال اثلث فالغلب انه يخرج من الدنيا كافرا الامن ادر كنه السعادة ورد في الحديث القدسي يا ابن ادم الموت يكشف اسراركم والقيمة تلو اخباركم والكتاب يهتك استاركم فاذا اذنت ذنبا فلا تنظر الى صغيره ولكن انظر الى من عصيته واذا رزقت رزقا قليلا فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من رزقك ولا تحقر الذنب الصغير فانك لا تدري باي ذنب اغضب عليك ولا تأمن من مكري فهو اخفى من ديب النمل على الصفا في اللبلة الظلماء يا ابن ادم هل عصيتني فذكرت غضبي فانهيت عنه وهل اديت

مطلب بيت فيه اشارة الى
بحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان التهي
عن الاخلاق الذميمة

الامانة لمن امانتك وهل احسنت لمن اساء اليك وهل عفوت عن ظلمك وهل كملت من هجرك وهل وصلت من قطعك وهل انصفت من خانك وهل سئلت العلماء عن امر دينك ودنياك واني لا انظر الى صوركم ولكن انظروا الى قلوبكم ونبا نكم وارضى بهذه الخصال عنكم انتهى * والحاصل ان احسن الاخلاق نافع لصاحبه ولغيره وسوء الاخلاق ضار لصاحبه ولغيره حتى ذكر في المشكاة * مكتوب على جناح الجراد * نحن جند من الاجناد * سلطنا الله على العباد * انزعيب التواحي والبلاد * عند ظهور الجور والفساد * وذكر في رونق المجالس انه فحط الناس بمكة في سنة من السنين فخرج الناس يستسقون ثلاثة ايام فلم يطرروا قال عبدالله بن المبارك فقلت انفسى اخرج من بين هؤلاء القوم وادعوا لله تعالى فعسى ان يرحمي ربي ويستجيب دعائي فاعتزلت منهم ودخلت الكهف فلم البث حتى دخل غلام اسود وصلى ركعتين ووضع رأسه على الارض ودعا الله وكنت اسمعه يقول الهي ان هؤلاء عبادك قد استسقوك ثلاثة ايام فلم تسقهم فبعضك لا ارفع رأسي حتى تسقينا قال فلم يرفع رأسه حتى امطرت السماء وقام ومضى فاتبعته حتى دخل في البلد فدخل دارا فوقفت على الباب فعدت هناك حتى خرج واحد فقلت لمن هذه الدار فقال لفلان فدخلت فقلت ار يدان اشترى مملوكا فعرض على المالك غلاما فقلت ار يد غير فهل عندك غيره فقال ان معي غلاما ولكنه لا يصلح لك فقلت لم فقال انه كسلان فقلت اعرضه علي فدعاه فابصرته فقلت قد رضيت فبكم تبعه قال انا اشتريتك بعشرين دينار الكنة لا يساوي عشرة دنانير وقد بعته منك بعشرة دنانير فقلت اشتريتك بعشرين دينار او دفعت الثمن اليه وتسلت منه المملوك فقال لي الاسلام يا ابن المبارك لم اشتريتني فاني لا اخدمك فقلت ما اسمك وبماذا علمت اسمي قال الاحبة تعرف الاحبة فبحث به الى بيتي فاراد ان يتوضأ فقممت وقدمت الاناء اليه ووضعتم النمل بين يديه فقام وتوضأ وصلى وسجد فدنوت لان اسمع ما يقول فاذا سمعته يقول * يا صاحب السر ان السر قد ظهرا * ولا ريد حياقي بعد ما اشتهرا * ثم سكنت ساعة فحركته فاذا هو ميت فاخذت في تجهيزه فدفنته فرأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ابنتي في المنام وشيخ نوراني محبوب عن عبيته والغلام الاسود عن يساره فقال لي جزك الله خيرا ولا اراك ضيرا لما حسنت الى حبيبنا فقلت هل هو حبيبك يا رسول الله قال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم حبيبي وحبيب خليل الرحمن * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (فنه ما خرج الاصفهاني عن عيون بن مهران انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ذنب اعظم عند الله من سوء الخلق وذلك لان صاحبه لا يخرج من ذنبا الا وقع في ذنب

لا تتبع ابدا هواك مرتبطا || ان الهوى ما غوى بلبقك في الدقم

ولما اشار الى البحث المذكور بالبيت المسطور اراد الاشارة الى البحث المنقول بالبيت المستقبل فقال لا تتبع ابدا الخ الاتباع المنهى عنه بمعنى التبعية والافتداء وايدا بمعنى اصلا وقطعا بمعنى ان المراد به ههنا المذكور والاقبل في بيان معناه ان الابد يجي بمعنى الدهر على ارادة الزمان الطويل وقال صاحب البصائر ان الابد عبارة عن مدة زمان ممتد غير متجزا اذا زمان يتجزى دون الابد لانه يقال وقع في زمان كذا ولا يقال في ابد كذا وقيل الابد ظرف زمان مستعمل في وقت مستقبل بلا غاية وقوله هو المضاف الى كاف الخطاب مفعول به لا تتبع وهو يجي على معان منها ارادة النفس وهو المراد به ههنا ومرتبطا حال من فاعل لا تتبع او من كاف الخطاب والمراد بالارتباط ههنا ربط الارادة لارادة النفس بالحركة على مقتضاها اي لا تتبع ولا تقند اصلا وقطعا ارادة نفسك حال كونك مرتبطا اي متحركا على اقتضاء تلك الارادة وقوله ان الهوى بيان اعماله التي وما عبارة عن المدة واسناد غوى وكذا اسناد الالتقاء الى الهوى مجازيان اذا لقاوى في الحقيقة صاحب الهوى لانفسه وكذا ليس نفس الهوى ملقبيا بل هو يكون سببا للالتقاء في الدقم اي الضرر (ومحصول البيت) يا من هو صالح للخطاب لا تتبع ولا تقند مرادات نفسك من الشهوات اصلا وقطعا حال كونك مرتبطا لتلك المرادات لان هو انفسك يكون في مدة غوايته سببا لو وقعك في المضرات الدينية والدنيوية * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم اتباع الهوى من الطريقة حيث قال فيه (والاساس من الاخلاق الذميمة اختقاد البدعة وسببه اتباع الهوى) الى آخره وخلصته اتباع الهوى مذموم ومنهى عنه كما قال بعض الشعراء * نفس فرما يندركا ربدا * كركني بشخود بر ندانها بدان * ان هو اي خود هو آي حيق بير * بعني هر فرموده اش آور بير * وقال الامام البوصيري قدس سره * فاصرف هواها واحاذر ان تولى به * ان الهوى ما تولى بصم او يقسم * وحاصل معناه ايها الخطاطب اذا عرفت كون النفس قابلة للانطعام فاصرفها عن الهوى واستلذاها بالانام واحذر من ان يامر الهوى على مملكة عقلك ولا تجعل عقلك مغلوبا للهوى فانه سبب للبعد عن المولى فانه اذا استولى نهلك في الجال او يجهلك ذاعيب بالاضلال كما قال الله تعالى وتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله الاية وفي آية اخرى ومن اضل ممن اتبع هواه وقال عليه السلام ما عبداله في الارض ابغض على الله من الهوى وفي حديث آخر طويل واما المهلكات فثلث شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه حكى عن ابراهيم بن شيبان انه قال ما بت تحت سقف اربعين سنة وكنت

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان النهي
عن اتباع الهوى

(استهني)

استهني حدسا ولم ينفق فوقنا حمل الى عدس فتناوت فخرجت فرأيت قوارير فظننته خلا فقبل خرو هذه الدنان ايضا خرفصيتها والجار يتوهم ان فعلني بامر السلطان ففند معرفة حالي حاني الى ابن طولون فضر بني ماتي حشبة وطرحني في السجن فبعد مدة شفع لي ابو عبد الله المغربي فلما وقع بعصره على قال اي شي فعلت فقلت شعبة عدس وماتي حشبة فقال نبحوت مجانا * وعن السمرى ان نفسى تطالبني ثلثين سنة اوار بعين ان اغمس جزرة في دبس فاطعمتها * وفي رسالة القشيري عن ابي تراب النخشي مما غنت نفسى من الشهوات الامرة بمنيت خيرا وبيضاواتا في سفر فعدلت الى قرية فاخذني اهل القرية وقاوا انه من اللصوص فضر بوني سبعين درة ثم عرفوني واعتذروا لي فحملني واحد الى منزله فقدم الى خيرا وبيضا فقلت لنفسي كلى بعد اكل سبعين درة كذا في الخاذمي * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (فاما اتباع الهوى فهو السابغ من افات القلب قال الله تعالى فلا تتبعوا الهوى الاية وخرج ابن ابي الدنيا عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يعدل بك عن الحق واما طول الامل فانه يحجب بك الدنيا

لا تقربن الى الرياء في العمل || ان الرياء به سم على دسم

فلما فرغ عن الاشارة الى البحث السالف بالبيت الانف شرع في الاشارة الى البحث الاتي بالبيت الجاني فقال لا تقربن الى الرياء في العمل الخ لا تقربن بالنون المشددة نهى عن القرب فقيه نكتة من جهتين الاولى النهي عن القرب الى الرياء دون نفس الرياء وهو يفيد المبالغة والثاني اتى بالنون المشددة وهو يفيد التأكيد والى متعلق بلا تقربن والرياء بكسر الراء وتخفيف الراء وبالهزة في الآخر هو في اللغة اظهار الشيء على خلاف ما هو عليه مصدر رأى أي رأى في مرآة أو رياء يقال رآته اذا اظهرت له خلاف ما انت عليه ولا م في العمل للجنس اول الاستغراق والمراد ههنا بالعمل العبادية اي لا تقرب الى الرياء في جنس العبادية اوفي كل عبادة وقوله ان الرياء الخ من قبيل ان النفس لامارة بالسوء ويا به ظرفية وضيمه راجع الى العمل اي لان الرياء في ذلك العمل سم على دسم والسم شيء يقتل الاكل بسرعة وعلى ههنا كعلي في علي ملك سليمان يعني بمعنى في والدسم بفحيتين بمعنى الودك يقال له بالتركي (ان ياغي) والمعنى ان الرياء في العمل كالسم في الدسم اي في طعام اديب ذي دسم فقيه تشبيه بليغ (ومحصول البيت) لا تكن قريبا من الرياء في جميع العبادات اصلا وقطعا لان الرياء في العمل كالسم القاتل المخلوط في الطعام الذي يذ كثير الدسوسة * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم الرياء والنهي عنه

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة
المحمدية موضوع لبيان
النهي عن الرياء

من الطريقة حيث قال فيه (والتاسع) من المهلكات (الربا) الى آخره وخلاصته
ان الربا مذموم مضر كما قال بعض الشعراء * در عبادت زهر قاتل شد ربا *
در نهان شد بی خلاف شرك خدا * بار بار هر كس كه خوب طاعت كند *
بر تيش او بيهوده زجت كند * وذكر في المصايح عن سعد بن ابي فضالة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جمع الله يوم القيمة
ايوم لا ريب فيه قال في شرحه واللام متعلق بجمع معناه جمع الله الخلق ليوم لا يد
من حصوله ولا يشك في وقوعه ليجزى كل نفس بما كسبت ويوم القيمة تو طئته
انتهى * نادى مناد من كان يشرك في عمل عمله لله احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله
فان الله تعالى اغنى الشركاء عن الشرك * وقال ابو الليث السمرقندي وعن بعض
الحكماء انه قال ينبغي للعامل ان يأخذ الادب من راعي القتم قيل كيف ذلك قال
لان الراعي اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب بصلاته محمدا غنمه فكذلك العامل
ينبغي ان لا يبالي من نظر الناس اليه ويعمل لله عند الناس وعند الخلائق سواء
ولا يطلب محمدا الناس حكي عن الحسن البصري رحمه الله تعالى انه روى في المائات
بعد موته فسل عن حاله فقال اقامني الله بين يديه وقال يا حسن ان ذكر يوما كنت تصلي
في المسجد اذ رمتك الناس * با بصارهم اى نظروا اليك فزدت حسنا بصلائك فلو
ان اول صلاتك خالصا لي اطردت تلك اليوم ولقطعتك عنى واحدة
والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (واما الربا بالعبادة فحرام كله
بل ان كان في اصل العبادة كمن يصلي الفرائض عند الناس ولا يصلي في الخلوة
فكفر عند البعض والمختار انه من الكبار كذا في شرحه)

ولا الى اخبت الكبر الذي لعنا || لانه وسمة المرجوم بالرجم *

ولما اشار الى البحث السابق بالبيت السابق اراد الاشارة الى البحث اللاحق بالبيت
اللاحق فقال ولا الى اخبت الكبر الذي لعنا الخ عطفًا على قوله ولا تقربن الى
الربا اى ولا تقربن الى اخبت الكبر واصافة الكبر الى الاخبت اضافة الصفة الى
الموصوف اى الكبر الاخبت والكبر هو الاستزواح اى طلب الراحة والركون
اى الميل الى روية النفس فوق التكبر عليه والاخبت صيغة افعال الخبيث وهو ضد
الطيب والى لعنا للوزن واللعن اذا كان من طرف الله يكون بمعنى الطرد والابعاد
من الرحة في الآخرة ومن الخير في الدنيا واذا كان من طرف الخلق يكون بمعنى الذم
والسب كذا في ترجمة القاموس والمراد ههنا كلا المعنيين فالعنى ولا تقربن الى
الكبر الذي كان مذموما عند الله وعند خلق الله وقوله لانه الخ بيان لعلة النهي
والوسمة في الاصل بمعنى الكى في جلود الحيوان للعلامة والمراد ههنا مطلق العلامة

(واضافتها)

واضافتها الى المرجوم لامية والمرجوم صفة للموصوف المخنوف اى الشيطان
المرجوم والرجم بضمين بمعنى التجوم اى الشهاب المرمية على الشياطين كذا في ترجمة
القاموس (ومحصول البيت) ولا تقربن الى الكبر الاخبت الذى كان مذموما
عند الله وعند المخلوق لان الكبر الملعون علامة للشيطان المرجوم بالتجوم * ثم اعلم
ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم الكبر من الطريقة حيث قال فيه (الثانى عشر
من افات القلب الكبر) الى آخره وخلاصته ان الكبر مذموم وتركه لازم كما قال
بعض الشعراء * كن تواضع كبرنا يا كر آمدا * اهل استكبار هميشه شدينا *
يشه ابليس شد استكبار بد * بهر آن ملعون شدست اوتا بد * ذكر
في المصايح وشرحه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا يدخل النار احد في قلبه مثقال ذرة من خردل من الايمان ولا يدخل
الجنة احد في قلبه مثقال ذرة من خردل من كبر ورياء قال الشارح يريد بها كبر الكفرة
لقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون في جهنم داخرين وبمقابلة
بالايمان اراد بالدخول دخول تأييد او اراد انه لا يدخل المؤمن التكبر الجنة حتى
يعذب بقدر تكبره وتعبه او يعفى عنه واذا دخل الجنة نزح ما في قلبه من كبر ليدخلها
بلا كبر كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل * قال في عوارف المعارف
روى باسناد صحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما من عبد الا وفيه
سلستان احدهما الى السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع
رفعه الله الى السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله الى الارض السابعة قال الله تعالى
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا اى تكبرا
* روى انه دخل رجل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فارتعد الرجل من هيئته
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له هون عليك فانما انا ابن امرأة كانت تأكل القديد
* قال لما وردى في اداب الدنيا والدين اراد النبي عليه السلام بذلك حسم مواد الكبر
وقطع ذرايع الاعجاب ارشاد الامم * حكى عن بعض الصالحين انه قال رأيت رجلا
في الطواف ومعه خدم يمتعون الناس من الطواف لاجله ثم رأيت بعد ذلك على
جسر بغداد يسأل الناس فسا له عن ذلك فقال تكبرت في موضع تواضع الناس
فيه فاذا لني في موضع يتكبر الناس فيه * قال الشيخ العطار قدس سره * اى يسر
هر كسى كه دارد چار چيز * چار ديكر هم شود موجود نيز * عاقبت رسوايى
ابداز لجاج * خشم را نكند بشيمايى علاج * بى كان از كبر خيزد دشمنى *
حاصل ايد خوارى از كاهل تنى * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة
قو (والكبر حرام و رذيلة عظيمة من العباد)

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان النهي
عن الكبر

كن ذا مبالغة في حفظ ملفظة || من كذب قولاً من دين الوهم

ولما اشار الى ما سبق من البحث بما ذكر من البيت اراد الاشارة الى البحث الذي سيأتي بالبيت الذي سيذكر فقال كن ذا مبالغة في حفظ ملفظة الخ كن امر من كان يكون وفاعله تحت انت على طريق الخطاب العام وذايا تصب خبر كن ومعنى صاحب والمبالغة الجد والجهد بلا تقصير يقال بالغ في الامر اذا اجتهد ولم يقصر كذا في القاموس اي كن يا قايلاً للخطاب صاحب مبالغة اي جدوسعي بلا تقصير في حفظ ملفظة والمراد بحفظها كفها وهي الة اللفظ يعني الانسان ومن متعلق بحفظ والكذب الاخبار بخلاف الواقع يقال كذب الرجل كذا يا من الباب الثاني اذا اخبر بخلاف ما هو الواقع والمراد بالوصاف اليه مطلق الكلام وجعله اي صفة الكذب وتخصيص عادة الكذب الى الوجه التحقير الكذب حيث قيل كلام الرذيل رذيل الكلام واصدوره كثير اما عنه وهو يقتضين بمعنى الخيل والدني (ومحصول البيت) كن صاحب جدوسعي في حفظ اللسان عن الكذب في الكلام الذي هو من عادة الجلاء اي الاداني والاراذل ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث لزوم حفظ اللسان من الكذب من الطريقة حيث قال فيه (الرابع من الاوقات اللسانية الكذب الى اخره وخلاصه ان الكذب حرام فيجب حفظ اللسان عنه كما قال بعض الشعراء (هر كدر پيغام كويند ست دروغ در دوعالم نيست درو پش فروغ كذب ناپاك هيج نشايد درزيان بشود كويند اش چون درزيان قال الله تعالى الا لعنة الله على الكاذبين وقال عليه السلام اية المنافق ثلث اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا تمخض خان ومن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رحم الله عبداً تكلم ففهم اوسكت فسلم ان الانسان املك اي اقهر شيء للانسان الا وان كلام العبد كله عليه لاله الا ذكر الله وامراً معروف او نهياً عن منكر او اصلاحاً بين المؤمنين فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه يا رسول الله انواخذبنا نتكلم قال هل يكب الناس الاحصاء الستهم ذكر في روضة العلماء انه جاء جبرائيل عليه السلام الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان الله تعالى شكر لجهنم بن ابي طالب باربع خصال في الجاهلية واسلامه فبسطه عنهن فجاء عليه السلام الى جعفر رضي الله عنه فقال يا ابن عم ان الله شكر لك باربع خصال فاخبرني عنهن فقال يا رسول الله لو كان السائل غيرك ما اخبرته اما الاول ما عبت صنوا ولا وثقي في الجاهلية ولا في الاسلام فقال النبي عليه السلام ولم ذاك قال لاني رأيتها لا تضمر ولا تنفع والثاني ما شربت خراً قط لاني الجاهلية ولا في الاسلام فقال عليه السلام ولم ذلك قال لاني رأيتها تذهب العقول وكنيت الى زيادة العقل اوج والثالث ما كذبت كذبة

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان النهي
عن الكذب

قط لاني الجاهلية ولا في الاسلام فقال عليه السلام ولم ذاك قال لاني رأيت الكذب يودي باهله وكفى بالكاذب خراباً انه قد كذب ويقال له كذاب والرابع ما زينت في الجاهلية ولا في الاسلام فقال عليه السلام ولم ذاك قال غيرته مني على الحرم ونفرت من قلبي من ان افعل مثله فقال عليه السلام بهن صمرت تطير مع الملائكة باجنحتك في الجنة ذكر في التفسير الكبير واحياء العلوم ان رجلاً جاء الى النبي عليه السلام ابتليت بثلاث من المعاصي لا اصبر عنهن الزوال كذب وشرب الخمر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما الكذب فدعه لاجلي فتاب الرجل فاستقبله الزبا فقال ان ارتكبه ثم سألتني النبي عليه السلام هل زينت فان قلت نعم ضرب بني وان قلت لا نقضت العهد فترك الزنا ثم استقبله شرب الخمر فتأمل مثل ذلك فتركه انتهى فعلم منه ان الاجتناب من الكذب يوصل العبد الى الاجتناب من شائر المعاصي كما قال تعالى في سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً يصلح لكم اعمالكم وبغفر لكم ذنوبكم والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (وهو) اي الكذب عند اهل السنة (الاخبار عن الشيء على غير ما هو عليه فان لم يكن عن عمد فمقوب بدليل يمين الله وان عن عمد فحرام قطعي الا في مواضع عند البعض قال الله تعالى ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وقال واجتنبوا قول الزور حنفاً لله واخرج احمد عن ابي امامه رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بطبع اي يخاف (الؤمن على الخلال) بالكسر (كلها) اي الخصال الحميدة الا الحيانة والكذب

وكن بجانب حب هذه الدنيا || اذ حبها رأس كل مهلك لهم

ولما اتى بآشارة ما مر من البحث بما مضى من البيت اراد ان يأتي بآشارة ما يستقبل من البحث بما سيأتي من البيت فقال وكن بجانب حب هذه الدنيا الخ عطفاً على قوله السابق كن ذا مبالغة عطف الانشاء على الانشاء ومجاوب منصوب على المفعولية لكن ومخذوف التووين للاضافة الى حب اضافة الفاعل الى مفعوله والمجاوبة على ما قال في القاموس من الاضداد لانه يستعمل بمعنى الجلوس في جنب احد ومعنى المبالغة عنه والمراد ههنا المعنى الاخير فيكون المعنى كن يا صالحاً للخطاب مباحداً حب هذه الدنيا الى مباحداً عنه والحب بضم الحاء يكون اسماً بمعنى الوداد ويكون مصدرأ من حب يحب حبا من الباب الثاني شاذاً اذ لا يجي فعل متعد مضاعف من ذلك الباب غير هذا وفي اشارة الدنيا بهذه تحقيرها كما في قوله تعالى اهذه الذي يذكر آلهتكم وقوله اذحبها الخ بيان لعله الامر بالمجانبة والمهلك بفتح الميم بمعنى محل الهلاك مع جواز ضمها على كونه اسم فاعل والمراد به النقصية العظيمة على طريق الاستعارة المصروفة وثبات الرأس ترشيح لها ولهم بفتح اللام وكسر الهاء مثل حذر يعني صفة مشبهة بمعنى

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان النهي
عن الكذب

المبتلع وهذا ترشح بعد الترشح فافهم (ومحصول البيت) ويكن يا صاحبا
للتعطاب متباعد عن محبة هذه الدنيا الدنية الحقيرة لان محبتها رأس كل محل
الهلاك الذي يبلغ لمن وقع فيه والخاص حب الدنيا رأس كل خطيئة * ثم اعلم ان
هذا البيت اشارة بحث ذم حب الدنيا من الطريقة حيث قال فيه (واما حب الدنيا
وان كان من جهة الحرام فحرام) الى اخره وخلاصته ان المحبة الى الدنيا مذموم كما
قال بعض الشعراء * جاء دنياست ير بلاى ويرفتن * هر كه در آن چاه فساد يافت
صدحن * مافل انست كه ز دنيا ميكرخت * رانراست اخرت را ميكرخت * قال
الله تعالى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء اترلناه من السماء فاخلط به نبات الارض
فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا الآية فلذلك لم يرغب
فيها اولو الالباب روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت ماشع رسول الله
عليه السلام ثلاثة ايام تباعا من خبر بر حتى مضى الى سبيله وفي رواية من خبر شعير
يومين متواليين ولو شاء لا عطاء الله تعالى ما لا يخاطر بباله * وذكر في مشكاة الانوار ان
ابن عمر رضي الله عنهما جاء من المكتب وهو يبكي فقال له عمر رضي الله تعالى عنه
ما يبكيك يا ولدي فقال ان الصبيان في المكتب عدوا رقاع قصي وقالوا انظروا الى
ابن امير المؤمنين كمرقعة في قبضه وقد كان ثوب عمر مرقعا في اربعة عشر موضعا
وبعض الرقع كان من اديم فبعث عمر الى الخازن وقال اقرضني من بيت المال اربعة
دراهم الى رأس الشهر فاذا كان رأس الشهر ارجعه من مشاهرتي اى مما اخذت من
وظيفتي شهرا من بيت المال فكتب اليه الخازن يا عمر انما من على حباتك شهرا حتى
انقذ لك فافعل بدارهم بيت المال لومت وبقيت عليك فلما سمع عمر كلام الخازن بكى
وقال يا بني ارجع الى الكتاب فاني لا آمن على روحي ساعة قال النبي عليه السلام من اصبح
والدنيا اكبر همه فليس من الله في شيء والزم قلبه اربع خصال الاولى هما لا يقطع عنها
ابدا والثانية شغلا لا يتفرغ منه ابدا والثالثة فقر لا يبلغ غنى ابدا والرابعة املا لا يبلغ
متناه ابدا * قال الشيخ العطار قدس سره * هر كه اودر بند سيم وزر شود * در
صقوبت عاقبت مضطر شود * انكه بهر اخرت كارش بود * از خدا تشريف
بسيارش بود * مال دنيا حاكسار اتراد هتد * اخرت پر هيت كار اتراد هتد * كما قال تعالى من
كان يريد حرث الآخرة نزدله في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له
في الآخرة من نصيب * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (المقالة الاولى
في ذمه) اى في ذم حب الدنيا (وضوا لله قال الله تعالى) في سورة الحديد (اعلموا انما
الحياة الدنيا لعب ولهو والآية اخرج الترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الدنيا ملعونة (اي متروكة
مبعودة) ملعون ما فيها الا ذكر الله او ما والاى وعالما ومنعك

﴿نعوذ بالله من شرور ذي حسد﴾ || لانه ظالم لا فوقه ظلم

ولما اشار الى البحث المذكور بالبيت المسطور اراد الاشارة الى البحث التالي بالبيت الاتي
فقال نعوذ بالله من شرور ذي حسد الخ نعوذ صيغة المتكلم مع الغير من المضارع من
عاذ بعوذ ومصدره يجي * هوذا وعياداً ومعناه نتجى * او نسترو في الايمان بهذه الصيغة
نكتان الاولى الاعتناء في سوال القول كافي بعدونستعين والثانية ان فيه رعاية لقضية
خير الاخ من يحب لاجبه ما يحبه لنفسه وفي تجميع شر ذي حسد تنبيه على ان شره
كثير ومتنوع فاعاذنا الله الحفيظ منه والتوكل للتكويه والمعنى نتجى الى الله تعالى
من شرور صاحب الحسد وهذا معنى الاخبار الظاهري اذان الجملة اخبارية لفظا وان
كانت انشائية معنى وقوله لانه الخ بيان لسبب الاستعاذة والفرار وانما وصفه بهذه
المبالغة لكونه ظالما لنفسه اولا واغبره ثانيا ولكون ظلمه راجعا الى عدم قبول حكم الله
وقدره والظلم بفتح الظاء وكسر اللام مثل لهم (ومحصول البيت) نتجى ونفر الى الله
او نستتر به من شر الحسود الكثير الشر لان ذلك الحسود ظالم بحيث انه لا فوقه
ظلم يعني ان ظلمه اشد من ظلم سائر الظالمين * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم الحسد
والحسود من الطريقة حيث قال فيه (الخامس عشر من الاخلاق الذميمة الحسد)
الى اخره وخلاصته ان الحسد مذموم والحسود اضر الناس كما قال بعض الشعراء * مى
پناهيم از بداتدبش برخدا * كه بفرمايد ز شرش ما جدا * كس نبيند جر حسود
ديكر شرير * حق بسازد چشم او هر بار ضرير * قال بعض الحكماء اياك والحسد
فان الحسد اول ذنب عصي الله تعالى به في السماء واول ذنب عصي الله تعالى به
في الارض ومن عصي به في السماء ابليس ومن عصاه في الارض قابيل وقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ثلث لا ينجو منهن احد وقل ما ينجو منهن احد الظن والحسد
والطيرة قيل يا نبي الله وما ينجو منهن قال عليه السلام اذا حسدت فلا تبغ يعني اذا كان
حسد في قلبك فلا تنكلم ولا تذكره بسوء فان الله تعالى لا يوافق قلبك ما لم تقل
باللسان او تعمل عملا في ذلك وقوله اذا ظننت فلا تحقق يعني اذا ظننت بالمسلم ظن السوء
فلا تجعل ذلك حقيقة مالم يرب بالعينة وقوله واذا تطيرت فامض يعني اذا اردت الخروج
الى موضع وسمعت صوت الهامة وصوت العتق او اختلج شيء من اعضائك فامض
فلا ترجع قاله الفقيه ابو الليث * وفي مطالع الانوار لمحمد الروشني عن عبد الله بن
بشر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس
من ذو حسد ولا نجيبة ولا كهاينة ولا انا منه ثم تلى عليه السلام والذين
يؤذون المؤمنين الآية * قال الامام حجة الاسلام الحاسد لا يخلو ابدا من الغم

مطلب يدت فبسة اشارة
الى مبحث من الطريقة
المحمدية موضوع لبيان
النهى عن الحسد

والهم والحنة اذا يزول اصدائه وواحد منهم في نعم الله تعالى وامانه يتفجع عدوه ولا يبصر لان النعمة لا تزول بحسده وانه يضاعف حسنته بان ينقل حسنت هذا الحاسد اليه لاسيما اذا طول اللسان فيه فانه مظلوم من الحاسد مثال الحاسد كن رمى عدوه بحجر فلم يصيب عدوه وعاد الى عيبيه فاعلمه لان الحاسد يريد المحنة لعدوه فحصلت لنفسه قال الله تعالى في ذم الحاسد وائل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قرا باقر باننا فنقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلك قال انما يقبل الله من التقيين الاية قيل عمد هابل الى كبش احسن حافي غنمه فقر به واضمر في نفسه رضاه الله تعالى وقايل قرب اردأ قم عنده فوضعا قرناهما على جبل ثم دعا آدم عليه السلام فترأت من السماء نار فاكلت قربان هابل ولم تأكل قربان قايل فغضب قايل على هابل واضمر لآخيه الحسد الى ان اتى آدم عليه السلام الى مكة لزيارة البيت وغاب عنهما فقصد قايل هابل وهو غنمه وقال لاقتلك قال هابل لم تقتلني قال ان الله قبل قربانك ورد قرباني وتريدان تنكح اختي الحسناء وانكح اختك الذميمة فيتحدث الناس انك خير مني ويغفر ولدك على ولدي نفس خازن والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (الحسد ارادة زوال نعمة الله تعالى عن احد عماله فيه صلاح ديني او دنيوي من غير ضرر في الآخرة او ارادة عدم وصولها اليه ووجه عطف على ارادة من غير انكاره ولو وقع في قلبك من غير اختيار ووجدت الانكار لوقوعه فيه فلا بأس به فان لم نجد او وقع باختيار و ارادة زوال او عدم وصول فان عات بمقتضاه او ظهر اثره في بعض الجوارح حسد حرام بالاتفاق

ومن مكور اولي حقد لاخوتهم // لان حقد هو مفضل الى الغشم

ولما فرغ من الاشارة الى البحث السابق بالبيت السابق اراد ان شروع في الاشارة الى البحث اللاحق بالبيت اللاحق فقال ومن مكور الخ عطفاً على قوله من شرور اي نعوذ بالله من مكور اولي حقد لاخوتهم المكور جمع المكر وهو الخدعة يقال مكره ومكر به مكر من الباب الاول اذا خدعه قال صاحب القاموس المكر هو صرف الانسان عن مقصده وعلى هذا المعنى المكر على نوعين الاول محمود لانه يتجرى بذلك صرف الفعل الجليل في حق الانسان وعلى هذا قوله تعالى والله خير الماكرين والثاني مذموم اذ به يتجرى الفعل القبيح وعلى هذا قوله تعالى ولا يتحقق المكر الشيء الا باهله والحقد بكسر الخاء البغض في القلب والاخوة بكسر الهمزة جمع الاخ كالاخوان وضمير الجمع المضاف اليه راجع الى اولي وقوله لان الخ بيان لعلة الاستعاذة وانما قال هو على الاصل دون هم اضرورة الوزن ومفضل اسم فاعل من افضى والافضا في الاصل بمعنى المس باليد على الارض والمراد به هنا الايصال

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي عن الحقد

والانتاج والغشم بفتح الغين والشين بمعنى الظلم (ومحصل البيت) ونعوذ بالله من خدع اصحاب البغض القلبي لاخوتهم في الدين لان حقدهم وبغضهم منتج وموصل الى الظلم والفساد * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث الحقد من الطريقة حيث قال فيه (وهو) اي الحقد (السادس عشر من افات القلب) الى آخره وخلاصه ان الحقد مذموم كما قال بعض الشعراء عين مارست صاحب حقد لئيم يعني زهرش از درون ابداليم * مي بناهيم از لدوغ آن جنش * كرتو داري در درونت بر كنش * عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتقح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس قال القاضي العياض معنى قح ابواب الجنة كثرة الصفح والغفران ويحتمل ان يكون على ظاهره (فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً الا رجلاً كانت بينه وبين اخيه العداوة والبغضاء) فيقال انظروا حتى يصطالحا فلذا كان ازالة البغض عن قلب الناس افضل (كما روى عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اخبركم بافضل درجة الصيام والصدقة والصلوة) قيل المراد بهذه المذكورات نواقلها دون فرائضها (قلنا بلى رسول الله قال اصلاح ذات البين وافساد ذات البين هي المنكة) عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحل الرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام قبل هذا اذا كان لامر دنيوي واذا كان لتقبيح المعصية فالزيادة على الثلث مشروعة كما هجر النبي عليه السلام عن الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وامر الناس بهجر انهم خسين يوما ذكره ابن مالك في شرح المصابيح * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (المقالة الثانية) المتعلقة بالحقد (في غوائله) اي الحقد (وهي احد عشر الاول الحسد والثاني الشماتة بما اصابه من البلاء اي الفرح والسرور والضحك به وهي السابع عشر من افات القلب اخرج الترمذي عن واثة ابن الاسقع رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تظهر الشماتة اي السرور (يا خيك) اي بمصيته (فيما فيه الله) منها بفضله (ويبتليك بذلك) فالفرح بمصيبة العدو مذموم جدا

ولا تكن فاعلا بموجب الغضب // لا جل ان لم تكن بسا فك لدم

ولما اشار الى البحث المذكور بالبيت المذكور اراد الاشارة الى هذا البحث المسطور بهذا البيت المسطور فقال ولا تكن فاعلا بموجب الغضب الخ بغير العطف قالوا وابتدائية وباء بوجوب متعلق بفاعلا والموجب على صيغة اسم المفعول بمعنى مقتضا على ان يكون الغضب موجبه بكسر الجيم ومقتضيه والغضب من غضب

مطلب بيت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي عن الغضب

يغضب من انبأ الرابع مصدر وقسروه بأنه غليان دم القلب لدفع الموديات عنه قبل وقوعها واطلب التشفي بالانتقام بعد وصولها والمعنى لا تكن قاعلا اي لا تفعل ولا تعمل بمقتضا الغضب وقوله لاجل ان لم تكن بمعنى لكيلا تكون وباء يسافك زائدة اضرورة الوزن اي سا فكا لدم والسفك بفتح السين بمعنى الصب مطلقا سواء كان المصبوب ماء او دما او غيرهما ولكن استعماله في الدم غالب والمراد به ههنا الجرح والقتل على طريق ذكر المسبب واردة السبب في الاول وذكر السبب واردة المسبب في الثاني (ومحصول البيت) لا تفعل ولا تعمل على اقتضاء الغضب والحاصل لا تغضب ولا تعمل بموجبه اصلا لكيلا تكون جارحا او قاتلا اذا اغضب كثيرا ما يؤدي الى احدهما او اليهما معا نعوذ بالله تعالى ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث الزجر عن الغضب من الطريقة حيث قال فيه (اما افاته) اي الغضب (فاربعة الاول افساد رأس الطاعات) اي الايمان الى آخره وخلاصه ان الغضب مهلك فيلزم الحذر منه كما قال بعض الشعراء مخزن انواع اشرا رست غضب * نبت غضبان زان سبب اهل ادب * كر بسوزدنا را وجان ترا * هيچ نباشد كشته الا كه بما * البيت الاخير اشارة الى حديث ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ وروى انه قال عليه الصلاة والسلام يتادى مناد يوم القيمة ابن الذين كانوا اجورهم على الله فيقوم العاقون عن الناس فيدخلون الجنة وقال رجل يا رسول الله اي شيء اشد من قهر الله تعالى قال غضب الله اشد من جميعها فقال فما بعدني عن غضب الله يوم القيمة فقال عليه السلام ان لا تغضب شيئا خوفا من غضب الله تعالى * حكى ان عثمان رضي الله عنه عرك يوما اذن غلامه وخوفا فقال الغلام يا مولاي اذكر القصاص من المعاصي يوم يؤخذ بانواصي فتدع عثمان وجعل اذنه في يد غلامه وقال عركها كما عركت ثم عركها ثانيا فقال الغلام يا مولاي كما انك تخاف من قصاص يوم القيمة فاننا اخاف منه * روى عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كظم غظا وهو يقدر على انفاذه ملا الله قلبه امنا وايمانا * وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فكرر السؤال مرارا قال لا تغضب ثم قال لبس الشديد بالصراحة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وقال الله تعالى والكاظمين العيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين * وقال لقمان لابنه يا بني ثبث لا يعرف الا في ثبته لا يعرف الخليم الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا عند الحرب ولا يعرف الصديق الا عند الحاجة * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (ووجه افساده) اي الغضب (انه كثير اما يصدر عن شدة

الغضب قول او فعل يوجب الكفر والثاني خوف المكافات من الله تعالى فان قدرة الله تعالى عليك اعظم من قدرتك على هذا الانسان فلما مضيت غضبك عليه لم تأمن ان يمضي الله تعالى غضبه عليك يوم القيمة

وارجع من السوء في ظن بخالفنا || لانه بين الانتاج للرقم

اراد الاشارة الى بحث بيت بعد ان اشار الى ما سبق بما سبق فقال وارجع من السوء في ظن بخالفنا الخ عطف على قوله ولا تكن عطف الانشاء على الانشاء والمراد بالرجوع ههنا ما غلبت ارادته من لفظ التوبة لان مادتها في الاصل للرجوع مطلقا ثم غلب استعماله في الرجوع من الذنب كما في القاموس وتبين ظن عوض عن المضاف اليه اي ظنك والمعنى ارجع من ارتكاب ذنب السوء في ظنك بخالفنا لان ارتكبه وفي قوله خالفنا اشارة الى تفنيح ذلك الظن فكانه يقول ان الله تعالى خلقنا واتى بنا من العلم الى الوجود فكيف تجاسر على ظن سوء في حقه تعالى وقوله لانه الخ بيان اعملة الامر بالرجوع المذكور والضمير راجع الى السوء اي لان السوء في ظنك بالله بين اي ظاهر الانتاج للرقم من غير احتياج الى الاثبات بالمقد مات والرقم بفتح الراء والقاف بمعنى الآفة والهلاك (ومحصول البيت) تب وارجع من سوء الظن بالله الذي خلقنا واتى بنا من كتم العدم الى ميدان الوجود لان سوء الظن في حقه تعالى مؤد الى الافات والهلاك الدنيوية والاخرية نعوذ بالله تعالى منها * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث الزجر والمنع من سوء الظن بالله تعالى من الطريقة حيث قال فيه (الرابع والعشرون) من افات القلب (سوء الظن بالله تعالى) الى آخره وخلاصه ان سوء الظن به تعالى آفة يلزم الحذر والفرار عنه كما قال بعض الشعراء * هر كه كرد پندار بد در حق حق * ميشود نيران دوزخ را حق * ان خداست رزاق وخلق جهان * كي بود در حق او سوء كان * قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن * وهو ظن السوء بالله تعالى او باخوانكم المسلمين (ان بعض الظن اثم) فكونوا على حذر منه حتى لا تقعوا فيه * قال القاضي في تفسير هذه الآية اي كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليختلط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اي القبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كاظن حيث لا قاطع فيه من العمليات كالوتر فانه لما ثبت بخبر الواحد لم يكن مقطوعا به فقلنا بالوجوب وحسن الظن بالله تعالى وما يحرم كاظن في الالهيات والنبويات وحيث يخالفه قاطع وظن السوء بالمؤمنين وما يباح كاظن في الامور المعاشية والحاصل يلزم الحذر من سوء الظن بالله وبالرسول وبالمؤمنين لتلا محصل الدخول تحت قوله تعالى وظنتم ظن السوء وكنتم قوما بورا وقوله عليه السلام ان الله حرم

مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع ابيان النهي عن سوء الظن بالله تعالى

من المسلم عرضه ودمه وان يظن به ظن سوء ويلزم احسن الظن بالله وبرسوله
وبالمؤمنين اذ قال تعالى انا عندى عدى على ظنه بنى وقال انا عند ظن عبدي بنى قال
في روح البيان انه روى عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم كلم احدي نساءه فربه رجل فدعاه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
يا فلان هذه زوجتي صفة وكانت قد زارته في العشر الاول من رمضان فقال يا رسول
الله ان كنت اظن بغيرك فاني لم اكن اظن بك فقال عليه السلام ان الشيطان يجري
من ابن ادم مجرى الدم ثم قال الحق قدس سره وفيه اشارة الى الحذر من مواضع التهم
صيانة لقلوب الناس من سوء الظن ولاستهم من الغيبة والى الاتقاء عن تزكية
النفس فان النفس والشيطان لهما شأن عجيب في باب الكر والاعواء والقضاء
الفتنة والفساد فسأل الله الثمان ان يجعل لى امان * والكلام المتعلق بهذا المقام
من الطريقة قوله (اخرج مسلم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا
ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا تباغضوا
كما ركم الحديث

وكن على الحذر من اقبح الجزع || اذ انه ليس من وسائم السلم

ولما لزم عليه الاشارة الى البحث الاق بالبيت الجاني كما اشار الى السابق بالسابق قال
وكن على الحذر الخ عطفا على قوله وارجع عطفه على لا تكن اى وكن دائما على
الحذر وهو بمعنى الاحتراز من الشئ يقال خذر الشئ خذرا من الباب الرابع اذا احتزمت
ومن متعلق بالحذر واقبح ضدا حسن واصافته الى الجزع اضافة الصفة الى موصوفها
اى الجزع الاقبح والجزع يفحختين يكون اسما تقيضا للصبر ويكون مصدرا يقال
جزع يجزع جزعا من الباب الرابع اذا لم يصبر يعنى اظهر الحزن والاضطراب كافي
القاموس وذلك يكون عند ما يورث الحزن والالم كانكسار القلب والامراض خفضا
القياض وقوله لانه ليس من وسائم السلم بيان لعله الامر بالحذر اولا قبحية الجزع اى
لان الجزع ليس من وسائم اى علام السلم اى السلامة (ومحصول البيت) وكن
دائما وثابتا على الاحتراز من الجزع والاضطراب القبيح والفرع القبيح عند ما بتليت
بشئ من الآلام لان ذلك الجزع ليس من علامات السلامة واسباب النجاة اذ ارباب
النجاة يكونون صابرين صبرا جليلا * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث النهى
عن الجزع من الطريقة حيث قال فيه (السابع والثلاثون الجزع والشكوى) الى
آخره وخلاصته ان الجزع مذموم كما قال بعض الشعراء * ان جزع يرهز كارباش
دائما * تانيق درجه بدر تر بلا * باقضاى حق سترى هيج مكن * از ظهور حكم

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان النهى
عن الجزع

يردان الخ مكن * قال الله تعالى ولنبؤنكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من
الاموال والانفس والثمار وبشر الصابرين الذين اذاصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون * وكتب القاضى البضاوى في تفسير هذه الآية حديثا روى عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبطتم روح
ولد عبدي فيقولون نعم فيقول الله اقبطتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول الله تعالى
ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه
بيت الحمد * قال ابن المبارك رضى الله تعالى عنه المصيبة واحدة فاذا جزع صاحبها
تكون ثنتين احديهما المصيبة والثانية ذهاب اجر المصيبة وهى اعظم من المصيبة
* عن وهب بن منبه قال وجدت في التوراة اربعة اسطر متواليها احدها من قرأ كتاب
الله تعالى فظن ان لن يغفر له فهو من المستهزئين بآيات الله والثاني من تواضع لغنى
لغناه فقد ذهب ثلثا دينه والثالث من حزن على ما فاتته سقط قضاء به والرابع من شكى
مصيبة انما يشكورها وقال عليه السلام ان اعظم الجزاء اعظم البلاء وان الله
تعالى اذا احب عبدا ابتلاه واذا صبر اجتهه واذا رضى اصطفاه * وروى ان السبلى
قدس سره حبس في دار الشفاء فدخل عليه جماعة وقالوا نحن احببنا لك حبسا
زائرين لك فاخذ السبلى حجارة ليردهم فهدى فقال كذبتم لو كنتم احببنا لى
لصبرتم على بلائى وقال عليه السلام صبر ساعة على المصيبة خير من عبادة سنة
ولذا قيل الصبر فضل من الشكر لان الشاكرين مع الزيد كما قال تعالى ولئن شكرتم
لازيدنكم والصابر مع الله كما قال تعالى ان الله مع الصابرين * والكلام المتعلق بهذا
المقام من الطريقة قوله (اخرج الطبراني عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اصاب بمصيبة في ماله او في
نفسه فكتمها ولم يشكها احدا كان حقا على الله ان يغفره

البخل في المرأ كالبعور في العسل || من حيث نفرة طبع الناس من برم

ولما خلص عن اشارة البحث السابق بالبيت السالف بدأ في اشارة اللاحق بالخالف
فقال البخل في المرأ كالبعور في العسل الخ البخل مبتدأ وفي المرأ ظرف مستقر صفة
للبخل اى الكائن في المرأ والبخل بضم الباء ضد الجود والكرم والبعور ظرف
مستقر خبر المبتدأ وفي العسل صفة للبعور احوال منه والبعور جمع البعر وهو يتقح
الباء بمعنى نجاسة نوع البخل والغنم والمزفهمنا تشبيه المركب بالركب مرسل
وقوله من حيث نفرة طبع الناس من برم بيان لوجه تشبيه البخل بالبعور وقوله برم
يفتحين بمعنى الشخص البخل اللئيم الذى يقرض الناس لشدة بخله (ومحصول البيت)
البخل الكائن في الانسان كنجاسة نوع البعير والغنم والعز الواقعة في العسل

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان النهى
عن البخل

من جهة ان طباع الانسان متغرة من الشخص البخل اللئيم يعني ان الطبع السليم
متغرة من مصاحبة البخل اللئيم كما يتغرة من اكل العسل المختلط بنجاسة الحيوان
ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم البخل من الطريقة حيث قال فيه
(واما البخل ففقيه مبعثان) الى آخره وخلاصته ان البخل مذموم يلزم الخدر منه
كما قال بعض الشعراء * كركني در مال دنيا نا كسي * جان خود را در جهنم
ميرسي * شد بخيلان دشمن بزدان بر * اين نشايد بهر حب سيم وزر *
روى انه سألوا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقالوا يا رسول الله اذا خرجت
من الدنيا اظهر الارض خير لنا ام بطن الارض قال عليه السلام اذا كان امرؤكم
خير لكم واغنياؤكم استغنياؤكم واموركم شوري بينكم فظهر الارض خير لكم
من بطنها واذا كان امرؤكم شراركم وغنياؤكم بخلاؤكم وامرؤكم الى نساءكم
فبطنها خير لكم من ظهرها قال ابو الليث رحمه الله تعالى روى عروة عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الجنة دار الاغنياء والشاب
القاسق السخي احب الى الله من الشيخ العابد البخل * وروى جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ليس منا من وسع الله عليه فلم يوسع على
نفسه وعياله * قال في تنبيه الغافلين يقال ان الله تعالى قرن الصلوة بالزكاة في كتابه
فقال اقيموا الصلوة واتوا الزكاة وجه النظم بينهما ان الصلوة حق الله والزكاة
حق العباد فالواجب مراعاتهما بامر الله تعالى ومرجع جميع العبادات الى هذين
فالصلوة عبادة بدينية والزكاة عبادة مالية وجميع العبادات ينقسم اليهما ولذا ثلث
آيات نزلت مقرونة بثلث لا يقبل الله واحدة منها بغير اخرى * اولها قوله تعالى
(اقيموا الصلوة واتوا الزكاة) فن صلى الصلوة ولم يؤد الزكاة لا يقبل منه
الصلوة * والثاني قوله تعالى (اطيعوا الله واطيعوا الرسول) فن اطاع الله ولم يطع
الرسول لا يقبل منه اطاعة الله تعالى * والثالث قوله تعالى (ان اشكرلى ولو االديك)
فن شكر الله ولم يشكر لوالديه لا يقبل منه شكره لله تعالى * قال الشيخ العطار قدس
سره * بخل شاخى از درخت دوزخست * وان بخيلك از سكان مسلخست *
روى جنت را كجا بپند بخيل * بشه افزاده اندر باي پيل * باش از بخل بخيلان
بركران * تانباشى از شمارا بلهان * ومن الكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة
قوله (البحث الاول في غوائله) اى مهالكه (وسية واقاته اما الاول فقد قال الله
تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اناهم الله من فضله هو خير اهلهم بل هو شر اهلهم
سيطوقون ما يبخلوا به يوم القيمة واخرج الترمذى عن ابى سعيد رضي الله تعالى عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خصلتان لا يحتمسان في مؤمن
البخل وسوء الخلق

كفران نعمة رب الخلق اجمعهم || دنا نة شاذة في كل منسم

ولما اشارة الى البحث المذكور بالبيت المزبور اراد الاشارة الى البحث الاقنى المسفور
بالبيت الجاني المسطور فقال كفران نعمة رب الخلق اجمعهم الخ كفران بضم الكاف
مرفوع بالابتداء والكفران على ما صرح به في البصائر مصدر كفر ولكنه مستعمل
في ستر النعمة على الانكار يقال كفر النعمة كفورا وكفرانا من الباب الاول اذا جحدتها
فيكون مقابلا للشكر واضافته الى النعمة اضافة المصدر الى
مفعوله وقوله اجمعهم تأكيد معنوى للخلق وقوله دنا نة خبر المبتداء
وشاذة صفة للدنا نة والشاذ اسم فاعل من شذ من الباب الاول يقال
شذ شذا وشذوا اذا ائدر عن الجمهور فالشاذ يطلق على ما خرج عن الجمهور
وعلى ما كان خارجا عن الحكم العام والقاعدة الكلية كذا في القاموس وانما وصف
تلك الدنا نة بها تنبيها على ان تلك الدنا نة لا يتصف بها من اتصف بالانسانية
الاقد يتصف بها من لا يعد هو من الانسان لفرط رذالته وخساسته وقوله منسم
اسم فاعل بمعنى متصف (ومحصول البيت) انكار نعمة رب الخلق اى الانكار
بنعمة الله الذى هو رب العالمين رذالة نادرة منكورة في كل متصف بها والحاصل انها
نادرة الوقوع لقلته من اتصف بها لفرط قبحها ويناسب ايضا ان يقال هكذا
تلك الدنا نة كانهما خارجة من عداد الصفات لفرط قبحها والمتصف بها كانه
خارج من عداد الانسان لفرط رذالته بسبب اتصافه بها * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة
الى بحث ذم كفران النعمة من الطريقة حيث قال فيه (الثامن والثلاثون من الافات
القلبية كفران النعمة) الى آخره وخلاصته ان كفران النعمة مذموم كما قال
بعض الشعراء * اقبحت كفران نعمت در جهان * موجب قطع نوال آسمان *
كر كنى شكران باي از ديار * چون چنين گفت در كتاب رب العباد * ذكر في المصايح
الشرىف انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى انا الله لا اله
الا ناخن لم يصبر على بلائى ولم يشكر لنعمائى ولم يرض بقضائى فليطلب ربا سواى
انتهى * قال الله تعالى (واشكروا) ما انعمت به عليكم (ولا تكفرون) اى ولا تحجبوا
نعمائى * قال الشيخ العطار قدس سره * شكر نعمت نعمتى افزون كنسد *
كفر نعمت نعمت را دون كند * عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من اعطى اربعا اعطى اربعا ونفسه ذلك في كتاب الله تعالى
من اعطى الذكر ذكره الله تعالى لان الله تعالى يقول فاذا كرونى اذكركم ومن اعطى
الدعاء اعطى الاجابة لان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم * ومن اعطى الشكر
اعطى الزيادة لان الله تعالى يقول (لئن شكرتم لازيدنكم * ومن اعطى الاستغفار

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع ايدان انتهى
عن كفران النعمة

اعطى المغفرة لان الله تعالى يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا كذا في الدر المنثور
عن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال اخذ بيدي رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال انى لا حبك يا معاذ فقلت انا احبك يا رسول الله قال فلا تدع دبر كل صلاة
اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وفي صحيح المسلم عن عائشة رضى الله
تعالى عنها كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي من الليل حتى توردت قدماء
فقلت عائشة انصنع هذا وقد غفر الله لك من ذنبك ما تقدم وما تأخر فقال افلا
اكون عبدا شكورا * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله قال الله تعالى
(وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت
بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف)

❦ لا تصرف العمره الاموال بالسرف ❧ ❧ فان ذاسرف يغدو على الندم ❧

اراد الاشارة الى بحث بيت بعد ما اشار السابق بالسابق فقال لا تصرف العمره الاموال
بالسرف الخ لا تصرف نهى الحاضر والصرف له معان والانصب لهذا المقام
معنى التغير والتبديل والبذل بقرينة المال والسرف والاف واللام في العمر والمال
موضوع عن المضاف اليه اي عمرك ومالك والعمر منصوب بالمفعولية لا تصرف والاموال
معطوف على العمر وباء بالسرف سببية متعلقة لا تصرف والمعنى لا تغير عمرك ومالك
ولا تبذلهم من الوجود الى الفناء بالسرف اي بسبب ذلك اباهما في طريق الاسراف
ثم ان في قوله العمر استعارة مكنية بتشبيهه بالذهب والفضة والصرف تخيلية
وقوله فان ذاسرف الخ بيان لعلة النهي عن الصرف اي لان ذاسرف اي صاحب
الاسراف يغدو من الغد بمعنى الصباح اي يصبح على الندم اي على التدامة
(ومخصوص البيت) لا تغير عمرك ومالك ولا تبذلهم من الوجود الى الفناء بسبب
ذلك اباهما في طريق الاسراف بمعنى في طريق الغير المشروع فان صاحب الاسراف
اي من صرفهما في الاسراف او على الاسراف يصبح على التدامة فيكون من التاديبين
* ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم الاسراف من الطريقة حيث قال فيها
(واما الاسراف ففيه خمسة مباحث البحث الاول في ذمه) الى آخره وخلاصته
ان الاسراف مذموم يلزم الحذر عنه كما قال بعض من الشعراء * مال وعمر خود مكن
اسرافها * چون نه مرضي خدا اتلافها * صرف كن آنها براه امر حق *
* تا ياشي لطف اور استحق * كتب في بعض كتب الدين انه اخذ من حديث رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم تحقق السؤال في يوم القيمة عن اربعة اشياء الاول
السؤال عن عمرك بانك في اي طريق وعمل اغنيته * والثاني السؤال عن مالك
بانك من اين اكتسبته وفي اي شئ انفقته * والثالث السؤال عن علمك بانك اي

مطلب بيت فيه اشارة
الى بحث من الطريقة
المحمدية وموضوع البيان
النهي عن الاسراف

شئ عملت به * والرابع السؤال عن جسدك بانك في اي عمل ابلت فلا بد لك ان تحاسب
نفسك بهذه المحاسبة قبل محاسبة الآخرة فان وجدت الخسارة في تجارتها فلازم
على الكسب حتى يحصل الجبروان ووجدت الخسارة فلازم على المبالغة حتى
تحصل الزيادة * قال الحسن البصري رحمه الله تعالى ادر كنت قوما كانوا على
ساعاتهم اشفق منكم على دنائكم ودراهمكم فان واحدا منكم كالا يحب ان يخرج
منه درهم واحدا لافيا يعود اليه نفعه وهم كذلك كانوا لا يحبون ان يخرج من اعمارهم
ساعة لافيا يعود اليهم نفعه * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اعلم ان
الاسراف حرام قطعي ومرض قلبي وخلق ردي ولا تظن انه ادنى كثيرا من البخل
بسبب كثرة ماورد في ذمه بخلاف الاسراف لان ذلك بسبب كون اكثر الطباع مائلة
الى الامساك فاحتاج الى كثرة الروادع كان البول في حرمة ونجاسة اشد من الخمر
كما صرح بها الفقهاء مع انه لم يرد فيه ما ورد في الخمر ولم يشرع فيه حد وحسبك في
الاسراف قوله تعالى ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقوله تعالى ولا يذرت ذري ان
المبذرين كانوا اخوان الشياطين

❦ ولا تكن مبغضا لزمرة العلماء ❧ ❧ اذ بغضهم يضرهم النيران للشجيم ❧

ولما اشار الى البحث السابق بالبيت السابق اراد ان يشير الى البحث اللاحق بالبيت اللاحق
فقال ولا تكن مبغضا لزمرة العلماء الخ جملة لا تكن معطوفة على جملة لا تصرف
ومبغضا منصوب على الخبرية لا تكن والابغاض من باب الافعال بمعنى عمل
البغض يقال ابغضوه اذامقتوه والبغض يضم الباء عبارة عن نفرة النفس عن المرغوب
عنه كما ان ضده اي المحبة عبارة عن انجذاب النفس الى المرغوب فيه ولام لزمرة متعلق
بمبغضا وشيق معنى الزمرة واصافتها الى العلماء بيانية والمعنى ولا تكن مبغضا اي ذا
بغض وعداوة لجماعة العلماء اي علماء الدين وقوله اذ بغضهم الخ بيان لعلة النهي
اي لان بغضهم اي العلماء يضرهم من باب الافعال اي يلهب النيران وهذا من قبيل
استناد الشيء الى سببه مجازا واللام الاولى في الشجيم اجلية واثانية عوض عن
المضاف اليه اي البغض والشجيم يقتضيان معنى الهلاك اي لاجل هلاك مبغض العلماء
(ومخصوص البيت) لا تكن ذا بغض وعداوة لطائفة علماء الدين والشريعة لان
بغض علماء الدين يكون سببا لاضطرام نيران جهنم والتهابها لاهلاك مبغض علماء
الدين والشريعة * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم بغض العلماء من الطريقة
حيث قال فيها (الثاني والاربعون) من الاقاات القلبية (بغض العلماء) الى آخره
وخلاصته ان البغض والعداوة على العلماء سبب للهلاك كما قال بعض الشعراء * وارث
يغير اند مالان * امدند ايشان سراج امتان * هر كسي كه دشمن ايشان شود *
جاي او درر ستخير نيران شود * قال في عيون المجالس سأل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب بيت فيه اشارة الى
بحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان النهي عن
بغض العلماء

جبريل عن صاحب العلم فقال هو سراج امتك في الدنيا والاخرة طوبى لمن عرفهم واحبهم
والويل لمن انكر معرفتهم وابغضهم قال في تكملة الاسرار قال عليه السلام سباني
زمان على امتي يفرون من العلماء والفقهاء فينبغيهم الله بثلاث بليات * اوابها رفع البركة
من كسبهم * والثانية بسط الله عليهم سلطانا ظالما * والثالثة بخروج من الدنيا بغير
ايمان * قال بعض علماء الدين البغض للعلماء لا يكون الا لاجل انهم حاملون للعلم
وانهم امرؤون بالمعروف والنهي عن المنكر والقرار منهم والاعراض عنهم
كذلك لما ذكر فيكون الاعراض عنهم اعراضا عن القرآن فاسمع ماذا حكم تعالى
على امرئيين من القرآن بقوله ومن اعرض عن ذكرى فان لمعصية ضلوكا ونحسره
يوم القيمة اعني قال ربلم حشرتني اعني وقد كنت بصيرا قال كذلك ابتكنا قسيتها
وكذلك اليوم تنسى الاية * قال في حياوة القلوب روى عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال مات رجل في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقام عليه السلام على جنازة ليصلي
عليه فحرك الكفن ونظر النبي عليه السلام اليه فوجد فيه حبة تمص دمه وتاكل
لحمه فقصد ابو بكر رضي الله عنه ان يضربها فطفت الحبة باذن الله تعالى فقالت
باسان فصيح اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقالت يا ابا بكر
لم تضرب بني وليس ذنب وانما امورة بذلك امرني الله ان اضربه فقال ابو بكر ما خطايا
فقلت الحبة له ذلك خطيئات الاولى تارك الصلوة والثانية مانع الزكوة والثالثة لا يسمع قول
العلماء * والكلام المنعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (وضده) اي ضد بغض العلماء (حبه)
في الله تعالى واخرج الحاكم عن عائشة رضي الله عنها انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم الشريك اخي من ديب النمل اي سيرة (على الصفا في اللبلة الظلمة وادناه ان تحب
على شيء من الجور وتبغض على شيء من العدل وهل الدين الا الحب والبغض

من كان ذا جرأة على الاله يكن || في حسرة وندامة وفي نعم

ولما اشار الى ما سمعت من البحث بالبيت المذكور اراد اشارة ما استعمله من البحث بما سباني
من البيت فقال من كان ذا جرأة على الاله يكن الخ من شرطية وذا بالنصب خبر كان
وجرأة مضاف اليه لندا والجرأة في الاصل بغض الجيم بمعنى الشجاعة والمراد به هنا
بمعنى الاجتنار على مخالفة اوامر الله تعالى وعلى ارتكاب مناهيه من غير مبالاة كما
استفيد ذلك من قوله على الاله وانجزام يمكن لجوابته من الشرطية الجسامة
للفعلين واسمه اي يكن تحته وخبره قوله في حسرة والحسرة بفتح الحاء وسكون السين
بمعنى الأسف على ما فات من المطلوب او الفرصة يقال حسر الرجل عليه من الباب
الرابع اذا تلهف وقوله ندامة معطوف على حسرة وفي نعم معطوف على القريب
او البعد كلا لا يخفى واعادة الجار لضرورة الوزن او لغريبة معناه كما سبق قبل آيات

(ومحصل)

(ومحصل البيت) من كان صاحب الجسارة على مخالفة اوامر الله تعالى وارتكاب
مناهيه من غير مبالاة يكن ذلك المخالف الجسور واقصا في التأسفات والتلهفات
والندامات على اجتساره السابق حين ما اتى في عذاب الله تعالى جزاء بما عمل * ثم اعلم ان
هذا البيت اشارة الى بحث ذم الجرأة على الله تعالى من الطريقة حيث قال فيها
(الثالث والاربعون) من الاقات القلبية (الجرأة على الله تعالى) الى اخره وخلاصه
ان الجرأة على الله تعالى مذمومة مهلكة فيلزم الحذر عنها كما قال بعض الشعراء
* هر كه كردد اجتنار معصيت * چاره * اونيست الامعفرت * كن زلفت زك فبح
اجتنار * تا يامر زد كناهت كرد كار * قال المناوي والمجتزون على الله تعالى * كالفراسة
والذين يتكبرون على الله تعالى والد جاحلة الذين يفتنون على الله الكذب والذنادقة
الذين يلحون في الدين والشر بعة * والظلمة الذين يظلمون الناس بغير حق * والفسقة
الذين يجاهرون بالمعاصي علانية ولا يخشون من الصغار والكبار ما ظهر منها وما بطن
والمتدعة الذين يتدعون في الاسلام ما ليس منه انتهى * قال الله تعالى في نهي تلك
الجرأة (يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول) بتعطيل الفرائض والسنن اوبان
تضمر واخلاف ما تظهرون * روى في سبب نزول هذه الاية ان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم حاصر يهود بني قريضة احدي وعشرين ليلة فساوا الصلح كما صالح اخوانهم
بني النضير على ان يسبوا الى اذرعات واربعاء من ارض الشام فابى صلى الله تعالى
عليه وسلم الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا ارسل الينا ابا لبابة مروان
ابن النذر وكان منا صحابهم لان عياله وماله في ايديهم فبعث اليهم فقالوا له ما ترى هل
نزل على حكم سعد فاشار الى حلقه انه الذبح قال ابولبابة فآذنت قدمي حتى علمت
اني خنت الله ورسوله فنزلت الاية فشد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال
والله لا اذوق طعنا ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فحك سبعة ايام حتى خر
مفتيا عليه ثم تاب الله عليه فقبله فديب عليك فحسل نفسك فقال لا والله لا احلها
حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فبعاه عليه السلام فحله بيده فقال ان من تمام
توبتي ان اهجردار قومي التي اصببت فيها الذنب انخلع من مالي فقال عليه السلام
بجزيك الثلث اي بان تصدق به * روى انه قال عليه السلام عليكم بسنتي وسنة خلفائي
الراشدين المهديين عضوا عليها بالتواجد وقال عليه السلام لياقي على الناس زمان
تخلق سنتي فيه كما يخلق الثواب على الابدان ونحدث البدعة فمن اتبع سنتي يومئذ
صار قريبا وقي وحيدا ومن اتبع بدعة الناس وجد نخسين صاحبها او اكره فقالوا
يا رسول الله هل بعدنا احد افضل منا فان بلي قالوا فبرونك يا رسول الله قال لا قالوا فكيف
يكونون فيه قال كالمخ في الماء تدوب قلوبهم كاندوب الملح في الماء قالوا كيف
يعيشون في ذلك الزمان قال كالود في الخل قالوا كيف يحفظون دينهم قال كالجر

مطلب بيت فيه اشارة الى
بحث من الطريقة المحمدية
موضوع ابيان النهي
عن الجرأة على الله تعالى

في اليد ان وضعه طق وان امسكه وعصره احرق اليد والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اخرج ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما روي عن ربه عز وجل قال وعزتي لا اجمع على عبدي خوفين ولا متين كذلك اذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة واذا امنني بالقصر (في الدنيا اخفته يوم القيمة)

❖ لا تيأس من الرحيم اذانه ❖ ❖ ذور حجة وسعت بالخلق كلهم ❖

ولما اشار الى البحث السابق بالبيت السابق اراد الاشارة الى البحث اللاحق بالبيت اللاحق فقال لا تيأس من الرحيم اذانه الخ لا تيأس من نهى الحاضر بالخلق التون المشددة باخيه تنبيهها على ان اليأس ممنوع قطعي بالكسبة واليأس في الاصل بفتح الياء وسكون الهجمة بمعنى قطع الامل والرجاء من مطلوب اي مطلوب كان والمراد به ههنا قطع الرجاء من وصول رحمة الله تعالى ومن متعلق لا تيأس وانما يخص الرحيم بالذكور وغيره من الاسماء الالهية فبينها على ان المراد ههنا من الرحمة هي الرحمة الاخروية وذلك لان الرحيم بمعنى من يمن على المؤمنين بالتخليص من النار والانزال في دار القرار وقوله اذانه بيان لعله انه نهى عن اليأس المذكور وضمير انه راجع الى الرحيم اي لان ذلك الرحيم ذور رحمة اي صاحب رحمة وسعت اي تلك الرحمة بالخلق اي احاطتهم وكلهم تأكد معنوي للخلق (ومحصل البيت) لا تقطع رجاءك من رحمة المولى الرحيم لان ذلك الرحيم صاحب رحمة واحسانات احاطت على المخلوقات كلهم حتى لو قسمت عليهم وقتهم بشرط ان تفضل عنهم فابن انت ❖ ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم اليأس من رحمة الله تعالى من الطريقة حيث قال فيها الرابع والاربعون من الافات القلبية اليأس من رحمة الله تعالى الى اخره وخلصته ان اليأس من رحمة الله تعالى مدموم فيلزم الخدر عنه كما قال بعض الشعراء ❖ يأس ازرحجت تشايد مؤمنا ❖ چونكه شد براس ايمان بنا ❖ رسته اميد مير زنهارتو ❖ حق تعالى كفت چون لا تقطعوا ❖ فلهذا الامام ابو بصير قدس سره حيث قال ❖ بانفس لا تقطع من زلة عظمت ❖ ان الكبار في القرآن كاللهم ❖ لعل رحمة ربي حين يقسمها ❖ تأتي على حسب العصيان في القسم ❖ روى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى مائة رحمة انزل الله منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فيها يعاطفون وبها يتراحون وبها يعطف الوحش على ولدها واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة وفي رواية سلمان رضي الله تعالى عنه فاذا كان يوم القيمة اكلها بهذه الرحمة انتهى ❖ ومن رحمة تعالى ما روى ان الشيطان قال ثم لا يتدبر من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم

مطلب بيت فيه اشارة الى
بحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان اليأس من
رحمة الله تعالى

وعن شمائلهم ولا تجدا اكثرهم شاكرا في الاية رقت قلوب ملائكة على البشر فقالوا الهنا كيف الانسان من الشيطان مع كونه مسئولاً عليه من جميع الجهات فالحق الله تعالى اليهم انه لبي الانسان جهنم الفوق والتهت فاذا رفع يديه الى فوق في الدعاء خاشعاً او وضع جبهته على الارض خاضعاً غفرت له سبعين سنة كذا في التفسير الكبير ❖ وروى عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال ما من ليلة الا اشرفت البحار على الخلايق اي اطلعت فينادي يا ربنا ايذن لنا لتعرق الحاططين فيقول الله تعالى ان كان العبيد عبيدكم فافعلوا ما شئتم وان كانوا عبيدي دعوهم حتى يملوا من المعصية ويخبروا فتابوا فاتوب عليهم ❖ وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال لما نزلت الاية (ورحمتي وسعت كل شيء) في الدنيا المؤمن والكافر بل المكلف وغيره تطاول ابليس بان قال انا شئ من الاشياء يكون لي نصيب من رحمة فبا نزلت قوله تعالى (فساكنها الذين يتقون) اي الكفر والمعاصي (ويوتون الزكاة) والذين هم باياتنا يؤمنون) اي يصدقون بايات الله تعالى فيؤمن ابليس من رحمة وقالت اليهود والنصارى نحن نتق الشرك ونوتق الزكاة ونوتق باياته ثم نزل قوله تعالى (والذين يدعون النبي الامي) يعني الذين يصدقون بمحمد عليه السلام فيؤمن اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة كذا ذكره ابو الليث في تنبيه الغافلين ❖ والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (وهو) اي اياس (تذكر فوات رحمة وفضله وقطع القلب عن ذلك وهو كفر كالامن وضده الرجاء وهو ابتهاج القلب بمعرفة فضل الله تعالى واستر واحد الى سعة رحمة وسعيه) اي الرجاء (ذكر سوابق فضله من غير عمل وشفع ما وعد من جزيل ثوابه دون استحقاقنا اياه وما وعد من سعة رحمة وسبقها غضبه قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم

❖ ولا تصرن على العصيان مجترأ ❖ ❖ لان اصرارها يأتي من العلم ❖

ولما اشار الى البحث المذكور بالبيت المذكور اراد الاشارة الى البحث الثاني بالبيت الثاني فقال ولا تصرن على العصيان مجترأ الخ بالعطف على لا تيأس ولا تصرن نهى الحاضر من اصرار اصرار والاصرار في الاصل بمعنى الالتزام للشيء على عدم الفراغ عنه والمراد به ههنا دوام قصد المعاصي ولو صدرت احبانا ولو مرة والمعصيان اعم من الكبار والصغار ومجترأ حال من فاعل لا تصرن والاجترأ بمعنى اتخاذ الجراءة والمعنى لا تدوم ولا تلازم على قصد انواع المعاصي وفعلها حال كونك مجترأ على ارتكابها لعدم خوفك من الله تعالى وقوله لان اصرارها الخ بيان لعله انه نهى

مطلب بيت فيه اشارة الى
بحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان النهي عن
الاصرار على المعاصي

عن الاصرار وها راجع الى العصيان لوجود معنى الجمعية فيه الاستفادة من جنسية اللام واستغرا قبتها وقوله يأتي ههنا بمعنى ينشأ وفاعله الضمير المستتر تحت راجع الى الاصرار ومن متعلق يأتي والفعل بفتحين بمعنى غلبة الشهوة (ومحصول البيت) لا تلازم ولا تداوم على قصد انواع المعاصي كبرها وصغيرها حال كونك مجتسرا على ارتكابها لعدم خوفك وحيائك من الله تعالى لان اصرار تلك المعاصي ينشأ من غلبة الشهوة المهلكة للانسان ظاهرا وباطنا * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم الاصرار على الذنوب والمعاصي من الطريقة حيث قال فيها (الستون) من الافات القلبية (الاصرار على المعاصي والمناهي) الى آخره وخلاصته ان الاصرار والتمسك على الذنوب مذموم فيلزم الحذر عنه كما قال بعض الشعراء * هر كه اصرار ميكند بر ذنب خود * ظلم اكبر كرده باشد بوجود * توبه كن از كردهاي بد همان * تابايش خود نور سواي جهنم * كتب في بعض الكتب الدينية ان الاصرار على المعاصي كان ظلاما على نفس المصير كان ايضا ظلاما على سائر الناس لان ذلك يكون سببا لتزول الافات السماوية وتحدث المهالك الارضية على ما يذكرك به قوله تعالى (ظهر الفساد في البر والبحر) كالجذب والموتان وكثرة الحرق والفرق واخفاق القاصصة ومحقق البركات وكثرة المضار والاضلالة والظلم (بما كسبت ايدي الناس) بشوم معاصيهم او بكسبهم اياه (ليذيقهم بعض الذي عملوا) بعض جزائهم فان تمامه في الآخرة واللام للعلة اولها عاقبة كذا في القصاصي قال الشيخ زاده قوله ليدفعهم اللام للتعليل ان كان المعنى افساد الله اسباب معاش الناس اولها عاقبة ان كان المعنى افساد افعالهم واخلاقهم اذ ليس غرضهم من افسادهم ان يذيقهم الله عقوبة ما كسبوه لكن لما ترتب الغرض من الفعل عليه شملت العاقبة المرتبة عليه بالعلة الفاعلة فدخلت عليها لام العاقبة كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا انتهى * وذكر في الموعظة الحسنة انه قيل لواحد من عظماء الدين اي ذنب اخوف لسلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة والظلم على العباد * وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى من كان على هذه الخصال الثلاث فالأغلب انه يخرج من الدنيا كافرا فعوذ بالله تعالى الامن ادر كنه السعادة * انتهى ورد في الحديث القدسي يا ابن آدم الموت يكشف اسراركم وانقيت تلو اخباركم والكتاب بهتك اسراركم فاذا ذهبت ذنبا فلا تنظر الى صغيره ولكن انظر الى من عصيته واذا رزقت رزقا قليلا فلا تنظر الى قلته ولكن انظر الى من رزقك ولا تحقر الذنب الصغير فانك لا تدري باي ذنب اغضب عليك ولانا من من مكرى فهو اخفى من ديب الثعلب على الصفا في الليلة الظلماء يا ابن آدم هل عصيتني فذكرت غضبي فانهيت عنه وهل اديت الامانة لمن ائتمك وهل احسنت لمن اساء

ايك وهل عفوت عن ظلمك وهل كلفت من هجرك وهل وصلت من قطعك وهل انصفت من خاتك وهل سألت العلماء عن امر دينك ودينك وانى لا انظر الى صوركم ولكن انظر الى قلوبكم ونياتكم وارضى بهذه الحاصل عنكم * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (وضرره غنى عن البيان ويكفيك جملة) اي الاصرار (الصغيرة كبيرة لورود ان لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار)

✽ نعوذ بالله من اضرار ذي الفتق ✽ ✽ لانه اخبث الاشرار في الهسم ✽

وليفرغ عن اشارة السابق بالسابق اراد الشروع في اشارة اللاحق باللاحق فقال نعوذ بالله من اضرار ذي الفتق الخ معنى نعوذ نلقيا اوتستتر وصيغة مع الغير رجاء قبول الدعاء اذ في الاشتراك في الدعاء مع سائر المؤمنين رجاء القبول اول رعاية قضية خير الاخ من يحب لآخيه ما يحبه لنفسه والجملة اخبارية لفظا وانشائية معنى والاضرار بمعنى اضرار الضرر وازداف الاضرار الى ذي الفتق للاستفراق والفتق جمع الفتة وهي ايقاع الناس في الاضطراب والاختلال بلا فائدة دينية فالمعنى اللهم اعذنا من ضرر صاحب الفتق اي من ضرر كل فتان وقوله لانه الخ يسان لعله الاستعاذة المذكورة اي لان صاحب الفتق اخبث اي اظلم الاشرار واضرهم والاشرار جمع الشرير مقابل للاخييار وفي قوله في الهسم بمعنى من اي من بين الهسم والهسم بضم الهاء والسين بمعنى الاشخاص الذين يضر بون على الحيوان الكبي بالنار ففيه استعارة تمثيلية بتشبيه حال المزعجين الموزين للناس بحال الموزين للحيوان بالكي بالنار (ومحصول البيت) نعوذ بالله اي اللهم اعذنا واسترنا من مضرات اصحاب الفتق لان اصحاب الفتق اظلم الاشرار واضرهم من بين سائر المزعجين والموزين المضرين * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم الفتنة من الطريقة حيث قال فيها (الشح من والاربعون) من الافات القلبية (الفتنة) الى آخره وخلاصته ان الفتنة مذمومة فيلزم الحذر عنها كما قال بعض الشعراء * كفت خدا كه فتنه بدتراز قتل * اهل فتنه درود عالم مجدل * بر حذر باش از فتن اي ذي صلاح * تا يابي درود عالم توفلاخ * قبل الفتنة اي ايقاع الناس في الاضطراب والاختلال ينشأ من عدم ارادة المنفعة للناس ومن ارادة الشر والضرر عليهم فذلك من علامات الشقاوة على صرح به ابوالبث السمرقندي رحمه الله تعالى بقوله اعلم ان علامة الشقاوة احدي عشر خصلة اولها ان يكون حرصا على جمع المال والثانية ان يكون همه في الشهوات ولذات الدنيا والثالثة ان يكون فاحشا في القول ومكثرا للغبية والرابعة ان يكون متها وبنا بالصلوات الخمس والخامسة ان يكون صحبة مع الفجار والسادسة ان يكون سعي الخلق والسابعة ان يكون مختلا فخورا والثامنة ان يكون

مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهي عن الفتنة

ما نفع النعمة الناس والتامة ان يكون قليل للرجة له وثمين والعاشرة ان يكون نجلا
والحادية عشر ان يكون ناسيا للموت انتهى * قال صلى الله تعالى عليه وسلم الفتنة
ثامنة لعن الله من ايقظها * وقيل الفتنة هي الظلم الاكبر حيث وقع الناس بها
في الاضطراب والاختلال وقال صلى الله تعالى عليه وسلم في ذم الظلم العادي الظلم
ظلمات يوم القيمة حكى * ان رجلا من بني اسرائيل وهو من اصوان سلطان زمانه اخذ
سمكة من صياد فهرأ عنه فلما اخذها واصح امرها واراد ان يأكل منها فحكت فاهها
وعضته على اصبعه عضا شديدا فذهب الى طبيب فقال له الطبيب اقطع
اصبعك ففعل فسرى الالم الى الكف فقال الطبيب اقطعه والاسرى الالم الى الساعد
فخرج هاربا ونام تحت شجرة فقيل له اذهب الى الصياد واعطه شيئا واسأله الرضى
عنك ففعل وناب عن الظلم فرد الله عليه يده كما كانت والكلام المتعلق بهذا المقام
من الطريقة قوله (وحسبك في افنة الفتنة قوله تعالى والفتنة اشد من القتل)

واحذر من الغيبة خوفا من السر * لانها توفد الجحيم بالفهم

ولما اشار الى البحث السالف بالبيت الاتف اراد الاشارة الى البحث الجاني بالبيت الاتي
فقال واحذر من الغيبة خوفا من السر الخ استعمال الحذر بعن لا فائدة ان الحذر
عنه لازم بأن لا يرجع اليه بعد الانفصال عنه اذهى اى كلمة عن تستعمل في الانقطاع
الكلى كما صرح به في محله والغيبة بفتح الغين مع جواز كسره على ما صرح به في المصباح
بمعنى ذكر شخص بمساويه لوسمها لكان مغموما ومفعلا وقوله خوفا مفعول له لوا حذر
اى لاجل خوفك من السر والسر بفتح السين اسم من اسماء جهنم وتجليتها باللام ضرورة
الوزن اذهى في ذاتها غير مصرفة للمعرفة والعلمية والمعنى واحتز عن ذكر مساوى
الناس في ورا لهم لاجل خوفك من السر اى من عذابها وقوله لانها الخ بيان لعل الامر
بالحذر والضمر راجع الى الغيبة اى لان الغيبة توفد اى تحرق الجحيم والجحيم في الاصل
بمعنى النار الشديدة الالتهاب ثم جعل اسماء من اسماء جهنم والفهم بضمتين جمع الفهم
وهو بفتح الخاء بمعنى الحطب المحترق الى ان صار جراثيم طفئ واستناد الايقاد
الى الغيبة من قبيل استناد الشيء الى السبب فاصل المراد من هذا الكلام ان تكون
الغيبة سببا لاشتداد عذاب المغتاب (ومحصول البيت) واحترز عن الغيبة لاجل
ان تخاف من عذاب جهنم لان تلك الغيبة تكون سببا لاشتداد عذابك اى لان تعذب
في النار بعذاب اليم اعادنا من ذلك المولى الكريم * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث
ذم الغيبة من الطريقة حيث قال فيها (السادس) من الاقوال اللسانية (الغيبة)
الى آخره وخلاصته ان الغيبة مذمومة فيلزم الاحتراز عنها كما قال بعض الشعراء *
امده تميل غيبته در كتاب * خور دن كشت جنازه چون كلاب * هر كه

(انسانست)

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطرق المحمدية
موضوع لبيان انتهى
عن الغيبة

انسانست غيبته نكند او * نفس خود شايان خرقه نكند او * قال في منتخب
التقاس اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو اخر
من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم مرت ليله اسرى بي على قوم يحمشون وجوههم باظفارهم وهي من نحاس
فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال هؤلاء الذين بغتوا بون الناس ويقعون في اعراضهم
* حكى انه مر داودا لما في رحمة الله تعالى يوم ان موضع فوقع مغشيا عليه فحمل الى منزله
فلما افاق سئل عن ذلك فقال ذكرت انى اغتبت رجلا في هذا الموضع فذكرت مطالبة له
بين يدي الله تعالى * وحكى انه قيل للحسن البصرى رضى الله عنه ان فلانا اغتابك
فارس الى طبعه فيه رطب وقال بلغنى انك اهديت الى من حسنتك فاحببت ان اكافئك
* وقال خاتم الاصم المغتاب والتمام قردا اهل النار والكذاب كلب اهل النار والحاسد
خنزير اهل النار * حكى ان عيسى عليه السلام رأى ابليس وفي احدى يديه عسل
وفي الاخرى رما فساله عن ذلك فقال العسل اجعله في شفاء المغتابين وارما
اجعله في وجوه الايتام حتى يردوا فيستقذروهم الناس فلا يملوا بهم خيرا * ثم انه لافرق
في تحريم الغيبة بين ان تكون افظا وحظا واشارة والحاصل كذا افهمت به غيرك
نقصان مسلم فهو غيبة وكان الغيبة تحرم بحرم استماعها ايضا ويجب انكارها ان
لم يخف ضرر والافيقار ذلك المجلس فان لم يقدر على المفارقة استغل بذكر او غيره
فلا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع * واعلم ان الغيبة تباح في ست صور الاولى
النظم كأن يقول لمن هو قادر على انصافه ظلمي فلان بكذا * والثانية الاستعانة على
تغيير المنكر فيقول لمن يرجو قدرته على ازالته فلان يعمل كذا ويكون قصده ازالة
المنكر والا حرم * والثالثة الاستفتاء فيقول للمفتي ما تقول في رجل او شخص من غير
تعين وان كان ذلك جائزا بفعل كذا فهل له ذلك * والرابعة التحذير بان يراه يأخذ اعلم
من يتدع او فاسق فيخبر الطالب بحال المعلم على قصد النصيحة او يراه يخاطب
امرأة فاسقة فيبين له ما يعلمه من حالها ان لم يندفع الا بذلك * والخامسة ان يكون
بجاهرا بنفسه كشارك الصلاة فحبل غيبته على ما كتب في المذهب عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اذكر الفاسق او الفاجر بما فيه يمحذره الناس * والسادسة
التعريف كفلان الاعرج

لا تصحب بنى نجيمة ابدأ * لان صحبته تلقيك في الالم

ولما اشار الى البحث المذكور بالبيت المزبور اراد ان يشير الى البحث التالي بالبيت الاتي
فقال لا تصحب بنى نجيمة ابدأ الخ لا تصحب بنون التأكيد المشددة نهى الحاضر من
صحب يصحب من الباب الرابع يقال صحبه صحبة اذا عاشره وباء بنى زائدة للوزن اذا صحبه



مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطرق المحمدية
موضوع لبيان
انتهى عن النجاسة

تتعدى بلا واسطة حرف الجراي لاتعاشرن ذات النجاسة هي نقل الكلام من شخص
الى اخر لافساد الدين وابدأ ههنا بمعنى اصلا وقطعا والنهي عن صحة ذى النجاسة
دون ذات النجاسة مباينة في الزجر عنها فافهم وقوله لان الخ بيان لقلة النهي المذكور
وضمير صحته راجع الى ذى النجاسة اي لان معايشة صاحب النجاسة تلحقك اي توقعك اي
تكون سبيبا لوقوعك في الالم اي في الفتنة الموجبة للالم الجسماني والروحاني
(ومحصول البيت) لاتعاشرن صاحب نجاسة اصلا وقطعا لان معايشة النمام تكون
سبيبا لوقوعك في الفتنة المستلزمة للاضطراب والالم الروحاني والجسماني * ثم اعلم
ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم النجاسة من الطريقة حيث قال فيها (التاسع) من
الافات اللسانية (النجاسة) الى آخره وخلصته النجاسة مذمومة شرعا فيلزم الاحتراز
عنها كما قال بعض الشعراء * مردغام بدراز ذمام دان * چونكه تمام فته ارد
درميان * دور باش از نقل هر قول ذكر * تانكو بند نام تورافته كر * عن حذيفة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الجنة فتاة وروى
لا يدخل الجنة نمام * قيل الفتاة هو الذي يسمع عن القوم وهم لا يعلمون ثم ينم حديثهم
والنمام هو الذي يكون بين القوم يتحدثون فيهم حديثهم * قال بعض العارفين عمل النمام
اضر من عمل الشيطان لان عمل الشيطان بالخيال والوسوسة وعمل النمام بالواجهة والمعاينة
ومن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من شئ بين اثنين سلط
الله عليه في قبره ناراً يحرقه الى يوم القيمة * وروى معاذ رضي الله عنه ان النمامين يحشرون
يوم القيمة على صورة القردة * وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم مر بقبرين جديدين فقال انهما ابعدان في كبرية اما احدهما لا يتره
عن البول واما الاخر فكان يشئ بالنجاسة ثم اخذ جرادة رطبة فشققها نصفين ثم
غرس في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا قال امله يخفف عنه اما لم
ينسا على اتفاق البخاري والمسلم * وروى عن كعب الاخبار رضي الله تعالى عنه
انه قال اصاب بني اسرائيل قحط فخرج بهم موسى عليه السلام ثلث مرات
للاستسقاء ولم يسق فقال موسى الهى عبادك خرجوا ثلث مرات فلم يستجب دعائهم
فاوحى الله تعالى اليه اني لا استجيب احكم ولان معكم لان فيكم رجلا نماما قد اصر على
النجاسة فقال موسى عليه السلام يارب من هو حتى تخرجه من بيتنا فقال تعالى يا موسى
انهيكم عن النجاسة افاكون نماما فتأبوا باجمعهم فسقوا كذا في التنبية * وروى عن حماد
ابن سلمة انه قال باع رجل غلاما فقال للمشتري ليس فيه عيب الا انه نمام فاستخفه
المشتري فاشتراه على ذلك العيب فكث الغلام عنده اباما ثم قال لزوجته مولا ان زوجك
لا يحبك وهو يشترى عليك يعني يريد ان يشتري جارية افتردين ان يعطف عليك
قالت نعم قال خذي الموس واخلي شعرات من باطن لحية اذ انام ثم جاء الى الزوج وقال

ان امرأك اتخذت خبيلا وهي قاتلة لك اريد ان يتبين ذلك قال نعم قال فتاوم
لها فتاوم الرجل فجمعت المرأة بموس لتخلق الشعرات وطعن الزوج انها تريد قتله فاخذ
منها الموس فقتلها فجاء اولياؤها فقتلوه اولياء الرجل فوقع القتال بين الفريقين فعوذ بالله
من الفتنة ما ظهر منها وما بطن * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (وهي)
اي النجاسة (حرام الا ان يكون له ضرر فيه واولم يعلم ولم يمكن دفعه الا بالاعلام
فيجب لانه نصح قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف) اي كثير الخلف بالكذب (مهين)
اي حقير ضعيف في الطاعة وقوى في المعصية (همار) اي عياب مقتاب (مشاء)
بين الناس (بنيم) وهو نقل الكلام من قوم الى قوم على وجه الافساد (مناع
للخير) اي يحيل للمال لا ينفق نفسه ولا غيره او مناع الغير عن الاسلام (معتد) اي ظالم
(ائيم) اي فاجر (عتل) اي غايط القلب شديدا لخصومة بالباطل (بعد ذلك) اي مع
ذلك الوصف المذكور (زيم) اي ملصق بالقوم وليس منهم

ولا يجوز لنا الكلام في جهة || عند القراءة والاذان بالفهم

ولما اشار الى البحث المقر بانيت المتلواراد الاشارة الى البحث التالي بالبيت الاثني فقال
ولا يجوز لنا الكلام في جهة الخ عدم الجواز ههنا بمعنى عدم الحل على ان التكلم
عند قراءة القرآن حرام كالا يخفى ولام لامتعلق بل يجوز الكلام مرفوع بالفاعلية
كلا يجوز ولامه للجنس والاستغراق بقريته قريته وهو صفة له احوال عنه وتكرره
للتعميم والمعنى لا يحل لنا جنس الكلام او كل كلام كائن او كانا في جهة من الجهات
الديوية والاخرية ولام القراءة صوض عن المضاف اليه اي قراءة القرآن ويجوز
ان يقال انه لا عهد الخارجي بقريته المعطوف وباء بالفهم متعلق بالقراءة مراراً به الجهر
مع جواز تعلقه بالكلام على تأويله بالتكلم مراد به التاكيد والفهم بضمين بمعنى الفهم
(ومحصول البيت) ولا يحل لنا معايشة الموحدين التكلم بالكلام الديوي والاخرى
عند قراءة القرآن العظيم والاذان المحمدي بالفهم * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى
بحث النهي عن التكلم عند قراءة القرآن والاذان من الطريقة حيث قال فيها
(التاسع والثلاثون) من الافات اللسانية (الكلام عند قراءة القرآن) وقال قبل مباحث
الحادي والعشرون (التكلم عند الاذان والاقامة بغير الاجابة الى اخرهما وخلصتهما
ان التكلم عند القراءة والاذان منهى عنه كما قال بعض الشعراء * كفت خداد درزد
قران انصتوا * بس بنه مهر سكوت بر فوه تو * چونكه فرمان خدايست آن خطاب
* هر كه اعظم نكندش بايد عتاب * دعوت يزدان پا كست هم اذان * جزا جابت
هيج مكن فتح دهان * فاذا علمت ان القرآن الكريم توقيع الله تعالى والاذان دعوته
وجب عليك تعظيمها بالاستماع والانصات لهما والعمل بموجبها اذ قال النبي صلى

مطلب بيت فيه اشارة الى
بحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان النهي
عن التكلم عند الاذان
والقراءة

الله تعالى عليه وسلم (ان الله تعالى يرفع بهذا الكتاب اقواما) اي يرفع بالقرآن
درجة اقوام وهم من امن به وعظمه وعمل بمقتضاه (ويضع به آخرين) وهم من اعرض
عنه ولم يعظمه ولم يعمل بوصاياه فعدم التعظيم للقرآن بعدم الانصات نوع اعراض عنه
وقال تعالى في حق المعرضين عنه (ومن اعرض عن ذكرى) اي القرآن (فانه
معيشة ضنكا) اي ضيقا قيل ذلك مضيقا معيشة الدنيا لعدم اعتقاد الخلف
في الانفاق وقيل ذلك عذاب القبر انتهى * قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والداء ناجيا يوم القيمة ضوذا حسن من ضوء الشمس
في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فاطنكم بالذي عمل به هذا * وكتب الامام القرطبي في كتابه
انه قال عليه السلام اعطوا العين حظها من العبادة قيل وما حظها من العبادة قال
النظر في المصحف * وروى البيهقي ان رجلا شكى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجعا
في حلقه فقال عليك بقراءة القرآن وقال القرطبي في كتابه المسمى بالذكاري فضائل
الاذكار انه عليه السلام قال من قرأ كل يوم مائة اية نظرا في المصحف شفع في سبع قبور
حول قبره وخرج البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل المؤمن
الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة وقال الدميري وجه التشبيه ان البيت الذي فيه
الأترج لا يدخله الجان كذلك القلب الذي فيه القرآن لا يدخله الشيطان * حكى انه
قال ابو بكر العسقلاني رأيت رب العزة في المنام فادرت ان اسأله عن افضل الاعمال
فاستحييت فقال اريدان تسألني عن افضل الاعمال قلت نعم قال قراءة القرآن فادرت
ان اسأله بطهارة او غير طهارة فاستحييت فقال اريد ان تسألني بطهارة او غير طهارة
قلت نعم قال بطهارة او غير طهارة فادرت ان اسأله بصلاة او غير صلاة فاستحييت فقال
اريدان تسألني بصلاة او غير صلاة قلت نعم قال بصلاة او غير صلاة فادرت ان اسأله معربا
او غير معرب * وقال العلامة السيوطي في الاتقان المراد بالاعراب معرفة معاني
فاستحييت فقال اريدان تسألني معربا او غير معرب قلت نعم قال معربا او غير معرب ثم
قال اندري ما لا قارى عندي قلت لا قال له بالحرف المطلق عشر حسان وبالمرع
عشرون حسنة انتهى هذا في حق تالي القرآن واما في حق المؤذن (فعن معاوية
رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول المؤذنون اطول
الناس اعتقا يوم القيمة) اي يكونون سادات والعرب تصف السيادة بطول العنق
وعن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (ثلثة
على كسبان المسك) اي على جبل صغير من المسك عبداي حق الله وحق مولاه ورجل
ام قوما وهم به راضون ورجل ينادي بالصلوات الخمس * وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (من اذن سبع سنين محسبا)
اي طالبا ثواب الله (من غير ان يطعم شيئا من الدنيا كتب الله له براءة من النار) كذا

في الصايح كتب في تنبيه العاقلين انه روى عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يبعث يوم القيمة بلال على ناقة من نوق الجنة يؤذن
على ظهرها فاذا قال اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمد رسول الله نظر الناس بعضهم
بعضا فقالوا نشهد على مثل ما يشهد حتى يوافي المنحشر فاذا وافي المنحشر يؤمر بحال
من حلال الجنة فاول من يكسب ابراهيم عليه السلام ثم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ثم يكسب الرسل والانبياء عليهم السلام ثم بلال ثم المؤذنون المحتسبون وتلقاهم الملائكة
بنجائب من ياقوتة خراء يشيع كل رجل منهم سبعون الف ملك من قبورهم الى المنحشر
فاذا سمعت هذا وجب عليك السكوت عند دعوة المؤذن تعظيما لدعوته الا ان تجيبه
بمثل ما يقول الا عند حى على الصلاة وحى على الفلاح فانك تقول عند الاول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعند الثاني ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وعند قوله
الصلاة خير من النوم صدقت بالحق نطقت وعند الختام اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القائمة ان محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا
الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد والكلام المتعلق بهذين المقامين من الطريقة
قوله (فان استماع القرآن والانصات عند قراءته واجب مطلقا في ظاهر
المذهب قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
وقوله (قالوا) اي الفقهها * (يقطع) اي المكلف عند الاذان (كل عمل) هو فيه
(باليد والرجل واللسان حتى التلاوة ان كان في غير المسجد) اما في المسجد فلا يقطع
التلاوة (ولا يسلم واما رده فقد اختلفوا فيه)

ولا تكن مكثرا في الحلف فاجرة || اذ لا مساغ لنا في كثرة القسم

ولما اشار الى البحث المفروغ عنه بالبيت المذكور اراد الاشارة الى بحث المشروع فيه بهذا
البيت المسطور فقال ولا تكن مكثرا في الحلف فاجرة الخ مكثرا منصوب بالخبرة
لتكن والاكثر جعل الشيء كثيرا والحلف بفتح الحاء المهملة وسكون اللام بمعنى
القسم واليمين وفاجرة حال من الحلف وتأنيتها كتأنيث مبرور في قول قول البوصيري
قدس سره اقسمت بالقر المنشق ان له من قلبه نسبة مبرورة القسم والمعنى ولا تكن
انت ايها المخاطب مكثرا في الحلف اي لا تجعل الحلف كثيرة حال كون تلك اليمين
فاجرة اي كاذبة وقوله اذ لا مساغ الخ بيان لانه انتهى اي لانه لا مساغ لنا اي لا جواز
لنا من طرف الشارع تعالى في كثرة القسم اي الصادقة فان الكاذبة
(وبحصول البيت) ولا تجعل ايها المخاطب اليمين كثيرة حال كون تلك اليمين
كاذبة لانه لا جواز لنا من طرف الشارع تعالى في كثرة اليمين الصادقة فان الكاذبة
* ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم كثرة الحلف من الطريقة حيث قال

مطلب يدب فيه اشارة الى
بحث من الطريقة
المحمدية موضوع لبيان
النهى عن كثرة اليمين

فيها (الرابع والاربعون) من الاقوال السانية (كثرة الخلف واو على الصدق) الى آخره وخلاصته ان كثرة القسم منهى عنها كما قال بعض من الشعراء * برزت مقدار اسماء خدا * كن بتعظيمات يسار ادا * برخذر باش ان قدر سو كند بخور * تاباشي از عذاب ناردور * اعلم ان الفقهاء قد صرحوا في الاصول والفروع من المتون والشروح اليين في اللغة هي القوة كما قال الله تعالى لاخذناه باليمين اي بالقوة وفي الشرع تقوية احد طرفي الخبر بذكر الله تعالى ويراد فيها الخلف والقسم وهي على ضربين * يمين ياربها تعظيم القسم به مع تأكيد مضمون الجملة نحو والله لا فعلن كذا او والله لا فعلن كذا * ويمين هي شرط وجزاء نحو ان فعلت كذا فكذا او ان لم افعل كذا فكذا والمقصود منه تقوية عزم الخالف على الفعل او الترك وهذا ليس بيمين وضعا وانما سمي بها في عرف الفقهاء لحصول معنى اليمين به وهو الجمل على الفعل او المنع عنه * والاولى على ثلاثة اقسام يمين اخو وهي حلفه كاذبا بظنه صادقا كما اذا حلف ان في هذا الكوز ماء بنا * على انه رآه كذلك ثم اربق ولم يعرفه * وعن عائشة رضي الله تعالى عنها اليمين الاخو لا والله وبلى والله وسميت به لانه لا اثم فيها ولا كفارة بل يربح عفو * قال في الاشياء والنظائر ولا مؤاخاة في اليمين اللغو الا في ثثة مواضع في الطلاق والعتاق والنذر * ويمين منقذة وهي حلفه على شيء في المستقبل فعلا او تركا نحو والله لا فعل كذا او لا افعل كذا فان حثت فيها ولو مكرها او ناسيا او مخطئا لم يلزمه الكفارة وسميت بها لان عقادها على الحكم وهو الكفارة قال الله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلقتم واحفظوا ايمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون) وهذه الكفارة المترددة بين الامور الثثة بخيرة فيجوز التكفير بالادنى مع وجود الاعلى خلافا لابي يوسف * ثم اذا كفر بالجميع يثاب بالاعلى واذا ترك الجميع يعاقب بالادنى * والثالثة يمين غموس وهي الحلف على الكذب عمدا نحو والله ما فعلته كذا علما بفعله وحكمها التوبة والاستغفار ولا كفارة فيها وسميت به لانهما تخمس صاحبها في الاثم في الدنيا وفي النار في العقبى والله در شارح الطريقة رجب افندي حيث ضبط المقام بهذا الكلام * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمنكم) اي جنة ومحلا لايمانكم لان هذا ليس من تعظيم الله تعالى فلا ينبغي للعاقل ان يلعب باسم ربه في محل اللعب والهزل ولا في محل ليس هو محل التعظيم والتكريم وقال الله تعالى (ولا تطع كل حلاف) اي كثير الحلف في الحق والباطل نزل في وليدين مغيرة لقد رمى هذا اللعين محمد عليه السلام بوصف الجنون فذم الله تعالى وشهره بمشروعات في هذه الآية الى آخرها

* وروى انه دخل على امه شاعرا سيفه وقال ان محمدا ذمى بعشر صفات ووجدت تسعة منها في نفسي فاما الزنيم فلا علم لي به فاخبرني بحقيقة الحال والا ضرب عنقك قالت لا تعجل ان اباك كان غنيا لا يولد له مذكذبة من نفسي راعيا فانت منه لثلا يضيع مال ابيك ولقد صدق الله تعالى ذكره ابن الشيخ في حاشية القاضي

ولا تدل على طريق معصية || لانها فتنة مضرة فقم *

ولما اشار الى البحث الذي ذكره سابقا بالبيت الذي تلاه انما اراد الاشارة الى البحث الذي سيذكره بالبيت الذي سيتلوه فقال ولا تدل على طريق معصية الخ جملة لا تدل معطوفة على جملة لا تكن عطفا لانشاء على الانشاء اذ لا تدل بفتح آخره لحفته نهى الحاضر مثل لا تد مضاعفا وعلى متعلق لا تدل والطريق مشهور وكونه بمعنى السبيل سمي به لطرق الاقدام اي ضربها عليه يقال طرق بطرق من الباب الثاني اذا ضرب والمعصية في الاصل بمعنى الخسافة للامر مطلقا يقال عصي بعض عصيانا ومعصية اذا خرج عن الطاعة وخالف للامر والمراد بها ههنا المخالفة لامر الله تعالى ولامر الرسول عليه السلام والتكبير للتعظيم اذ لها انواع او التحقير والتقصير والمعنى لا تكن دالا لاحد على طريق المخالفة لامر الله والرسول وقوله لانها بيان لالة النهي والضمير راجع الى الدلالة مثل هو في اعدلوا هو اقرب وفتنة بالرفع خبر لان وسبق معنى الفتنة ومضرة اسم فاعل من اضرب بضم صفة لفتنة وفاء فقم جوابية اي اذا كانت المعصية فتنة مضرة فقم عن مقام الدلالة واذهب ولا تدل على طريقها (ومحصول البيت) لا تكن دالا لاحد من الاحاد على طريق المخالفة لامر الله والرسول لان تلك الدلالة فتنة مضرة للناس واذا كان الامر كذلك فقم انت عن مقام الدلالة واذهب ولا تدل على المعصية * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم الدلالة على المعصية من الطريقة حيث قال فيها (التاسع والجنون) من الاقوال السانية (الدلالة على الطريق ونحوه لمن يريد المعصية) الى آخره وخلاصته ان الدلالة على طريق المعصية مذمومة كما قال بعض الشعراء * رهزاي شرمباش زنهارتو * تاباشد برتلهب نارتو * رهبري معصيت عين الفتى * هر كه كرد اين كار يافت لا بد محن * كتب في التفسير المسمى بالتيسير انه جاء في الآثار انه ينادى النادى يوم القيمة اثنتي عشرة فيؤتى به وعلى رأسه قلنسوة من انار لا يساقصا من قطران راكب على خسرير ثم ينادى ابن الجبارون المتكبرون فيؤتى وينطلق بهم الى النار وامامهم فرعون * ثم ينادى ابن قايل فيؤتى به ثم ينادى ابن الخاسدون فيضنون اليه فانه امامهم الى النار * ثم ينادى ابن كعب بن الاشرف رايس علماء اليهود كلجاء في الخبرلوا من لاثمن جميع اليهود فيؤتى به

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان النهي
عن الدلالة على طريق
المعصية

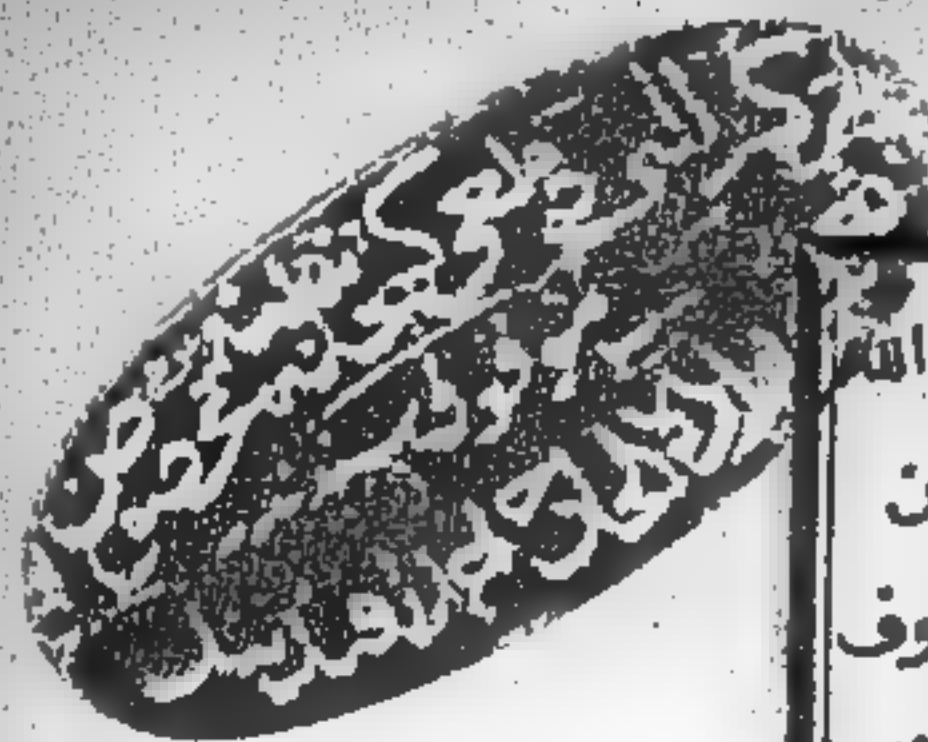
كذلك ثم ينادى ابن الذين كتبوا الحق والعلم فبسط قوتهم معه الى النار فهو امامهم * ثم ينادى ابن ابوجهل فيؤتى به كذلك ثم ينادى ابن الذين كذبوا على الله ورسوله فيكون امامهم الى النار * ثم ينادى ابن الوليد بن المغيرة فيؤتى به كذلك ثم ينادى ابن المستهزؤن بفقر المسلمين فهو امامهم الى النار * ثم ينادى ابن اجدع من قوم لوط الذي فعل اللواط فيؤتى به كذلك ثم ينادى ابن الذين كانوا يتلو طون فيؤتى بهم فهو امامهم الى النار * ثم ينادى ابن امرؤ القيس فيؤتى به كذلك ثم يجمع الشعراء الذين كذبوا الكتاب والرسول فهو امامهم الى النار * ثم ينادى ابن مسلمة الكذاب فيؤتى به كذلك ثم ينادى ابن الذين ادعوا النبوة كذبا على الله تعالى فهو امامهم الى النار * ثم ينادى ابن ابليس عليه اللعنة فيؤتى به كذلك فيقول يا حاكم اعدل ادفعلى جندي وؤذني وقرأتي ومصاحفي ووزرائي وفقهائي وخزائي وتجاري وطبائي وحواشي اى صيادي فيقال يا ملعون يا مدحور من جندك فيقول هم الذين اصابهم الحرص وؤذني اللعانون وقرأتي المغنون ومصاحفي الواشم والمستوشم اى ضارب الجسد بالابرة ثم بالصغ الازاق وفقهائي هم الذين يستهزؤن باصحاب المصائب يأكلون الطيبات وخزائي الذين يحضرون مأدبة السكر ويمشون الزكوة وتجاري بايع البر بطوهو يفتح البائين وسكون الرأى نوع من الات الله ويمنى الاغوته وطبائي الذين يضربون الطبول والدقوف وحواشي الذين يفرسون الكروم لاجل السكر فتخرج حية طول عنقها مسيرة سبعة ايام فجمعهم فطردهم الى النار * ثم يدعى الخلق الى الحساب فيقول الله تعالى يا حبرائيل اول من يدخل جنتي محمد عليه الصلوة والسلام فيوضع على رأسه تاج من نور ويلبس حريرا اخضر ويحمل بين يديه سبعون الف علم فيحمل لواء الحمد ثم ينادى ابن الذين كانوا يختارون الفقر ويبرون الفقراء وكانوا على طريق محمد عليه السلام وتبعوا السنة فيقال انطلقوا مع نبيكم الى الجنة * ثم يؤتى بادم عليه السلام وعلى رأسه تاج من نور وبين يديه ثمانية الاف علم فيقال ابن الذين حبوا واعتمروا فادم عليه السلام امامهم الى الجنة * ثم يؤتى ببلراهيم عليه السلام كذلك بين يديه عشرون الف علم ثم يقال ابن الذين يحبون الاضياف ويبرون الغرباء فابراهيم عليه السلام امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بيوسف عليه السلام كذلك بين يديه عشرون الف علم ثم يقال ابن الذين تركوا الهوا وانفسهم حين قدروا فيوسف عليه السلام امامهم الى الجنة * ثم يؤتى يعقوب عليه السلام كذلك ثم يقال ابن الذين يحسنون الى جيرانهم فيعقوب عليه السلام امامهم الى الجنة * ثم يؤتى موسى عليه السلام ثم ينادى ابن الذين قالوا الحق لوجه الله تعالى فموسى عليه السلام امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بهارون عليه السلام ثم يقال ابن الذين صعدوا في خلافتهم فيها رعون امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بابوب عليه السلام ثم يقال ابن الذين صبروا في امر اضهم

وبلائهم قابوب عليه السلام امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بابي بكر الصديق رضي الله عنه وعلى رأسه تاج من نور ويلبس من سندس واستبرق فينادى نادا بن الصديقون قابوب بكر امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بعمر رضي الله عنه ثم يقال ابن الامرون بالاعروف والناهون عن المنكر فعمر امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بعثمان رضي الله تعالى عنه وعليه لباس الجاه * ثم ينادى ابن الذين تركوا المعاصي حياء من الله تعالى فعثمان امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بعلي رضي الله تعالى عنه ثم يقال ابن الغازون في سبيل الله فعلي امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بالحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما ثم يقال ابن المظلومون والمقتولون في طاعة الله تعالى فهما امامهم الى الجنة * ثم يؤتى بمعاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه فيقال ابن الفقهاء فهو امامهم الى الجنة * ثم يؤتى ببلال الحبشي رضي الله عنه ثم يقال ابن المؤذنون فهو امامهم الى الجنة * اللهم نجنا من الغضب والنعمة واكرمنا بانواع النعمة في الدنيا والآخرة بحمرة محمد وآدم وما بينهما من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبحمرة اول الصحابة وآخرهم وما بينهما من الال واصحاب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين آمين بارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين ويا احسن المحسنين ويا رب العالمين * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (فانها) اء الدلالة على المعصية (لا يجوز) لانها اعانة على المعصية قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان

بامن يفسر للقرآن مجتسرا || || نهاك امرنا عن تبعة الزعم

ولما كمل الاشارة الى البحث السابق بالبيت السابق اراد ان يبدأ بالاشارة الى البحث اللاحق بالبيت اللاحق فقال بامن يفسر للقرآن مجتسرا الخ بغير عطفه وفي التداء ابناء الى المبالغة في المنع ولام للقرآن زيدت للوزن والافلا احتياجا اليه في تعدية فعل التفسير كما في قوله من فسر القرآن ومجتسرا حال من ضمير الفاعل تحت يفسر ومفعول مجتسرا محذوف بالقرينة اى مجتسرا على التفسير برأ به وذلك القرينة قوله نهاك امرنا عن تبعة الزعم والمراد ههنا بالامر هو الله تعالى او الرسول والتبعية بناء مرة ففيه مبالغة انتهى اذا لمعني نهاك عن اتباعك تبعة واحدة فكيف يرضى عن اتباعك دائما واضافتها الى الزعم اضافة المصدر الى مفعوله والزعم بضمين جمع الزعم وهو في الاصل بالحركات الثنية وسكون العين بمعنى التكلم بشئ سوا كان هذفا او كذا قال في القاموس يقال زعم الرجل زعما مثلثة من الساب الاول اذا قال قولا حقا وكذا باطلا وكذبا واكثر ما يقال فيما يشك فيه فلا يقال فيه قال كذا بل يقال زعم كذا انتهى والمراد به ههنا الرأى والقول من عنده (ومحصول البيت) بامن يفسر القرآن العظيم برأيه

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان النهي
عن تفسير القرآن بالرأى



حال كونه مجتسرا على ذلك غير خائف من الله تعالى فهال الله تعالى او رسوله عليه السلام عن اتباعك رأيتك وزعمك في ذلك فلا بد لك فيه من الاستناد على الاسانيد الصحيحة من السلف ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم اتباع الرأي في تفسير القرآن من الطريقة حيث قال فيها (الجمسون) من افات اللسان (تفسير القرآن برأيه) الى آخره وخلاصته ان تفسير القرآن بالرأي العتدي مذموم مهلك فيلزم الحذر منه كما قال بعض اشعراء * دان كه قرآن امده فرمان حق * از برای اهل درد درمان حق * معنی او اهل علم داند بس * شمع خود را كن زانوار مقتبس * قال شارح الطريقة رجب افندي رحمه الله تعالى رحمة واسعة اعلم انه لا بد لنا ان نبين في هذا المقام معنى التفسير والتأويل والرأي ليتضح منه المرام على ما فهم من اقوال الكرام فالنفسير في الاصل هو الكشف والبيان والاطهار والعيان وفي الشرع توضيح معنى الآية وشانها وسبب نزولها بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة * والتأويل في الاصل طلب ما يؤول اليه الكلام وصرفه الى مرجه وفي الشرع صرف الآية عن معناه الظاهر الى معنى يحتمله اذا كان المحتمل موافقا للكتاب والسنة كقوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فان كان معناه * يخرج الانسان من النطفة ويخرج النطفة من الانسان او يخرج الطير من البيض ويخرج البيض من الطير فهو تفسير لان معنى الحي ظاهر في الانسان والطير ومعنى الميت في النطفة والبيض * وان كان معناه يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن * ويخرج العالم من الجاهل ويخرج الجاهل من العالم فهو تأويل وقيل التفسير بيان المنطوق والتأويل بيان المفهوم وقيل التفسير ما نقل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والصحابة * والتأويل ما كان بحسب مقتضى القواعد العربية ولهذا قيل التفسير ما كان بطريق الرواية والتأويل ما كان على سبيل الدراية * واما الرأي فهو التكلم في القرآن بمجرد العقل والتصرف فيه بلا بصيرة بلسان العرب واساليب كلامهم واسباب النزول والتأويل والمنسوخ وكلام السلف والخلف وذلك لا يجوز في كلام الله تعالى وتام تحقيق المقام على وجه يحصل المرام مذكور في ديباجة تفسير العيون الشهير بتفسير الشيخ انتهى * ثم اني اكتب لك قولا مجحولا في تفسير (الم) حتى تأخذ منه العبرة انه كيف يكون الاستناد على قول السلف وهل يقدر احد التفسير بالرأي ام لا قال تعالى (الم) قال شعبي وجعاعة الم وسائر حروف التهجاء في اوائل السور من التشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه وهي سر القرآن فمن يؤمن بظواهرها ونكل العلم فيها الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان

بها قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في كل كتاب سرور الله في القرآن اوائل السور كذا في المعالم * وقال في العيون فهي سر بين الله تعالى وبين رسوله لا يعلم الابنور النبوة انتهى * اقول يؤيده ما كتب المولى خسرو في حاشية البيضاوي من ان جبرائيل عليه السلام لما نزل بالم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اول الف قال عليه السلام علمت ثم قال لام قال عليه السلام علمت ثم قال ميم قال عليه السلام علمت يا جبرائيل فقال جبرائيل عليه السلام كيف علمت يا رسول الله ما لم اعلم وانزلت به عليك * وقال جعاعة هي معلومة المعاني فقيل كل حرف منها مفتاح اسم من اسمائه الحسنی فحفي الم الله الطيف المجيد انزل عليك الكتاب الموعود في التوراة والانجيل وقيل انه قسم اقسام الله به ان القرآن هو الكتاب الذي انزل من عنده على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بجبرائيل يعني ليس من تلقاء نفسه كذا في العيون * وقيل اسم السورة اول القرآن فان جعلت اسما لاحدهما فسدلها الرفع على انها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير هذا الم اي مسمى به وانما صححت الاشارة الى القرآن بهضا او كلامع عدم سبق ذكره لانه باعتبار كونه بصدد الذكر صار في حكم الحاضر المشاهد كذا ذكره ابو السعود (ذلك) اي هذا (الكتاب) اي الكامل الذي وعدتك بانزله وانما اشار بذلك الى ما ليس بعيد لان الكينات من حيث كونه موعودا في حكم البعيد قيل على تقدير جواز ان يكون الم مبتدأ عند من جعله اسما يكون ذلك مبتدأ ثانيا والكتاب خبر والجملة خبر لمبتدأ الاول وعلى جواز كونه خبر لمبتدأ محذوف اي هذه الم يكون ذلك خبرا ثانيا والكتاب صفته (لا ريب فيه) اي لا شك في انه من عند الله تعالى وهو خبر في معنى انتهى اي لا ترتابوا ولا شك عند اهل العقل والايمان به والشك هو التردد بين النقيضين لا ترجيح لاحدهما على الاخر عند الشاك وام يقدم الطرف على الريب اثلا يذهب الفهم الى ان كتابا اخر فيه الرب لا فيه * قاله ولا ناجلال الدين الرومي قدس سره * چون تودر قرآن حق بكر بخني * باروان انبياء انيختي * هست قرآن حالهاى انبياء * ماهيان بحر پاك كبريا * ورنجواني ونه قرآن پند بر * انبيا واوليا را بدنه كبر * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اخرج ابو داود والترمذي عن جندب رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال في كتاب الله تعالى) يعني القرآن (برأيه) اما الزاجع الى الاصول والمستنبط من اقوال العلماء من المعقول والمنقول فليس من القول بالرأي (فاصل) اي وافق ما هو الصواب دون نظر في كلام العلماء وقوانين العلوم (فقد اخطأ) في حكمه على القرآن بما لم يعرف اصله وشهادته على الله تعالى بان ذلك مراده فاصل المعنى فقد اخطأ وان اصاب قوله للواقع وتمة الحديث ومن قال فيه برأيه فقد كفر

الامر والنهي في شريعة لزمانا || وكيف تسكت يا من قد حوى لقم

ولما فرغ عن اشارة البحث المذكور بالبيت المزبور شرع في اشارة البحث الا في البيت الجاني فقال الامر والنهي في شريعة لزمانا الخ الالف واللام في الامر والنهي الذين اولهما مبتداء وثانيهما معطوف على المبتداء للعهد اى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقوله في شريعة ظرف مستقر صفة لهم "او حال عنهما اى الكائنات او حال كونهما كائنين في شريعة ويجوز ان يكون ظرفا لازما قدم عليه للضرورة وتكثيرها للتفخيم والتعظيم وجلة لزمانا اى وجبا خبر المبتداء والموجب عليه محذوف لظهوره اى عليك او علينا والمعنى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في شريعة عظيمة الشأن وجبا علينا وعليك وفاء فكيف جوابية اى واذا كان الامر كذلك فكيف تسكت ولا تتكلم انت يا من قد حوى لقم وحوى فعل ماض بمعنى جمع واحرز قال حوى يحويه حيا وحواية اذا جبه واحرز ولا لقم زائدة للوزن والقم معلوم (ومحصل البيت) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الشريعة العظيمة المطهرة وجبا عليك وعلينا فكيف تسكت عنهما يا من قد احرز خصالا لتكلم * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم السكوت عن اداء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من الطريقة حيث قال فيها (البحث السادس في افات اللسان من حيث السكوت) الى آخره وخلصته ان السكوت عن اداء ما نزل من كسكوتك عن اداء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مذموم كما قال بعض الشعراء * جاي حق كفتن توخاموشى مكن * راست كن اظهار حق پوشى مكن * هر كه ساكت ميشود از كفت راست * اوبسوز آتش دوزخ سزااست * قال في مجالس الايرار لا ينبغي للمؤمن ان يترك احدا على منكر لقربته او صداقته ومودته فان صداقته ومودته توجب له ان ينظر اليه بالرحمة ويرى اقدامه على المنكر مصيبة على نفسه ويكون مغتبا خزينا من تعرضه لعقاب الله ويقصد تخلصه منه بالانكار عليه اذ ليس من مقتضى الرحمة له ترك الانكار عليه وعدم التعرض له بل من كمال الرحمة له الانكار ورده الى النهج القويم والصراط المستقيم والاتقرب صداقته عداوة يوم القيمة كما اخبر الله تعالى عن ذلك وقال (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين) يقول في ذلك اليوم (يا ولى ليتى لم اتخذ فلانا خليلا) ليت بينى وبينه بعد المشرقين فصدىق الانسان من يسعى في عمارة آخرته وان كان فيه ضرر في دنياه وعدوه من يسعى في خسارة آخرته وان كان فيه نفع لدنياه وقد قال الله تعالى (تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) ولا شك ان من رأى اخاه المسلم على منكر ولم ينهه فقد اطاعه عليه بالتحية بين وبين ذلك المنكر * وروى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رجلا يتعلق برجل يوم القيمة

مطلب بيت فيه اشارة الى بحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

وهو لا يعرفه فيقول له مالك تتعلق بى وما رأيته قط فيقول بلى قد رأيتنى يوما على منكر فلم تغير * وروى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رجلا يؤمر به الى النار ويؤمر بجلسائه فيقولون مالنا فيقال لهم اكنتم تأمر ونه اكنتم تنهونه فيقولون لا فيقال اذهبوا بهم الى النار * وحكى ان رجلا قال لابي القاسم الحكيم ما بال علماء زمانك لا يتعظ الناس بمواعظهم كما يتعظ السلف قال لان العلماء السلف كانوا يبايوا الناس ينالونهم وعلماء زماننا ينالونهم والناس موتى فكيف يحى النائم الموتى كما يقال مكثوب فى التوراة من يزرع الخير يحصد السلامة وفى الانجيل من يزرع الشر يحصد الدمامة وفى القرآن من يعمل سوء يجزيه * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (كترك تعلم القرآن) اى افات اللسان من حيث السكوت كترك تعلم القرآن (والتشهد والقنوت ونحوها مما يجب اويسن او ترك قراءته وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند القدرة بلا ضرر وعند ظن التأثير

من المهالك الافات الاذن || فائت على الحذر منها مع الوزم

ولما دى اشارة ما ذكر بما ذكر اراد اشارة ما سيذكر بما سيذكر فقال من المهالك الافات للاذن الخ قوله من المهالك ظرف مستقر خبر مقدم والمهالك جمع المهالك بمعنى محل الهلاك والمراد به ههنا الهلاك المعنوي اى العذاب الاخرى والافات بالرفع مبتداء مؤخر وهى جمع الافة بمعنى الداهية والبلاء وللادنى ظرف مستقر صفة للافات ولامه للاختصاص اى المختصة للاذن والاذن بضمين معلوم وفاء فائت جوابية اى واذا كان الامر كذلك فائت اى كن ثابتا على الحذر منها اى من تلك المهالك مع الوزم بفحش اى مع الزيادة والمبالغة فى ذلك الحذر (ومحصل البيت) الافات المخصوصة للاذن معدودة من المحلات التى يهلك فيها الانسان هلاكا اخر وباعنى يعذب بعذاب القبر والنار ونحو ذلك باله الستار واذا كان الامر كما سمعت فكن ثابتا ومسترا على الاحتراز والفرار من تلك المهالك مع الزيادة والمبالغة فى ذلك الاحتراز * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث افات الاذن من الطريقة حيث قال فيها (الصف الثالث) من الاصناف التسعة (في افات الاذن) الى آخره وخلاصة ان افات الاذن داهية عظيمة فيلزم الاحتراز منها كما قال بعض الشعراء * كوش مدار در كفتن قول حرام * تا يابى از خدا صدا احترام * كوش خود را جانب قرآن مدار * تا بفرورى باوشع مزار * وقال الشيخ فريد الدين العطار قدس سره * هفت اعضا هست ذا كر اى پسر * ثم بين اذكار الاعضاء السبعة وبين من جعلتها ذكر الاذن فقال استماع قول قرآن ذكر كوش * فعلم من هذا ان من استمع الكلمات المكروهة او المحرمة فوقع فى الكراهة او الحرام مع من تكلم بها فحيث يلزم الاحتراز من ذلك كيلا يقع فى عذاب الله باستماع ما حرم الله

مطلب بيت فيه اشارة الى البحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان النهى عن افات الاذن

بل لا بد من استماع ما رضى الله عنه كالذكر الشريف والمولد الشريف وتدريس العلوم النافعة والقرآن العظيم ليصل به الى فضل الله تعالى كما قال تعالى (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تلى عليهم اياته زادتهم ايمانا) وقال تعالى (يستمعون القول فيتبعون احسنه) عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من كان يرجو لقاء الله فليكرم اهل الله قيل يا رسول الله هل لله اهل قال نعم قيل من هم يا رسول الله قال اهل الله في الدنيا الذين يقرؤون القرآن الامن اكرمهم فقد اكرمهم الله واعطاهم الجنة ومن اهانهم فقد اهانهم الله وادخله النار يا باهريرة ما عند الله احد اكرم من حامل القرآن الا وان حامل القرآن عند الله اكرم من كل احد الا الانبياء وفي الموضع الحسنة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال سمعت ليلة اسرى بي الحق يقول يا محمد مر امتك ان يكرموا ثلاثة الوالد والعالم وحامل القرآن يا محمد حذرهم من ان يفضوهم او يهينوهم فان غضبي يشتد على من يفضيهم يا محمد اهل القرآن هم اهل جعلتهم عند كفى الدنيا اكراما لاهلها واولا كون القرآن محفوظا في صدورهم لم يزلت الدنيا ومن عليها يا محمد حلة اقران لايه ذبون ولا يحاسبون يوم القيمة يا محمد حامل القرآن اذا مات تبكى عليه سمواتي وارضى وملائكتي يا محمد ان الجنة تشق الى ثلاثة انت وصاحبك ابي بكر وعمر وحامل القرآن انتهى فقس على ذلك مستمع القرآن والكلام المتعلق باصل البحث من الطريقة قوله فتنها استماع كل ما لا يجوز

ومن مقولاتها الايات للعين || فانهذ النفس من دواعي الدقم

ولما اشار الى البحث المسموع بالبيت المقروء اراد الاشارة الى ما سيسمع من البحث بما سبق من البيت فقال ومن مقولاتها الايات للعين الخ من مقولاتها مثل قوله من المهالك في كونه طرفا مستقرا خيرا مقدما والمقولة ههنا بمعنى القسم او انواع والضمير راجع الى المهالك في البيت السابق اي ومن قسم المهالك الايات للعين والكلام في الايات للعين مثله في الايات للاندن والعين بمعنى الباصرة يقال رأيت بعيني اي بباصرة قال في ترجمة القاموس لفظ العين على ما ذكر في مقدمة لمجشري اشهر الالفاظ المشتركة واكثرها معنى وبعض معانيه المدلولة حقيقة وبعضها مجازية وهو مؤث بتأويله بالباصرة انتهى وفاء فانهذ جواية اي اذا كان الامر كذلك فانهذ وهو امر حاضر من الانقاذ بمعنى الانجاء والتخلص والالف واللام في قوله النفس عوض عن المضاعف اليه اي انج وخاض نفسك من دواعي اسباب الدقم اي الضرر (ومحصل البيت) ومن اقسام المهالك الايات المخصوصة للعين واذا كان الامر كذا انج وتخلص نفسك من اسباب جنس الضرر ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث آيات العين من الطريقة حيث قال فيها (الضنف

الرابع في آيات العين الى اخره وخلاصته ان للعين آياتا فليزمن الاحتراز عنها كما قال بعض الشعراء * نعمت جنتك برزك اي هو شدار * فرض هينست برنوشك ربي شمار * دائما بنكربا وروى كتاب * تانيفتي درجه لوم وعتاب * قبل ان لكل عضو عبادة ومعصية فعبادة العين النظر في المصحف الشريف والكعبة العظيمة ووجه العلماء العالمين واما معصيتها فانظر الى ما يحرم نظره كغير المحارم والمناهي السائرة قال في منتخب النفائس ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شكوا وجعا في عينيه اي الى جبرائيل فقال انظر في المصحف وقال فيه اي في المنتخب اول من سماء بالمصحف ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه * وعن شدا بن اوس ليس شيء من الطاعات اشدد على الشيطان من القراءة في المصحف * وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فضل من يقرأ القرآن نظرا اي في المصحف على من يقرأ ظاهرا كفضل الغريضة على النافذة * وقال في المنتخب نقلا عن الروضة ان رجلا لودلق طلاقها بوضع الدنيا والاخرة بين يديها فخلاصها ان يضع المصحف في حجرها * اعلم ان لكل حرف من القرآن خاصة ولكل كلمة منه خاصة ولكل آية منه خصائص ولكل سورة منه خصائص والحاصل خصائص القرآن وفضائله لاهله لاتعد ولا تحصى اشيرك الى بعض منها * قال جعفر الصادق من قرأ آية الكرسي مرة واحدة صرف الله تعالى عنه الف مكروه في الدنيا ابصره الفقر والف مكروه في الاخرة ابصره عذاب القبر * حكى ان شخصا كان يقرأها كل ليلة يحوط بها غنمه فقرأ بعضها في ليلة فغلبه النوم فلما استيقظ بكل قرأتها فلما اصبح وجد رجلا بين غنمه فسأله فقال كل ليلة اريد اخذ شاة فارى سور افجئت الليلة فرأيت في السور طاقة فدخلت منها واخذت شاة ثم جئت الى الطاقة فرأيتها قد انسدت * ومن قبيل المذكور انه قال رجل كنت اخاف اللصوص فامرني علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه بقوله تعالى * قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخره فقرأته ثم نسيتها فلما كنت في اثناء الليل قرأته فلما أصبحت وجدت اللصوص موثوقين في بيتي فتأبوا على يدي ببركة الآية * وقال نجم الدين التسي قال جبرائيل يا محمد ان عقر بيتا من الجن يكبدك فاطرده هيك باية الكرسي * وعن سهل بن سعد وهو آخر من مات من الصحابة بالدينه قال شكوا رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلة لرزق فقال اذا دخلت البيت فسلم على اهلك واقرأ * قل هو الله احد * مرة فقرأها فادار الله الرزق عليه حتى قاض عليه وعلى جبرته * ثم ان بعضا من معاصي العين مذكور في حديث اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن فروعا كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لاحتالة العينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناهما الكلام واليد زناهما البطش والرجل زناهما الخطا والقلب بهوى

مطلب يت فيه اشارة الى مبحث من الطريقة المحمدية موضوع لبيان انتهى عن آيات العين

وتعني ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اعلم ان غضن البصر ما مور به قال الله تعالى قل للمؤمنين بغضوا من أبصارهم إلا بين)

✽ وآفة اليد أيضا من مقولاتها || ففرمتها كما قررت من رذم ✽

ولما اتى بإشارة ما سبق بما سبق اراد الاثبات بإشارة ما لحق بما لحق فقل وآفة اليد أيضا من مقولاتها الخ الواو عاطفة وآفة مبتدأ واضافتها الى اليد لامية وايضا مفعول لا ض المقدر يقال أض بض أيضا اذا غادور جمع فالعوده هنا في كون آفة اليد من جملة المهالك كما كانت الاثنان السابقتان من جملتها ولذا قال في الاثبات بخبر المبتدأ من مقولاتها اي من مقولة المهالك والمعنى وآفة اليد كائنة من جملة المهالك كما كانت آفة العين والاذن كذلك وفاء ففر جوابية وفرا امر حاضر بكسر الفاء وقح الزاء المشددة او كسرهما لكونه من الباب الثاني ومن المضاعف والجار متعلق بفر والضير راجع الى الآفة وما في كما مصدرية اي ففر من تلك الآفة كفرارك من رذم وهو بضم الراء وقح الذال بمعنى الاسد (ومحصول البيت) والآفة المخصوصة لليد من جملة المهالك كما كانت الاثنان السابقتان من جملتها ففرانت من تلك الآفة كفرارك من الاسد خوفا من افتراسه واهلاكه اياك * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث آفة اليد من الطريقة حيث قال فيها (الصنف الخامس في آفة اليد) الى آخره وخلاصته ان آفة اليد تكون سببا لهلاك الانسان كما قال بعض الشعراء * دست توما نند شمشيرست بدان * قابليت كه مي برد نيك و بدن * ما حصل داشت دست نوافات وشوم * باش نكها نش نباشي تا ملوم * ان من كمال الاسلام ان لا يؤذي احدا لا باللسان ولا باليد اذا لا يذاه بغير حق حرام قطعي لقوله تعالى (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا) وقال رسوله صلى الله عليه وسلم يا بايان من الخير لا فوقهما ثالث الايمان بالله والاحسان الى خلق الله وبيان من الشر لا فوقهما ثالث الاشرار بالله والاساءة الى خلق الله * وفي البخاري الشريف عن عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اي من الاذى الصادر من لسانه كالسب والغيبة والافك ومن الاذى الصادر من يده كالضرب والجرح والقتل والغصب والسرقة اذا للسان جارح لا يصلح جراحتة كما قيل * جرجان السنن لها التيام * ولا يلثم ما جرح اللسان * وقيل ان لعرش الرحمن اهتزازات واعظم اهتزازة عند انكسار قلب المؤمن حتى روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه نظر يوما الى الكعبة فقال ان من هدمك اهون بمن هدم قلب مؤمن ولذا قال في كلستان * دل بدست اور كه

(حج)

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان النهي عن
إفات اليد

حج اكبرست * صدهزاران كعبه يكندل بهترست * كعبه بنياد خليل آزرست * دل نظرگاه جليل اكبرست * وكذلك اليد جراحة فاذا جرحت بغير حق فيكون ظلما عظيما ويكون المجتسر على ذلك من الظالمين الخاذلين لقوله تعالى قل سيروا في الاض فانظروا كيف كان عاقبة الظالمين * وذكر في الكتاب المسمى بجامع الازهار اربعة من الذنوب عقوبتهم ذهاب الدين عند النزع استحقاق الصلوات الخمس وشرب الخمر وعقوق الوالدين واذا السلم فلذلك كان هذا اعظم ما يجترز عنه هند الكبار حتى قال عليه السلام ما بعثت لان اودى بل بعثت لان ادفع اذى الغير عن الناس وروى ان اسما عييل عليه السلام قال لربه ابن اجدك وقال له ربه اطلبني عند المنكسرة فلو بهم انتهى * فعلم من هذا ان قلب المؤمن بيت الرحمان فهل يرضى الرحمان انه يهدم بيته * وقال الشيخ العطار قدس سره * زسم هر كودلى رار يش كرد * ان جراحت بروجود خویش كرد * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (وهى القتل والجرح لنفسه او غيره بلا حق)

✽ وآفة الرجل من ذرايع الضرر || فكف رجلك من جوانب القدم ✽

ولما اسمعك اشارته الى البحث المذكور بالبيت المزبور ارا دان يسمعك اشارته الى الاتي بالجاني فقال وآفة الرجل من ذرايع الضرر الخ الواو عاطفة لما بعدها من الجملة على جملة وآفة اليد من مقولاتها والرجل بكسر الراء يطلق على ما تحت الركب وقيل على ما تحت الفخذ والاول اشهر فيكون مراد فالقدم وسبق معنى الذرايع والضرر * والمعنى والآفة المخصوصة للرجل كائنة من اسباب الضرر والهلاك وفاء فكف جوابية اشترط مقدراى اذا كان الامر كذلك فكف رجلك من جوانب القدم وكف بفتح الكاف وكسر الفاء المشددة امر حاضر بمعنى امنع واصرف يقال كف بكفه كفاف من الباب الاول اذا منعه وصرفه فلتع اليد الاذى عن الانسان اطلق عليه الكف ورجلك مفعول به لكف ومن متعلق بكف والجوانب جمع الجانب بمعنى الطرف والساحية والقدم بضمين بمعنى البئر المعطل وذكر واريد به الذنب والسيئة ففيه استعارة صريحة بتشبيه الذنب بالبئر المعطل في الكون سببا للهلاك عند الوقوع فيه واثبت الجوانب اليه ترشيح (ومحصول البيت) وآفة الرجل كائنة من اسباب الضرر والهلاك واذا كان الامر كذلك فامنع رجلك من اطراف بئر الذنوب ثلاثع فيه * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث آفة الرجل من الطريقة حيث قال فيها (الصنف الثامن) من الاصناف التسعة (في افات الرجل) الى آخره وخلاصته ان للرجل آفة مهلكة فيلزم الاحتراز منها كما قال بعض الشعراء * پای خود ز نهان مدوس بر چاه كور *

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان النهي
عن افات الرجل

تأنيقي ونبيي رنج وزور * ما حصل در جای نهیات مرو * بل بیرم طاعت
 یزدان برو * ومن افات الرجل الذهاب الى مجلس فيه المعاصي كالغنية وشرب
 الخمر والكلمات الدالة على تحقير الدين والشريعة والهويات واللعبات المغفلة
 للقلوب عن ذكر الرب وعن الخوف والخشية منه * ومنها المشي الى اضرار الناس
 فكما ان للرجل افات وله اطاعات * منها المشي الى الجمعة لقوله تعالى (يا ايها الذين
 آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسمعو الى ذكر الله) الآية
 ومنها المشي الى الجماعة لقوله تعالى (والسابقون السابقون اولئك المقربون) وقوله
 تعالى (وسارعوا الى مغفرة من ربكم) الآية ومنها المشي الى الحج لقوله تعالى (واذن
 في الناس بالحج ياتوك رجالا) الآية ومنها المشي الى طلب العلم لقوله تعالى (فاستلوا اهل
 الذكر ان كنتم لاتعلمون) ومنها المشي الى الجهاد لقوله تعالى (وجاهدوا باء والكم
 وانفسكم) ومنها المشي مهاجراً للفرار بدين الله لقوله تعالى (يا عبادي الذين امنوا
 ان ارضي واسعة فاي اى فاصدون) قال القاضي اى اذا لم يسهل لكم العبادات في بلدة ولم
 يتيسر لكم اظهار دينكم فيها فهاجروا الى حيث يتشى لكم ذلك وعنده عليه السلام
 من فر بدينه من ارض الى ارض ولو كان شبراً لاستوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم
 ومحمد عليهما السلام * وقال مقاتل والكلبي نزلت هذه الآية في ضعفاء مسلمي مكة يقول
 ان كنتم في ضيق بمكة من اظهار الايمان فاخرجوا منها الى ارض المدينة ان ارضي
 يعني المدينة * واسعة امينة * وقال سعيد بن جبيرة اذا عمل في ارض بالمعاصي فاخرجوا
 فان ارضي واسعة * وقال عطاء اذا امرتم بالمعاصي فاهربوا فان ارضي واسعة ولذلك
 يجب على كل من كان يعمل فيها بالمعاصي ولا يمكنه الخلاص من ذلك يهاجر الى
 حيث يهيأ له العبادات * وقيل نزلت في قوم تخلفوا عن الهجرة الى المدينة وقالوا نخشى
 ان هاجرنا ان نموت من الجوع وضيق المعيشة فانزل الله هذه الآية ولم يعذرهم بذلك
 الخروج * وقال مطرف بن عبد الله ان ارضي واسعة اى رزقي لكم واسع فاخرجوا
 كذا في التفسير المسمى بمعالم التنزيل * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله
 (هى الذهاب الى مجلس المعصية اما فعلها اوله نظر اليها

وآفة البطن من جواب الكدر // اعاذنا الله من عذاب ذى الضرم

ولما اراد الاشارة الى بحث من الطريقة بيت من القصيدة بعدما اشار الى بحث بيت
 قال وآفة البطن من جواب الكدر الخ البطن له معان وما هو المراد منها ههنا معنى جوف
 الانسان فيكون حينئذ مذكراً يجمع على ابطن و بطون و بطنان يضم الباء ومن تسمية
 والجواب جمع الجالب كالجوانب والجانب وله ايضا معان والمراد ههنا كونه بمعنى الجامع
 للجماعة كما يقال في لسان العرب جلب الجمع اى جمعه فقيه اشارة الى ان آفة البطن

(اذا)

اذا جمع جمع كدورا كثيرة لا كدرا واحداً والكدر بتخفيف في الاصل بمعنى اختلاط
 الدماء بغيره من الطين والتراب اى تقيض الصفوة ولكن اريد به ههنا معنى الغم
 والالام بمعنى عذاب النار على طريق الاستعارة المصروفة والمعنى والآفة المخصوصة
 للبطن كائنة من جواب الكدر اى من جملة ما هو جامع للغموم والآلام الكثيرة وقوله
 اعاذنا الله جملة دعائيه والمراد بعذاب ذى الضرم عذاب نار جهنم فقيه اشارة
 الى ان آفة البطن موصلة الى عذاب النار (ومحصول البيت) والآفة المخصوصة
 لبطن الانسان كائنة من جملة ما هو جامع للغموم والآلام الكثيرة بمعنى لانواع عذاب
 جهنم مع الحرمان عن نعم دار القرار اعاذنا الله الغفار من عذاب النار التى هى ذات
 الاضطرام والالتهاب لاحراق الاشرار * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث آفة
 البطن من الطريقة حيث قال فيها (الصف السادس في افات البطن) الى آخره
 وخلاصته ان لبطن افات يلزم الاحتراز عنها كما قال بعض الشعراء * در شكم
 زنهار منه نان حرام * تابخورى نعمت دار السلام * هر كه سازد بطن خود ظرف
 شراب * خيك قطران وش بسوزد در عذاب * والحاصل آفة البطن اكل الحرام
 كاكل الربا ومال اليتيم ظلماً لقوله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يكون
 في بطونهم ناراً فيصلون سعيراً * وشرب الحرام كشراب الخمر لقوله تعالى انما
 الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
 فمن لم يطره بطنه من الحرام لم يجد لذته في دينه كما قال الشيخ العطار قدس سره *
 هر كه باطن از حرامش پاك نيست * روح اورا ره سوى افلاك نيست * اعلم ان كبراه
 الدين السالكين الى جناب رب العالمين بل زمرة الواصلين احتزوا عن ثمة البطن
 بالحلال فابن الحرام كما قال الشيخ العطار قدس سره * نفس را سر كوب دائم خور
 دار * تا توانى دورش از مر دآردار * نفس بدر اهر كه سيرش ميكند * در كنه
 كردن دلبرش ميكند * نفس را با خواب و خور آموختن * نديده دل ابو درد و ختن *
 خلق خود را پاك دار از هر مزه * تا نيقي در بلا و در بزه * زاب و نان تالب شكم را بر
 مساز * همجو حيوان بهر خود اخور مساز * روز كم خور كره صائم نيستى * بر
 مخور اخربهايم نيستى * وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جاهدوا انفسكم بالجوع
 والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله * وقال ابو هريرة رضى الله عنه
 دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدته يصلى جالساً فسأله عن ذلك
 فقال من الجوع فبكيت فقال لا تبك فان شدة القية لا تصيب الجائع اذا احتسبه
 * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم افضلكم منزلة عند الله اطولكم جوعاً وتفكرأوابغضكم
 الى الله كل نوام اكل شروب * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم سيكون رجال من امتي
 يأكلون الوان الطعام ويشربون الوان الاشربة ويلبسون الوان الشاب ويتشققون في

مطلب بيت فيه اشارة
 الى بحث من الطريقة
 المحمدية موضوع لبيان
 الهنئ من افات البطن

في الكلام اولك شرار امتي رواه الطبراني * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريفة قوله (هي ادخال الحرام) فيه (لعينه) كاكل لينة والدم ولحم الخنزير وشرب الخمر ونحوها بلا ضرورة (او غيره) كاكل المغصوب والمسروق والصدقة للفني وشبهها (وما يقرب منه) كاكل لحم الفرس والبغل والجار الا هلى والضبع والضب مما اختلف فيه الاثمة من الحيوانات (وما يملكه ملكا خبيثا بالاعتقاد الفاسد) كالبيع بالخر والخنزير ومال الوقف (مما يجب فسخه) خروجا عن الخبث (او تصدقه) به ان لم يفسخه

عقوق والدة ووالد قبحا || فلا تفل لهما في من السام

ولما اخلص من الاشارة الى السابق بالسابق شرع في الاشارة الى اللاحق باللاحق فقال عقوق والدة ووالد قبحا الخ عقوق مبتداء ومصدر بمعنى عصيان الولد لوالديه يقال عقوق والدة عقوقا من الابواب الاول ضدبره فاضافته الى والدة اضافة المصدر الى مفعوله ووالد معطوف على والدة وانما قدم الاولى على الثاني لافادة ان الوالدة لها حق عظيم على ولدها فوق حق الوالد على ولده اول ضرورة الوزن ويجوز ان يقال ان الف قبحا للتنبيه على تقدير وعقوق والد ويجوز ان يقال انها الف الاشباع زيدت لضرورة الوزن وعلى كلال التقدير ان يكون جلته خيرا للمبتداء والمعنى عصيان والدة وعصيان الوالد قبحا وعصيان الولد لهما قبح اي كانا قبيحين او كان قبحا وفاق فلا تفل جواية اي واذا كان الامر كذلك فلا تفل انت يا ولد لهما اي للوالدة والوالد اذ هو بضم الهمزة كلمة التكره والتضجير كافي القاموس ومن اجلية والسام بفتح السين والهمزة بمعنى الملل والنفرة عن شئ بعد الرغبة اليه يقال سام عن الشئ من الباب الرابع اذا مل (ومحض البيت) عصيان المولود لوالده وكذا عصيان المولود لوالده كانا قبيحين شرعا وعقلا واذا كان الامر كذلك فلا تفل لوالدك ووالدك اف من اجل الملل والنفور عنهما لان لهما حقا عليك * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم عقوق الوالدين من الطريقة حيث قال فيها (ومنها) اي من الافات الانسانية (عقوق الوالدين او احدهما) الى آخره وخلاصته ان عقوق الوالدين مذموم عند الله وعند الرسول وعند الناس كما قال بعض الشعراء * كرىخواهي نعمت دارين را كرىخواهي نعمت نارين را * باي مادرو بدر هر بار بپوس * هر كجا فرمودند انجارا بدوس * قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا الآية وقال تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا * وقال تعالى ن اشكرى لوالديك وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه جلته امه وهنا على وهن اي شدة على شدة * قال الشهابي رحمه الله لما اسلم سعد بن ابى وقاص رضي الله تعالى

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان النهي
عن عقوق الوالدين

عنه قالت امه يا سعد بلغني انك صبوت فلا استظل بظل ولا اكل ولا اشرب حتى تكفر بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فكنت ثلاثة ايام على ذلك فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية فامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالاحسان اليها ولا يطيعها في الكفر قال القرطبي قدمت ام اسماء بنت ابى بكر الصديق رضي الله عنه را غبة عن الاسلام وقيل را غبة في الشرك وقيل را غبة بالميم اي كارهة للاسلام فقالت يا رسول الله ان امي قدمت على وهي كافرة افاصلها قال نعم وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رضا الله في رضا الوالدين ومخطا الله في سخط الوالدين رواه الترمذي * قال ابو يزيد البسطامي قدس سره طابت امي ماء فبحثها به فوجدتها نائمة فقامت انتظريتها فلما استيقظت قالت اين الماء فاعطيتها الكوز وكان قد سال الماء على اصبعي فجمد عليها الماء من شدة البرد فلما اخذت الكوز انسلخ جلدا صبيح فسال الدم فقالت ما هذا فاخبرتها فقالت اللهم اني راضية عنه فارض عنه وكانت في مدة حملها به لامتد يد ها الى طعام فيه شبهة * وكتب في عيون المجاس ان واحدا من الالاء الكرام قال كنت ابن عشرين سنة فذهنتني امي الشجة المسنة للنوم معها ليلة من الليالي وقد تعلق قلبي بقيام الليل فاجبتها فجمعت يدي تحتها والاخرى امرها على ظهرها واقرا قل هو الله احد فحدثت يدي فقلت في نفسي اليس لي وحق الوالدة لله فصبرت على ذلك كله حتى طلع الفجر وقد قرأت قل هو الله احد عشرة الاف مرة ولم انتفع بعد ذلك بيدي التي حدثت فلما مات رحمه الله تعالى رأه بعض اصحابه في المنام وهو يطير في الجنان ويسبح الرخنان فقال لم وصلت الى هذه المنزلة قال بيرا لوالدين والصبر على الشدائد * وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم العبد المطيع لوالديه والمطيع لرب العالمين في اعلا عليين * حكى ان الخواص قدس الله سره قال كنت في البادية فرأيت رجلا في جنبي فقلت له من انت قال الخضر قلت فباي وسيلة رأيتك قال يترك لامك انتهى * فاذا سمعت هذا فحرام عليك عقوق الوالدين وواجب عليك حرمتها كما قال الشيخ العطار قدس سره * حاصل ايد جار حيز از جار حيز * با تو كويم باد كيرش اي عزيز * فرض حق اول بجاي اور دنست * والدين از خسو يش راضى صكر دنست * و الكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اخرج الطبراني في الكبير عن ثوبان عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ثلث لا ينفق معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والقرار عن الزحف)

وقطع رحك من ذمائم الخلق || فصل بها تعد من اول الرحم

مطلب بيت فيه اشارة الى
مبحث من الطريقة المحمدية
موضوع لبيان النهي
عن قطع الرحم

ولما فرغ من اشارة المذكور بالزبور شرع في اشارة لتالي بالجائي فقال وقطع رحك
من ذمائم الخلق الخ الواو طافه لهذه الجملة الاسمية على جملة حقوق والده ووالد
قبضا وقطع مبتدأ ومصدر مضاف الى رحك اضافة المصدر الى مفعوله وهو الى
كاف الخطاب والرحم له معان والناسب منها بهذا المقام القرابة النسبية وقطع
الرحم بمعنى قطع البر والاحسان عن ذوى القرابة او بمعنى الانقطاع عن زيارتهم
اي قطع احسانك عن ذوى القرابة او انقطاعك عنهم من ذمائم الخلق من ذمائم
ظرف مستقر خبر المبتدأ والذما ثم جمع ذميمة واضافتها الى الخلق اضافة الصفة
الى موصوفها اي كائنة من الاخلاق الذميمة اي المذمومة وفاء فصل جوابية وصل
امر الحاضر من وصل يصل من الباب الثاني ومصدره صلة وهي يجي بمعنى البر
والاحسان وبمعنى الوصلة وباء بهامتلحق يصل وها راجع الى الرحم بتأويل القرابة
اي احسن او زرو اتصل بذوى القرابة لتمد اي لان تكون معدودا من اولى الرحم
اي من اصحاب الشفقة والمرجة لان الرحم بضمين يجي بمعناهما (ومحصول البيت)
قطع احسانك عن ذوى القرابة او انقطاعك عن زيارتهم كائنة من الاخلاق الذميمة
واذا كان الامر كذلك فاحسن او زرو اتصل بذوى القرابة لان تكون معدودا
من اصحاب الشفقة والمرجة * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى بحث ذم قطع الرحم
من الطريقة حيث قال فيها (ومنها) اي من الافات الانسانية (قطع الرحم الى
آخرة وخلاصته قطع الرحم مذموم كما قال بعض الشعراء * هر كه اوداشت رحم
وشفت در جنان * عى شمار دبرم خویشان از جنان * حب خویشان شیة اهل
وفا * چون چنین گفت ذات پاک مصطفی * عن عبدالله بن ابي اوفى رضى الله
تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا تنزل الرحمة على
قوم فيهم قاطع رحم * قيل يحتمل ان يكون المراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعة
ولا ينكرونه عليه ويحتمل ان يكون المراد من الرحمة المطر اي يحبس عنهم المطر
بشوم القاطع * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الجنة منان ولا عاق * المنان
هو الذى يمن على الناس بما يعطيهم وقيل هو من المن بمعنى القاطع اي قاطع الرحم
والمراد بالعماق العاصي قيل معناه لا يدخلها مع الفائزين ولا يدخلها حتى يعاقب
بما اجترأ من الاثم بكل واحد من الاعمال الثلاثة ولا مدمن خمر ذكره ابن مالك في شرح
المصباح وعن عبدالله بن ابي اوفى رضى الله تعالى عنه قال كنا جلوسا عند
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشية عرفة فقال عليه السلام لا يجالسني من
امسى قاطع الرحم الا قام عنا فلم يقم احدا الارجل من اقصى الحلقة ثم جاء غير بعيد
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مالك لم يقم احد من الحلقة غيرك قال
يا بنى الله سمعت الذى قلت واتيت خالتي كانت تصادمني فقالت لي ما جاء بك ما هذا

(من دأبك)

من دأبك فاخبرتها بالذى قلت فاستغفرت لي واستغفرت لها قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم احسنت فاجلس ثم قال عليه السلام الا ان الرحمة لا تنزل
على قوم فيها قاطع رحم * قال الفقيه في الخبر دليل على ان قطع الرحم ذنب عظيم
لانه يمنع الرحمة منه ويمن كان جليسه فالواجب على كل مسلم ان يتوب من قطع الرحم
ويستغفر الله تعالى ويصل رحمه * كذا في التنبية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من احب ان ييسر له رزقه ويناله في اثره اى في اجله فليصل رحمه كذا
في المصاييح والمراد من التسيان التأخير والاثر الاجل وفي تأخير الاجل سواء مشهور
وهو ان الاجل والارزاق مقدرة لا يزيد ولا ينقص اجابا لعلماء الكبار والفضلاء
الخيار بوجوه احدها ان هذه الزيادة بالبر في العرب بسبب التوفيق في الطاعة وعمارة
اوقاته بما ينفعه في الآخرة وصيانتها عن الضياع وغير ذلك * وثانيها انه بالنسبة الى
ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ ونحو ذلك فيظهر لهم في اللوح ان عمره متون
سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون وقد علم الله تعالى بما سيقع من
ذلك وهو معنى قوله تعالى بمحو الله ما يشاء ويثبت بالنسبة الى علم الله تعالى وما سبق
به قدره لا يكون زيادة بلى هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للمخالفين يتصور
الزيادة وهو المراد من الحديث * وثالثها ان المراد بقاء ذكره الجليل بعده فكأنه لم يمت
كذا ذكره ابن مالك في شرح المصاييح قال الشيخ العطار قدس سره مصراع * ذكرها
خویشان زیارت کردندست * والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله (اعلم
ان قطع الرحم حرام ووصلها واجب معناه ان لا ينساها ويتفقد بها زيارة او الاهداء
او الاعانة باليدا والقول واقفه التسليم او ارسال السلام او المكتوب اليه ولا توقيت فيه
ويجب لكل ذى رحم محرم واختلف في غير المحرم

لا تأكلن الربا خوفا عن الدرك || لان اكلته من فعلة الوجع

ولما اشار الى البحث السابق بالبيت السابق اراد الاشارة الى البحث اللاحق بالبيت
اللاحق فقال لا تأكلن الربا خوفا عن الدرك الخ لا تأكلن نهى الحاضر واللاحق
التون المشددة في الآخر ليكون ابلغ زاجرا او الربا بكسر الراء مفعول به صريح
للا تأكلن وهو فضل خال عن العوض وخوفا مفعول له وعن متعلق بخوفا اى لاجل
خوفك عن الدرك وهو يقتضين يجي على معان والناسب منها بهذا المقام معنيان
الاول معنى نهاية الشئ وقعره وجمعه على هذا المعنى ادراك بفتح الهزة يقال بلغ
النواص درك البحر اى اقصى قعره فيكون المعنى خوفا من اقصى قعر جهنم والثاني
معنى الطبقة في جهة الاسفل كما كان الدرج بمعنى الطبقة في جهة الاعلى وجمعه
على هذا المعنى دركات كما كان جمع الدرج درجات فيكون المعنى خوفا عن الطبقة

مطلب بيت فيه اشارة الى
بحث من الطريقة المحمدية
موضوع ابيان النهي عن
اكل الربا

السفلى من جهنم وقوله لان بيان لعلة النهى والا كذا بناء مرة فقيه تنبيه على
ان اكل الربا ولو مرة واحدة مذموم ومنهى عنه فابن الاكالات وضمير المفعول
راجع الى الربا اى لان اكل الربا ولو مرة واحدة كان من فعلة الشخص البخيل
اذا لوجهم يفهمين بمعنى البخيل الدنى اللئيم (ومحصول البيت) لا تأكل الربا
اصلا وقطعا لاجل خوفك من قعر جهنم او من طبقتها السفلى لان اكل الربا
ولو مرة واحدة كان من افعال الشخص البخيل اللئيم ثم اعلم ان هذا البيت اشارة
الى بحث ذم اكل الربا من الطريقة حيث قال فيها (ومنها) اى من الافات
المذكورة (الربوا) الى آخره وخلاصته ان الربا حرام قطعى فاحترز
عنه كما قال بعض من الشعراء * تو مشواى دادر اكل الربا * تامبشى مثل فعال
الربا * چونكه هر دو هست مغضوب خدا * كه چنین كرد حضرت قرآن ندا *
قال الله تعالى (الذين يأكلون الربوا) اى الاخذون له وانما ذكر الاكل لانه
اعظم منافع المال ولان الربوا شائع فى المطعومات وهو زيادة فى الاجل بأن يباع
مطعم بمطعم او نقد بنقد الى اجل اوفى العوض بان يباع احدىهما باكثر منه
من جنسه (لا يقومون) اذا بعثوا من قبورهم (الا كما يقوم الذى يخبطه الشيطان)
الا قياما كقيام المصروع وهو وارد على ما يزعمون من ان الشيطان يخبط الانسان
فبصرع والخبط ضرب على غير اساق كخبط العشاء (من المس) اى الجنون وهذا
ايضا من زعماتهم ان الجنى يمسه فيخبط عقله ولذلك قيل جن الرجل وهو متعلق
بلا يقومون من المس الذى بهم بسبب اكل الربوا او يقوم او يخبطه فيكون
نحو ضهم وسقوطهم كالمصروعين لا لاختلال عقولهم ولكن لان الله اربى
فى بطونهم ما اكلوه من الربوا فاثقلهم (ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا)
اى ذلك العقاب بسبب انهم نظمو الربوا والبيع فى سلك واحد لافضا لهما
الى الربح فاستحلوا استحلاله فكان الاصل انما الربوا مثل البيع ولكن عكس
للبالغة كانهما جعلوا الربوا اصلا وقاسوا به البيع والفرق بين فان من اعطى درهمين
بدرهم ضيع درهما ومن اشترى سلعة تساوى درهما بدرهمين فلعل مساس
الخارجة اليها او توقع رواجها يجبر هذا الغبن (واحل الله البيع وحرم الربوا)
انكار لتسويتهم وابطال للقياس بمعارضته النص وقال الله تعالى يحرم الله الربوا
يعنى لا يقبل منه صدقة ولا جهاد ولا حجة ولا صلوة (ويرى الصدقات)
اى يثرها وبارك فيها من الدنيا وايضا عفا الاجر والذواب فى العقبى * وعن ابي
هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لربا سبعون بابا اهو نها عند الله كالذى ينكح امه وعن ابن مسعود رضى الله تعالى
عنه لعن الله اكل الربوا ومؤكله رواه مسلم وزاد الترمذى وغيره وشاهده

وكانية وقال تعالى (يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربوا اضعافا مضاعفة واتقوا الله
لعلمكم تفلحون) والكلام المتعلق بهذا المقام من الطريقة قوله فى صغيب قوله
ومنهم الربوا (وتلقى الجلب وبيع الحساء للبادى والسوم على رسوم غيره
والخطبة على الخطبة ان وجد دليل الرضا الاول

يارب باسم به سميت نفسكوا || وبالتي قد دعى بها اولوا الحكم *

الايات السابقة الى هنا كانت فى تحميد الله تعالى وتصلية رسوله وسائر
انبياءه على نبينا وعليهم صلوات رب العالمين * وفى ترصية آل رسول الله واصحابه
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين * وفى ترجمة المفسرين والمحدثين والمجاهدين
* وفى تقديس اسرار اصحاب الطرائق والحقائق الواصلين رحمهم الله تعالى
وقدس اسرارهم فى كل وقت وحين * وفى الاشارات الى فصول الشفاء الشريف
والطريقة المحمدية الموضوعة لمدر سيد المرسلين ونصا يحبه لامته احرا
ونهاى * ومن هنا الى آخر القصيدة فى المناجات الى قاضى الحاجات فلذلك قال يارب
باسم به سميت نفسكوا الخ الباء للتوسل ومتعلق بقوله ترجوك الاتى فى اول البيت
الخامس اى ترجوك يارب باسم اى بحق اسم والتكبير للتعظيم وباديه متعلق بسميت
والضمير راجع الى الاسم اى سميت بذلك نفسكوا النفس منصوب على المفعولية
لسميت ومعنى الذات وذلك اى اطلاق النفس على ذاته تعالى جاز لقوله تعالى
تعلم ما فى نفسى ولا علم ما فى نفسك وجعية ضمير الخطاب للتعظيم واختيار اصله اى
كمو لضرورة الوزن وقوله بالتي اى بحق الاسماء التى دعى اى دعاك بها اى بتلك
الاسماء اولوا الحكم يكسر الحاء اى الانبياء الكرام (ومحصول البيت) يارب ترجوك
مراد بالذى سبأ فى ذكره بحق اسمك الاعظم الذى سميت به ذاتك وترجوك
بحق الاسماء الالهية التى دعاك بها الانبياء والمرسلون * ثم اعلم ان الناظم وفقه الله
تعالى فى كل امره واصله الى مراده وسلته من كل مخافة توسل فى هذا البيت
بالاسم الاعظم وبالاسماء التى توسل بها جميع الانبياء والمرسلين عليهم السلام
فقيه اشارة الى لزوم ذلك التوسل لكل ذى مراد كما قال بعض الشعراء *
كرجوا هوى وصل كام اى ذى مرام * اسم اعظم را بيا موزا امام *
* چونكه اوست مفتاح باب هر مراد * خواه بان دلچسته از رب العباد * فلذا كان
العارفون يتوسلون بالاسم الاعظم عند عرض المراد الى من يستجيب الدعوات ولا
يختلف فى الميعاد * ومن جعلتهم قال سليمان الجزولى فى اخردلائل الخيرات واستلك باسمك
الحسنى وباعظم اسمائك اليك واشرفها عندك منزلة واجزلها ثوابا واسرعها اجابة
وباسمك الخزون الجليل الاجل الكبير الاكبر العظيم الاعظم الذى تحبه

مطلب بيت فيه اشارة الى
لزوم التوسل بالاسم الاعظم
ويستأثر الاسماء الحسنى

ورضى عن دعاك به وتستجيب له دعاءه * فان قيل الاسم الاعظم اى اسم هو قلت ان
الله تعالى ستر بعض اشياء الحكمة تقتضيها كخضوعه عليه السلام فان الله تعالى ستره
عن معرفة الناس ليحسنوا ظنونهم في حق العلماء والصالحين والفقراء ويكرهوا
* وكناية لقدر فانه تعالى سترها ليجو البالي رمضان على ظن انها ليلة القدر * وكساعة
في يوم الجمعة فانه مستورة ليجي الناس سائر ساعاتها * وكساعة الوسطى فانه
ستر ليدوم الناس على سارها * وكساعة الله فانه ستر ليجتزئ الناس عن كل منهي
* وكالاسم الاعظم فانه مكنون ليدعوا الناس ربهم بكل اسم له تعالى ويتضرعوا
اليه بقلب متوجه اليه سبحانه وتعالى ولكن روى في بيانه بعض المرويات عن سيد
السادات وعن بعض اهل الاسرار والاشارات * ومنها ما خرج في السنن من حديث
رواه انس بن مالك رضى الله تعالى عنه ومأل ذلك الحديث قوله رضى الله عنه
كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصلى رجل ورع وسجد وتشهد ثم دعا
وقال في دعائه اللهم انى استلك بان لك الحمد لا اله الا انت الختان الثمان بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا صحابه هل علمتم ان هذا الرجل باى اسم دعا ربه وقال اصحاب الله ورسوله اعلم
بذلك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد دعى هذا الرجل بالاسم
الاعظم الذى اذا دعى الله به اجاب واذا سئل به اعطى * ومنها ما روى عن انس رضى الله
تعالى عنه من حديث ماله ان عائشة رضى الله تعالى عنها قالت يا رسول الله علمنى
اسم الله الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى فوصى عليه السلام لها بوصية ثم
قامت وتوضأت وقالت اللهم انى استلك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واستلك
باسمك العظيم الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت فقال عليه السلام يا عائشة
ان ما سئلت من الاسم الشريف موجود فى بين هذه الكلمات * فان قلت الاسم الاعظم
واحد والحال ان المرويات المختلفة تدل على انه متعدد لان بعضها كذا وبعضها
كذلك * قلت يحتمل ان يكون المراد من المرويات ان هذا الدعاء كائن كعين الاسم الاعظم
في الخاصة والالاه واحد غير متعدد في نفس الامر وعلم الله تعالى بعض خواص عباده
به فافهم * وحكى ابو نعيم في حديثه عن صالح المدني انه قال قال لي قائل في رؤياى ان
اردت قبول دعائك فقل اللهم انى استلك باسمك المخزون المكنون المبارك الطيب
الطاهر المظهر المقدس ثم اطلب حاجتك فاني وجدته صادقا كما دعوت به * فهاهنا
ان اكتب لك بعضا من الادعية النافعة لك في الدنيا والاخرة رأيت في منتخب النفائس
انه قال بعض الصحابة صلينا العصر خلف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رجل
من المصلين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك علمت
سوء وظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي وارحمني وتب على انك انت التواب الرحيم فلما قضى النبي

صلى الله تعالى عليه وسلم صلاته قال من صاحب هذا الكلام قال الرجل انابا رسول الله
والذى نفسي بيده ما خرج آخرها من فبك حتى نظرت الى اثني عشر ملكا يتدرون
ايهم يكتبها ثم ما زلت اراها تخرج من سماء الى سماء حتى وضعت تحت العرش حتى
تعطها ومثلها يوم القيمة * وروى الترمذي انه قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
يا رسول الله مرني بكلمات اقلهن اذا أصبحت واذا أصبحت قال اللهم فاطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك
من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
وثلاث آيات من آخر سورة الحشر ومن قالها وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه
حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا * وروى الطبراني عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قال اذا أصبح
سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله
* وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاثا بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين جدا كثيرا طيبا مباركا فيه صرف الله عنه سبعين نوعا من البلاء اذا نها
الهم انتهى * ولا ذكر لك بعض الادعية التي دعى بها بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قال آدم عليه السلام يارب شغلني بكسب يدي فعلمني شيئا فيه مجامع الحمد
والنسيح ومعنى يوفى نعمه اى يلاقيها ومعنى يكافى مزيد اى يقوم بمزاياه من النعم
وقال ابو السعادات كان آدم عليه السلام يقول سبحان الخالق الباري سبحان الله العظيم
وبحمده من قالها عشر مرات اعطاه الله مالا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر * وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان ابراهيم عليه السلام اجتمع بذى القرنين
فقال لهم قطعتم الدهر وانه ملك المشرق والمغرب فقال بقوله قل هو الله احد وبه ولاء
الكلمات من قالها كتب الله له الف حسنة ومحامته الف الف حسنة ورفع له الف
الف درجة فقال ابراهيم عليه السلام اعرضهن علي فقال سبحان من هو باق لا يفتي
سبحان من هو عالم لا ينسى سبحان من هو قيوم لا ينام سبحان من هو دائم لا يسهو سبحان
من هو واسع لا يتكلف سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو عزيز لا يفتام
* وقال ابو السعادات كان اسماعيل عليه السلام يقول سبحان من هو مطلع يعلم جوارح
القلوب سبحان من يحصى عدد الذنوب سبحان من لا يخفى عليه خافية في السموات ولا
في الارض سبحان الرؤوف الودود من قالها مرة واحدة كتب الله له الف الف حسنة
ومحامته الف الف حسنة ورفع له الف الف درجة * وكان يونس عليه السلام يقول
سبحان القاضي الاكبر سبحان الخالق الباري سبحان القادر المقدر سبحان الله العظيم
وبحمده * قال ابو السعادات من قالها كل يوم مرة وكل الله به الف ملك يحفظونه
من كل سوء وكانما اعتق الف رقبة انتهى * وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

في حق دفع الهم والكرب قوله لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش الكريم * وماروى عنه عليه السلام في حق حصول المراد اللهم اني اسألك بأنني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الا حيد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد * ومن ذلك القيل قوله بالطيف بخلقه يا علي بخلقه يا خبيراً بخلقه الطيف بي بالطيف يا علي يا خبير * ومن المجربات عند هذا الفقير في حصول المراد وفي دفع الكرب يا مفتاح الابواب ويا مسبب الاسباب ويا دال المتعيرين ويا غياث المستغيثين توكلت عليك يا رب وفوضت امري اليك يا رب لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى اللهم استجب دعائنا واقض حاجتنا وحصل مرادنا ووفقنا في امورنا وتجننا وسلبنا من كل ما يهملنا بحرمة اسمك الاعظم واسمائك الحسنى وبحرمة هذه المناجات وبحرمة من دعائها يا مجيب الدعوات ويا سرير الاجابة ويا رحيم الراحمين انك على كل شئ قدير

و بالكتاب الذي انزله حكماً || ذى الآتى والسور والحرف والكلم

اراد التوسل بالكتاب بعد ما توسل بالاسم الاعظم الى جناب الوهاب فقال وبالكتاب الذي انزله حكماً الخ الواو عاطفة لما بعدها على قوله السابق باسم به اى وزجرك بالكتاب اى بحق الكتاب ولا اله الا الله الخارجي اذ المراد بالكتاب القرآن العظيم المعروف وخبر المفعول في آخر انزله راجع الى الكتاب والجملة صلة للموصول وقوله حكماً حال من ضمير المفعول والحكم بفتحين بمعنى الحاكم ويطابق على المفرد والجمع وقوله ذى مجرور باباء على الصفة لكتساب والآى جمع اية والسور بضم السين جمع سورة والحرف بضم الميم والمعاني والكلم اسم جنس يطلق على كل كلمة وقيل جمع كلمة ولكل وجهة (ومحصول البيت) وزجرك بحق القرآن الذى انزله من عندك حال كونه حاكماً بين عبادك صاحب الآيات الكريمة والسور الشريفة والكلمات النبوية * ثم اعلم ان هذا البيت اشارة الى لزوم التوسل ايضا بالقرآن العظيم لكل ذى حاجة ومراد كما قال بعض الشعراء * آمدت قرآن حق حين شفا * در درون دارش كه باشى در صف * كرو سيله خواهى اوست چارم كتاب * روى از سوى شريفش هيج مناب * وكما قال ابو صيرى قدس سره * ان تلها خيفة من حر نار اظى * اطفأت نار اظى من وردها الشيم * واسمع اني اين لك مسائل بجملة متعلقة بهذا المقام ان المراد بها بالكتاب هو القرآن كما سبق اتفاقاً قبل في بيان معنى لفظ القرآن وسبب تسميته بهاته في الشرع واللسان اسم بالاشتراك للمعنى القديم القائم بالذات العلية والدال عليه الذى هو اللفظ المنزل على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليعجز الخلق باى سورة منه فاذا وصف بالعرية والفصاحة والبلاغة ونسبته الى آيات

والحروف كان ذلك قرينة على ارادة الدال وأما المعنى القديم فلا يوصف بالحروف ولا بالاصوات لحدوثها فهي مستحيلة عليه وذكر الامام السيوطى في الاقان عن بعضهم ان الله تعالى سمي القرآن بخمسة وخسين اسماً وان تسميته بالقرآن قيل هي مشتقة وقيل غير مشتقة وعلى الاول فقيل هو مشتق من قرنت الشئ بالشئ اذا ضمت اليه وقيل مشتق من القرآن بمعنى الجمع لانه جمع السور بعضها الى بعض اولاً جمع انواع العلوم كلها وقيل سمي القرآن قرآناً لما كان مقرواً كافى قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اراد بقراءته * ثم ان الآية سميت اية لانها بحى معنى العلامة ومعنى الصدق ومعنى الجماعة فهي طائفة من القرآن وعلامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل هي علامة على انقطاع ما قبلها وما بعدها * وعدد آيات القرآن العظيم ستة الاف آية وستة وستون * الف منها امر والف نهى والف وعد والف وعيد والف قصص واخبار والف عبر ومثاله وخسامة تبين الحلال والحرام ومائة تبين الناسخ والمنسوخ وستة وستون دعاء واستغفار واذكار * وعدد سور القرآن مائة سورة واربعة عشر * وعدد حروفه على ما روى عن ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما ثلثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف واحد وسبعون حرفاً * وعدد كلام القرآن تسعة عشر الف كلمة وثمسة كلمة وقيل بل هي سبعة وسبعون الف كلمة وتسعمائة واربع وثلاثون كلمة * ثم ان المراد من كون سورة القرآن مكية او مدنية ليس انها انزلت في ذات مكة او في ذات المدينة بل قيل لما انزلت منها قبل الهجرة مكية ولما انزلت بعدها مدنية وكان جبرائيل ينزل بالقرآن على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم منجماً على حسب الوقائع والتوازل وكذا انزله في مدة ثلاث وعشرين سنة وكان جميع نزول جبرائيل على النبي عليه السلام اربعمائة مرة وعشرين الف مرة * وعلى آدم اثنتى عشرة مرة * وعلى ادريس اربع مرات * وعلى نوح خمسين * وعلى ابراهيم اربعين * وعلى يوسف اربع وعشرين * وعلى موسى اربعمائة * وعلى ايوب ثلث مرات * وعلى عيسى عشرين مرة وقيل غير هذه الرواية * ثم ابين لك نبذة من فضل التوسل بالقرآن ان اقول انك تعلم ان البسملة الشريفة من القرآن ولكنها ليست اية تامة ومع ذلك اسمع من خواصها ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اني اكرمك امة محمد عليه السلام بثلاثة اسماء قال يارب وماهى قال بسم الله الرحمن الرحيم وكان عنده رجل اعشى فقال يارب بحق هذه الاسماء رد على بصري فرد الله عليه بصره في الحال وحكى انه كان يهودى يحب يهودية حباً شديداً حتى ترك الاكل والشرب فشكى حاله الى الشيخ عطية الاكبر فكتب بسم الله الرحمن الرحيم وامره ببلعها فابتلعها فقال يا شيخ المسلمين قد طلع على قلبي نور انساني المرأة واجبتني الاسلام انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فسمعت المرأة بذلك فجاءت الى الشيخ وقالت يا امام المسلمين ان انك المرأة وقد رأيت في

مطلب يد فيه اشارة الى لزوم التوسل ايضا بالقرآن العظيم

التمام قائل يقول ان اردت الجنة فاذهبي الى الشيخ عطاء فقال لها قول بسم الله الرحمن الرحيم فتادها مناد يا قارئة بسم الله الرحمن الرحيم اقد اعطاك الله ما رأيت فقالت يا رب هب لي في الدخول الى الجنة بحق بسم الله الرحمن الرحيم فسقطت ميتة

❖ وحرمة البلد الحرام والركن ❖ ❖ والمشر والمقام وقبر ذي الكرم ❖

ولما توسل بالكتاب الاعظم اراد التوسل بمكة وبما يليها في الذكر فقال وحرمة البلد عطاها على سابقه اى وحرمة البلد الحرام وهى مكة المكرمة كرمها الله تعالى الى يوم القيمة وقوله الركن معطوف على البلد والمراد به الركن اليماني من اركان الاربعة للكعبة المعظمة فلامه لا عهدا لخارجي ويجوز ان يراد به البيت المكرم ذكر الجزؤ وارادة الكل وكل واحد من المشر والمقام والقبر معطوف على القريب او البعيد والمراد بالاول المشر الحرام وبالثاني مقام ابراهيم وبالثالث الروضة المطهرة (ومحصول البيت) وزجرك بحرمة مكة المكرمة والركن اليماني والمشر الحرام ومقام ابراهيم والروضة المطهرة التي دفن فيها النبي الاعظم ذو الجود والكرم المبعوث اليها من جانب ربنا الاكرم * ثم اعلم ان في هذا البيت اشارة الى لزوم التوسل بالذكورات على كل اصحاب المرات كما قال بعض الشعراء * مكة وركن يمانى وخطيم * مشر بالذو ومقام ابراهيم * سيما قبر شريف ذي كرم * هربكش مفتاح ابواب نعم * قال في منتخب النفائس رأيت في القنية للشيخ عبدالقادر الكيلاني قدس الله سره ان عليا رضي الله تعالى عنه سمع رجلا يقول حول الكعبة * يامن يجيب دعاء المضطر في الظلم * ياكاشف الضر والبلوى مع السقم * قد نام في وفدك حول البيت وانتبهوا * وانت يا حي يا قيوم لم تتم * هب لي بخودك ما اخطأت من جرم * يامن اليه اشار الخلق بالكرم * ان كان عذوك لم يسبق لمجتم * فمن يجود على العاصين بالنعم * فقال يا حسن ادركه فاذا هو رجل حسن الوجه الا انه قد شل جانبه الايمن فقال احب امير المؤمنين فجاه بحر شدة فقال من انت قال من العرب وكان والدى يتهاى عن المعاصي فلطمته على وجهه فركب ناقته واتى الكعبة وقال * يامن اليه اتى الخجاج من بعد * يرجو لطف من يز واحد صمد * هذا منازل ما قد خاب قاصدها * فخذ بحق يا رحمن من ولدى * فشل بجود منك جانبه * يامن تقدس لم يولد ولم يلد * قال فافرح حتى اصابني ما ترى فلما رجعت ورأتني في هذه الحالة سألته ان يدعوني في الموضع الذي دعا على فيه بعد ان رضى عنى فخرج على ناقته فسقط عنها فثارت فقال على رضى الله عنه افلا علمك دعاء سمعته من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمعتة يقول مادعاه مهموم الافرج الله عنه وهو هذا اللهم اني اسألك يا عالم الخفية * ويامن السماء بقدرته منية * ويامن الارض بقدرته مدحية * ويامن الشمس

مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم التوسل ايضا بالبلد الحرام والركن ومقام ابراهيم والمشر الحرام والروضة المطهرة



والقمر بنور جلاله مشرفة مضية * ويامن قبلا على كل نفس زكية * ويامن سكن رعب الخائفين واهل البلية * ويامن حوايج الخلق عنده مقضية * ويامن نجى يوسف من العبودية * ويامن لبس له بواب بنادى * ولا صاحب بنشى * وفي رواية يدارى ولا وزير يؤتى * ولا غيره رب يدعى * ولا يزداد على الحوائج الا كرمنا وجودا * صل على محمد وآله واعطني سؤالي انك على كل شى * قدير * يا حي يا قيوم يا رحيم الراحمين ثم قال على رضى الله تعالى عنه تمسك بهذا الدماء فانه من كنوز العرش فدعى به الرجل فعافاه الله تعالى * ثم رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام فسأله عن هذا الدعاء فقال هو اسم الله الاعظم انتهى * قيل ان بكاء بالباء اسم للمسجد الحرام ومكة بالميم اسم لكل البلد الحرام * وقال القشيري سميت بمكة لازدحام الناس في الطواف ويذاون الاموال والارواح في التوجه اليها * واعلم ان للكعبة المعظمة اركانها اربعة الركن اليماني والعراقي والشامي والحجازي الاثنان منها يستلم اليهما الركن الذي فيه الحجر الاسود والركن اليماني وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستلم اليه بمحجته وهو راكب على ناقته يعنى في بعض الاوقات وهو وقت وجوده راكبا كوقت قدم فيه من خارج والمشر الحرام جبل صغير آخر المزدلفة يقف فيه الحاج وقفة واجبة بعد الرجوع عن وقفة عرفات لقوله تعالى (فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشر الحرام) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على عرفات ايها الناس اتاني جبرائيل آتفا فقرأ لي من ربي السلام وقال ان الله غفر لاهل الموقف واهل المشر الحرام * واعلم ان مقام ابراهيم فيه حجر وضع ابراهيم عليه السلام قدميه عليه حين ان بنى الكعبة وكان ذلك الحجر يرتقى ويتزل تحت قدميه بحسب الاقتضاء وقال تعالى في حق ذلك المقام الشريف واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقال فيه آيات بينات مقام ابراهيم قال في منتخب النفائس ان زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مستحبة في كل وقت خلافا لتقييد المنهاج حيث قال وزيا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد فراغ الحج قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من جاءني زائرا لم يكن له حاجة الا زيارتي كان حقا على ان اكون شافعا له يوم القيمة

❖ وحرمة الانبياء وحرمة الرسل ❖ ❖ والاولياء الذين هم اولو الدم ❖

ولما توسل بخواص الاسماء والكتب والامكنة اراد التوسل بخواص العباد فقال وحرمة الانبياء بخندق الهمة من الاخر لضررة الوزن اى بحرمة الانبياء وقوله حرمة الرسل معطوف على قوله حرمة الانبياء والفرق بين النبي والرسول بالعموم والخصوص لان الرسول من جاء له كتاب وكان صاحب شرع جديد والنبي اعم من ان يكون له كتاب وشرع جديد اولا وقوله الاولياء جمع ول وهو العارف بالله

مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم التوسل بالانبياء والاولياء الكرام

وانما سمي بالتولي لقربه من الله تعالى قريبا معنويا ولذا وصفهم بقوله الذين هم اولاد الدم اذا الدم يعني القرب (ومحصول البيت) وزجرك بحرمة الانبياء العظام والرسول الفخام عليهم الصلاة والسلام وبحرمة الاولياء الكرام الذين هم اصحاب القرب المعنوي من الله تعالى * ثم اعلم ان في هذا البيت اشارة الى لزوم التوسل بالانبياء والاولياء على كل من يرجو العطاء من المولا كما قال بعض الشعراء * زمره * يخمر آن واوليا * دوستان حضرت ذي الكبريا * خود بايشان كن توسل در مراد * تا به تشدد كام تورب العباد * ذكر في كتاب العتائق انه دخل ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في الايام التي مات فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبكى عند قبره فغلبه النوم فراه عمر كما انه يتكلم في منامه فابقظه فقال يا عمر قطعت منامي كنت الساعة عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحت العرش وهو يقول يا خاخ يا رب امي يا رب امي فقلت يا رسول الله دع ربك يقض حراجه فخرج النداء وهبناك وهبناك قائما مرتين فابقظني يا عمر فلا ادرى كم وهبه فهتف بهما هاتف من القبر الشريف وهبني الكل * قال في فردوس العارفين قال محمد بن الصباح يؤتى باهل الولاية يوم القيمة فينقسمون ثلاثة اقسام فيقول الله تعالى لكل واحد من القسم الاول لماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت الجنة ونعيمها فسهرت لها ليلي وظمئت لها نهارى فيقول انت انما عملت للجنة ومن فضلي عليك اني اعتفك من النار ثم يقول لكل واحد من القسم الثاني لماذا عملت من الطاعات فيقول يارب خلقت النار وعذابها فسهرت لها ليلي وظمئت لها نهارى فيقول تعالى انما عملت خوفا من النار فقد اعتفك منها ثم يقول لكل واحد من القسم الثالث لماذا عملت من الطاعات فيقول حبا لك وشوقا الى لقائك فيقول انت عبدى حقا ارفعوا الحجاب عن عبدى فقد كان شوقه الى وشوقى اليه اشدد فيرفعون الحجاب ثم يقول الله تعالى يا ولى فيها انا احببتك فوعزتي وجلالى ما خلقت الجنة الا لاجلك فلك اليوم ما شئت انتهى والحاصل ان الانبياء والاولياء خواص عباد الله فتقضى الحاجات الدنيوية والاخرى اذا سئلت بحرمتهم سواء كانوا في الدنيا اوارسلوا الى العقبى

﴿ وصدق صادقك عاشقك ﴾ وصبر صابر كافي حالة الدجم

اراد التوسل بما خلق لما سبق فقال وصدق صادقك الخ باضافة الصدق الى الصادق اضافة المصدر الى فاعله وبإضافة الصادق الى كاف الخطاب اضافة التثنية وبالحاق الف الى الكاف من جنس الف فكيف انتا لضرورة الوزن اى وزجرك بحرمة صدق صادقك يعنى بحرمة صدق الصادقين في العبودية والعبادة لك

والسلوك والانتابة اليك وقوله وعشق يا لجر معطوف على قوله وصدق وسبق معنى العشق في شرح اوائل القصيدة وكذا قوله وصبر يا لجر معطوف على قربة او بعيدة وقوله في حالة الدجم يجوز ان يكون ظرفا لقوا بتعلق الجار الى الصبر و ظرفا مستقرا فافهم والدجم بفتحين يعنى الحزن والالم (ومحصول البيت) وزجرك بحرمة صدق صادقك الصادقين في عبادتك وبحرمة عشق العاشقين لك وبحرمة صبر الصابرين في حالة الحزن والالم الحاصل من الصدق والعشق اى بسببهما * ثم اعلم ان في هذا البيت اشارة الى ان الصادقين والعاشقين والصابرين مقبولون عند الله فيلزم التوسل بهم على كل ذى مراد حتى يوصله خبر المسؤل الى المأمول كما قال بعض الشعراء * صادقون وعاشقون وصابرون * داشتند انوار اسرار در درون * آمدند ايشان همه دوست خدا * حرمة ايشان مژك هر عطا * الا ترى كيف روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان رجلا مفلسا من جهة الطاعة والعبادة يكون آيسا من نجاته من العذاب في يوم القيمة فيقول الله تعالى له يا عبدى هل علمت فلانا علما وهل عرفت فلانا عارفا في محل كذا يقول الرجل نعم يا رب فيقول له الله تعالى يا عبدى وهبتك له بسبب علمك ذلك العالم وبسبب معرفتك ذلك العارف * فاستدل من هذا ان الصادقين والعاشقين والصابرين يكونون وسائل لجاتك من الآلام واوصلتك الى المرام ومن الصادقين الشيخ ابو سعيد النيشابورى قدس الله تعالى سره * قال الجاهل قدس سره ان الاستاد الامام ابوالقاسم القشيري استدعى من الشيخ ابى سعيد ان يأتى الى زاوية في كل اسبوع مرة ويعظ الاخوان حتى وضعوا له كرسي فيوما من الايام جاء الشيخ ابو عبدالله باكوالى الزاوية ورأى ذلك الكرسي والاخوان منتظرون لجلوس ابى سعيد على الكرسي ووعظه فقال الامام ابو القاسم اليوم يعظ لنا الشيخ ابو سعيد فاجلس انت معنا حتى نسمع وعظه فقال ابو عبدالله باكوالى انت معتقدا به فقال ابو القاسم لا والله هذا شيخ مطلع على الاسرار حتى لا يخطر ببالك شئ الا يخبرك عنه فورا فجلس حتى اتى الشيخ وصعد على الكرسي وتلى في حضوره كم آية من القرآن ودعا ثم بدأ في الوعظ فلا ابو عبدالله باكوافه بالريح وقال في نفسه * پس باد كه در ديز بادست * يعنى البلدة السمائة بدبزر بها كثيرا وهى بلدة قريبة من نيشابور واراد بهذا الكلام ان في تلك البلدة قالا وقبلا كثيرا اتم ابو عبدالله هذا الكلام في نفسه الا وقد وجه ابو سعيد وجهه اليه وقال نعم ان ديز معدن الريح ثم دخل فيما هو فيه حتى وعظ وعظا بليغا مؤثرا فقال ابو عبدالله في نفسه انى رأيت مشايخ كثيرين ولكن لم ار مثله هذا في الكشف والكرامة فلا شئ لا يظهر في ما ظهر فيه فقال الشيخ ابو سعيد على الفور * تو چنانيكه ترا بخت چنانست وچنان * من چنينم كه مرابخت چنين است

مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم التوسل باهل الصدق والعشق والصبر

وحنين* ثم قال صلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله اجمعين ومسح يده على وجهه ونزل من الكرسي ثم جلس عند ابي عبدالله فقال للامام ابي القاسم قل لهذا الشيخ ليصلح قلبه في فقال ابو عبدالله قلبي يصلح فيك اذا سلمت على في كل خميس وقال ابو سعيد نحن نسلم عليك في كل خميس لالذاتك بل لانه اليك توجه اكثر العارفين والصادقين الواصلين فوق البكاء والجدبات بين الحاضرين في ذلك المجلس فحصل الارتباط في قلب ابي عبدالله الى الشيخ ابي سعيد ولكن كان يتفعل من فرط جذبه ثم نام اى ابو عبدالله فهتف اليه هاتف بان قال تجذبوا الله فانتهى وقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم عاد الى منامه وهتف اليه مثل الاول فانتهى وقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قرأ من القرآن العظيم ثم عاد الى منامه وهتف اليه بان تجذبوا الله فانتهى وقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قام من مقامه حتى انتهى الى حجرة الشيخ ابي سعيد فقال له ابو سعيد وقت ان رآه تجذبوا الله فحصلت القوة في ارتباط قلب ابي عبدالله باكوالى حضرة الشيخ ابي سعيد قدس سره* ومنهم اى الصادقين من ذكره الخواص قدس سره بان قال رأيت رجلا تحت شجرة قد اشرف على الموت من العطش فقلت يا الهى انهارك في الارض جارية وبحارك في اقطارها طامية وهذا المحب يموت عطشا ففتح عينيه وقال يا خواص وعزته لوسقاني بحار المشارق والمغارب مارويت الا بالنظر الى وجه الكريم* ذكر في منتخب النفائس ان ابراهيم بن ادهم قدس الله تعالى سره اشترى تمرا من رجل بمكة فرأى تمرتين بين يديه فأخذهما ظانا انهما من التمر الذي اشترى ثم توجه الى بيت المقدس فرأى في منامه ملكين يقول احدهما للآخر من هذا قال ابراهيم بن ادهم زاهد خرسان غير ان طاعته موقوفة منذ سنة لانه اخذ تمرتين من مكة فلما طلع الفجر توجه الى مكة فوجد البائع قد مات فسأل ولده ان يجعله في حل ففعل* ثم رجع الى بيت المقدس فرأى الملكين في منامه فقال احدهما لصاحبه هذا ابراهيم بن ادهم قد قبل الله طاعته الموقوفة منذ سنة فبكي ابراهيم من الفرح وكان بعد ذلك لا يأكل الا في كل سبعة ايام اكلة من الحلال وذكر فيه ايضا انه قال ابو يزيد البسطامي قدس سره خرجت الى الجامع يوم الجمعة في الشتاء فرائت رجلا فتمسكت بجدار بيت فذهبت الى صاحبه فاذا هو مجوسى فقلت قد استمسكت بجدارك فاجعلني في حل قال وفي دينكم هذا الاحتياط قلت نعم قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله* اللهم تقبل دعاءنا وحصل مرادنا بحرمه الصادقين آمين

ترجوك يا خالق صلاحنا من همزة الجحيم

اراد عرض مراداته على باب من لا باب سوى بابه عقيب ذكر ما توسل به من المقبولين عند جنابه فقال ترجوك الخ بصيغة مع الغير لما في قوله واياك نستعين من التكنية اى نسألك مع اعتقاد الحصول* فان قلت لم لم يراع المطابقة بين قوله ترجوك وبين يا خالق لان المناسب ان يقول يا خالقنا* قلت لضرورة الوزن قوله صلاحنا مفعول ثان لترجو والمراد بالصلاح مطابقة الافعال بالشرعية وقوله عملا تميز* فان قلت لم قصر السؤال على صلاح العمل قلت اشارة الى ان ايمانه واعتقاده مستقيم ولكن اعماله غير خالية عن الفساد بحسب البشرية والباء في قوله بان تحافظنا ظرفية ومن في قوله من همزة الجحيم متعلق بتحافظ والهمزة يحى بمعنى الدفع والضرب والضغط اى العصر بالاصبعين او بغير شئ* والجحيم بضمين سبق كونه بمعنى من لاجل له ابدا فالمراد به همنا الشيطان الرجيم بقرينة همزة كما في دعاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند استفتاح الصلوة اللهم انى اعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه وكما في قوله اللهم انى اعوذ بك من همرات الشياطين فيكون المعنى من اغواآت الشيطان ووساوسه وافساداته (ومحصل البيت) نسألك يا من خلقنى وخلق كل شئ صلاحنا من جهة العمل بان تحفظنا انت بفضلك من وساوس الشيطان وافساداته لاننا اذا خلينا وطبنا مع اصرار الشيطان على الميل الى العصيان باتباع الذات والهوى نخاف ان يرتكب المعاصي والذنوب في الاعمال الظاهرة* ثم اعلم ان في البيت اشارة الى ان الله تعالى يقبل الدعاء ويعطى المراد كما قال بعض الشعراء* حق كشاد از بهر تودرگاه خود* رويجوان جاهمه دلخواه خود* كفت كه يزدان تو بخواه من ميدهم* ميرها نم من ترا زغم وهم* ذكر التيسابورى في تفسيره انه تعالى قال يسألونك عن الاهلة قل هي موافق للناس ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو اى الفاضل عن حاجتكم وقال يسألونك عن المحيض قل هو اذى وقال يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وهكذا في السئوال عن الانفال والروح وذى القرنين والساعة والنبأ كل ذلك يخرج الجواب بقوله قل الا في قوله تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب فلم يقل قل فكأنه تعالى يقول عبادى انما تحتاج الى الواسطة في غير الدعاء واما فيه فلا واسطة بينى وبينك انتهى* قال النسفى رحمه الله تعالى خلق الله ملكا يقال له (دردايل) ينادى كل ليلة هل من سائل فيعطى سؤله هل من داع فيستجاب له هل من تائب فيتأب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر قيل فرق بين الدعاء والسؤال بان الدعاء ما لا طلب فيه نحو يا الله يا رحمن يا رحيم والسؤال ما فيه الطلب نحو اللهم ارزقنى اللهم اعطنى* روى الترمذى عن عبدالله بن ابي اوفى رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

مطلب بيت فيه اشارة الى ان الله تعالى يقبل دعاء عبده

قال من كانت له الى الله حاجة او الى احد من بني ادم فليتوضأ ويحسن الوضوء
وليصل ركعتين ثم ايئن على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليقل لا اله
الا الله الحليم الكريم سبحان رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم اني اسألك
موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع
لي ذنباً الا غفرته ولا همماً الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين
* وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اثنا
عشرة ركعة تصليهن من ليل او نهار وتشهد بين كل ركعتين فاذا تشهدت
في آخر صلاتك فائني على الله تعالى وصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واقرأ
وانت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات واية الكرسي سبع مرات وقل لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات
ثم قل * اللهم اني اسألك بمقاعد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك
الاكظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة ثم اسأل حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سجد
بيناً وشمالاً ولا تعلقوها السفهاء فانهم يدعون فيستجابون * وذكر في الترغيب
والترهيب ان جماعة جربوه فوجدوه حقاً انتهى * اللهم بحرمة كل من دعاك
فاجبته وبحرمة كل دعا نجيبه وفقنا في امورنا وسلمنا من كل ما يغمنا واعطنا كل
مرادنا يا ارحم الراحمين آمين

❦ وان تفرحنا بوصول الامل ❦ || بحجودك الشامل ولطفك الخدم ❦

اراد رجاء الفرح وحصول الامل من المولى الاعلى الاجل فقال وان تفرحنا بحصول عطفنا
على قوله صلاحتنا اي ونرجو ان تفرحنا بوصول الامل اضافة الوصول الى الامل اضافة
المصدر الى المفعول والالف واللام في الامل هو ضم من المضاف اليه وهو لفظ
نا اي بوصولنا الى املنا واصل المعنى بان توصلنا الى ما مولنا اذ الامل مصدر
من امل يا مل من الباب الاول بمعنى رجي يرجو فيكون ههنا مصدراً بمعنى المفعول
وقوله بحجودك الشامل في مقام لا يستحقنا بل بحجودك الشامل اي لجميع العباد
وقوله ولطف المضاف الى كاف الخطاب مطوف على جوداي ويلطفك الخدم
والخدم صفة للطف وهو يقع الخاء وكسر الذال صفة مشبهة بمعنى السريع
(وبحصول البيت) ونرجو يا خالقنا ان تلبي الفرح والسرور في قلوبنا
بان توصلنا الى ما مولنا لا باستحقاقنا لذلك بل بحجودك الشامل لجميع عبادك
ويلطفك السريع العاجل * ثم اعلم ان في البيت اشارة الى ان الفرح في القلب نعمة
والوصول الى المراد نعمة وهما لا يحصلان الا بلطف الله تعالى وفضله وكرمه
كما قال بعض الشعراء * شادى قلب ووصول هرا مل * نعمتت از جانب رب

(اجل)

اجل * يربدار وقت مهر دست نياز * تا بسا شد اين دو باب بهر توبان *
اعلم ان المراد ههنا من الفرح ضد الحزن الذي يكسلك عن العبادة ويمتنعك عن ذوق
الطاعة لاما يلقبك في المعاصي والنهيات والمراد بالامل المراد الذي يكون حصوله
سبباً للفرح المذكور لا طول الامل المتغور والا فذلك مذموم كما قال تعالى ذرهم
ياكلوا ويبتغوا ويلهمهم الامل فسوف يعلمون وقال تعالى فطال عليهم الامل
فقتت قلوبهم الآية * وذكر في مختصر المعاني مثالا لبعض القواعد كلما شاب ابن
آدم شبت فيه خصلتان الحرص وطول الامل * وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ايكم يحب ان يدخل الجنة قالوا كلنا يا رسول الله قال قصر وامل وابتغوا آجالكم
بين البعاصير واستحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي من الله يا نبي الله قال ليس
ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى والبطن
وما حوى وليذكر الموت والبلاء ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك
فقد استحيى من الله حق الحياء * وكان من دعائه صلى الله تعالى عليه وسلم (اللهم اني
اعوذ بك من ذنب يمنع خيرا الآخرة واعوذ بك من حياة تمنع خيرا الممات واعوذ بك
من امل يمنع خيرا العمل) وقال على رضي الله تعالى عنه الا وان الامل ينسى الآخرة
انتهى * والمراد بقوله الامل المذموم * ففته قول داود الطائي قدس سره
من طال امله ساء عمله * حكى ان عيسى بن مريم عليه السلام مر على جبل
فوجد شيخاً يعبد الله في الحر والبرد فقال لو اتخذت بيتاً يقيك الحر والبرد فقال
يا ربح الله اخبرني الانبياء قبلك اني لا اعيش اكثر من سبعة عام فلم يختر عقله
ان اشتغل بالعمارة عن طاعة ربه فقال عيسى عليه السلام يا قتي في اخر الزمان
امة لا يتجاوز اعمارهم مائة عام يذنون القصور ذكره في روض الافكار

❦ يارب واغفر لنا الذنوب كما فتها ❦ || واستر لنا كل عيب مورث الدلم ❦

اراد طلب المغفرة للذنوب من حضرة الغفار فقال يارب واغفر الخ الواو ابتدائية
وانما اعترضت الجملة التداية في اول الكلام لمجرد التضرع والابتهاج اي لمزيد هما
وقوله كما فتها بالنصب تأكيد معنوي للذنوب وقوله واستر معطوف على اغفر
والدلم بفتحين بمعنى السواد الشديد (ومحصول البيت) يارب اغفر لنا جميع
ذنوبنا واستر لنا كل عيوبنا التي تكون موجبا ومورفا لسواد الوجه في الدارين
* ثم اعلم ان في البيت اشارة الى ان يكون الدعاء على وجه الانكسار والابتهال والى
ان الاستغفار للذنوب والا ستسار للعيوب لازم كما قال بعض الشعراء * كركني
در دركه حق عرض حال * باشكستی درون كن ابتهال * خواه امر دش
وستر عيوب * چونكه اوست داننده راز وغيوب * روى ابن عدى عن انس

مطلب بيت فيه اشارة الى
ان الفرح نعمة وانما يحصل
ذلك بلطفه تعالى

مطلب بيت فيه اشارة الى
ان اقتران الدعاء بالاستغفار
لازم

رضي الله عنه كما في الجامع الصغير قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان للقلوب صدأ كصدأ الحديد وجلأؤها هو الاستغفار وقال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا رواه ابن ماجه عن عبد الله
 بن بسر * فعلى العاقل ان يكثر من الاستغفار ويطلب من الله تعالى العفو والمغفرة لانه
 تعالى تواب لا يرد التائبين والمستغفرين بل يقبل توبتهم ويعفو عن سيئاتهم كما قال
 سبحانه وتعالى (والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
 لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اوائك
 جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنت تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ونعم
 اجر العاملين) وفي سبب نزول هذه الآية روايات منها ما رواه ابن مسعود رضي الله
 عنه ان المؤمنين قالوا يا رسول الله كانت بنو اسرائيل اكرم على الله تعالى منا كان
 احد هم اذا اذنب اصبحت كفارة ذنبه مكتوبة على عتبة بابه اجدع انك
 او اذ لك افع لكذا فسكت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى
 هذه الآية ذكره ابو السعود * ومنها ما رواه عطية انه قال نزلت في بنهان التمار
 وكنيته ابو مقبل اتته امرأة حسنة تنساع منه ثمرا فقال لها ان هذا
 التمر ليس بحبيد وفي البيت اجود منه فذهب بها الى بيته فضمها الى نفسه
 وقبلها فقالت له اتق الله فتركها فتقدم على ذلك فأتى النبي عليه السلام وذكر له ذلك
 فنزلت هذه الآية * ومنها ما رواه الكلبي انه قال آخا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بين رجلين احدهما من الانصار والاخر من ثقيف فخرج الثقيفي في غزوة واستخلف
 الانصاري على اهله فاشترى لهم اللحم ذات يوم فلما ارادت المرأة ان تأخذ منه
 دخل على اثرها وقبل يدها ثم ندم وانصرف ووضع التراب على رأسه وهام على
 وجهه فلما رجع الثقيفي من الغزو لم يستقبله الانصاري فسأل امرأته عن حاله فقالت
 لا اكتر الله تعالى في الاخوان مثله وصفت له الحال والانصاري يصيح في الجبال
 تائبا مستغفرا فطلب الانصاري الثقيفي في الجبال حتى وجده ساجدا يبكي ويقول
 رب ذنبي قد خنت اخي وظلت نفسي فقال الثقيفي للانصاري قم يا اخي وارجع
 الى المدينة ففعل الله بحمل لك مخرجا فقدم المدينة ودخل على ابي بكر رضي الله
 تعالى عنه سأل عن صنيعة وقال هلك و ذكر القصة فقال ابو بكر رضي الله تعالى
 عنه ويحك اما علمت ان الله تعالى يغفر للغاوي ما لا يغفر للمقيم فخرج من عنده
 ودخل على عمر رضي الله عنه فسأله عن ذلك فرد عليه مثل ذلك فخرج من عنده
 ودخل على عثمان رضي الله تعالى عنه ثم على علي رضي الله تعالى عنه فاجابا مثل
 ذلك فخرج وهو يقول واويلاهم اجد عند احد من اصحاب رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فرجاوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقام

على الباب ثم هتف يا رسول الله المذنب المذنب فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 لسلطان وهو عنده اخرج فانظر من هو فخرج سلمان فسأل ذنبه فاخبره بذلك فقال
 ايذن له فاذن فدخل فسأله مثل ما سأل اصحابه ورد عليه رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم مثل ما رد اصحابه فخرج وهو يقول يا ويلاهم اجد عند رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم فرجا فخرج يصيح فجعل لا يمر على حجر ومدر ولا سهل الا يخر
 و يترغ عليه حتى اذا كان ذات يوم عند العصر نزل عليه جبرائيل عليه السلام
 بموته وعذره بهذه الآية فدعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقرأها عليه
 فحمد الله تعالى كذا في التفسير فعلى من اذنب ذنبا ان يعرف بذنبه واثاب الى ربه
 ويسأل مغفرته ويبكي على خطيئته كي ينال الى مغفرته تعالى وكرمه قال في المشوى
 چون خدا خواهد كه مان باری كند * میل مارا جانب زاری كند * ای خدك
 چشمی كه آن كریان اوست * وی همایون دل كه آن پریان اوست * آخر هر كریه آخر خنده
 است * هر دآخرین مبارك بنده است * آب روان سبزه بود * هر كجا آب روان سبز بود *
 هر كجا اشك روان رحمت شود * باش چون دولاب نالان چشم ز * ناز صحن جانم بر
 وید خضر * اشك خواهی رحم كن بر اشكبار * رحم خواهی بر ضعيفان رحم ار * اللهم
 اغفر ذنوبنا واسر عيوبنا واعط سؤلنا واسلم قلوبنا واجسادنا من حزن وداء واجملنا
 من الموفقين في الامور بانور النور قبل الازمنة والدهور ويا من لا تأخذه سنة ولا نوم
 انتك على كل شئ قدير

وارزق لنا الفوز والنجاة يا ثقي || قاته ما لنا سواك ذورحم *

اراد طلب الفوز والنجاة من حضرة مجيب الدعوات فقال وارزق لنا الفوز والنجاة
 يا ثقي الخ انما اشتهر في الرزق من الاستعمال استعماله فيما دخل في البطن من الغذاء
 كما في القساموس واكثر استعماله من غير حرف الجر كقولك اللهم ارزقني وارزقنا
 فاختيار اللام لضرورة الوزن فيكون المعنى على هذا التقدير واجعل الفوز والنجاة
 رزقا لنا فيكون ههنا استعارة مكنية وتخيلية كما انت عالم بذلك لان الفوز والنجاة
 ليسا من قبيل المطعومات والمشروبات لان الفوز بمعنى النجاة والسلام من خوف
 وخطر مع الوصول الى خير ومأمول يقال فاز الرجل اذا نجى وظفر بالخير فيكون
 النجاة عطف تفسير للفوز وقوله يا ثقي بمعنى يا معتمد بقبح التاء اذا صل معنى
 الثقة بكسر التاء الاعتماد على شخص لكونه امينا يقال وثق به اذا اتخته فيكون
 مصدرا بمعنى المفعول للبالغة والمراد به حضرة المولى جل شأنه واطلاق الثقة
 عليه على مذهب من لم يشترط التوقيف في الاسماء الالهية قوله قاته بيان سبب
 طلب ذلك الرزق من الله تعالى فالقاء استينافية فكأنه قيل له من قبل الله تعالى لاي

مطلب يبت فيه اشارة الى
 انه اذا وقع الانسان في شئ
 من المصائب يلزم عليه
 طلب النجاة منه

شيء نطلب هذا المراد مني فقال فانه ما لنا اي ليس لنا سوالك اي غيرك ذورحم
بضمتين اي صاحب رأفة وشفقة (ومحصول البيت) يا معتمد يعني يامن
توكلي واعتمادي عليه اجعل النجاة والسلامة من كل آفة وعاهة مع الوصلة
الى كل خير وامل ونعمة رزقنا يعني اعطنا ذلك واتنا وانما اطلب هذا المراد
منك لامن غيرك لانه مالي وليس ارا المخلوقات صاحب رأفة وشفقة ومرحمة من
دونك بل انت رحم خلائقك * ثم اعلم ان في هذا البيت اشارة الى ان الانسان اذا
وقع في شيء من المصائب يلزم عليه ان يطلب من ربه النجاة منه وكذا ان يطلب
السلامة من كل مهالك قبل الوقوع فيها والى ان الله تعالى ذو شفقة ومرحمة
اعباده والى انه لا تنفع لاحد من احد دون الله تعالى في حقيقة الحال كما قال بعض
الشعراء * كرى بفتى درجه داء والم * خواه رها نیدن از آواز ذوالكرم *
چونكه اوست خلاق هر داء ودوا * از جزش جو يدينت دان ناروا * الا
تري ان آدم عليه السلام كيف قال مع حواء حين وفوع ما اقتضته الحكمة من اكل
الشجرة والخروج من الجنة (ربنا طمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا نكون من الخاسرين
وكيف قال ايوب عليه السلام حين اصابه ما اصابه من البلاء (اني منى الضروا نت
ارحم الراحمين) وكيف قال يونس عليه السلام في بطن الحوت (لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين) وكيف رزقهم الله تعالى بالفوز والنجاة كما حكى ان ايوب عليه السلام
وهو ابن آموص بن صويل بن اسحق صلوات الله على نبينا وعليهم كان روميا واهله بنت
لوط عليه السلام وكان رجلا عاقلا تطبعا حليما حكيما وكان ابوهم رجلا كثير المال يملك الماشية
من الابل والبقر والغنم والحيل والبعال والحجر لم يكن في ارض الشام احدا مثله في الغناء فلما
مات صار جمع ذلك الى ايوب عليه السلام فتزوج برحمة بنت افرام بن يوسف عليه
السلام ورزقه الله تعالى منها اثني عشر بطنا في كل بطن ذكر وانثى ثم بعته الله
تعالى الى قومه وهم اهل حوران والنتية واعطاه الله تعالى من حسن الخلق والرفق
ما لم يخالفه احدا بالتكذيب والانكار لشرفه وشرف ابائه وامهاته فشرع الشرايع
وبنى لهم المساجد وكانت له مواثد بسطها للفقراء والمساكين والاضياق وكان لليتيم
كالاب الرحيم وللارامل كالزوج الشفيق وللضعفاء كالاخ الودود وكان يأمر وكلامه
وامتائه لا يمتنعوا احدا من زوجه وثماره وكانت كل مواشيه في كل سنة يتوأم ولم يكن
يفرح بشيء من ذلك لكنه يقول الهى هذه عطايك لعبادك في سجن الدنيا فكيف
عطايك في الجنة لاهل كرامتك في دار ضيافتك * وقال وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه
كان له من الخيل الف فرس والف رمكة والف بغل وبغلة وثلاثون الف بغير والف
وخمسائة ناقه والف ثور والف بقرة وعشرة الاف شاة وخمسائة فدان يعني ثورين
يحرث بهما وعلى كل خمسين من الحيوانات راع مملوك لايوب عليه السلام ومع هذا
كله لا يشغل قلبه عن شكر نعمائه ولا لسانه عن ذكر مولاه فحسد ابليس عليه اللعنة

وقال ان ايوب عليه السلام قد ذهب بالدنيا والآخرة فاراد ان يفسد عليه احدي
الدارين او كليهما وكان ابليس في ذلك الزمان يصعد الى السموات السبع ويقف
فيها اي مكان شاء حتى رفع عيسى عليه السلام الى السماء فحجب من اربع سموات
وكان يتقلب في ثلث فيها حتى بعث الله نبيا محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم فحجب من
جميعها فصعد ابليس يوما كما يصعد فقال له رب العزة كيف رأيت عبدى ايوب وهمل
نلت منه شيئا فقال الهى ان ايوب يعبدك لانك اعطيته السعة في الدنيا والعافية واولا
ذلك لم يعبدك فهو عبد العافية قال الله تعالى كذبت فاني اعلم انه يعبدني ويشكرني
وان لم يكن له سعة في الدنيا قال رب سلطني عليه فانظر كيف انسيه ذكرك واشغله
عن عبادتك فسلطه على كل شيء الاروحه فرجع ابليس فانطاق الى شط البحر فصرخ
صرخة حتى لم يبق جنى وجنية الا اجتمعوا عنده وقالوا ما اصابك يا سيدنا قال واني تمكنت
من فرصة ما تمكنت مثلها منذ اخرجت آدم من الجنة فاعينوني على ايوب فانتشروا
مسرعين واحرقوا واهلكوا كل اهل لايوب عليه السلام فانتصرف ابليس الى ايوب عليه
السلام وهو قائم يصلي في المسجد فقال اتعبد من اضرك وارسل نار من السماء على جميع
اموالك حتى صارت رمادا ولم يكلمه حتى فرغ من صلاته ثم قال الحمد لله الذي اعطاني
ثم اخذني فاذا اراد ان يعطيني ثانيا اعطاني ثم قام وشرع اصلوته فانصرف ابليس
خائبا ذليلا وما لوقوله اثر وكان لايوب عليه السلام اربعة عشر ولدا ثمانية بنين وست
بنات وكانوا يتعدون كل يوم في منزل اخاهم وكانوا يومئذ في منزل اخيهما الاكبر اسمه خرمل
فاجتمعت الشياطين واحاطوا بالبيت وطرحوا على اولاد ايوب عليه السلام وماتوا كلهم على
خوان واحد منهم القيمة في ذمه ومنهم الكاس في يده ثم انطلق الى ايوب عليه السلام
وهو قائم فقال اتعبد ربك وقد طرح على اولادك البيت فاقوا جميعا فلم يكلمه بشيء حتى فرغ
من الصلوة ثم قال يا عين الحمد لله الذي اعطى واخذ فان الاموال والاولاد فتنة للرجال
والنساء فباخذته حتى اتفرغ لعبادة ربي فانصرف ابليس خائبا حاسرا تغيطا ثم جاء
وكان ايوب عليه السلام في الصلوة فلما سجد نفخ في انفه ونفخ فانتفخ بدن ايوب عليه
السلام فغرق عرقا شديدا ووجد في نفسه ثقلا عظيما قالت رحمة هذا من حزن المال
ومصيبة الاولاد وانت بالليل قائم وبالنهار صائم لا تستريح ساعة ولا تجد راحة فجعل
يظهر على بدن ايوب عليه السلام جذري واحاط من قرنه الى قدمه وجعل يسيل
الصيد ويوقع فيه الدود وتفرق اقربائه واصدقائه وكان له ثلث نسوة فطلبت اثنتان
منهن طلاقا فطلقهما فبقيت رحمة تخدمه وتقوم عليه ايلانا ونهارا حتى جاءت نسوة
من جيرانه وقلن يا رحمة نحن نخشى ان يسرى بلاء ايوب الى اولادنا اخرجيه من جوارنا
طوقا والا اخرجناه كرها واخرجت رحمة وشدت عليها ثيابها ثم صاحت باعلى صوت
واغرت بئاه اخرجونا من بلادنا وطر دوتا من ديارنا فحملت على ظهرها وقيح ايوب

عليه السلام يسبل على وجهها فانطلقت ياكبة الى خربة يطرح فيها السرقين فوضعت
ايوب عليه السلام على السرقين فخرج اهل القرية فنظروا الى حال ايوب عليه السلام
فقالوا احلى مننا زوجك والا ارسلنا عليه كلابنا فياكلوه فحمته وهي ياكبة حتى ائت
الى حفرة الطريق فجاءت بفأس وحبل فاتخذت له بيتا من خشب ثم جاءت برماد
وفرشت تحته وجاءت بحجارة فوسدت ايوب عليه السلام ثم جاءت بقصعة كان يسقي بها
الرعاة كلابهم ثم انطلقت الى القرية فتنادى ايوب عليه السلام ارجعي يا رحمة حتى
اوصيك ان كنت تذهبي وتدعيني هنا فقالت رحمة لا تخف يا سيدي فاني لا ادعك مادام
روحى في جسدى فانطلقت الى القرية وكانت تعمل يوما لكسيرة خبز وتطعم ايوب
عليه السلام حتى علمت في القرية انها امرأة ايوب عليه السلام فلم يطعموها وقالوا
تخبي عنا فاننا نستقدر ان نكت رحمة وقالت ترى حالى وضافت الارض بما رحبت والناس
قد قدرونا في الدنيا وانت لا تقدر رب في الآخرة وطرردونا من ديارنا ولا تطردنا من
دارك يوم القيمة ثم انطلقت الى امرأة خبازة وقالت ان حبلى ايوب عليه السلام جايح
فاقرضيني خبزا قالت المرأة تخي صني فلا يراك زوجي ولكن اعطيني من ذواية شعرك
وهي الضفيرة وكانت لها اثنتا عشرة ذواية واقعة بالارض واهاشد الحسن بجدها يوسف
عليه السلام وكان ايوب عليه السلام يحب تلك الذواية حباشد فاجأت بالقراض
وقطعتها واعطتها اياها باربعة اربعة فقالت رحمة يارب ان هذا في طاعة زوجي وفي
طعام نبيك ايوب بعث ذوايتي فلما رأى ايوب الخبر اشتد عليه الامر فظن انها باعت نفسها
فحلف ان يشفاه الله تعالى ايضر بنها ماء جملة وهي التي قال الله تعالى في كفارتها
(وخذ بيدك ضغثا) اي قبضة من حشيش (فاضرب به ولا تحث) فلما قصت عليه
القصة بكى ايوب وقال يارب ذهبت حباتي حتى بلغ من امرى ان زوجة نبيك باعت شعرها
وانفقته على نفسي قالت رحمة يا سيدي لا تجزع اليوم فان الشعر يبت احسن مما كان
فقطعت الخبر واعطته لا يوب عليه السلام وقعت عنده وكان ايوب عليه السلام كلما
سقطت دودة عن بدنه وضعها على جسده ويقول كلوا مما رزقكم الله تعالى فلم يبق
لحم على بدنه حتى بقي عظامه وعروقه واعصابه فاذا طلعت الشمس نفدت شعاها
من قدامه الى خلفه فابقي الاقلبه ولسانه وكان لا يخلو قلبه من شكر الله ولسانه من ذكر الله
تعالى وبقي في مرضه في رواية ثلثين سنة وفي رواية ثمان عشرة سنة فقالت
رحمة يوما انت نبي كريم على ربك اودعوت الله تعالى ان يشفيك فقال لها ايوب
عليه السلام كم كانت مدة الرخاء قالت ثمانون سنة فقال انى استحيى من الله تعالى ان ادعوه
وما بلغت مدة البلاء مدة رخائي فلما لم يبق على بدنه لحم جعل الدود يأكل بعضها بعضها
فبقي دودتان فطافتا جميع بدنه فطلبان لحما فلم يجدا غير قلبه واسنانه فجاءت احدهما
الى قابه فعضته والثاني بلسانه فعضته فعند ذلك نادى ايوب عليه السلام كما قال

(تعالى)

تعالى (وايوب) يعنى يا محمد اذكر حال ايوب (اذنادى ربه انى) اي باقى (مضى
الضر) اي شدة البلاء (وانت ارحم الراحمين) وهذا ليس بشكاية منه فلم يخرج به عن
زمره الصابرين ولذا قال الله تعالى في حقنا انا وجدناه صابرا لانه لم يجزع لماله واولاده
بل انما جزع خوفا من القطيعة له كأنه يقول يارب اصبر على بلاء منك ما دام قلبى
مشغولا بحبك ولسانى بذكرك واذا ذهب هذان العضوان تحصل القطيعة وانا لا اصبر
على قطيعتك وانت ارحم الراحمين فلو سأل الله تعالى اليه يا ايوب اللسان والقلب الى
والدود والى والى منى فالجزع لما ذاق قيل اوحى الله تعالى اليه ان سبعين من الانبياء
طلبوا هذامنى وانا اخترت لك زيادة في كرامتك فهذا لك بلاء صورة وولاء حقيقة ثم
اسقط الدودتين منه فوقعت واحدة في الماء فصارت علقا تستشق به الامراض
والاخرى في البر فصارت نحلا يخرج منه العسل فيه شفاء للناس ثم جاء جبرائيل عليه
السلام ومعه رمانان من الجنة قال ايوب عليه السلام يا جبرائيل هل ذكرنى ربى قال
نعم سلم عليك وامرك ان تأكلهما فقبلا حتى لحك وعظمك فلما اكلهما قال له جبرائيل
عليه السلام قم يا ذن الله تعالى فقام وقال ار كض برجلك فضرب برجله اليمنى فخرج
ماء جار فاغتسل منه وضرب برجله اليسرى فخرجت عين بارد فشرب منها فزال
عنه كل الم بظاهره وباطنه فاذا بدنه احسن من الاول ووجهه انور من القمر كما قال
الله تعالى (فاستجبنا له) اي قبلنا دعاءه (فكشفنا ما به من ضرر واتيناه اهلهم ومثلهم
معهم) قال مقاتل احياهم وورقه مثلهم وقال الضحاك اوحى الله تعالى اليه ان يريد
ان ابعثهم قال يارب دعهم في الجنة فعلى هذا اتاه اهلهم في الآخرة واعطاه مثلهم في
الدنيا بان ولده اولاد كذلك (رحمة) اي نعمة (من عندنا) لا يوب (وذكرى)
اي عظمة (للمبايدين) ليعلموا بذلك ان اشد بلائى على الانبياء ثم الاولاء ثم الامثال فالامثل
فيضنمون كما صنعوا ويصبرون كما صبروا فعلم من هذا ان الطريق الى الله تعالى على
جادة المحنة اقرب من جادة المنحة اي العطاء اللهم صل على سيدنا محمد واله ثم على
كل انبيائك ورسلك الذين جدوا على نعمك وصبروا على تقمك اللهم من علينا باطقتك
وبالسلامة من كل محن وبا اوصول الى كل مراد والغلبة على الاعداء والحساد فانا
اضعف العباد فاستجب دعائى بحرمة محمد عليه الصلاة والسلام وبحرمة اله الكرام
وبحرمة كافة الانبياء والى صل عليهم الصلاة والسلام آمين يارب العالمين

✽ يارب رفق لنا التوفيق في العمل ✽ فانه يشهدهم الاحرام كالهضم ✽

ثم اراد سؤال التوفيق من واه فقال بذكر الانبياء يارب رفق لنا الخ رفق امر حاضر من باب
التفصيل والترقيق بمعنى جعل الشئ رفيقا والمراد به ههنا ثبوته ووجوده دائما ولا ملام لتعلق
برفق والالف واللام في التوفيق يجوز ان يقال له انه للعهد او عوض عن المضاعف اليه

مطلب بيت فيه اشارة الى
ان التوفيق لازم

اي توفيقك وسبق معناه والعمل لانه للجنس او الاستغراق اي في جنس العمل
او في كل عمل سواء كان دنيويا او اخرويا والمعنى يارب اجعل توفيقك رفيقا لنا اي
اجعله ثابنا وموجودا لنا في كل عمل دني او دنيوي وقوله فانه بيان لسبب طلبه
ذلك التوفيق فالقاء استينافية فكانه قبل له لاي شيء تطلب انت هذا التوفيق
فاجاب بان قال فانه اي ان ذلك التوفيق يشجع من باب الافعال اي يجعل شجيعا
من قبيل اسناد الشيء الى سببه والاهرام بالنصب مفعول به ليشجع وجمع الهرم
وهو بفتحين او بكسر الراء تنافي الشيب فيكون تقدير الكلام يشجع اولي الاهرام
كالهضم والهضم بضم الهاء وفتح الصاد بمعنى الاسد وتشبيه الهرم المشجع بالاسد
في الشجاعة والصول (ومحصول البيت) يارب اجعل توفيقك الالهى رفيقا لنا
في كل عمل اي في جميع اعمالنا الدنيوية والاخروية فان توفيقك الالهى يجعل
اولي الاهرام والشيوب شجيعا كما سدد فان لم يكن توفيقك رفيقا فيستولى علينا
الكسل والبطالة والعجز عن اداء تلك الاعمال ثم اعلم ان في البيت اشارة الى
ان التوفيق لازم لانه ان لم يكن التوفيق لم يتيسر الامور والى ان الكسل مذموم
والى ان اولي التوفيق هو الله تعالى كما قال بعض الشعراء * منت طاعت مدآريد
برخدا * چونكه با توفيق او كردي ادا * دان كه توفيق كر نبا شد يارتو * باطل
وعاقل شود هر كارتو * حتى قال الله تعالى لحبيبه الكريم (وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى) فاذا تأملت ما في هذه الاية من الدقائق وصلت الى الحقائق
وبوضح لك تلك المعاني الدقيقة قوله تعالى (الم يجدر بك يتما قاوى ووجدك ضالا
فهدى ووجدك عائلا فاغنى) واما تفصيله فان الله تعالى ذكر منه على حبيبه واخبره
عما كان قبل الوحى وما انعم عليه في الدنيا بانواع النعم والتوفيق والهداية والنصر
والتيسير فقال الم يجدر بك يتما قاوى * قال في عيون المجالس سماه يتما فتكلم اهل
الحكمة في يمه عليه السلام * قال بعضهم الحكمة في ذلك حتى لا يجرى على لسانه
يا اياه ويا امام بل يجرى على لسانه في كل حاله يارب ويارحمن * وقال بعض اهل المعرفة
ايته عن ابويه ثلثا يشكل عليهما عند التواضع لان عامة الصبي اذا احسبته مكروه
يستغيب بالام فاذا علم ان قوة ابيه اكثر فيستغيب اليه فاذا كبر وابصر رشده ان الرب
اقوى من الابوين فيتفرع الى الرب عند التواضع فان الله تعالى احب ان يكون ابتداء
فرع النبي عليه السلام اليه فايته عن ابويه ابتداء حتى لا يشكل في الابتداء على
ابويه الاعلى الرب لانه هو المستعان وعليه التكلان * وقال الشيخ ذكر ابو عبد الله الطوسي
في كتابه الاشارة في قوله تعالى الم يجدر بك يتما قاوى قال الم تكن طالبا كالتيم بطلب
اياها فاوتيك الى وجعلت لك هداية الى معرفتي سكنت اليها كالتيم الذي سكن اذا
وجد المأوى وذكر فيه اشارة اخرى فقال الم يجدر بك جوهر الانظير لك من جواهر

البشر في العالم كالدرة النجدة التي لا نظير له في خزائنها اذ لا يعرف قدرها غيره * وقال
في الكشف من قولهم درة نيرة وان المعنى الم يجدر بك واحدا في قرين صديم النظير
فاوتيك * وقال في تفسير الحنفى وانما سمي يتما لان التيم اضعف الخلق فكان الله
يقول يا محمد وجدناك اضعف الخلق ليعلم الخلائق ان القوى هو من قواه الله والعزير
من اعز الله والرفع من رفعه الله والغنى من اغناه الله انتهى * قال الواحدى في تفسيره
ذكر المفسرون في هذه الاية الحديث الذي روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد سألت ربي مسئلة وددت اني لم اسئله قلت
اي ربي انه كان انبياء من قبلى منهم من سخرت له الريح وذكر سليمان بن داود *
عابهما السلام * ومنهم من يحيى الموتى وذكر عيسى عليه السلام ومنهم كذا وكذا
قال الله تعالى الم يجدر بك يتما فاوتيك قال قلت بلى فقال الم يجدر بك ضالا فهديتك
قال قلت بلى قال الم يجدر بك عائلا فاغنتك قال قلت بلى قال الم لتشرح
لك صدرك ووضعا عنك وزرك قال قلت بلى ثم قال تعالى (ووجدك ضالا
فهدى) قال ابو السعود في تفسيره عطف على ما يقضيه الانكار السابق كما
اشير اليه او المضارع المنق بلم داخل في حكم كانه قيل اما وجدك يتما قاوى
ووجدك غافلا عن الشرايع التي لا يهتدى اليها العقول كما في قوله تعالى (ما كنت
تدرى ما الكتاب ولا الايمان) وقيل ضل في صباه في بعض شعاب مكة فراه ابو جهل
منصرفا من اغنامه فرده الى عبد المطلب * وقيل ضل مرة اخرى وطلبوه فلم
يجدوه فطاف عبد المطلب بالكعبة سحبا فتضرع الى الله تعالى وسمع مناديا
ينادى من السماء يا معشر الناس لا تضربوا فان لحمد ربنا لا يخذله ولا يضيعه وان
محمد ابواى تهامة عند شجرة فسار عبد المطلب وورقة ابن نوافل فاذا النبي عليه
السلام قائم تحت شجرة يلعب بالاعصان والاوراق * وقيل اضلته مرة ضلته حليمة
عند باب مكة حين قطمته وجاءت به اترده على عبد المطلب * وقيل ضل في طريق
الشام حين خرج به ابوطالب يروى ان ابليس اخذ بزمام ناقته في ايلة ظمأ فمدل به
عن الطريق فجاء جبرائيل فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى ارض الهند فرده الى الغافلة
وقيل معنى فهدى فهديك الى ما هي الشرايع المنطوية في تضاعيف ما وحى اليك
من الكتاب المبين وعلمك ما لم تكن تعلم * وقال مقاتل رضى الله تعالى عنه ووجدك
محبكا فهديك الى محبوك نظيره قوله تعالى حكاية عن اولاد يعقوب ناله انك انى ضلالك
القديم اي في محبتك القديم ليوسف عليه السلام * وقيل وجدك ضالا فهدى اي ووجدك
بين قوم ضلال فهديتهم ببركتك يا محمد ثم قال تعالى (ووجدك عائلا فاغنى) قال
في تفسير العيون اي فقيرا بلا مال فاغنى بك مال خديجة واغنىك بالرزق من الغنائم

والطف بعبدك بالحفظ المبين اذا || || تهاجم الفقر والخوف كالغصم

ثم اراد المحفوظية من الفقر والخوف في الدارين فقال والطف الخ قبل اللطف احسان
خفي يعني الاحسان الذي يصل اليك بغنة ويا بعبدك متعلق بالطف وفي ذكر نفسه
بالعبودية اشارة الى رجاء حصول الاحسان لقوله تعالى الله لطيف بعباده وفيه ايضا
تذلل له كقول ابن ادهم قدس سره الهى عبدك العاصى اناك * وفي وصف الحفظ
بالبين اشارة الى ان المستعان منه اشد المولات واذا ظرفية والهجوم بمعنى الدخول بغنة
او بلاذن او الوصول على رجل بغنة فيناسب ههنا المعانى الثلاثة الا ان الثالث هو
الانسب والفقر بالرفع فاعل تهاجم * قبل الفقر عدم المال او قلته * وقيل الاحتياج
مطلقا ويناسب ههنا كلاهما والخوف جمع الخوف فههنا استعارة مكينة وتخيلية
كالاخفى والغصم بضم الغين وفتح السين بمعنى قطع السحاب يقال في السماء غمام
وغصم اى قطع من سحاب (ومحصول البيت) ويارب الطف بعبدك هذا بالحفظ
العظيم وقت هجوم الفقر والخوف اليه كهجوم قطعات السحاب على وجه السماء
يعنى يارب استرني واحفظني من الفقر والخوف في الدنيا والاخرة ثم اعلم ان هذا البيت
اشارة الى ان الفقر والخوف حقيقان ان يستعاذ بالله منهما لانهما اشد المولات كما قال
بعض الشعراء * فقر وترسيدن هلاك جان بود * چونكه دنيا بر سر زندان بود
* كن پناه از هر دود در باب اله * جز درش ايراني باشد پناه * فلذا كما وايستعينون منهما
كما في الادعية (اللهم انى اعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك ومن الخوف الا
بك) ولكن المفقور فقر الاخرة واغم الخوف خوف الاخرة كما قال الله تعالى (وانذر الناس
يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجيب دعوتك ونبع
الرسول اولم تكونوا قسمتم من قبل مالكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا
انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال) وقال الله تعالى (يا ايها الناس
اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم يوم ترونها تنهزل كل مرضعة عما رضعت
وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله
شديد) وفي حسان المصائيح روى الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (كيف انعم) اى كيف انعم وقيل
كيف افرح (وصاحب الصور قد التقه) اى وضع طرف الصور في فيه (واصفى
سمعه) اى امال اذنه (وخنا جبهته) اى امالها (ينظر منى يؤمر) بالنفخ فقالوا
يا رسول الله ما تأمرنا قال قولوا حسبا الله ونعم الوكيل) روى عن ابي هريرة رضى
الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام (يحشر الناس يوم القيمة على ثلاثة اصناف
صنف مشاة وصنف ركبان وصنف مشاة على وجوههم قيل يا رسول الله كيف

مطلب بيت فيه اشارة الى
ان الفقر والخوف حقيقان
ان يستعاذ منهما

يمشون على وجوههم قال (ان الذى امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على
وجوههم اما انهم يمشون على وجوههم كل حذب وشوك (رواه الترمذي) اما المشاة
فالمذنبون من المؤمنين واما المشاة على وجوههم فهم الكفار واما الركبان فالمشقةون
السابقون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (ابن ملك) فليحترز العاقل عن الاعمال
التي توصل الى العذاب والدركات وليكتسب من الاعمال التي تكون سبيلا الى الثواب
والدرجات والكرامات كما قال صاحب المثوى قدس سره * قل تو كه زايد از جان
وتنت * همجو فرزندان بكيرد دامت * وقال صاحب كلشن التوحيد * چون
كنى فعل حسن باختيار * زاد فرزند سعيد وبختيار * وركنى فعل قبيح از احق *
زايدت فرزند بدبخت وشقى * چونكه جمله بدبودا فعال تو * چون شود در روز
محشر حال تو * هين مشو غافل نكو اندیشه كن * از بدى بكرى نيكي پيشه كن *
روى اذا اراد الله تعالى ان يحشر الخلائق يحىي اولاء جبرائيل واسرافيل وميكائيل
وعزائيل عليهم السلام فيأخذ اسرافيل الصور من العرش وسعة الصور كسعة
الدنيا فيبعثهم الله تعالى الى الجنة ليأخذوا البراق والحلل واللواء لمحمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فيجيئون اليها فيأخذون البراق واللواء والتاج والحلوتين منها احد بهما
خضراء والاخرى صفراء وانطلقوا الى قبر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فصارت الارض
قاعا صاففا لا يدرون اين قبره فيظهر لهم نور من قبر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
يصعد الى السماء فيجيئون اليه فيقولون ناد انت يا جبرائيل فيقول انا استحي منه ثم يقولون
ناد انت يا ميكائيل فينادى بان يقول السلام عليك ايها الروح الطيب ارجع الى البدن الطيب
فلا يحسبه ثم ينادى اسرا فيل بان يقول ايها الروح الطيب ارجع الى البدن الطيب فتنشق
القبر فاذا هو صلى الله تعالى عليه وسلم يقوم من قبره بنفض التراب عن رأسه
ولحيته فيقول جبرائيل يا محمد البس التاج والحلل واركب البراق فيقول يا جبرائيل
اى يوم هذا فيقول جبرائيل عليه السلام هذا يوم القيمة والحسرة والندامة وهذا
يوم الصيحة والفراق وهذا يوم البراق والتلاق فيقول يا جبرائيل بشرنى فيقول
يا محمد معى لواء الحمد وتاج الكرامة فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم لست اسألك
من هذا وانما اسألك عن امتي المذنبين لعلك تركتهم صلى الصراط فيقول
اسرافيل يا محمد وعزة ربك ما فتخت الصور فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم الآن
طاب قلبى وقرت عيني واخذ التاج والحلل فلبسهما واخذ بيده لواء الحمد فلما دنى
من البراق ليركبه فيضطرب ويقول وعزة ربى لا يركنى الا لى القريشى القريشى الهاشمى
الابيطحى محمد بن عبد الله صاحب القرآن فيقول صلى الله تعالى عليه وسلم انا
صاحب القرآن فيركبه ثم ينطلق الى الجنة ثم ينفض اسرافيل الصور فيقومون
من قبورهم ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدلت والى الداعي

كيف يدعوهم الى الحساب كما قال الله تعالى (فاذا هم قيام ينظرون) كذا في حبة
القلوب اللهم احفظنا وسلمنا من فقر الدنيا والآخرة ومن خوفهما فانك غني
كريم رب رحيم بحرمة من ارسلته الينا بنعيم مقيم

وبالوصول الى المراد ذي البعد || اذ انت جاعل ذي البعد ذا الامم *

ثم اراد طلب الوصلة الى مراده الذي هو بعلمه فقال وبالوصول الى عطفه على
قوله بالخلف في البيت السابق اي والطف بعبدك بالوصول ولامه عوض
عن المضاف اليه اي بوضوئه والى متعلق بالوصول ولام المراد ايضا عوض
عن المضاف اليه اي مراده فيكون الضميران راجعين الى العبد وقوله ذي البعد
صفة للمراد وبعديته بالنسبة اليه لا بالنسبة الى قدرة الرب تعالى ويؤيد قوله
اذا نت اي يارب جاهل ذي البعد اي ذوى البعد لان الافراد للضرورة والمعنى
المرادات التي هي ذوات البعد والمراد من بعديته المراد كون تحصيله صعبا وعسيرا
يفقد ان السبب وقوله ذا الامم بالنسبة لمفعول ثان لجاعل الذي مفعوله الاول قوله
ذي البعد وانجراره بالاضافة والامم بفحنتين بمعنى القرب (ومحصل البيت)
ويا رب الطيف بعبدك ايضا بوصالته الى مراده الذي هو ذوا البعد والعبرة
لأنك يارب جاعل ذي البعد ذا القرب والحاصل اصلنى الى مرادى وان كان
وصولي اليه بعيدا وعسيرا بالنسبة الى لآنك يارب تجعل البعيد قريبا والعسير يسيرا
* ثم اعلم ان في البيت اشارة الى ان عرض المراد الى باب الاجابة لازم والى ان قطع
الاميد من باب كرم الله تعالى بمنوع كما قال بعض الشعراء * حاجت خود را
ز جود حق بچو * عاجز ست هر غير او از غير مجو * اندك و بسيار مساويست
پيش او * ميشوى بالطف حق خندان رو * قال الفقيه ابو الليث السمرقندي
رحمه الله تعالى يستحب للعبد ان يدعوا الله في كل وقت ويرفع اليه جميع حوائجه
فان ذلك علامة العبودية وان احب العباد الى الله تعالى من يستلهم
وايفض العباد الى الله تعالى من استغنى عنه واحب العباد الى الناس
من استغنى عنهم ولا يسأله شيئا وابعض العباد الى الناس من يسألهم وقال
الشاعر * الله يغضب ان تترك سؤاله * وبني آدم حين يسئل يغضب * حكى
ان واحدا من خلفاء بعض المشايخ العظام شكى من كثرة زواره الى شيخه فقال له
شيخه ان اردت الخلاص عنهم فافعل بهم مثل ما قول لك استقرض من اغنيائهم
واقترض لفقرائهم فخلص عن تردد هم اليك انتهى * روى عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم انه قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء ثم تلا قوله تعالى
(وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي) اي دعوتى

(الى)

الى قوله داخرى * وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل
قبل وكيف يستعجل قال يقول قد دعوت فلم يستجب لى * وعن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال مادعا عبد بدعوة الا اعطاه الله ما سئل او صرف عنه من البلاء
ما هو اعظم منه او ادخر ما هو خير له منه اللهم من علينا بالخير وادفع عنا
الشر والبلاء

واجعل لنا كل صبح دار بالعدد || خيرا من الامس من زادف النعم *

اراد طلب ان يكون كل يومه سعيدا بان احسنه ربه احسانا عديدا فقال واجعل
الحال والواو ابتدائية او ما طفة على قوله الطيف ولام لنا متعلق باجعل ونون مع الغير
لرجاء قبول الدعاء باشتراك الغير فيه وكل بالنصب مفعول اول لاجعل وصبح
مضاف اليه لكل واصافته الى التكرار لافادة الاحاطة كما لا يخفى اي اجعل لنا كل
صبح من غير ان يكون واحدا منه خارجا والصبح ههنا بمعنى اليوم بذكر الجزؤ
وارادة الكل مجازا مرصلا وجملة دار صفة للصبح والدوران ههنا بمعنى
التجديد بذهاب سابقه واثبات لاحقه وباء بالعدد متعلق بدار والمراد بالتجديد
بالعدد كون الايام معدودا اي معلوما محسوبا عددها عند الله تعالى وقوله خيرا
مفعول ثان لاجعل ومن تفضيلية والامس بفتح الهزة وبحركات السين
من الظروف الزمانية مبنيا بمعنى اليوم السابق فاذا دخل عليه اللام يكون معربا
وسمع من بعض العرب متونا لكونه مشابها للاصوات كلفظ غاق ويجمع على امس
بمد الهزة واموس واماس ومن اجابة اي من اجل زادف النعم اي تتابعها
وتعاقبها في الايام اليان (ومحصل البيت) واجعل لنا يارب كل يوم تجدد
بقدرتك بحال انت تعلم عدده وحسابه خيرا من اليوم السابق من اجل تتابع النعم
فيه في المجيئ البناء عندك * ثم اعلم ان في البيت اشارة الى ان الدعاء بسعادة اليوم لازم
والى ان كل نعمة من الله تعالى وان نعمة تعالى مالها من نفاذ كما قال بعض الشعراء *
خواه زانكه افر يدر روز و ليال * روز شب بر تو كند سعد اشتغال * يا شود قابت
ز لطفش خوش وشاد * نعمت او را نشد عد ونفاذ * ولقد ورد في الادعية المأثورة
(اللهم اصبحني صباحا سعيدا وورد اللهم اجعل نهاري سعيدا * وذكر في منتخب
التفائس انه لما اجتمعت اليهود ايقنوا عيسى عليه السلام جبرائيل عليه السلام
بهذا الالقاء (اللهم اني اسألك باسمك الاحد الاعز وادعوك اللهم باسمك الاحد الصمد
وادعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملا
الاركان كلها ان تكشف عني ما اصبحت وما امسيت فيه) فلما دعا به رفعه الله الى
السماء * وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني هاشم ويا بني عبد مناف اسألو

مطلب بيت فيه اشارة الى
ان عرض المراد الى باب
الاجابة لازم

مطلب بيت فيه اشارة الى
ان الدعاء بسعادة اليوم
لازم

ربكم بهؤلاء الكلمات فوالذي نفس محمد بيده ما دعا بهن عبد مؤمن الا اهتز العرش
والسموات السبع والارضون السبع ويقول الله تعالى لللائكة اشهدوا اني قد
استجبت للداعي بهن واعطيته عاجل دنياه واجل آخرته وقال في مجمع الاحباب عن
وهب بن منبه رضي الله تعالى عنه لما هبط آدم استوحش فقال له جبرائيل عليه السلام
الا علمك شيئا ينفعك الله به قل اللهم تم النعمة على حتى تهني المعبشة اللهم اختم
لي بخير حتى لا تضرنني ذنوبي اللهم اكفني مؤنة الدنيا وكل هول في القيامة حتى
تدخلني الجنة في عافية وحكي ان الحاجاج طلب رجلا من الاكابر فلما قدر عليه جمعه
في السجن وامر ان يقيد فلما صار في السجن وو وضع القيد في رجليه رفع رأسه وقال
لاحول ولا قوة الا بك لك الخلق والامر فلما جن الليل غلق السجن الابواب فلما صبح
وجد القيد مطروحا ولم ير للرجل اثر اخفاف من الحاجاج فجاء الى اهله فودعهم ثم جاء
الى الحاجاج واخبره بامر الرجل فقال هل قال شيئا قال نعم لما جعلت القيد في رجليه
رفع رأسه الى السماء وقال لاحول ولا قوة الا بك لك الخلق والامر فقال الحاجاج ان
الذي ذكره وانت حاضر خلصه وانت غائب وعن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم
الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات
فلا يضره شئ رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

واهب بريح الصبا مع السلام على || محمد قداني ادعوة الامم

ولما عرض دعواته وحاجاته على باب محجب الوعوات وقاضي الحاجات اراد ان يقبها
بالصلوات على من هورجة لنكافة المخلوقات لرجاء قبول تلك الدعوات وحصول
تلك المرادات اذ ذلك منصوص بحديث سيد الكائنات كما لا يخفى على ارباب المعلومات
فقال واهب الحاهب امر حاضر من هب يهب هبوا من الباب الاول وفك
الادغام للضرورة لا لجوازه لانه قليل الاستعمال وان كان جائزا وباء بريح التعدية
لان الهبوب لازم يتعدى باسباب التعدية وانما يسمى اريخ ريجا لكونه رانجا وذاها
دائما واصافته الى الصبا من قبيل اضافة العلم الى الخاص كشجر الاراك والصبار
تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والمعنى يارب مر ريج الصبا ان تهب
مع السلام اي مصاحبا اياه وحاملا له ويجوز ان يكون اهب من باب الافعال والياء
زائدة للوزن ولام السلام عوض عن المضاف اليه اي سلامي على محمد وجملة قداني
صفة لمحمد ولام ادعوة متعلق باني واصافة الدعوة الى الامم اضافة المصدر الى
مفعوله (ومحصول البيت) يارب اهب ريج الصبا الى تهب باذنك وامرك
يعني مرها ان تهب مصاحبا لسلامي وحاملا اياه على محمد قداني من عندك الى العالم

لان يدعوا كافة الامم الى توحيدك ثم اعلم ان في البيت اشارة الى لزوم الصلاة عقب الدعاء
والى ان ريج الصبا افضل الريح كقال بعض الشعراء * دري وپيش دعا تسليم
يار * ناياشي يا حاجت برمسار * كرر ساندان سلام بادصبا * تاروضه كو بدآمين
مصطفيا * قال ابو سليمان الداراني من اراد ان يسأل الله حاجته فليكثر بالصلاة على
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يسأل الله حاجته وليحتم بالصلاة على النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم فان الله يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما * قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من عسرت عليه حاجة فليكثر بالصلاة على فانها
تكشف الهموم والغموم والكروب وتكثر الارزاق وتقضي الحوائج انتهى * وقد صح
بلوغ صلاة المصلي بوا سطة ملك مؤكل الى الروضة المطهرة وعرض
اعمال الامة عليها في كل يوم اثنين * ثم اعلم ان الريح الصبا وتسمى
القبول وهي تنفس عن المكروب وفي ابن خلكان ان ريح الصبا استأذنت ربها
في ان تأتي يعقوب بريح يوسف عليه السلام قبل ان يأتيه البشير بالقبض فاذن
لها فاتته بذلك فلذا يستريح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق
واذا هبت على الابدان نعمتها وليتها وهيجت الاشواق الى الاوطان والاحباب
والجنوب وهي تجمع السحاب ومنها خلقت الخيل كاذكره الحاكم ابو عبد الله في تاريخ
نيسابور باستناد عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل اوحى الى ريح الجنوب اني خالق
منك خلقتا فاجتمعت فأتى جبريل فاخذ منها قبضة ثم قال الله تعالى هذه
قبضتي ثم خالق فرسا كيتا وقال خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر
ما خلقت من البهائم الحديث * والشمال * والدبور * وهي تهدم البنيان وتقطع الشجر وهي
الريح العقيم والعاصف والصرصر المذكرة في القرآن وكل ما في القرآن من
لفظ الريح فالمراد به الدبور * اللهم استجب دعائنا واقض حاجتنا واحفظنا من كل
كرب او مرض وعلة وقلة وذلة بحرمة نبيك الكريم وبحرمة كل صلاة عليه عليه السلام
برحمتك يا ارحم الراحمين آمين

ونال من ربه الكريم منزلة || وقد حوى صنوف العلم والحكم

ثم اراد التين والتبرك والتقال لقبول دعائه وحصول مراده وحسن انفسار كتابه
بمدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في خاتمة محرراته هذه صريحا مجعلا فقال ونال
الح عطفها على قوله قداني في البيت السابق اي وقد نال ففاعله ضمير تحته راجع
الى محمد والنيل الذي هو مصدر نال بمعنى الوصول الى المطلوب وكذا النال على
وزن الحمال والثالثة على وزن الخالة تقول نلت مطلقا في نيل ونالا ونالة من الباب

مطلب بيت فيه اشارة الى
ان الصلاة عقب الدعاء
لازمة

مطلب بيت فيه اشارة الى
ان تكرار اسمه عليه السلام
ووضفه باعث الفيوض

الثاني والرابع اى اصبته كذا في القاموس ومن ربه ظرف مستقر حال من منزلة
قدم عليها لافادة الحصر والمراد بالترتبة يناسب ان يكون قاب قوسين او ادنى
او الوسيلة او المقام المحمود والرفعة او مرتبة القرية الالهية المخصوصة له عليه
السلام كما سبق ذكر كل منها في الايات المشيرة الى فصول الشفاء وقوله وقد حوى
اى جلته معطوف على جملة نال وهو اى حوى بمعنى جمع واحرز يقال حواه يحويه
حيا وحوايه اذا جمعه واحرز به وباء بصنوف زائدة للضرورة والمراد ههنا بصنوف
العلم والحكم اقسامها وانواعها اى جمع اقسام العلوم والحكم وانواعها (ومحصول
البيت) وقد وصل صلى الله تعالى عليه وسلم الى منزلة حال كون تلك المنزلة
من جانب ربه الكريم وقد جمع عليه السلام اقسام العلوم والحكم وانواعها ثم
اعلم ان في البيت تكرار المذكر كما ذكر آنفا لاجل التبرك لان تكرار اسمه عليه السلام
ووصفه باعث لانواع الخير والقبول والفتوحات كما قال بعض الشعراء * ذكر نام و نعمت
باك مصطفيا * آرد اندرجان ودل فيض وصفا * اسم ووصفش تو يكن تكرار ياد *
* ناشوى از فيض او خندان وشاد * فكيف لا وقيل في حق واحد من امته وهو
الامام الاعظم رحمه الله تعالى رجة واسعة * اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره * هو
المسك كلما كررته يتضوع * فاذا كررت اسمه الشريف كرر اسم محمد فانه اشرف
اسمائهم صلى الله تعالى عليه وسلم * وبدل على ذلك تكرر الله تعالى اياه في اربع مواضع
من القرآن العظيم اذ قال تعالى في سورة آل عمران وما محمد الا رسول وقد قال في سورة
الاحزاب ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقال في سورة محمد وما آمنوا بما انزل على محمد
وقال في سورة الفتح وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله * قال الامام القاسمي رحمه الله
تعالى وخص به اى باسم محمد كلمة التوحيد لانه انسب لماله من مقام المحبوبة هو اشهر
هذه الاسماء بين العالمين والذها سمعا عند جميع المسلمين واشوقها الى الصلاة والسلام
على سيد المرسلين * وقال ابو يعقوب رحمه الله تعالى كنت اصسطاد يوما سمكا
فاصطدت سمكة مكتوب على جانبها الايمن لا اله الا الله وعلى جانبها الايسر محمد
رسول الله فالتفتها الى البحر تعظيما لما كتب على جنبه * وكتب الامام القسطلاني
في المواهب اللدنية نقلا عن بعض ارباب الكمال انه قال خرجنا يوما الى جزيرة فيها
اشجار عظيمة لها اوراق ذات رائحة طيبة وعليها مكتوب ثلثة اسطر بصيغ
احمر وايض لا اله الا الله هذا اولها وثانيها محمد رسول الله وثالثها ان الدين
عند الله السلام انتهى * وقال القاسمي وقد سمعت آمنة امه صلى الله تعالى عليه وسلم
قائلا يقول لها انك حلت بسيد هذه الامة فاذا وضعت فسميه محمدا وقد سماه ربه
بمحمد قبل ان يخلق آدم بل قبل ان يخلق الخلق بالى عام ولم يسم احد قبله
بهذا الاسم الا قرب زمته وتبشيرا لاهل الكتاب بقرية سمي قوم اولادهم به وعدتهم

خمس عشر رجلا رجاء النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالته فهو اسم
مطابق لذاته ومعناه صلى الله تعالى عليه وسلم اذ ذاته محمود على السنة العوالم
من كل الوجوه حقيقة واصفا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما واحكاما
فهو محمود في الارض وفي السماء وفي الدنيا والاخرة بالهداية والشفاعة
* اللهم احسن بنا بالصحة والعافية والفرج والسلامة والتوفيق والنصرة
والسرور والشفاعة وحصول المراد والحاجة بحمرة كرامة ذات محمد وصفاته
واسمه آمين يا رب العالمين

✽ و جاز مرتبة اعالى الرتب || و جاز في ذاته احسن الشيم ✽

ثم اراد تكرير ذلك المدح الشريف ثانيا فقال و جاز الخ عطفا على حوى او نال
في البيت السابق و جاز من الجواز اجوف واوى مثل قال بمعنى عبر وتمدى ومر تقيا
حال من ضمير الفاعل تحت جاز والارتفاع الصعود الى جانب الفوق وقوله اعالى بالنصب
مفعول جاز ومضاف الى الرتب اضافة الصفة الى موصوفها والمعنى جاز وعبر
صلى الله تعالى عليه وسلم الرتب الاعالى حال كونه عليه السلام صاعداً من كل رتبة
الى ما فوقها من الرتب والرتب بضم الراء وقمع التاء جمع الرتبة ويجوز ان يكون اعالى
الرتب من قبيل افضل الناس فتأمل وقوله حاز معطوف على جاز بمعنى جمع واحرز
في ذاته اى في نفسه عليه السلام احسن الشيم اى الاخلاق الحميدة ولا يفتنى عليك
ما كان بين جاز وحاز من الجناس المحفف من الصنابع البديعية (ومحصول البيت)
جاز وعبر عليه الصلاة والسلام الرتب الاعالى كلها حال كونه مرتبة من رتبة الى
ما فوقها من الرتب وجمع واحرز عليه السلام في نفسه الشريف الاخلاق الحميدة
والطبايع المديحة * ثم اعلم ان البيت تكرار آخر واجال في بيان ان رتبته عليه السلام
فوق رتب كافة الانبياء والاولياء والملائكة واخلاقه عليه السلام فوق اخلاق
المدكورين في المقبولية كما قال بعض الشعراء * جاء والاى محمد بررت * طبع رعناى
شريفش بهرت * چونكه او هست شرفىاب اله * هر كه اورا كرد تصديق
يافت جاء * وان هذا البيت يقرب في المال من قول البوصيري قدس سره * فخرت
كل فخار غير مشترك * وجزت كل مقام غير مزدحم * قال بعض الفضلاء عند شرح
هذا البيت المراد بكل فخار غير مشترك مثل الوسيلة والدرجة الرفيعة والكثرة والشفاعة
العظمى والمقام المحمود واللواء الممدود ومن المقام الغير المزدحم مقام المحبة وختم
النبوة والرسالة العامة وامثالها مع ما فيه من الاشارة الى ما روى عنه عليه الصلاة
والسلام في حديث الاسراء حيث قال فتقدمت وجبريل على اثرى حتى انتهى بي
الى حجاب الذهب فحرك الحجاب فقبل من هذا قال انا جبرائيل ومعنى محمد قال الملك الله اكبر

مطلب يث فية إشارة
الى ان رتبته عليه السلام
فوق الرتب

فاخرج يده من تحت الحجاب فاحتلني فوضعت يدي بين يديه في اسرع من طرفه عين
وغلظ الحجاب خسماء عام فقال لي تقدم يا محمد فضبت فانطلق الملك في اسرع
من طرفه عين الى حجاب اللؤلؤ فحرك الحجاب فقال ملك من وراء الحجاب من هذا قال
انا صاحب حجاب الذهب وهذا محمد معي فقال الله اكبر فاخرج يده من الحجاب
فاحتلني حتى وضعت يدي بين يديه فلما ازل كذلك من حجاب الى حجاب حتى جاوزني سبعين
حجاباً غلظ كل حجاب مسيرة خسماء عام ثم دلى لي رفرق اخضر يغلب ضوءه ضوء
الشمس ووضعت على ذلك الرفرق ثم احتلني حتى وصلت الى العرش فابصرت امرأ
عظيماً ثم دلى لي قطرة من العرش فوقعت على اساني فاذاق انذاقون شيئاً قط اخلى
منها وانبأني الله بها نبأ الاولين والآخرين الى آخر الحديث اللهم استجب دعاءنا
واقض حاجتنا بحرمه هذا النبي الكريم آمين

❦ وكان يرجع من اتاه مفتخراً ❦ || بحسن صحبته من غير ملتزم ❦

وكأنه اراد ان يسرد مثالا لقوله وحاز في ذاته احسن الشيم فقال وكان الخ فيكون
الواو استينافية فكانه قيل له كيف كانت شيمه الحسن بيننا واحدة منها فاجاب بقوله
هذا وكان الخ كان هذا اذا وقع في امثال هذا المقام يكون حكاية حال الماضي مثل
قولك كنت اذهب وكنت اقبل فافهم ومن فاعل يرجع وجهه اتاه صفة لمن والضمير
منصوب المحل على المفعولية لاتي وراجع الى النبي عليه السلام ومفتخراً حال من ضمير
الفاعل تحت اتي والمعنى كان يرجع ويعود من اتي الى حضوره ومجلسه صلى الله
تعالى عليه وسلم حال كونه مباهياً ومفتخراً والباء في بحسن صحبته سببية وازدادة
الحسن الى الصفة اضافة الصفة الى موصوفها والضمير راجع الى النبي عليه السلام
واضافة الصيغة الى الضمير اضافة المصدر الى فاعله مع جواز ان يقال ايضا اضافة
المصدر الى مفعوله ومن غير ظرف مستقر حال من الضمير الملتزم بمعنى الساكت اي حال
كونه عليه السلام غير ساكت والمراد من عدم سكوتيه عليه السلام مع ثبوت رواية كثرة
سكوتيه انه عليه السلام كان يرد سلام من اتاه ويسأل عن حاله وخطره ويلتفت اليه
(ومحصول البيت) وكان يرجع ويعود من اتي الى زيارته عليه السلام او اطلب الحاجة
منه حال كونه مفتخراً ومسروراً بمصاحبة الحسنة حال كونه عليه السلام غير ساكت عن
التفات ذلك الاثنى اليه ❦ ثم اعلم ان في البيت اشارة الى لزوم حسن الالتفات الى من زارك والى
لزوم قضاء حاجة من طلبه منك والى لزوم التسليية لمن عرض عليك اسفة وسدده
كما قال بعض الشعراء * باش توشين طلعت وشير بن مخن * چون شكار دقل را خلق
حسن * كار عاجز را اور دامن * تسليت نه هر كه آيد آسفاي فكيف لا وقد
ارشدك الى ما ذكر من اشارة البيت قوله تعالى (واما السائل فلا تنهر) قال ابو

السعود رحمه الله في تفسيره فلا تنهر ولا تغلظه القول بل رده رداً جيلاً
* قال ابراهيم بن ادهم نعم القوم السائلون حلوا زادنا الى الآخرة وقال ابراهيم النخعي
السائل يريد الآخرة يجي الى باب احدكم الاتبعون الى اهليكم بشئ وقيل المراد
ههنا السائل الذي يسأل عن الدين انتهى قال الخنفي في تفسيره معناه لا ترد سائلاً
خائباً ابداً لانك ان فعلت هكذا ينكسر قلب امك اذا راوك ترد السائل بلا مراده
فيقولون هو يرد السائل في الدنيا مع كثرة نعيمها وفي الآخرة يقول كل واحد نفسي
نفسى فلا تبغث احداً ولا تحقد فكيف يشفع لثاني القيمة بل اعط كل واحد من الحبيب والعدي
اذا رآه سخاوتك مع الاعداء فيقولون هو يسخو مع الاعداء افلا يسخو المؤمن
المذنبين بالشفاعة وهم الاوليا ويقال انهما زيات في سائل سأل النبي عليه السلام
شيئاً وبين يديه عنقود اتى به عثمان رضى الله تعالى عنه ووضع بين يدي رسول الله
فاعطاه العنقود فتبعه عثمان واشترى منه العنقود واتى به الى النبي عليه السلام فرجع
السائل واخذ العنقود ثم اشترى عثمان منه واتى به الى رسول الله عليه السلام الى اربعة
مرات وقيل الى سبع مرات فقال عليه السلام يا ايها السائل جئت سائلاً وتاجراً
فانزل الله تعالى واما السائل فلا تنهر وان رجع الف مرة وقال الخنفي كأن الله يقول
يا محمد انت سائل والامة سائلك وانت تريد ان لا ارد سؤالك الا اعطيتك فلا ترد
السائلين الا اعطيتهم سؤالهم عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تالك سائل على فرس باسط كفيه فقه دوجب الحق
ولو بشق تمر عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا جلوسا عند رسول الله فأتاه غلام فقال
عليه السلام من انت قال ناغلام بنيم ولي اخت يتيمة وام ارلة اطعمنا بما اطعمك الله
واعطنا مما اعطاك الله قال عليه السلام ما احسن ما قلت يا غلام اذهب يا بلال فأتنا
بما كان عندنا وجاء بواحدة وعشرين ثمرة فقال سبع لك وسبع لاختك وسبع لامك فقام
اليه معاذ بن جبل فشرح رأسه وقال جبر الله بكم وجعلك خلقاً من ابيك ومن كان من ابنا
المهاجرين فقال عليه السلام قد رأيتك يا معاذ وما صنعت قال رجته قال لا بلبل احد
منكم ينمى فاحسن ولايته ويضع يده على رأسه الا كتب الله بكل شعرة حسنة ومحى
عنه بكل شعرة سيئة ورفع بكل شعرة درجة وقال الله لنبيه عليه السلام كنت في شدة
اشياء اعطيتك ثلثة اشياء فاعمل لي ثلثة اشياء حتى يكون شكر اهل هذه الثلثة كنت
يتما فأوتيتك فاحسن الى اليتامى وكنت فقيراً فأغنيتك واعطيتك فقرب الفقراء من
نفسك واعطتهم سؤالهم وكنت ضالاً عن العلم والنبوة فعملت ما لم تكن تعلم فعمل الناس
كما عملت حتى يكون شكر اهل ذلك

❦ وماتته ذوو حوايج طلباً ❦ || الا وقد اخذ المأمول كاتطرم ❦

مطلب بيت فيه اشارة
الى انه عليه السلام اكرم
الكرماء

مطلب بيت فيه اشارة الى
لزوم الالتفات الى من زارك

واراد ان يذكر شجرة حسنة اخرى من احسن شجرة عليه السلام في مخرج التكرير فقال
وما انت الخ الواعظ لمداخولها على قوله وكان في البيت السابق وما نافية وتأتيث
انت الجمعية فاعله وهو قوله ذو وجع ذو من لفظه اذ جمعه من غير لفظه او ووجع
جمع حاجة اي وما انت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم اصحاب الجوامع طلبا اي لاجل
الطلب الا وقد اخذ اي ذلك الاتي المأمول اي مأموله ومطلوبه منه عليه السلام
كالطرم اي كالعسل المفرط في الكثرة في بيت النحل بحيث لا يسعه بيت النحل (ومحصول
البيت) وما انت اليه صلى الله تعالى عليه وسلم اصحاب المراتب وارياب الحاجات لان
يطلبوا منه عليه السلام مرادهم وحاجتهم الا وقد اخذوا ما مولهم وناووا الى مقصودهم
كالعسل المفرط في الكثرة في بيت النحل بحيث انه فاض الى الخارج من فرط امتلائه
ثم اعلم ان في البيت اشارة وتنبها الى انه عليه السلام اكرم الكرماء من حيث انه اذا سئل
شيئا اعطاه وطم اعطاه اذ على ما سئل والى ان ما اعطاه عليه السلام كان نافعا
لا طالب وغيره وشفاء لكل داء وسقم كما كان العسل فيه شفاء للناس فيما سبقت
هذا اذ كرك اية النحل وتفسيرها اجالا قال الله تعالى (واوحى ربك) يا محمد (الى
النحل) اي الهمة وقذف في قلوبها وعلمها بوجه لا يعلم الا هو مثل قوله بان ربك
اوحى اليها والوحى يقع على كل تنبيه خفي والله تعالى الهمة كل حيوان ان يلتصق منافعه
ويجتنب مضاره قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج
منها اذا نحل العطية (ان اتخذى) انفسك (من الجبال بيوتا) اي مساكن تأوى
اليها وسمى ما تبنيه لتعسل فيه بيتا تشييهنا الانسان لما في بيوتهم المسدسة المتساوية بلا بركار
ومسطر من الخدافة وحسن الصنعة التي لا يقوى عليها حذاق المهندسين الابالات وانظار
دقيقة واختارت المسدس لانه اوسع من المثلث والمربع والخمس ولا يبقى بينهما فرج خالية
كاتبني بين المدورات وما سواها من المضلعات ومن التبعض لانها لا تبني في كل
جبل وكذا قوله (ومن الشجر) لانها لا تبني في كل شجر (وما يعرشون لانها
لا تبني في كل ما يعرشه الناس اي يرفعه من الاماكن لتعسل فيها وقال بعضهم
وما يعرشون من كرم اوسقف لوجدران او غير ذلك (ثم كلى) وأشار الى
كثرة الرزق بقوله (من كل الثمرات) فهو للتكثير كقوله واوتيت من كل
شيء (فاسلكي) جواب شرط محذوف اي فاذا اكلت الثمار في المواضع
البعيدة من بيوتك فادخلي (سبل ربك) في الجبال وفي خلال الشجر اي
طرق ربك التي الهمة وعرفك الرجوع فيها الى مكانك من الخلية بعد بعدك عنها
حال كون السبل (ذلا) جمع ذلول اي موطاة للسلوك مسهلة ثم اتبعه نتيجة
ذلك جوابا لمن قال ما ذا يكون من هذا كله فقال (يخرج من بطونها) اي
بطون النحل بالقي (شراب) اي عسل لانه مشروب وذلك ان النحل

تأكل الاجزاء الطليقة الحلوة الواقعة على اوراق الاشجار والازهار وتمص
من الثمرات الرطبة والاشياء العطرة ثم تقي في بيوتها ادخارا للشتاء فيتعقد عسلا
ياذن الله تعالى (واما قول علي رضي الله تعالى عنه في تحقير الدنيا اشرف لباس ابن
آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة فوارد على طريق التقيح وان كان
العسل في نفسه مما يستلذ ويستطاب على ان اطلاق الرجيع عليه انما هو لكونه
مما يحويه البطن وفي حيوة الحيوان قد جمع الله تعالى في النحلة العسل والعسل دليلا
على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج
بالخوف والرجاء وهي تأكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلوا اذ لا يغيرها
اختلاف ما كاهل (قال في الثنوي) چونكه اوحى الرب الى النحل آمد ست خانه
وحيش براز حلو آشدست (او بنور ووحى حق عز وجل) كرد عالم را براز
شمع وصل (مختلف الوانه) من ابيض واخضر واصفر واسود بسبب
اختلاف سن النحل فالابيض يلقيه طفول النحل والاخضر شبابه والاصفر
كهولها والاسود شيبها (فيه) اي في الثمرات وهو العسل (شفاء للناس)
اي شفاء الاوجاع التي يعرف شفاؤها منه يعني انه من جلة الاشياء المشهورة
النافعة لا مراض الناس وليس المراد انه شفاء لكل مرض كما قال في حيوة
الحيوان قوله فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة
في سياق الاثبات بل المراد انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال
وكان ابن مسعود وابن عمر رضي الله تعالى عنهما يحمله على العموم قال
البيضاوي فيه شفاء للناس اما بنفسه كما في الامراض البلقمية او مع غيره كما
في سائر الامراض اذ قلما يكون معجون الا والعسل جزؤه منه واما السكر فمختص به
بعض البلاد وهو محدث ولم يكن فيما تقدم من الازمان يعمل في الاشربة
والادوية الا العسل (روي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال ان اخي قد اشكى بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه عسلا فاذا زاد الاستطلاق
فعاد الى النبي عليه الصلاة والسلام فذكر له ذلك فقال اسقه عسلا فسقاه ثانيا
فاذا زاد الاستطلاق (ثم رجع فقال يا رسول الله سقيته فافزع فقال اذهب
فاسقه عسلا فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فسقاه الله فبرئ) كما عفا
النسط من عقال وفي الحديث ان الله جعل الشفاء في اربعة الحبة السوداء والحجامة
والعسل وما السما وجاء رجل الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وشكى له
سوء الحفظ فقال ارجع الى اهل قال نعم فقال قل لها تعطيك من مهرها درهمين
عن طبيب نفس فاشترى بهما لبنا وصلا واشرب بهما مع شربة من ماء المطر
على الريق ترزق جفطا فسئل الحسن بن الفضل عن هذا فقال اخذه من قوله

تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا وفي اللبن خا أصا سائغا للشاربين وفي العسل فيه شفا للناس وفي المهر فكلوه هنيئا حريثا فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنئ والمرى والخالص السائغ فلا عجب ان ينفع * وروى عن عوف بن مالك انه مرض فقال اثوني بما * فان الله تعالى قال وانزلنا من السماء ماء مباركا * ثم قال اثوني بعسل وقرأ الآية ثم قال اثوني بزيت من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي * وكان بعضهم يتكحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم واذا خلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشئ من المسك والكحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطيخ به يقتل القمل والمطبوخ منه نافع للسموم ولعقه علاج لبعض الكلب * قال امام الاولياء محمد بن علي الترمذي قدس سره انما كان العسل شفا للناس لان الحبل ذات لله مطيعة واكات من كل الثمرات جلوها ومرها محبوباتها ومكروها تاركة لشهواتها فلما ذات الامر الله صار هذا الاكل كله لله فصار ذلك شفا * لا مقام فكذلك اذا ذل العبد لله مطيعا وترك هواه صار كلامه شفا * للقلوب السقيمة انتهى * وفي العسل ثلاثة اشياء الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى (ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله) ويخرج من الشاب خلاف ما خرج من الكهل والشيخ * كذلك حال المقصد والسابق * وعن ابن مسعود رضي الله عنه العسل شفا من كل داء * اي في الابدان والقرآن شفا في الصدور فعليكم بالشفائين القرآن والعسل * رنج كر بسيار شدي غم خورم * چون شفاي جان بيارم توي * (ان في ذلك) اي في امر نحل العسل (لاية) حجة ظاهرة دالة على القدرة الربانية (لقوم يتفكرون) اي الذين تفكروا فعملوا ان النحلة على صغر جسمها وضعف خلقتها لا تهتدي لصنعة العسل بنفسها فان ذلك بصانع صنعها وخالف بينها وبين غيرها من الحشرات الطائفة فاستدل بذلك على خالق واحد قادر لا شريك له ولا شبه

ان كان ذا وصفه في هذه المكن * فكيف نلقى به في مشفع الجرم *

ولما تبين وتبرك باوصافه عليه السلام الظاهرة منافعتها في الدنيا ارا د ان تبين وتبرك باوصافه الاخرى فقال ان كان ذا الخان شرطية وكان فعل شرط وذا مرفوع المحل اسم كان وهو اسم اشارة حذف حرف التنبيه من اوله لضرورة الوزن لانه يستعمل معه غالب ويقال هذا كالاخفى والمشار اليه ما ذكر من اوصافه عليه السلام وقوله وصفه بالانصب خبر كان والمكن بضم الميم والكاف قد يستعمل جمع المكان الا ان الاشهر في جمعه الامكنة وفي جمع جمعه الاماكن كما في القاموس والمراد به اي بهذه المكن امكنة الدنيا والمعنى ان كان هذا اي كونه عليه السلام

(بحيث)

بحيث اتى لدعوة الامم الى دار السلامة وجمع في نفسه الاخلاق الحميدة النافعة له ولائته وكان يورث الافتخار والمسرة لارائه بحسن مصاحبته وكان يقضى حاجة ذي حاجة فوق ما يوليه فكيف اي فعلى اي لطف وكرم واحسان ومرحمة نلتى به اي نلقاه عليه السلام في مشفع الجرم اي في محل اوزمان الشفاعة للجرم اي الذنوب (ومحصول البيت) ان كان هذا اي ما ذكر من الطافة عليه السلام لائته حاله وشأنه عليه السلام في الدنيا فعلى اي لطف وكرم نلقاه عليه السلام في محل اوزمان يشفع فيه ذنوب المذنبين فالبينة نلقاه هنالك متصفا بصفة الرأفة والشفقة والمرحمة لائته فوق ما كان في الدنيا * ثم اعلم ان في البيت اشارة الى انه عليه السلام ممتاز عن الكل اعيانا في يوم القيمة والى ان اللازم للانسان نعمة الآخرة الباقية والى ان امته عليه السلام على البشارة العظيمة كما قال بعض الشعراء * هر كسان كو يند فردا بالعيان * مصطفا ست فتاح ابواب الجنان * مرده بر مرده بر آي امتش * چون بر زكست بهرامت همتش * ومنه قول الامام البوصيري قدس سره * بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا * من العناية ركننا غير منهمد * وكذا قول السعدي الشيرازي قدس سره * چه غم ديوار امت را كه يا شد چون تو بشتبان * چه باك از موج بحر آن را كه يا شد نوح كشتبان * فكيف لا وقد قال الله تعالى لحبيبه الكريم ولسوف يعطيك ربك فترضى * قال عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو الشفاعة في امته حتى يرضى * وقال حارث بن شرح سمعت ابا جعفر محمد بن علي يقول يا معشر اهل العراق يقولون ارجى آية في القرآن قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وانا اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى كذا في المعالم عن عبدالله بن عمر وبن العاص رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام تلا قول الله في حق ابراهيم عليه السلام رب انهن اضلان كثير من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانه عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع يده فقال عليه السلام اللهم امي امي وبكى فقال الله تعالى يا جبرائيل اذهب الى محمد فقل له انا سر صنيك في امك ولا تسوؤك فهذا وعد حسن من الله تعالى لمحمد عليه السلام بان يعطيه الشفاعة في امته والكرامة في الجنة والرضوان في قربه حتى يرضى عنه

اظن ان العين طامع كرما * لما رأى انه مبيض اللحم *

ارادا ان يبين ان فرط شفقتهم ورحمتهم وشفاعتهم على امته عليه السلام الى اي مبلغ تبلغ تفصيلا لما اجعل في البيت السابق فقال اظن الخ اظن فعل مضارع نفس

مطلب بيت فيه اشارة الى بيان مبالغة تخليص النبي عليه السلام امته من النار

مطلب بيت فيه اشارة الى ان فضله عليه السلام يشاهد في القيمة عيانا عند الكل

متكلم وحده والظن بمعنى التردد اراجع بين طرفي الاعتقاد الغير الجازم اى بين وجوده وعدمه وقد يوضع موضع العلم واليقين يقال قاله عن ظن اى علم وهو المناسب بهذا المقام وان بالقبح والتشديد * لان اسمه مع خبره في محل النصب على المفعولية لاطن ولا ملامين للعهد الحاريجي اذا المراد به الشيطان الرجيم وقوله كرما مفعول طامع وتنكيره للتعظيم اى كرما عظيما وقوله لما رأى بيان لعله طمع اللعين وسببه وما مصدرية اى لرؤية الشيطان عيانا في يوم القيمة انه اى ان النبي عليه السلام مبيض الجسم واضافة المبيض الى الجسم اضافة الفاعل الى مفعوله والجسم يضم الحياء وقبح الجسم بمعنى الفجور والمراد به ههنا الوجوه السوداء بسواد الذنوب فقيه استعارة مصرحة مرشحة (ومحصول البيت) اتيقن ان الشيطان الرجيم بطمع من النبي الكريم كرما عظيما اى شفاعته في يوم القيمة بسبب ان رأى ذلك الشيطان ان النبي الكريم عليه السلام يبيض في ذلك اليوم الوجوه السوداء كاللحم الاسود من كثرة الذنوب وفرط العصبان بشفاعته العظمى المقبولة عند ارحم الراحمين * ثم اعلم ان البيت مصرح لما اشار اليه البيت السابق من انه عليه السلام مبالغ في تخليص امته من النار وايصالهم الى دار القرار في يوم القرار بتطهيرهم من الذنوب والاوزار فتقبل شفاعته يومئذ عند الملك الغفار الى ان يطعمها من قضى عليه لمن القهار تعود بالله الستار كما قال بعض الشعراء * ذات ياكش شاه اقليم كرم * لطف اورا چشم دارد هرامم * آن كه مر جو مست زدركاه خدا * چشم داشت حتى زرحم مصطفا * قال ابو النصر احمد بن الفضل الصوفي قدس سره كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربع مقامات المقام المشهود والمقام المفقود والمقام المحمود ومقام مناجات المعبود وما سئل في المقامات الاربع الا امته اجعل يسئل نفسه ولا الحسن ولا الحسين ولا فاطمة ولا عائشة رضى الله عنهم * اما المقام المشهود فليلة المعراج فسأل في هذه الليلة الامة من الرب فقال غفرانك ربنا واليك المصير فسأل المغفرة لامة فاجيب بقوله تعالى نبى عبادى انا الغفور الرحيم * واما المقام المفقود فمقام الموت لما اخذ في النزاع قال يا جبرائيل اخبرنى ما لى عند الله فقال ان السموات مزينة بقدومك والجنان والحوار الحسان فقال لست استلك عن هذوانما استلك عن همى وغمى من عصاة امتى ما يكون حالهم من بعدى قال فذهب جبرائيل ورجع فقال ان ربك يقرؤك السلام ويقول من عصانى في جميع عمره ثم تاب قبل موته سنة اغفر له ولا ابالى فقال يا جبرائيل ان السنة لامتى كثيرة فذهب ورجع فقال الرب يقرؤك السلام ويقول من عصانى في جميع عمره ثم تاب ورجع الى قبل موته بشهر اغفر له ولا ابالى فقال يا جبرائيل السنة لامتى كثيرة فذهب جبرائيل ثم رجع فقال الرب يقرؤك السلام

ويقول من عصانى بجميع عمره ثم تاب ورجع الى قبل موته يوم اغفر له ولا ابالى فقال يا جبرائيل اليوم لامتى كثيرة فذهب جبرائيل ورجع فقال الرب يقرؤك السلام ويقول من عصانى بجميع عمره ثم تاب ورجع الى قبل موته ساعة اغفر له ولا ابالى فقال يا جبرائيل الساعة لامتى كثيرة فذهب جبرائيل ورجع فقال الرب يقرؤك السلام ويقول ان كانت السنة والشهر والجمعة واليوم والساعة كثيرة لا منك فن عصانى بجميع عمره فبلغ روحه الخلاص ولم يمكنه ان يحرك لسانه بالثوبة فدمعت عيناه واصفرت وجهه وعرفت جبهته واشتدائته وتحسرا حبائوه وتفرق عنه اقر باؤه فندم بقلبه فسبى اغفر له ولا ابالى فاذك شفيعا لهم في القيمة ليعلم العباد انى اله كريم * واما مقام مناجاة المعبود فاروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نائما على فراشه في الفراش فجعلت اطلبه فوجدت قائما يصلى فركع واطال الركوع وجعل يقول في ركوعه الهى امى امى ثم رفع رأسه من الركوع فبى قول الهى امى امى ثم سجد فقال في سجوده الهى امى امى فكان يردد هذه الكلمات كثيرا فقلت يا رسول الله من هذه الامة التى ذهب القرار عنك لاجلهم فلما سلم قال يا عائشة انى عجبى من هذا انما مات حيا فى امى اقول امى امى فاذا خرجت من قبرى اقول امى امى فاذا نفخ اقول امى امى وعند الصراط اقول امى امى وعند الميزان اقول امى امى فلا يطيب عيشى الا مع امى * واما المقام المحمود فهو مقام الشفاعته يوم القيمة يسأل النبي امته من الرب فقال له الرب سل نعمت فيقول يا رب استلك الامة فيقول الله شفعتك فيمن شهدنى بالواحدانية وشهدك بالبلاغة والرسالة * عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال رسول الله في تفسير هذه الآية يوم ندعو كل اناس بامامهم يا انس اذا كان يوم القيمة امر الله ربح الدبور فهب على بحور السماء وبحور الارض حتى تصير كلها نارا وجميع اوصاف في حر الشمس اضعاقا وتقوم على رؤس الخلائق قدر ميل فيصير الخلق مثل اللحم في القدر من حر ذلك وينلى دماغ رأسهم فيشتد حالهم عليهم فيقول بعضهم لبعض ما نصنع لان حالنا اشتد علينا هل لنا احد يتكلم فى امرنا حتى يقضى الله لنا اما الى الجنة واما الى النار لعلنا نسترجم مما نحن فيه من الشدة فيقولون ليس احد يجترئ على ذلك الكلام بين يدي الرحمن الا محمد عليه السلام فيأتون اليه يقولون يا حبيب الله الامان الامان اغشنا وكن شفيعا لنا الى رب العزة حتى يقطع امرنا على وجهه من الوجوه فيشهد محمد ازاره وسوى عليه رداءه فذهب الى تحت عرش الرحمن فخر ساجدا فيمكث في سجوده احدا وعشرين يوما فتودى يا محمد ارفع رأسك فاني لا انظر اليهم ولا افرج عنهم حتى يخرج من بينهم ثلاثة نفر فيقول الله تعالى لجبرائيل اخرج ابليس ومحب الدنيا والتكبرين وخطاب الرب ويقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون ثم يرجع الناس الى موضع الحساب متفرقين كذا في مكاشفة القلوب * قال عليه السلام اعطيت خمس ما يطعن احد قبل

نصرت بالرعب مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولا يحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض
مسجدا وظهورا فأتيت رجلا من امتي ادر كنه الصلوة فليصل حيث كان وكل نبي بعث الى
قومه خاصفو بعثت الى الناس عامة فاذا كانت يوم القيمة كنت امام النبيين وخطيبهم
وصاحب الشفاعة ولا فخر انتهى * والخاصل ان المقام المحمود مقام محمد
فيه الاولون والاخرون لمحمد صلى الله تعالى وسلم لما رأوا من دولته
وسلطته عليه السلام يومئذ مع ان الشفاعة العظمى وقبولها عند المولى مختصة له
عليه الصلوة والسلام دون غيره من الانبياء والمرسلين * اللهم من علينا بحصول
مرادنا وقضاء حاجتنا وسرور قلوبنا وصحة اجسادنا بهمة من اختص
بالمقام المحمود صلى الله تعالى عليه وسلم آمين

❦ لكنه شافع باذن ارحمه ❦ ❦ فنفذ شفقتة لمؤمن الامم ❦

ولما ذكر المبالغة في شفقتة ومرحته وشفاعته عليه السلام الى ان يطمع منها
ابليس عليه اللعنة اراد ان يدفع التردد عن قلب بعض بانه عليه ما يستحق هل نال
ما طمع او خاب فيه فقال لكنه الخ بتشديد النون والضمير في محل النصب اسم لكن
وراجع الى النبي عليه السلام اي ولكن النبي عليه السلام شافع وباء باذن يجوز
ان يكون للمصاحبة والاستعانة كما نص به في تفسير قوله تعالى الاباذنه واذن
مضاف الى ارحم وهو الى الضمير راجع الى النبي عليه السلام وفي ذكر الارحم نكتة ان
ياذن له من عند ربه في كثرة الشفاعة وفاء فنفذ جوابية لشرط محذوف اي اذا كان
الامر كذلك فنفذ شفقتة الباعثة للشفاعة لمؤمن الامم اي حاصل لهم واصل مؤمن
مؤمنين فسقط نونه بالاضافة الى الامم (ومحصول البيت) صحيح انه عليه السلام
صاحب الشفاعة والمرحمة والشفاعة العظمى لكنه عليه الصلاة والسلام يشفع
باذن ربه الارحم لانه يشفع من عند نفسه للكافرين والمشركين بالدخول في الجنة
واذا كان الامر كذلك فنفذ شفقتة وشفاعته عليه السلام حاصل وثابت للمؤمنين
من الامم لا للكافرين ولا للشياطين * ثم اعلم ان البيت اشارة الى لزوم الدعاء بان يقال
اللهم اجعل لي نصيبا من شفاعة حبيبك لانه عليه السلام انما يشفع باذن ربه كما
قال بعض الشعراء * كرشود ما ذون يخبر اكر * في نماذج از شفاعت اوامر * انكه
نشأخت از نزول مائده * ليست اورا از شفاعت فائده * والى تفسير قوله تعالى
(من ذا الذي يشفع عنده الاباذنه) من آية الكرسي قال فقير استحسن ان اذكر
تفسير آية الكرسي مجعلا ومختصرا للتبرك بها في هذا المقام القريب من حسن الختام
للكتاب اذ لها فيوض وبركات وميامن فاقول لما قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا
انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون

مطلب بيت فيه اشارة الى
لزوم طلب شفاعة عليه
السلام بالدعاء الى
الله تعالى

هم الظالمون) خطر ببعض الببال من اجل هذا الجلال ان المال لاشفاعة قط
لا في الحال ولا في الاستقبال عند الملك المتعال قد دفع ذوالجلال والجمال ذلك الاحتمال
بقوله الاباذنه في خلال آية الكرسي وهي هذه الله لا اله الا هو الخ (الله) هذا الاسم
اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الصفات الجامعة للصفات الالهية
كلها حتى لا يشذ منها شيء وسائر الاسماء لا تدل احادها الاعلى احاد المعاني من علم
او قدرة او فعل وغيره ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه احد على غيره لاحقيقة ولا
مجازا وسائر الاسماء قد يسمى بها غير كالقادر والعليم والرحيم وغيرها وينبغي
ان يكون حظ العبد من هذا الاسم التأله اعني به ان يكون مستغرق القلب والهمة
في الله تعالى لا يرى غيره ولا يلتفت الى سواه ولا يرجو ولا يخاف الاياه وكيف لا يكون
كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه الموجود الحقيقي الحق وكل ما سواه فان وهالك
وباطل الابيه فيرى نفسه اول هالك وباطل كما رآه رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم حيث قال اصدق بيت قائم العرب قول لبيد * الا كل شيء ما خلا الله
باطل * وفي هذه الكلمة فوائد ليست في غيرها فان كل كلمة اذا سقطت منها حرفا
يختل المعنى بخلاف هذه فانك ان حذفته الالف يصير الله قال تعالى ما في السموات
والارض وان حذفته اللام الاولى ايضا يبقى له قال تعالى له ملك السموات والارض
وان حذفته اللام الثانية ايضا يبقى الهاء وهو ضمير راجع الى الله تعالى قال تعالى
هو الله الذي لا اله الا هو والاسماء تأثير بليغ خصوصا اللفظة الجلالة * قال حضرة
الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره لما جاء المولى علاء الدين الخلوتي بيروسة
صعد المنبر في الجامع الكبير للوعظ وقد اجتمع جمع كثير منتظرين لكلامه فقال مرة
واحدة يا الله فحصل للجماعة حالة رقصوا وكادوا لا يرجعون عن البكاء والفرع
* وحكي انه لما مات سلطان العصر عزم جماعة الرجال على قتال الوزير فجاء بيت
الشيخ وفاق القسطنطينية واستغاث منه فادخله الشيخ الى بيته فجمعوا جميعا الى
بيت الشيخ فخرج الشيخ وقال مرة واحدة يا الله فخرجوا جميعا * فانظر انهم اذا ذكروا
الله تظهر اثار عجيبة ونحن اذا ذكرنا ذلك الاسم بعينه لا يظهر له اثر وذلك لانهم
زكوا انفسهم وبدلوا اخلاقهم واما نحن فليس فينا هذا ولا قابلية لذلك وانما
القبض من الله تعالى قال الحافظ * فيض روح القدس اربا زمد فرمايد ديكر آنهم
يكسند انچه مسيحا ميگرد * (لا اله الا هو) الجملة خبر للمبدء وهو الجلالة والمعنى انه
المستحق للعبادة لا غير * وحكي ان تسييح قطب الاقطاب ياهو ويامن هو هو ويامن
لا اله الا هو فاذا قال ذلك بطريق الحسب يقدر على التصرفات * وللتوحيد ثلاث
مراتب توحيد المبتدئين لا اله الا هو وتوحيد الوسطين لا اله الا انت لانهم

في مقام الشهود فقتضاه الخطاب واما الكمال فيسمعون التوحيد من الموحدين هو لاله
الا ان لانهم في مقام الفناء الكلي فلا يصدر عنهم شيء اصلا (الحق) خبرتان وهو في
اللغة من له الحياة وهي صفة تخالف الموت والجادية وتقتضي الحس والحركة الارادية
واشرف ما يوصف به الانسان الحياة الابدية في دار الكرامة واذا وصف البارى عز
شانه بما هو قبل ان ياتي كان معناه الدائم الباقي الذي لا سبيل عليه للموت والفناء وهو الموصوف
بالحياة الازلية الابدية (القيوم) قام بالامر اذا دبره بالغة القائم فانه تعالى دائم
القيام على كل شيء بتدبير امره في انشائه وزيقه وتليغه الى كماله اللائق به وحفظه
(لا تأخذه سنة ولا نوم) السنة ثقل من الثعاس وفنور يعترى المزاج قبل النوم وليست
بداخله في حد النوم قال في الكشف روى ان موسى عليه السلام سأل الملائكة وكان
ذلك في نومه اينام ربنا فاحسب الله تعالى اليهم ان يوقظوه ثلاثا ولا يتركوه نيام ثم قال
خديديك قارورتين مملوتين فاخذهما فاخذته النوم فزالتا وانكسرتا ثم اوحى الله اليه
اني امسك السموات والارض بقدرتي فلما اخذني نوم او ناس لزالتا (لهما في السموات
وما في الارض) تقرير اقبوميته تعالى واحتجاج به على نفرد بالالوهية (من ذا الذي
يشفع عنده الاباذنه) من مبتداء وذاخيره والذي صفة ذا او بدل منه ولا يظن وان
كان استغفهما فمناه النبي ولذلك دخلت الا في قوله الاباذنه وعنده فيه وجهان
احدهما انه متعلق يشفع والثاني انه متعلق بمخوف في موضع الحال من الضمير في يشفع
اي لا احد يشفع مستقر اعنده الاباذنه وقوى هذا الوجه بأنه اذا لم يشفع عنده من هو عنده
وقرب منه فشفاعة غيره ابعد وكان المشركون يقولون اصنامنا شركاء الله تعالى
وهم شفعاؤنا عنده فوجد الله نفسه بالثبوت والاثبات ليكون المعنى في ثبوت التوحيد
ونفي الشرك اي ليس لاحد ان يشفع لاحد عنده الاباذنه وقد اخبرناه لا ياذن في الشفاعة
للكفار وهو رد على المعتزلة في انهم لا يرون الشفاعة اصلا والله تعالى اثبتنا للبعض
بقوله الاباذنه وفي التأويلات التجمية هذا الاستثناء راجع الى النبي عليه الصلاة والسلام
لان الله تعالى قد وعد له المقام المحمود وهو الشفاعة فالعنى من ذا الذي يشفع عنده
يوم القيمة الا عبده محمد فانه مأذون مودود ويعينه الانبياء بالشفاعة انتهى * غم
تخورد أنك شفيش توي * يا بهده قدر ربيعش توي * حاصل ان يست زطاعت
مر آ * هست اميدي بشفاعت مرا * قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني
آت من عند ربي فخيرني بين ان يدخل نصف امي الجنة وبين الشفاعة فاخترت
الشفاعة * روى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعينون نبيهم صلى الله تعالى عليه وسلم
يوم القيمة للشفاعة فيأتي الناس اليه فيقول انالها وهو المقام المحمود الذي وعده الله
به يوم القيمة فيأتي ويسجد ويحمد الله بما مدله الله تعالى ايها ذلك الوقت لم يكن
يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه ان يفتح باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب

(فيأذن)

فيأذن في الشفاعة للملائكة والرسول والانبياء والمؤمنين فبهذا يكون سيد الناس يوم القيمة
فانه شفع عند الله ان يشفع الملائكة والرسول ومع هذا تأدب صلى الله تعالى عليه وسلم
وقال يا سيد الناس ولم يقل سيد الخلق فيدخل الملائكة في ذلك مع ظهور سلطانه
في ذلك اليوم على الجميع وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع له بين مقامات
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم ولم يكن ظهر له على الملائكة ما ظهر لآدم عليهم
من اختصاصه بهم الاسماء كلها فاذا كان في ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملائكة
والناس من آدم فمن دونه في فتح باب الشفاعة واظهار ماله من الجاه عند الله اذ كان
القهر الالهى والجبروت الاعظم قد احرس الجميع فدل على عظيم قدره عليه السلام
حيث اقدم مع هذه الصفة الفضيلة الالهية على مناجاة الحق فيما سأل فيه فاجاب الحق
سبحانه كذا في تفسير القامحة للمولى الفناى عليه رحمة البارى * واعلم ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم هو اول من يفتح باب الشفاعة فيشفع في الخلق ثم الانبياء ثم
الاولياء ثم المؤمنون وآخر من يشفع هو ارحم الراحمين فان الرحمن ما شفيع عند المنتقم في اهل
البلاء الا بعد شفاعة الشافعين الذين لم تظهر شفاعتهم الا بعد شفاعة خاتم
الرسول ايهم ليشفعوا ومعنى شفاعة الله سبحانه هو انه اذا لم يبق في النار مؤمن شرعى
اصلا يخرج الله منها قوما علموا التوحيد بالادلة العقلية ولم يشركوا بالله شيئا ولا امنوا
ايما شرعا ولم يعملوا خيرا قط من حيث ما اتبعوا فيه نبيسا من الانبياء فلم يكن عندهم
ذرة من ايمان فيخرجهم ارحم الراحمين فاعرف هذا فانه من الغرائب افاده لي شفى العلامة
افادة كشفية وصادقة ايضا في تفسير القامحة للمولى الفناى * اللهم اغفر وارحم
وانت ارحم الراحمين (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) استثناف آخر ايان احاطة
علمه باحوال خلقه المستلزم لعلمه بمن يستحق الشفاعة ومن لا يستحقها اي يعلم ما كان
قبلهم من امور الدنيا وما يكون بعدهم من امر الآخرة او ما بين ايديهم يعني الآخرة
لانهم يقدمون عليها وما خلفهم الدنيا لانهم يخلفونها ورآ ظهورهم او ما بين
ايديهم من السماء الى الارض وما خلفهم يريد ما في السموات او ما بين ايديهم
بعد انقضاء اجالهم وما خلفهم اي ما كان قبل ان يخلقهم او ما فعلوه من خير وشر
وقدموه وما فعلونه بعد ذلك والمقصود بهذا الكلام بيان انه عالم باحوال الشافع
والشفوع له فيما يتعلق باستحقاق الثواب والعقاب والضمير لما في السموات وما في الارض
لان فيهم العقلاء فغلب من يعقل على غيره ولما دل عليه من ذا من الملائكة والانبياء
فيكون للعقلاء خاصة (ولا يحيطون) اي لا يدركون معنى من الملائكة والانبياء وغيرهم
(بشيء من علمه) اي من معلوماته (الاباشاء) ان يعلموا وان يطلعهم عليه كاخبار
الرسول فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول (وسع كرسيه السموات
والارض) الكرسي ما يجلس عليه من الشيء المركب من خشبات موضوعة بعضها

فوق بعض ولا يفضل على مقعد القاعدى لم يضق كرسيه عن السموات والارض
لبسطته وسعته وما هو الا تصور لعظمته وتمثيل مجرد ولا كرسى في الحقيقة ولا قاعد
وتقريره انه تعالى خاطب الخلق في تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوه في ملوكهم
وعظمائهم كما جعل الكعبة بيتا يطوف الناس به كما يطوفون بيوت ملوكهم
واحر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم وذكري في الحجر الاسودانه يمين
الله تعالى في ارضه ثم جعله موضعا لتقبيل كما يقبل الناس ايدي ملوكهم وكذلك في محاسبة
العباد يوم القيمة من حضور الملائكة والتبيين والشهداء فوضع الميزان وعلى هذا
القياس اثبت لنفسه عرشا فقال الرحمن على العرش استوى ثم ثبت لنفسه كرسيا
فقال وسع كرسيه السموات والارض والحاصل ان كل ما جاء من الالفاظ الموهمة
للتشبيه في العرش والكرسى فقد ورد مثلها بل اقوى منها في الكعبة والطواف وتقبيل
الحجر ولما وافقت الامة ههنا على ان المقصود تعريف عظمة الله وكبريائه مع القطع
بانه تعالى منزّه عن ان يكون في الكعبة ما يوهمه تلك الالفاظ فكذا الكلام في العرش
والكرسى والمعتمد كما قال الامام ان الكرسى جسم بين يدي العرش محيط بالسموات
السبع لان الارض كرة والسماء الدنيا محيطة بها احاطة قشر البيض بالبيضة من
جميع الجوانب والثانية محيطة بالدنيا وهكذا الى ان يكون العرش محيطا بالكل قال
صلى الله تعالى عليه وسلم ما السموات السبع والارضون السبع من الكرسى الا كحلقة
في فلاة وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة واعلمه الفلك
الثامن وهو المشهور بفلك البروج قال مقاتل كل قائمة من الكرسى طولها مثل السموات
السبع والارضين السبع وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسى اربعة املاك لكل
ملك اربعة وجوه اقدامهم في الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة
عام * ملك على صورة سيد البشر آدم عليه السلام وهو يسأل للادميين الرزق والمطر
من السنة الى السنة * وملك على صورة سيد الانعام وهو الثور وهو يسأل للانعام الرزق
من السنة الى السنة وعلى وجهه غضاضة مذكبة العجل * وملك على صورة سيد
السباع وهو الاسد يسأل للسباع الرزق من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الطير
وهو السم يسأل للطير الرزق من السنة الى السنة وفي المثوى * كفت يغمير
كحق فرموده است * من تكبم هيج در بالا و يست * در زمين و آسمان و عرش
نيز * من تكبم اين يقين دان اى عزيز * در دل مؤمن تكبم اى عجب * كرسى
جوى دران دلها طلب * ولا يؤده * يقال آده الشى يؤده اذا نقله اى لا يشقه ولا يشق
عليه تعالى (حفظهما) اى حفظ السموات والارض (وهو العلى) المتعالى بذاته
عن الاشياء والانداد (العظيم) الذى يستحق بالنسبة اليه كل ما سواه فالمراد بالعلو
علو القدر والميزة لا علو المكان لانه تعالى منزّه عن التحيز وكذا عظمتهم انما هي

بالمهابة والقهر والكبرياء من روح البيان لمخصا اللهم غلبنا على اعداءنا وحسادنا
بمحصول مرادنا وفخرنا وسرورنا انت العلى العظيم وعلى كل شى قدير

و صب دلو الرضاء دائم البلى || عن آله الهضم وصحبه السهم

ولما غن وتبرك وتقال بذكر النبي عليه السلام وبذكر بعض اوصافه وبالصلاة عليه
اراد ان يتبين بترضية آله الكرام فقال و صب الخ صب بضم الصاد وفتح الباء المشددة
امر اى صبغة دعائية من صب يصب من الباب الاول ودلو بالنصب مفعول صب
والدلو بفتح الدال وسكون اللام ظرف معروف يستخرج به الماء من البئر وضاف الى
الرضا اضافة لازمة فعلى هذا فيه استعارة مكنية وتخييلية مرشحة بدائم البلى ودائم
بالنصب صفة دلو او حال منه والبلى بتحتين بمعنى الندوة وهى ضد اليوسة والمعنى
يارب صب دلو رضاءك دائم الندوة يعنى يارب ارض رضاءك دائما من آله اى آل محمد
والهضم بالجر صفة قال وهو بضمين جمع هضم وهو بفتح الهاء وضم الصاد بمعنى كريم
وجواد اى عن آله الكرام الاسخياء وقوله وصحبه بالجر مفعول طوف على آله والسهم صفة
لصحبه والسهم سبق كونه بمعنى العقلاء (ومحصول البيت) يارب صب دلو رضاءك
حال كون ذلك الدلو دائما البلى غير باس والحاصل ارض دائما ولا تقطع رضاءك
ابدا عن آله الكرام الاسخياء واصحابه العقلاء ثم اعلم ان البيت مشير الى ان التبرك
بالرسول الله واصحابه لازم لانه تنزل الرحمة والبركة عند ذكرهم والى انهم ليسوا
باولى خافة وبلادة وبخل ودنانة بل كانوا كلهم عقلاء وازكيا وكرما واسخياء
كما قال بعض الشعراء (آل واصحاب كرام مصطفىا * صاحب علو ندو ورجود وسخا *
كر كنى ايشان را در برم ياد * قلب وروح ميشود البته شاد * روى عن عمر بن
الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكرموا
اصحابى فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب حتى ان الرجل
ليحلف ولا يشهد ولا يشهد ولا يشهد الامن سره بجوحة الجنة اى وسطها
فيلزم الجماعة فان الشيطان مع الفداى من اتفرد برأيه دون رأى الجماعة وهو اى الشيطان
من الاثنين ابعد ولا يخلون رجل باصرة لان الشيطان ثالثها ومن سرته حسنة وساءت
سريته فهو مؤمن * وقال سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم رأيت البارحة
فى المنام جميع الانبياء مع كل نبى اربعة مصاييح ومع كل واحد من اصحابه مصباح
واحد ورأيت واحدا قاضيا له المشرق والمغرب فى كل شجرة من رأسه مصباح ومع كل
واحد من اصحابه اربعة مصاييح فقلت من هذا قالوا هذا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وكان كتب الاخبار خافه يسمع فقال عن من تروى هذا قال عن رؤيا رأيتها فى المنام
فقال والله لكأنك قرأت التورة فرأيت هذا فيها وفيها رجل مختلف فى نبوته وهو

مطلب بيت فيه اشارة الى
ان التبرك بآله عليه السلام
واصحابه لازم

الحضر عليه السلام واوسطها الصحابة كل واحد منهم له شفاعته كذا في منتخب النفائس
واذكر لك بمناسبة ذكر الحضر ان عليا كرم الله وجهه قال رأيت رجلا متعلقا باستار
الكعبة وهو يقول يا من لا يشغلني شأن عن شأن اذقني برد صفوك وحلاوة رحمتك
فقلت يا عبد الله اعد علي كلامك فقال والذي نفس الحضر بيده وكان هو الحضر
لا يقولهن عبد عقب كل فريضة الاغفرت ذنوبه وان كانت مثل رمل عالم او عدد
القطر او ورق الشجر قال اليافعي في روض الراحين كنت جالسا ببيت المقدس بعد
عصر الجمعة فرأيت رجلين احدهما في خلفنا والاخر طويل عرض وجهه ذراع
فقلت من انتم قال الحضر وهذا لباس من صلى العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة ثم
قال يا الله يا رحمن حتى تغيب الشمس لم يسئل الله شيئا الا اعطاه اللهم اعط لنا سؤلنا وحصل
مرادنا وفرج عنا كربنا واغفر لنا ذنوبنا واسر عيننا بحرمه تبيك محمد عليه
السلام وآله واصحابه الكرام وبحرمه الحضر والباس برحمتك يا رحيم الرحمن آمين

وما لا يحجر السماء من جانب الافق || والشمس قد طلعت لقلعة الدلم

ولما سئل ربه ان يأمر ريح الصبا بالهبوب حاملا سلامه الى روضة من هوشيع للمذنبين
ورحة للعالمين صلى الله تعالى عليه وسلم في كل وقت وجين وان يصب دوا الرضاء
عن آله واصحابه اجمعين اراد الدعاء بدوام هبوب ذلك الريح وانصاب ذلك الدوا فقال
فقال مالا يحجر المدة طرف لقوله واهيب وصب على التنازع ولا يحجر بمعنى ظهر
يقال لاح بلوح او حان من الباب الاول اذا دأى مدة ما ظهر نجم السماء يجوز ان يراد
بنجم السماء كل نجم في السماء على ان يكون الاضافة للاستغراق وان يراد به الثريا على
انه اذا ذكر معر فإراد به الثريا قال في ترجمة القاوس ان الثريا احد عشر كوكبا
سنة منها مريئة ويحتمل بسابها حدة البصر وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يرى ويعد كلها كما صرح به في الشفاء الشريف ويجوز ان يراد به القمر لحسن التقابل
بالشمس على انه كوكب اعظم عند بعض اهل الهيئة ومن متعلق بلاح والافق
بضمين بمعنى الجانب والناحية مطلقا ويجمع على آفاق بعد الهمة وقد يطلق على
طرف السماء وهو المراد به ههنا والمعنى مدة ظهور النجوم او الثريا والقمر من طرف السماء
اي مدة طلوعه من مطلعته وظهوره على الدنيا وجملة والشمس قد طلعت معطوفة على
جملة لاح بنجم السماء عطوف الاسمية على الفعلية ولا م لقلعة متعلق بطلعت والقلعة
بمعنى الشق والكشف والدلم بالتحريك بمعنى الظلمة والمراد ظلمة الليل فيكون اللام
لامهدا وعوضا عن المضاف اليه (و يحصل البيت) يارب اهيب بريح الصبا وصب دلو
الرضا مدة ظهور نجم السماء من طرف السماء ومدة طلوع الشمس لتشرق وتكشف
عن العالم ظلمة الليل وتنوره بنور النهار تنويرا * ثم اعلم ان في البيت اشارة الى لزوم

مطلب بيت فيه اشارة الى
لزوم الدوام على تصليته النبي
عليه الصلاة والسلام

الدوام على تصليته النبي عليه السلام وترضية آله الكرام والى ان في طالع الجوم والشمس
والقمر وفي الليل والنهار آية لاول الابصار والافكار كما قال بعض الشعراء *
برسناد نور را خور شمس و ماه * از جمال باك محبوب آله * آية هستي حق
هر روز و شب * شمس و ماه و نجم اي اهل ادب * الاترى ان الله تعالى ذكرها
في مقام بيان حكمته وايته في مواضع عديدة من القرآن ارشادا لاهل الضلالة
والطغيان وتنبها لاهل الغفلة والنسيان كقول المنان في سورة الرحمن (الشمس
والقمر بحسبان) اي يحسبان بحسبان معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما وتنشق
بذلك امور الكائنات السفلية وتختلف الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب
كذا في القاضي * وكقوله تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين) اي علامتين داليتين
على وجودنا ووحدانيتنا وقدرتنا (فمخونا آية الليل) قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما جعل الله تعالى نور الشمس * سبعين جزءا ونور القمر كذلك فجعا من نور القمر
تسعة وستين جزءا فجعلها مع نور الشمس حكى ان الله تعالى امر جبرائيل فامر
جناحه على وجه القمر ثلث مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور * وسأل ابن
كوار عليا رضي الله تعالى عنه عن السواد الذي في القمر قال هو اثر المحو (وجعلنا
آية النهار مبصرة) منيرة مضيئة يعني يبصر بها (لتنبؤوا فضلا من ربكم ولتعلموا
عدد السنين والحساب) لورث الله الشمس والقمر كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار
ولم يدرك الصائم متى يفطر ولم يدرك وقت الحج ولا وقت حلول الاجال ولا وقت السكون
والراحة (وكل شيء فصلناه تفصيلا) كذا في العالم * قال الحنفى في حاشية سورة
والنازعات السنة الشمسية هي مدة وصول الشمس الى النقطة التي فارقتها من البروج
وهي ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم والسنة القمرية عبارة عن اجتماع
القمر مع الشمس اثني عشر مرة وزمان هذه يتم في ثلاثمائة واربعة وخمسين يوما
وكسر وهو ثمان ساعات وثمان واربعون دقيقة * وكقوله تعالى (وهو الذي جعل
لكم الليل لباسا) شبه ظلامه باللباس في ستره (والنوم سباتا) اي راحة للابدان
بقطع الشاغل (وجعلنا النهار نشورا) ذان شور اي انتشارا ينتشر فيه الناس
للمعاش او بعث من النوم بعث الاموات ويكون اشارة الى ان النوم واليقظة نموذج
للموت والنشور * وعن لقمان بابي كاتنام فتوقف كذلك تموت وتنشر قاضي يضاوي
* وكقوله تعالى (واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون) اي يدل على قدرتنا
ووحدانيتنا انا ننزع اليوم من الليل فهم داخلون في الظلمة ومعناه يعني نذهب بالنهار
ونجني بالليل وذلك ان الاصل هي الظلمة والنهار داخل عليها فاذا غربت الشمس
نسلخ النهار من الليل فتظهر الظلمة فعلم من هذا ان الليل اصل والنهار فرع * فان قيل
الليل افضل ام النهار * الجواب بالليل افضل لانها خلقت من الجنة والنهار من النار

لانه ورد في الآثار ان في الجنة نورا وظلمة وجمع الله ظلمة الجنة فخلق منها الليل فلم يبق في الجنة ظلمة اصلا وجمع الله نور جهنم وخلق منها النهار فلم يبق في جهنم نور فكلها ظلمة فالتنهار محل المعصية والليل محل الاستغفار والعذر والندامة والليل تستر العيوب والنهار تكشفها فالليل ستر العاشقين الى الله ياليت اوقاتنا تدوم والنهار يسوق اهل الدنيا والليل يسوق اهل الآخرة اما علمت ان ابراهيم عليه السلام لبس خلعة الخلعة في الليل كما قال الله تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا وسمعت الملا نكحة صوت تسيح يونس عليه السلام في بطن الحوت في الليل كما قال قتادة في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ووقع معراج النبي عليه السلام في الليل كما قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ايليا وكما قال عليه السلام ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى فيها خيرا الا اعطاه اياه وتلك الساعة في كل ايلة * وكما قال عليه السلام اذا ذهب ثلثان من الليل ينزل ملك باذن الله تعالى الى سماء الدنيا فيصيح وقال هل من صاحب حاجة وهذا الوقت وقت قبول الحاجة (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) اي تسير الى مستقرها وقيل انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا وقيام الساعة وقيل سيرها حتى تنتهي الى ابعاد منازلها ثم ترجع فذلك مستقرها لانها لا تنجا وزه وقيل مستقرها نهاية ارتفاعها في السماء في الصيف ونهاية هبوطها في الشتاء تجري الشمس حتى تنتهي الى مستقرها واعلم ان للشمس ثلثمائة وستين منزلا مائة وثمانون في الشتاء ومائة وثمانون في الصيف كل يوم تطلع من منزل حتى تنتهي منازل الصيف ويعد تدخل الى منازل الشتاء فتطلع كل يوم من منزل حتى تنتهي الى منازل الشتاء هذا تمام منازل الشمس كما قال الله تعالى رب المشارق ورب المغرب وذلك ثلثمائة وستون مشرقا ومغربا فتدور الشمس في سنة كل المشارق والمغرب الى قيام الساعة فيكون كل دورها بتقدير العزيز العليم (والقمر قدرناه منازل حتى عاد) اي قدرناه منازل * قرأ ابن كثير ونافع واهل بصرة والقمر بالرفع لقوله تعالى وآية لهم الليل والقمر * والآخر بالنصب لقوله قدرناه اي قدرنا القمر منازل فاذا صار القمر الى اخر منازل دق فيصير (كالرجون القديم) وهو عود لعنق الذي عليه الشمار يخ فشبته القمر في دقته وصفته في آخر المنازل بالرجون والمراد بالقديم العتيق (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النار وكل فلك يسبحون) اي لا يتصل الليل بليل بل يكون بينهما نهار فاصل ولكل واحد منهما فلك عظيم يجري في ذلك كما يجري الحيتان في البحر اللهم اكشف عنا ظلمة الهم بنور شمس السرات واطلع افق امر ادانتنا من مطالع الحصول بقدرك يا قدير يا عزيز يا عليم بحرمة قرأتك العظيم وبجاه حببك الكريم آمين

وارزقنا ان تقول الحمد بالفرح || مع الدوام على النجاة من سدم

ولما تبين وتبرك يجعل التصلية والترضية في اواخر قصيدته اراد ختم الكلام بحمد الله المتعام على ما وقفه في حسن الختام كما بدأ به فقال وارزق لنا الخ جلة ان تقول مفعول ثان لقوله وارزق ويجوز ان يكون قوله الحمد منصوبا لفظا بالمفعولية لقوله تقول وان يكون مفعولا معربا باعراب الحكاية وباء بالفرح سببية متعلق بقول والمعنى يا رب ارزق لنا ان تقول الحمد لله بسبب الفرح مع الدوام ولا م الدوام عوض عن المضاف اليه اي مع دوام ذلك الفرح او مع دوام ان تقول الحمد بسبب الفرح وقوله على النجاة محمود عليه واللام عوض عن المضاف اليه اي نجاتنا ومن في قوله من سدم متعلق بالنجاة والسدم يقتضين بمعنى الحزن والكدر في الايتان بالحمد في آخر القصيدة كافي اولها رغبة لقاعدة رد العجز على الصدر كما لا يخفى (ومحصول البيت) يا رب ارزق و يسر لنا ان تقول الحمد لله بسبب الفرح مع دوام ذلك الفرح او ذلك القول بسببه على نجاتنا من كل حزن وكدر * ثم اعلم ان في البيت اشارة الى لزوم الحمد عند تيسر ختم كل امر ذي بال مطلقا وعند السلامة عن كل حزن وكدر كما قال بعض الشعراء * كررها ندحى ترا حزن ودرد * كوالهي باد حدي عدد * كرر سبدي آخره كاركار خوب * جد كن كه درر هاي از صوب * ويناسب ان يقال ايضا ان لذكر الحمد في هذا البيت الكائن خاتمة للقصيدة جهتين * الجهة الاولى وقوعه على النجاة والسلامة من الاخران والكدر * والجهة الاخرى وقوعه في آخر القصيدة اما الاولى فخشية الى قوله تعالى حكاية عن اهل الجنة (وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها لغوب) واما الجهة الاخرى فخشية الى قوله تعالى (ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم فيجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحببهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين فلزم على ان ايتن لك تفسيرها بين الآيتين على طريق الاجال (وقالوا) اي ويقولون عند دخول الجنة جدا لربهم على ما صنع بهم وصيغة الماضي للدلالة على التحقيق (الحمد لله الذي اذهب) ازال (عنا) بدخول الجنة (الحزن) الحزن يقتضين والحزن بالضم والسكون واحد وهو خشونة الارض وخشونة في النفس لما يحصل فيه من العمل وبضاده الفرج والمراد جنس الحزن سواء كان حزن الدنيا او حزن الآخرة من هم المعاش وحزن زوال النعم والجوع والعطش وخوف السلطان ودغدغة التماسد والتباغض وحزن الاعراض والآفات ووسوسة ابليس والاسيات ورد الطاعات وسوء العاقبة والموت واهوال القيامة والنار والمروء على الصراط

مطلب بيت فيه اشارة الى لزوم الحمد عند ختم كل امر ذي بال

وخوف الفراق وتغيير الاحوال وغير ذلك * وفي الحديث ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم ولا في منشرهم وكأني باهل لا اله الا الله يخرجون من قبورهم ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال ابو سعيد الخراساني قدس سره اهل المعرفة في الدنيا كاهل الجنة في الآخرة فتركوا الدنيا في الدنيا فتمتعوا وماشوا عيش الجنانين بالحمد والشكر بلا خوف ولا حزن * جنت نعت ست ايجاذوق ارباب حضور * دردل ايشان نباشد حزن وغم تانفج صور * (ان ربنا) المحسن البنايع اساءتنا (لغفور) للمذنبين فيبالغ في ستر ذنوبهم الفائتة (شكور) للمطيعين فيبالغ في اثابتهم فان الشكر من الله تعالى الاثابة والجزاء * وفي التأويلات غفور للظالم لنفسه شكور للمقتصد والسابق وانما قدم ما للظالم رفقابهم لضعف احوالهم انتهى ثم وصفوا الله بوصف اخر هو شكره فقالوا (الذي احلنا) انزلنا (دار المقامة) مفعول ثان لاجل والمقامة بالضم مصدر اقام اي دار الاقامة التي لا انتقال عنها ابدا فلا يريد النازل بها ان يحال عنها ولا يراجه ذلك (من فضله) اي من انعامه وتفضله من غير ان يوجه شي من قبلنا من الاعمال فان الحسنات فضل منه ايضا فلا واجب عليه (لا يمينا) المس كاللحم وقد يقال في كل ما ينال الانسان من اذى (فيها) اي في دار الاقامة في وقت من الاوقات (نصب) تعب بدن ولا وجع كما في الدنيا (ولا يمينا فيها لغوب) كلال ولا فتور اذلا تكليف فيها ولاكد * روى عن الصادق رحمه الله تعالى قال اذا دخل اهل الجنة استقبلهم الوالدان والخدم كأنهم الاوثان المكنون فبعث الله من الملائكة من معه هدية من رب العالمين وكسوة الجنة فيلبسه فيريدان يدخل الجنة فيقول الملك كما انت ويقف معه عشرة خواتيم من خواتيم الجنة هدية من رب العالمين فيضعها في اصابعه مكتوب في اول خاتم منها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني مكتوب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود وفي الثالث مكتوب رفعت عنكم الاحزان والهموم وفي الرابع مكتوب زوجناكم الحور العين وفي الخامس مكتوب ادخلوها بسلام آمين وفي السادس مكتوب اني جزيتهم اليوم بما صبروا وفي السابع مكتوب انهم هم الفائزون وفي الثامن مكتوب صرتم امنين لانخافوا ابدا وفي التاسع مكتوب را فقم النبيين والصديقين والشهداء وفي العاشر مكتوب في جوار من لا يؤذي الجيران ثم يقول الملك ادخلوها بسلام امنين فلما دخلوا قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الى آخر الآية هذا تفسير الآية الاولى وما تفسير الاخرى فهذا (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم في الآخرة بإيمانهم) اي بسبب ايمانهم وينوره الى ما واهم ومقصودهم وهي الجنة وفي الحديث ان المؤمن اذا خرج من قبره

صور له عمله في صورة حسنة فيقول انا عملك فيكون له نورا وقائدا الى الجنة والكافر اذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة فيقول له انا عملك فينطلق به حتى يدخل النار * ويحتمل ان تكون الهداية الى سلوك سبيل يؤدي الى ادراك الحقائق الكونية والالهية وهي هداية خاصة يلقاها الخواص واليه الاشارة قوله من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم * قاله الاول هو علم العامل الذي يكون بطريق الدراسة * والعلم الثاني هو علم المكاشفة الذي يكون بطريق الوراثة وهو الاعلى واجل من الاول لان الاول منه بمنزلة العشر من اللب نسأل الله الفيض الخاص الذي ذاقه اهل الاختصاص (تجزي من تحتهم) من تحت سرورهم المرفوعة الموضوعة في البساتين والياض (الانهار) الاربعة (في جنات النعيم) متعلق بتجزي اي في جنات يتعمون فيها ويترفهون والنعيم النعمة وسميت الجنة جنة لاستنار ارضها باشجارها ومنه سمي الجن لاستنارهم عن الابصار (دعواهم) اي دعاؤهم في تلك الجنات (سيحانك اللهم) اي يا الله نسبحك تسبحا ونزهك عن الخلف في الوعد والكذب في القول فقد وجدنا ما وعدتنا (وتحببتهم فيها) النجعة التكرمة بالحالة الجليلة اصلها احياك الله حياة طيبة وهي من اضافة المصدر الى فاعله اي نجية بعضهم لبعض في الجنة (سلام) اي سلامة من كل مكروه او اضافة الى المفعول اي نجية الملائكة اياهم كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي نجية الله اياكم كما قال سلام قولا من رب رحيم * سلام دوست شديد سعادت وست وسلامت * بوصل بار رسيدن فضيلتست وكرامت * (واخر دعواهم) اي خاتمة دعاؤهم (ان الحمد لله رب العالمين) اي ان يقولوا ذلك نعتا له تعالى بصفات الاكرام اثر نعت بصفات الجلال اي دعاؤهم مختصر فيما ذكر اذ ليس لهم مطلب مترقب حتى ينظموه في سلك الدماء * روى ان اهل الجنة اذا اشتبهوا شيئا يقولون سبحانك اللهم فيا تبهم الخدم بالطعام والشراب وكل ما يشتهون فاذا طعموا قالوا الحمد لله رب العالمين * واعلم انه لا تكليف في الجنة ولا عبادة وما عبادة اهل الجنة الا ان يسبحوا الله ويحمدوه وذلك ليس بعبادة وانما يلهمونه فينطقون به تلذذا بلا كلفة * ذوق ناهش عاشق مشتاقرا * از بهشت جاوداني خوشترست * وفيه اشارة الى ان الانسان انما خلق للذكر والدعاء لا الكلام الدنيا والقيامة والبهتان * زبان آمان بهر شكر وسپاس * بغيت نكر داندش حق شناس * وقد كان اول كلام تكلم به ابونا آدم عليه السلام حين عطس الحمد لله و آخر الدعاء ايضا كان ذلك فقيه اشارة الى ان العبد غريق في بحر نعم الله اولا واخرا فعليه استغراق رقاته بالحمد ونعم الله في الدنيا متناهية وفي الآخرة غير متناهية فالحمد لانهاية ابد الاباد

وهو منتهى مراتب السالكين وفي الشنوى * حدشان چون جدكشن از بهار * صد
 نشانی دارد و صد کبر و دار * بر بهارش چشمه و نخل و کیهان * وان کاستان
 و نیکارستان کواه * تو ملافی از مشک کان بوی یاز * از دم تو میکنند مشکوف راز *
 کاشکر خوردم همی کوبی و بوی * می زند از سیر کدیا و مگوی * یعنی ان الحمد العارف
 علامة فانه يشهد لجمده كل اعضائه بخلاف جد غير فلا بد من تحقيق الدعوى
 بالحجة والبرهان فان الدعوى المجردة لا تنفع كالا تخفى على اهل الايمان * نسأل الله سبحانه
 ان يجعلنا بفضل من الخامدين في كل وقت وحين * الحمد لله الذي ينزل اتمام هذا
 الشرح الشريف بمجر حوله وقوته وتوفيقه * فاقول الحمد لله الذي هدانا لهذا
 وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله * ووقع ذلك اتمام ليلة الاثنين وقت الفجر وهي
 الليلة الحادية والعشرون من شهر ذي الحجة سنة ثنتين وتسعين ومائتين والقب
 اللهم اجعله مقبولا عندك وعند حبيبك ومرغوبا عند طلبة العلوم وجاعة المسلمين
 * واجعله يارب سبيل المغفرة ذنبى واستر عيبى وافرج كربي وافرح قلبي في الدارين انك
 كل شيء قدير * يا ارحم الراحمين * وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
 وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين

هذه مقدمة تناسب ان تقرأ في اول كل تدريس من هذه القصيدة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نحمدك يا من اصطفى المصطفى * احسبنا وكفى * ونصلى ونسلم على من اتى على
 عهدك ووفى * وعلى اله واصحابه اصحاب الود لمن اقتفى * بعد ذاتناظم ابن قصيدة
 * معجزة المولى بالطافه العديده * حقا كدور در عنای كلشن ستایش محمدی *
 * ودر شهوار صدق ستودن احمدی اولوب قصیده علیانا میله مسیحه
 اولان قصیده منیفه سنک اشبو بیتنی شویله نظم المشر

هذا دعاء يناسب ان يقرأ في آخر كل تدريس من هذه القصيدة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي يابه لكل ذآع مفتوح * والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي
 طيبه في آتاف الطيبين بنوح * وعلى اله واصحابه اصحاب الكشوف والقنوح * اللهم
 انت الله العزيز اللطيف * وكلنا عبد عاجز ضعيف * فتحت لنا بفضلك مصراع
 بابك * ودعوتنا الى جناتك * واحررنا بالدعاء وعرض المسائل * ووعدتنا بالاجابة
 حتى جعلت لها حبيبك خير الوسائل * فها نحن عبادك العاجزون المحتاجون آتينا

(ووقفنا)

ووقفنا عند بابك الكريم * سائلين من جنابك لرحيم * ان تغفر ذنوبنا * وتستر
 عيوبنا * وتفرج كربنا * وتفرح قلوبنا * وان ترزقنا علما نافعا * ورزقا واسعا
 وعلا صالحا * وان لا تسلط علينا عدوا وحسودا طالحا * وان ترزقنا عفوا
 وعافية * في الدين والدنيا والآخرة * وان تحفظ من نظم هذه القصيدة وشرحها
 من كل هم والم * وان تنعم في الدارين بأنواع النعم * وان تنصر سلطاننا سلطان
 الزمان * وان تقوى مهابة عساكره في امين اهل العدوان * فاستجب اللهم
 دعائنا بحزمة شفيعنا الذي هو خير الوسائل اليك * وسيد الشفاء لديك *
 * برحمتك يا ارحم الراحمين * يا ارحم الراحمين * يا ارحم الراحمين *
 وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين *
 * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين *
 تقبل منا بحرمه الفاتحة

(وهذه مقدمة اخرى مناسبة للقراءة في اول كل تدريس من هذه القصيدة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العلي الاعلى * والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي هو حبيب المولى * وعلى
 اله واصحابه المحترمين في الآخرة والاولى * بعد ذاتنا كما مديحة شريفة احمد
 مختار * وستایش منیفه پیغمبر ستوده مشوار اولغین کتر من کنوز الاسرار * ومشکاة
 من مشکیت الانوار * دینککه سیرا واراولان قصیده علیای مبارکدن
 درس مانحن فیهمز اشسته شوبیت شریقدر

(وهذا دعاء آخر مناسب للقراءة في آخر كل تدريس من هذه القصيدة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي ارسل حبيبه رحمة للعالمين * والصلوة والسلام على سيدنا محمد
 الامين * وعلى اله واصحابه في كل وقت وحين * اللهم اني اسئلك لي ولناظم هذه
 القصيدة وشارحها واسألك عبادك المسلمين الثبات في الايمان والاسلام * واسئلك
 حسن الخاتمة * واسئلك التوفيق في كل ما موريده * واسئلك الصحة والعافية والامن
 والراحة * والفرج والسلامة * والشرف والسعادة * والعفو والمغفرة * والنصرة
 والهيبة * والسيرة والمقبولية * مع السز الجليل في كل سفر وحضر * واسئلك
 الوصول الي مزيد من لطفك واحسانك يا من ليس لبحر جوده غابة * ويا من ليس
 لفضاء انطاقه واحساناته نهاية * ويا من لا يزداد على الخوانج الا كرم

وجودا * واسئلك اللهم النصر العزيز والفتح المبين لسلطاننا مع عساكره الموحدين
* برحمتك يا ارحم الراحمين * وسلام على المرسلين * والحمد لله
رب العالمين * تقبل منا بحرمه الغائبة

(وهذه مقدمة اخرى مناسبة للقراءة في اول كل تدريس من هذه القصيدة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

نحمدك يا من ترعت بلابل الالسنه بمحامده * ونصلى ونسلم على من سعت منه دلائل
الهمه بتأسيس معابده * وعلى آله واصحابه الذين هم دلائل الامة الى مساجده *
بعد ذا اشبو كنجينه معارف * ودقينه عوارف اولان قصيده متينة عليك حاوية
اولدغنى اينات بركات متينه دن بوكون درس مانحن فيهم شويت شربقدر

هذا دعا آخر مناسب للقراءة في آخر كل تدريس من هذه القصيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هو على تيسير كل صير قدیر * والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذى هو لقم الشفاعة جدير * وعلى آله واصحابه اصحاب النوحه الى
المولى النصير * اللهم انت الله الاحد الصمد * الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد * نجنا من كل كبد * وقنا من شر التفات في العقد * ومن شر حاسدا اذا حسد *
بحرمه اشرف البلد وفضل الولد * الذى هو بكتابك الكريم ووحبك العظيم مؤيد *
وفي السما احمد محمد وفي الارض محمد * اللهم انا قبحنا الكفة الدعا والاباة * راجين
ان تقمخ انا مصارع القبول والاجابة * فاستجب يا مجيب بكرمك وفضلك دعائنا *
واقض حاجتنا واعط سؤلنا * وحصل مرادنا وادفع عنا جميع المحن * ومن علينا
بانواع المن * مع من نظم هذه القصيدة المباركة وشرحها بحرمه من بعثه من اشرف
النسب وایمن الحرم في اسعد الزمن * اللهم اعل على اعلام اعداء الدين علم سلطان
المسلمين * في كل وقت وحين * بحرمه البلد الامين والدين

المبين يا نصير يا معين * وصلى الله تعالى على

سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين * وسلام

على المرسلين * والحمد لله رب

العالمين *

* و ثم تلوا بها على الذين هم * قد خصهم ربهم بأوصى والحكم
 * ثم الرضاء عن الصديق مستبقا * في رومته ربه فخص بالدم
 * وعن قنوح فقول حصن ملتا * اعني به عمر الفاروق ذا العلم
 * والمستبر بنوري مشرق الشرق * عثمان ذي الحلم والحياء والكرم
 * وعن جناب هرير مجمع الصرع * اعني ابا الحسين فأنح الاطم
 * وكل من قابل الركوب بالعشب * في يثرب ورسول الله ينشوم
 * ومن اتى بخين قد غزى معه * فصار مستشهدا او عاد ذاسل
 * ومن اتى بدرا وهو يرافقه * صفاء وزجر المن عاداه في البزم
 * ومن غزى معه الاشرار في احد * برمي بمهجة اذ كان ذا درم
 * ومن ينسا صرعه وهو يعاينه * في يوم تطهيره العتيق من ضم
 * وسائر الال والا صحاب اجمعهم * لانهم قاطعوا القبحا وبالجم
 * والله قد رحم الامام واسعة * ابا حنيفة ذا فضائل شرم
 * و ثم ينسبه الامام ابن انس * اعني به مالكا ذا حكمة طرم
 * ومن هو الطالع في يوم غيبته * اعني به الشافعي شارب الطعم
 * و ثم من بالغ السعوى في الجهد * اعني به احمد من زمرة الحشم
 * وكان منصبة سجال رجنه * على ابي يوسف ذي العلم والحكم
 * ومن يشارك في قطف معرفة * اعني الامام محمدا ابا العلم
 * ومن يلوذهما في شركة الدرر * اعني به زفر المحمود في الشيم
 * وكل مجتهد في الله منتصرا * اذ كانهم كيس من زمرة السهم
 * اتوار تقديس نور النور نازلة * على بهاء الدين صاحب الهمم
 * و ثم حضرت من ارواح كل ولي * اتته وهو على الرقاب ذو قدم
 * وصاحب العلين معسل الخنش * اعني به احمد ذا العشق والضرم
 * وناظم المنشوى جلال ملتا * اذ انه المرشد الرشيد للردم
 * وكل من سلك الطريق للطلب * جلال معشوقنا ذي الاطف والنعم
 * و ثم يأتي من الرحيم مكرمة * لكل من فسر القرآن بالقلم
 * وكل من خرج الحديث بالسند * و ثم دونه قهصا الذي الردم
 * وبعد فاستمعوا ان التي نظمت * في مدح سيدنا طالبي السلم
 * بان اشير بها الى نصايحه * لخير امته بالحال والكلم
 * فما تحلى بها الامواراة * في السر والعلن حكما من الحكم
 * وهو الذي يشهد المولى الكريم له * بأنه شاهد في محشر الامم

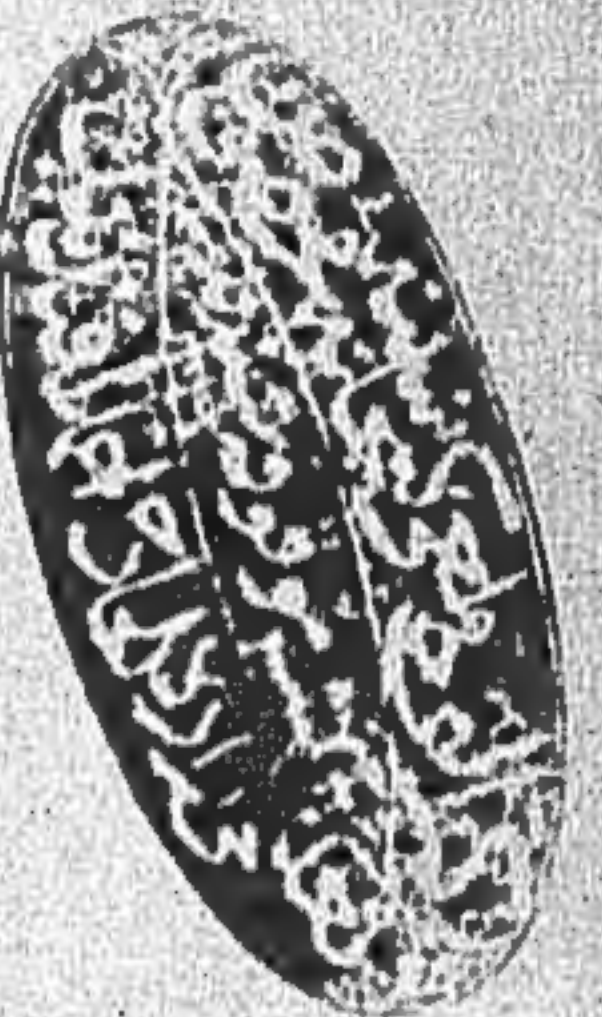
قصيدة العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

* الحمد من كل ذي جد لدى القديم * والشكر من كل ذي شكر لدى النعم
 * وهو الاله الذي يرضى لدى طلب * ثباته صابر في العشق والمقيم
 * فكيف لا وهو الخلاق كافنا * لاجل ان تعرف الرزاق بالقسم
 * وما عرفناه بحق معرفة * لقوله ان ترى في ذروة العلم
 * ووصله واصل ان كنت منقطعا * وذلك من فضله بصرفك الهمم
 * ثم الصلاة على من قد دعى وهدى * مناديا بهلموا شاهدي الامم
 * محمد شافع الذنوب اكبرها * من اجل ان جاءنا لذلك الكرم
 * من اطهر النسب واشهر العرب * في اسعد الزمان وايمان الحرم
 * وهو الذي كرر الاله مدحته * فكيف في وصفه تكون ذا جمع
 * وصار صرخ عدو دبه انحطاما * وان بني غيرة فعاد ينسلم
 * و ثم تأتي بها على ابن البشر * اعني به آدم النجاس من السدم
 * و ثم نقرأها بقولنا وعلى * نوح نجما شاكر من خوف ملطم
 * ومن هو اتخذ الاله خلقه * اذ انه اطلق الاغنام مع خدم
 * ومن مشى اذ رأى ناراً الى قبس * موسى الذي هو ذو التفسير في الكرم
 * ومن هو ارتكب الاعباء في الصغر * عيسى ابن مريم ذو التيسير بالنعم

وقد يخاطبه وهو بلا طرفة
 وهو الذي ذكر الغياض تكرمة
 وقد أتى بعض قول الله منشأنا
 واعلم الارحم الى خلافة
 تضمنت سورة القمح مكارمه
 وكل القاطر القدير خلقه
 ورىحه طيب من اصل فطرته
 وانه برهنت في الحسن قوته
 فاقت فصاحته بانت بلاغته
 وحمله غالب على مغاضبه
 ولا تناس على جود سخاونه
 وصارت الاسد كالهراجلذمة اذ
 وكان لا يلطم الوجوه مقبحة
 وحسن عشرته اعسال ادمغة
 وشمس شفقه نضبي دأمة
 وانه ذو السوءاء في مواعده
 وكان يظهر في نسل تواضعه
 شاعت عدالته لاحات امانته
 وانه ذو السوءاء في دياره
 وكان يرهد في الدنيا الدنيا اذ
 وكان ذا شدة في خوف خالقه
 ففضل الله ذاته الشريفة اذ
 وانه خصص له الحجة مع
 وبالشفاعة والحمود منزلة
 والكور والوسيلة مع الدرجات
 وانه شرف المولى اساميه
 وايد الرب القوي دعوته
 فالسمع مع طاعة لامره رغبا
 ان التعارض في طريق سنته
 اعلى الواجب ان نجبه ابدا
 في اصدق الكتب واشرف الكلم
 عظيم رتبته في مورد القسم
 في مخرج الشفقة لمعدن الكرم
 بانه يتولى باعث النعم
 لطفاف فضلا من القناح للردم
 مع ان يمدحه باحسن الشيم
 وجسمه طاهر من مقيح الزحم
 وعقله كامل اقوى من النعم
 كانه سافر في ارج الحكيم
 فلم يكن عندهما سى ذا ضم
 لان احسانه الوفير كالشرم
 قامت شجاعته في كل مصطدم
 فانه في الحياء عذراء بالثم
 ان لم يكن احد في الوصل ذاسام
 على الخلائق تخلصا من الظلم
 فلا يخالفه في مخافة الندم
 فلم يكن طبعه الكريم كالصنم
 فاقت زهادته من افعال الحجب
 مع انه لم يكن ذا صرامة النعم
 لم يمتلا جوفه من مأكول الشقم
 مع انه لم يمد من مسجن الاطم
 آتاه معراجيه فاخص بالاعظم
 تفضيل خلقه اذ خص بالثمن
 اذ كل خلق اتى اليه ذا ضم
 اذ كل ما خصصت لذلك القدم
 ببعض اسمائه الحسن من الكرم
 بخلق معجزة من كلمة العدم
 من كلنا واجب بقوة القطم
 ضلالة وخروج من هدى اللقم
 لانه التزم الصلاح في الامم

وان حرمته من بعد حله
 كذا الصلوة عليه من توابه
 فن اتى خاليا من عقد نصليته
 كذا زيارتنا زاب روضته
 وان حضرته معصومة ابدا
 ومن نصايحه الايمان مقتنا
 ثم الصلوة باوقات محسنة
 ثم الزكوة من الاموال تزكية
 وان يحج بيت الله ذي الشرف
 وان يجاهد مع اعداء شرعته
 والاعتصام بحبل الله خالقنا
 وبالاحاديث من شفيق جرائنا
 ومن مواعظه الكون مقصدا
 والاشتغال بتحصيل العلوم لنا
 ومن سعادتنا ان كنت متقيا
 تزودوا معكم اخواننا القدا
 ولازموا بدين الاخلاص في العمل
 اعدا الحياء من الايمان في الشرف
 ان الخافة من عذاب خالقنا
 ومن اعظم توفيق الاله لك
 كونوا اولي الحلم يا معاشرا بطل
 وان اتى احد مظلوم من غدرا
 وان حفظت اللسان من اطالته
 عليك بالصدق في سرائد الخير
 تنزهوا بياض ذكر غافرا
 كن بالنصيحة في حق الانام بلا
 افش الانام سلام الله في السبل
 لا تعتر بالغناء بل كن مع الفقراء
 كن قانعا ساكرا بلطف رازقنا
 يا معشر الاسخياء ابشروا فرحا
 من كان ذا استقامة بمنته
 فرض الفرائض في رقاب ملتزم
 مكتوبة بنصوص اشرف الكلم
 اتى له مقلسا في زمرة القزم
 اقوى الذرايع في وسائل النعم
 مع سائر الانبياء من زلة القدم
 فيه القواد مع اللسان في العكم
 بوصل ادابها حكما من الحكم
 للمسال والتفلس من ذرايع النقم
 لقوله يلقى اضافة الحرم
 من اجل ان عائدوا من غير منشم
 اذ ذاك حبل متين غير منصرم
 يوما بكى الرأ من مخافة اللوم
 بحملة العمل خوفا من الدقم
 خير من الكون من مقولة الزلم
 اذ لفظ الزمهم دال على العظم
 بحسن اخلاقكم تنجوا من الرق
 حتى تكونوا غدا مع زمرة السهم
 فيلزم المسلمين منه كاللغم
 محكومة جازما باعظم الحكم
 ان كنت في الخلق ذا تواضع وثم
 ان الحليم غدا ينجوا من الالم
 كن في اعانتة بصرفك الهمم
 سلت من كل ما يؤذك من نقم
 اذ زمرة الصادقين واصلوا النعم
 فانها جنة طوبى لمنشوم
 ان النصيحة من ديان السهم
 لان يكون من الالام في سلم
 لقول خالقنا واصبر لذي الكرم
 ان القناعة كثر با في الودم
 ان السخاوة من دوافع الدجم
 ينبت له الورد والريحان بالينم



(وقد نهى ذلك النبي امته) (من كفر وحدة رب الخلق كلهم)
 (وتم عن بدعة في حال قلبهم) (وفي عبادتهم بظاهر الجسم)
 (وتم عن بعض اصحاب ذوى شرف) (لان بعضهم شقاوة القسزم)
 (اباك والسوء في الاطوار والخلق) (لانه موقع باظم الجسم)
 (لا تبسع ابدا هوالك مرتبطا) (ان الهوى ماغوى يلقك في الدقم)
 (لا تقربن الى الرياء في العمل) (ان الرياء به سم على دسم)
 (ولا الى اخبت الكبير الذي لعنبا) (لانه وسمة المرجوم بالرجم)
 (كن ذامبالغة في حفظ ماغظة) (من كذب قول اتى من بين الوجم)
 (وكن مجانب حب هذه الدنيا) (اذجهما رأس كل مهلك لهم)
 (نعوذ بالله من شرور ذى حسد) (لانه ظالم لا فوقه ظلم)
 (ومن مكور اولى حقد لا خولتهم) (لان حقدهم مفض الى الغشم)
 (ولا تكن فاعلا بموجب الغضب) (لاجل ان لم تكن بسافك لدم)
 (وارجع من السوء في ظن بخالفنا) (لانه بين الانتاج للرفم)
 (وكن على الخذر من اقبح الجزع) (اذنه ليس من وسائم السلم)
 (البخل في المرء كالبعور في العسل) (من حيث نفرة طبع الناس من ريم)
 (كفران نعمة رب الخلق اجمعهم) (دناة شاذة في كل منسم)
 (لا تصرف العمر والاموال بالسرف) (فان ذا سرف يغدو على الندم)
 (ولا تكن مفضا لزمره العلى) (اذبعضهم يضرم النيران للشجم)
 (من كان ذا جرأة على الاله يكن) (في حسرة وندامة وفي نغم)
 (لا تيسأسن من الرحيم اذانه) (ذو رحمة وسعت بالخلق كلهم)
 (ولا تصرن على العصيان مجزأ) (لان اصرارها يأتي من الغلم)
 (نعوذ بالله من اضرار ذى الفتى) (لانه اخبت الاشرار في الهسم)
 (واحذر عن الغيبة خوفا من السقر) (لانها توقد الجحيم بالقسم)
 (لا تصحين بذى نعمة ابدا) (لان صحبته تلقك في الالم)
 (ولا يجوز لنا الكلام في جهة) (عند القراءة والاذان بالقسم)
 (ولا تكن مكثرا في الخلف فاجرة) (اذلا مساع لنا في كثرة القسم)
 (ولا تدل على طريق معصية) (لانها فتنة مضرة فقسم)
 (يا من يفسر للقرآن مجسرا) (نهالك امرنا عن تبعه الزعم)
 (الامر والنهى في شريعة لزاما) (فكيف تسكت يا من قد حوى لقم)
 (من المهالك الا فأت للاذن) (فأثبت على الخدرتها مع الوزم)
 (ومن مقولتها الا فأت للعين) (فانقذ النفس من دواعي الدقم)

(واقفة اليديضا من قبيلتها) (ففر منها كما فررت من رذم)
 (واقفة الرجل من ذرايع الضرر) (فكف رجلك من جوانب القدم)
 (واقفة البطن من جوالب الكدر) (اعاذنا الله من هذاب ذى الضرر)
 (عقوق والدته ووالدتيها) (فلا تقل لهما اف من السام)
 (وقطع رحلك من ذمائم الخلق) (فصل بهائعد من اولى الرحم)
 (لا تأكل الربا خوفا عن الدرك) (لان اكلته من فعلة الوجم)
 (يارب باسم به سميت نفسكوا) (وبالكتاب الذى انزلته حكما)
 (وبالكتاب الذى انزلته حكما) (وحزمة البلد الحرام والركن)
 (وحزمة الانبياء وحزمة الرسل) (والاولياء الذين هم اولوا لاسدم)
 (وصديق صادق كواو شق عاشقا) (وصبر صابر كافي حالة الدجم)
 (زوجوك يا خالقي صلاحنا عملا) (بان تها فظنا من همرة الجحيم)
 (وان تفرحنا بوصول الامل) (يجودك الشامل واطفك الخدم)
 (يا غفرنا الذنوب كافتها) (واستر لنا كل عيب مورث الدلم)
 (والله اننا الفوز والنجاة ياتقني) (فانه ما لنا سواك ذورحم)
 (يارب رحن لنا التوفيق في العمل) (فانه بشجع الالهرام كالهضم)
 (والطف بعبدك بالحفظ المبين اذا) (تهاجم الفقر والحووف كاغم)
 (وبالوصول الى المراد ذى البعد) (اذا انت جاعل ذى البعود ذا الاعم)
 (واجعل لنا كل صبح قد داريا بعدد) (خيرا من الامس من ترادف النعم)
 (واهب بريح الصبا مع السلام على) (محمد قد اتى لدعوة الامم)
 (وتال من ربه الكريم منزلة) (وقد حوى بصنوف العلم والحكم)
 (وجازم تقيا اعلى الرتب) (وحاز في ذاته احاسن الشيم)
 (وكان يرجع من اناه مقفرا) (بحسن صحبته من غير ملتسم)
 (وما انت ذو وحوايح طلبا) (الا وقد اخذ المأمول كاظم)
 (ان كان ذا وصفه في هذه المكن) (فكيف تلقى به في مشفع الجرم)
 (اظن ان اللعين طامع كرما) (لما رأى انه مبيض الجسم)
 (لكنه شافع باذن ارحمه) (ففع شيفته لمؤمنى الاعم)
 (وصب دلوا لرضاء دائم الليل) (عن اله الهضم وصحبه السهم)
 (مالاح نجم السمان جانب الافق) (والشمس قد طلعت لفلقة الدلم)
 (وارزق لنا ان نقول الحمد بالفرح) (مع الدوام على النجاة من سدم)

Süleymaniye Kütüphanesi	Yeni	934
Kisim		
Yeni		
Eski Kayit No.		

6744



